المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
التاريخية والحضارية



التاريخ السياسي لمسقط وعمان
في الفترة ما بين
١٣٠٨-١٣٣٩هـ/١٨٩١-١٩٢٠م.

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

إعداد
عبدالله بن عبدالعزيز الجوير



إشراف
الاستاذ الدكتور / عبدالله بن حامد الحميد



١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عمان بلد عربي مسلم مجاور تجمعه بالمملكة أوثق العلاقات التي توجت أخيرا بعضوية كل من البلدين في مجلس التعاون الخليجي . وإذا كانت علاقات البلدين وثيقة إلا أنها لم تكن في كثير من فترات التاريخ متجانسه ، وذلك لأن صحراء الربع الخالي تفصل بينهما بالإضافة إلى انحدار أكثر قبائل عمان من الآزد ويضاف إلى ذلك انفتاح عمان من خلال خط ساحلها الطويل على السياسة الدوليه منذ وقت طويل . ولهذا وجب على الباحثين استكشاف تاريخ هذا البلد بايجابياته وسلبياته لتطوير الايجابيات وتجاوز السلبيات خدمة لأمن المنطقه وأهمها .

لهذا الموضوع أيضا أهمية خاصة تتمثل في دراسة المؤثرات الدولية والمحلية في تاريخ عمان حيث تنحصر الدراسه بين تاريخين هما ١٣٠٨ هـ(١٨٩١) وهو العام الذي عقد فيه السلطان معاهدة مع حكومة الهند البريطانيه أعطى فيها الأول للأخيرة النيابه عنه بالقيام بتمثيل السياسة الخارجية لعمان وعام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م) والذي عقد فيه الوكيل السياسي البريطاني نيابة عن سلطان مسقط اتفاقية مع قبائل عمان التي تمتعت بحكم الإمامة ، بينما بقي الساحل تحت السيطرة المباشرة لسلاطين البوسعيد .

أما أهم نتائج الدراسه فتمثلت في أن سلاطين عمان وجدوا أنفسهم بين خيارين صعبين وهما: إما أن ينحازوا لقبائل عمان الداخلية ويعملوا وفق رغباتها فيفقدوا الدعم المالي والعسكري من حكومة الهند البريطانية أو أن ينحازوا للأخيره ويخسروا قبائل عمان الداخليه ، واضطر السلاطين مرغمين إلى قبول الخيار الأخير الذي كان من نتائجه أنهم فقدوا نفوذهم في الداخل الذي ازداد نتيجة لهذا جهلا وفقرا . واقتصر نفوذهم على الساحل الذي أصبحت تسيطر عليه بريطانيا بواسطة السلاطين بتنفيذ أهدافها الإستراتيجيه ، ولحماية تجارة رعاياها الهنود والوقوف حائلا بين السلطان وبين اتصاله بالقوي الدوليه والاقليميه والمحليه . وقد أدى هذا الوضع الى تعقيدات سياسة خطيره حول الحدود بين المملكه العربيه السعوديه والسلطنه تم التغلب عليها أخيرا بحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وجلالة سلطان عمان قابوس بن سعيد . حيث سويت مسألة الحدود تماما .

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
عبد الله بن عبد العزيز الجوير	د.عبد الله بن حامد الحييد	أ.د عابد بن محمدالسفياني


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اخترت موضوع رسالتي للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث وعنوانه "التاريخ السياسي لمسقط وعُمان في الفترة ما بين ١٣٠٨ - ١٣٣٩هـ / ١٨٩١ - ١٩٢٠م" . لأنه يمثل امتداداً لرسالتي التي حصلت بها على الماجستير بعنوان : «التطور السياسي لمسقط وعمان من الانقسام حتى الحماية ١٢٧٧-١٣٠٨هـ/١٨٦١-١٨٩١م.»

وفي الحقيقة فإن تاريخ عمان لم يستوف حقه من الدراسة بمنهج علمي يوضح ماغمض من بعض جوانبه التاريخية ، وذلك فضلا عن الأهمية الخاصة للروابط التاريخية والعرقية والدينية بين عمان والمملكة العربية السعودية اللتين تربطهما علاقات حسن الجوار والتعاون المشترك . وقد رأيت أن أسهم مع غيري من الباحثين في معالجة بعض جوانب التاريخ العماني من منظور تاريخي إسلامي يسعى وراء الحقيقة التاريخية يستجلي أسبابها ويحللها ويستخلص النتائج منها.

وتبدأ هذه الدراسة عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م. وهو العام الذي عقدت بريطانيا فيه مع فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان معاهدة، فقد بموجبها التصرف في شؤونها الخارجية، وبدأ يفقد القدرة على السيطرة على أملاكها . كما أدى ازدياد النفوذ البريطاني اللاحق لهذه المعاهدة إلى إضعاف سلطته، وبدأت قبائل عمان الداخلية تخرج من قبضته .

وتنتهي هذه الرسالة زمنيا بعام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بحدث هام في التاريخ

العماني، كان له مردوداته على تاريخ المنطقة بأسرها، وهو توقيع معاهدة السيب بين السلطنة والإمامة، تلك المعاهدة التي عمقت الانقسام بين سلطنة مسقط وعمان الداخلية ممثلة بإمامة عمان .

وأصبحت المنطقة الداخلية من عمان مغلقة، فرضت عليها السياسة البريطانية العزلة والتخلف ، كما أجرت سياستها في مسقط ومنطقة الساحل بما يتفق ومصالحها.

والواقع أن هذه الفترة تعد في نظري من الفترات المهمة في تاريخ الخليج العربي السياسي بصفة عامة، وتاريخ مسقط وعمان بصفة خاصة، نظرا لما خلفته من نتائج خطيرة . فقد أصبحت بريطانيا مهيمنة بعدها ليس على عمان فقط، وإنما على منطقة الخليج العربي بأسره ،حيث أصبحت عمان في هذه الفترة مع جاراتها إمارات الخليج العربي تمثل حجر الزاوية في الاستراتيجية البريطانية .

كما تفاعلت هذه الفترة من التاريخ العماني مع الكثير من المؤثرات السياسية والثقافية الأجنبية، وكان لها أبلغ الأثر في تاريخ الخليج العربي .

وعمدت بريطانيا بنهاية هذه الفترة إلى تنظيم إدارة السلطنة ،وأقامت المؤسسات الإدارية والعسكرية وجعلتها جميعا تحت إدارة موظفين من حكومة الهند. وعلى الرغم من أهمية هذه الفترة، وما شهدته من تحولات واضحة في التاريخ العماني، إلا أن الدراسات الخاصة بهذه الحقبة لم تحظ بما تستحقه من اهتمام ،حيث لم أجد دراسات خاصة حول هذا الموضوع ، ولم أجد إلا معلومات متناثرة في بطون بعض الكتب ، كما لم أجد أية دراسات متخصصه تتناول النشاط الاستعماري في هذه الفترة من تاريخ الخليج بصفة عامة وتاريخ عمان

بصفة خاصة ، والآثار التي ترتبت عليه في مجرى الأحداث الداخلية في عمان .

إن أغلب الكتب التي تناولت هذه الفترة من التاريخ العماني لم تكن وافية، كما أن كثيرا من الباحثين الذين تناولوا بعض جوانب هذا الموضوع هم من الأجانب الذين يمثلون وجهات نظر غير إسلامية.

وقد قسمت الرسالة الى مقدمة وستة فصول وخاتمة، وتناولت في الفصل الأول العلاقة بين سلطان مسقط وقبائل عمان وتوابعها .موضحاً تدهور هذه العلاقات وأسباب ذلك ، ومحاولات السيد فيصل فرض سلطانه على القبائل وفشله في هذا المجال ، كما أبرزت النزاعات القبلية التي أثارها خصومه من أمثال الشيخ صالح بن علي الحارثي وإبراهيم بن قيس وغيرهما، وأسلوب معالجة السلطان لهذه النزاعات ، وأوضحت ما ترتب على ذلك من تعميق الفرقة والانقسام على أثر هجوم عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م)على مسقط ، وبينت نتائج هذا الهجوم .

وخصصت الفصل الثاني لقيام الإمامة في عمان الداخلية ، وانتخاب الإمام سالم الخروصي عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م)ونجاح هذه الإمامة، وسيطرتها على القبائل والبلدان الداخلية، وتهديدها لمسقط على أثر مهاجمة جيوش الإمام على بيت الفلج في١٣٣٣هـ (يناير ١٩١٥م) . ودرست ما ترتب على هذا الهجوم من نتائج خطيرة فيما يتعلق بالتدخل المباشر من قبل السلطات البريطانية، التي أصبحت هي الخصم لشعب عمان في الداخل الممثل في رجال الإمامة .

وعالج الفصل الثالث اتفاقية السيب ، وقد وضحت فيه سعي السلطات البريطانية بكل جد ، لإبرام هذه الإتفاقية، والجهود الكبيرة لنائب الملك وحاكم الهند اللورد هاردنج (Harding) الذي زار مسقط عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) وأوصى

بأن يتم الصلح بين السلطان وقادة الثوار بأية طريقة، نظراً لظروف الحرب العالمية الأولى ، وَخَشْيَةَ بريطانيا من أن يؤدي استمرار الفرقة والخصام بين السلطنة والإمامة الى اتصال الإمامة بقوى أجنبية . وبما أن السياسة البريطانية الثابتة كانت تقتضي عدم التدخل في المناطق الداخلية، وبما أن الإمامة كانت قد فرضت نفسها كقوة لا يمكن القضاء عليها بجهود السلطان الذاتية، فقد رأت بريطانيا ضرورة إبرام هذه الاتفاقية، وأصدرت تعليماتها في هذا لوكيلها الذي واصل سعيه بكل جد للوصول الى إبرام تلك الاتفاقية. وبالفعل فقد كللت مساعيه بالنجاح ، ووضحت بعد هذا النتائج المترتبة على الاتفاق وانعكاساته في تعميق الانقسام بين مسقط وعمان الداخلية.

أما الفصل الرابع فقد عالج التطور الإداري والسياسي في السلطنة .وتتبعت في هذا الفصل السيطرة البريطانية المباشرة بعد اتفاقية السيب ونتائجها واستمرار الضغط البريطاني على السلطنة التي غرقت في ديون ، عجز السلطان عن سدادها ، وكانت تلك السياسة مقصوده تهدف الى إرغام السلطان على تنفيذ السياسة البريطانية ورضوخه دون معارضة . ولذا فقد تنازل السلطان عن صلاحياته الإدارية والسياسة، وتولى المستشارون البريطانيون تنظيم الجمارك وتنظيم قوات ردع مسقط العسكرية، وقد تمكن هؤلاء المستشارون من السلطنة حتى أصبح أحدهم وزيراً في عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مجلس وزراء السلطنة .

وتناول الفصل الخامس العلاقات المحلية الإقليمية لعمان. وعالجت فيه علاقة سلطنة مسقط وعمان مع مشيخات الساحل، وبخاصة أبو ظبي التي كان لها مصالح مشتركة مع السلطنة في منطقة الظاهرة والبريمي . كما درست علاقات

عمان مع بقية مشيخات الساحل ، دبي ، عجمان ، الفجيرة ، الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما، وقد استعرضت في هذا الفصل مشاكل الحدود وولاء السكان، وما ترتب على ذلك من رسم الحدود من قبل السلطات البريطانية التي تولت هذه المسألة . كما تناول هذا الفصل أيضا العلاقة مع نجد ووقوف بريطانيا حاجزا دون محاولة أي اتصال بين نجد وعمان .

أما الفصل السادس فقد خصصته لدراسة العلاقات الدولية للسلطنة والآثار التي ترتبت، عليها وتوصلت إلى حقائق مهمة وثابتة ، وهي أنه لم تكن للسلطنة في هذه الفترة علاقات دولية يمكن أن تتسم بالإستقلالية، بسبب الهيمنة البريطانية على مقاليد الأمور ، ونظرا لما توليه بريطانيا من اهتمام لهذه المناطق ولما تراه من أنها مناطق متقدمة للدفاع عن إمبراطوريتها الهندية . لذا نرى الحكومة البريطانية قد وقفت بحزم ضد تدخل كل القوى الدولية الأخرى، المتمثلة في فرنسا وروسيا وألمانيا وغيرها.

وكان من أبرز هذه العلاقات في هذه الفترة هي العلاقات البريطانية الفرنسية حول عمان ، ومحاولة الأخيرة منافسة بريطانيا في المنطقة معتمدة على تصريح عام ١٢٧٨هـ[١] (١٨٦٢م) الذي يعطي لفرنسا حقا قانونياً مساوياً لبريطانيا في عمان . وتصدى بريطانيا لكل خطوات فرنسا في هذا المجال ، إلى أن انتهى هذا التنافس، وأصبحت عمان ومنطقة الخليج بعد اتفاقية السيب، منطقة نفوذ لبريطانيا دون منازع . وانفردت بريطانيا بهذه المنطقة حسب الخطة التي درستها، وكانت تقف بحزم ضد محاولات أية دولة اخري في أن تمارس في هذه المناطق أي لون من ألوان النشاط السياسي او الإقتصادي ،وبقيت عمان في شبه

(١) عن تفاصيل هذا التصريح أنظر ص ١٨٤ من هذا البحث .

عزلة تامة بسبب فرض هذه السياسة.

وبعد: فإن هذه الدراسة لم تكن سهلة لما تطلبته من جهد ووقت ورحلات لجلب المصادر الأجنبية والعمانية . فقد اضطررت للسفر خارج المملكة للبحث عنها فسافرت الى سلطنة عمان ، وحاولت الحصول على مصادر أصلية مثل المخطوطات والكتب . وحرصت على أن أحصل على أي مصدر كُتِبَ في تلك الفترة ، وزرت مكتبة وزارة الثقافة والتراث القومي هناك، واطلعت على جميع الكتب المحققة والمطبوعة. وزرت المؤرخ الشهير الشيخ سالم بن حمود بن شامس في منزله غرب مطرح، لكنني لم أحصل منه على شيء ، وأكد لي أن الكتابات في هذه الفترة نادرة ونصحني بالرجوع الى الكتب الأجنبية . ثم زرت الشيخ محمد بن عبدالله السالمي في الشرقية في بلده بديه، والتي تبعد عن مدينة مسقط حوالي مائتين وسبعين كيلو متر، وقد أطلعني على مكتبته مشكوراً ،ولم أجد فيها ما يهمني، ولكنني استفدت من كتابه «نهضة الأعيان بحرية عمان » فهو الكتاب الوحيد الذي عالج هذه الفترة، وبخاصة فيما يخص الإمامة منذ نشأتها وما أحاط بها من ظروف، ولا غرابة في ذلك فهو إبن مؤسس الإمامة . كما شارك هذا الشيخ في أحداث هذه الفترة ورصدها عن قرب .

ورغم أنني لم أستطع الحصول على ما أريده من مصادر ومخطوطات أو كتب في عمان، فقد استفدت من زياراتي الى هذا البلد أيما استفادة ،حيث تمثلت قصة الماضي أمام عيني حية نابضة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد حطت الطائرة بمطار السيب الدّولي وهو المكان الذي شهد توقيع اتفاقية السيب الشهيرة التي انتهت بها أحداث هذه الرسالة .

ونزلت في فندق روى، ونهاية وادي روى من جهة مطرح هو المكان الذي شهد المعارك الطاحنة بين رجال الإمامة وقوات الهند البريطانية المدافعة عن مطرح ومسقط . كما وقفت على غير ذلك من الأماكن الشهيرة ذات التاريخ العريق مثل قلعتي الجلالي والميراني الشهيرتين في مسقط .

وسافرت إلى لندن مرتين قبل تسجيل الموضوع ، وكان هدفي من الرحلة الأولى التأكد من وفرة المصادر ومعرفة أماكنها، فزرت مكتبة مكتب الهند India Office Library واطلعت على الملفات الخاصة بالموضوع، كما زرت مكتبة وزارة الخارجية Foreign Office Library وبعض مكتبات الجامعات. وفي الرحلة الثانية أحضرت معي ما استطعت الحصول عليه من الملفات ، كما قامت هذه الدور مشكورة بإرسال صور الملفات الأخرى التي طلبتها عن طريق البريد .

قامت أركان هذا البحث على الوثائق البريطانية التي تعتبر أهم مصادره وبخاصة ملفات الوكالة السياسة البريطانية في منسقط ، والتي هي عبارة عن يوميات هذه الوكالة في مسقط .

ولهذا نراها تتابع الأحداث يوما بيوم وأحيانا ساعة بساعة . ولقد حرصت على استنباط الحقائق من هذه الأحداث المسجلة، مدركا أنها تمثل وجهة النظر البريطانية ،ولهذا فإني لم آخذ منها الا بحذر شديد ،وبغد الاعتماد على التحليل والنقد الجاد والهادف لهذه المصادر الأصلية المعاصرة لأحداث الفترة .

كما اعتمدت الدراسة على مصادر عربية أو معربة أذكر منها :

- وثائق حكومة المملكة العربية السعودية الخاصة بقضية واحة البريمي ،والتي عرضتها أمام لجنة التحكيم في صيف عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م. بخصوص النزاع بين

مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية، وهي مكونة من ثلاثة مجلدات ، وتمثل وجهة النظر السعودية حول هذا النزاع ، وهي مهمة لأنها استندت على وثائق ومصادر عربية وإفرنجية ، ويزيد من أهميتها أنها صدرت من جهة رسمية الى لجنة دولية، وقد أفادت هذا البحث .

- (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) لمؤلفه نور الدين بن عبدالله بن حميد السالمي ، صححه وعلق عليه أبو اسحاق إبراهيم بن طفيس الجزائري . والمؤلف عاصر أول الفترة وهو حجة في التاريخ العماني ، ويمثل وجهة نظر الإمامة، ومن هنا تأتي أهمية هذا المصدر لأنه يعكس وجهة نظر رجالها .

- (عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي) - شركة الزيت العربية الأمريكية إدارة العلاقات - شعبة البحث - والكتاب وضعه جماعة من الباحثين الامريكيين يساعدهم مجموعة من الباحثين المحليين . وتأتي أهمية هذا المرجع في أنه أعطى دراسة وافية عن بلاد عمان وعن القبائل القاطنة بها .

- (لوريمر ج. ج. دليل الخليج) - القسم التاريخي والجغرافي (١٤ جزءاً) ترجمته حكومة قطر . وهذا الكتاب ضخم ، نشرته باللغة الانجليزية حكومة الهند البريطانية في كلكتا عام ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥م ، وكان الكتاب عبارة عن وثيقة سرية لا يجوز الاطلاع عليها إلا للموظفين البريطانيين العاملين في الخليج ، والكتاب من المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في الفترة الأولى من البحث، لأنه غني بالمعلومات ذات الصلة المباشرة بتاريخ الخليج .

والواقع أن هذه ليست كل المصادر التي عالجت هذا البحث، وإنما هناك مصادر عديدة لا تقل أهمية عن هذه، وقد وضحتها في ثبت المراجع .

وبعد فإن القيادة العلمية المتمكنة الواعية التي وجدتها لدى أستاذي الدكتور عبدالله حامد الحميد الذي لم يبخل علي بجهده وبإرشاداته وحثه لي على مواصلة البحث هي التي مكنتني بفضل الله وتوفيقه من انجاز هذا البحث بهذه الصورة ، وبفضل هذه المساعدة استطعت بحمد الله إتمام هذه الرسالة ، فجزاه الله عني أحسن الجزاء. كما لا يفوتني أن أعبر عن شكري وتقديري لأستاذي السابق/الدكتور ابراهيم الزين صغيرون ، الذي سجلت الموضوع معه أولا ،وأشرف عليه لفترة قبل سفره.

كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لجامعة أم القرى، ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،عميداً وأساتذة، فهم الذين قدموا لي كل التسهيلات وساعدوني في حل كثير من المشكلات التي واجهتني .

وأخيرا أقدم جزيل الشكر والتقدير لكل من أسهم بجهده في اخراج هذه الرسالة.

والله ولي التوفيق ،،

عبدالله عبدالعزيز الجوير

قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق

قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق

F.O. = Foreign Office	وزارة الخارجية
F.D. = Foreign Department	الهيئة الخارجية
G.I = Government of India	حكومة الهند
H.E. = His Excellency	صاحب السعادة
H.H. = His Highness	صاحب السمو
IOR = India office Records	سجلات وزارة الهند
P.A. = Political Agent	الوكيل السياسي
P.R. = Political Residend	المقيم السياسي
SG(PD) = Secretary to Government	أمين الحكومة
(Political Department)	(الهيئة السياسية)
S.S.I. = Secretary of State for India	وزير الهند
S.G.I = Secretary Government of India	أمين حكومة الهند
G.G. = Governor - General of India	حاكم عام الهند
P.G. = Persian - Gulf.	الخليج (الفارسي) حسبما ورد المسمى في الوثائق

التمهيد

- استراتيجية الموقع وأهميته الدولية
- عرض موجز لعلاقة البوسعيد بقبائل عمان الداخلية



التمهيد

إستراتيجية الموقع وأهميته الدولية :

تقع عمان في الركن الشرقي لشبه الجزيرة العربية ويمتد ساحلها البحري من مدخل الخليج العربي في الشمال الشرقي ، الى نقطة تقع عند منتصف الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية .(1) ويبلغ خط الساحل العربي كله أكثر قليلا من (٤ر٠٠٠)، ميل ربعه تقريبا يتبع سلطنة عمان، التي تحرس مدخل الخليج العربي وتقع في مواجهة خطوط الملاحة الدولية إلى الشمال حيث الخليج العربي ،وإلى الشرق حيث خليج عمان وإلى الجنوب حيث البحر العربي (2) .

وتتكون عمان من مناطق متتابعة من السهول الساحلية، ثم الجبال فالهضبة الداخلية حتى تصل بعدئذ إلى بحر من الرمال، والتي يموج بها الربع الخالي (3) . وقد تأثرت عمان بمحيطها الصحراوي بوصفها جزءاً من شبه الجزيرة ، كما تأثرت بوضعها البحري المتميز، فأصبح الداخل منغلقاً بينما انفتح الساحل على العالم .

---

(١) Peterson, J.E Oman in the Twentieth Century, political foundations of an emerging state,p-14, London,1978

(٢) Phillips , wendell, Oman a History , P.I. Beirut, 1971

(٣) Peterson, J.E. Oman in the Twentieth Century, P-14

وكانت الخطوط الملاحية التي يستعملها العمانيون تجري حسب هبوب الرياح الموسميه الشرقية في فترة استعمال الطاقة الهوائية . وكانت حركة الرياح تدفع السفن التي تربط بين الهند والشرق الأقصي عامة وبين أفريقيا وسواحل عمان.[٤] ومنها تتفرع خطوط أخرى عبر الخليج العربي وإلى البحر الأحمر .

وتشكل عمان «رأسين » بارزين أحدهما عند أقصى الطرف الجنوبي، والآخر عند أقصى الرأس الشمالي أي ظفار ومسندم .[٥] وتعد سلسلة جبال الحجر التي تمتد كالقوس من شبه جزيرة مسندم في الشمال حتى رأس الحد تقريبا في المنطقة الشرقية، أبرز أحد الأقاليم الجغرافية في عمان، ويقوم عند منتصف هذه السلسلة الجبل الأخضر الذي يصل ارتفاعه الى ٣٥٠٠ متر عن سطح البحر .[٦] وتعتبر الجبال بشكل عام سلسلتان هما :

الحجر الغربي والحجر الشرقي يجري بينهما وادي سمايل المتسع ويمثل الشريان الرئيسي بين الداخل والخارج .

ويضم الحجر الغربي أهم المستوطنات مثل الرستاق ونخل وعوابي وكلها تطل من القمم في اتجاه الساحل .

---

(٤) Wilkinson J.C. The origins of Omani State P-68, (Studies on modern Asia and Africa) , London 1972 .

(٥) Peterson, J.E. Oman in the twentieth Century, P-14

(٦) السالمي ، محمد بن عبدالله ، وناجي عساف، عمان تاريخ .. يتكلم ص ١٨ دمشق ١٩٨٣ ، ١٩٦٣م.

أما القبائل الرئيسية التي في هذه المنطقة فهي بني خروص والحواسنه وبني عمر، ويسكنون الأودية الساحلية، بينما نجد بني غافر وبني هناة والعبريين وبني ريام يسكنون حول الطرق الداخلية ويعتبر الجبل الأخضر بشكل عام منطقة بني ريام.

أما منطقة الحجر الشرقي فهي أقل كثافة سكانية، كما لعبت قبائلها في التاريخ العماني دوراً أقل . ونجد هنا سمايل وبدبد والغبرا وهي المستقرات الرئيسية وتوجد كلها في وادي سمايل . أما أهم القبائل هنا فهي بنو رويحة والسيابيون والرحبيون وبنو جابر، وهناك قبائل أخرى أقل وهي بنو بطاش ، المساكرة ، الحجريين ، ويسكنون الجزء الشرقي.(٧)

وتشكل هذه الجبال ربطا بين محيطين ثقافيين : محيط الثقافة الصحراوية والثقافة البحرية ،اللذان يلتقيان عبر دروب الجبال ليكونا مجتمعا فريدا حتى أصبحت منطقة الجبال تشكل مثلا فريداً من اشكال الوحدة السياسية العمانية (٨).

وتأتي الباطنة بعدئذ وهي تقع بين سلسلة جبال الحجر وخليج عمان، وهي سهل ساحلي،وعلى الرغم من أن اتساعه يتراوح بين عشرة أميال الى خمسين ميلا إلا أنه في العادة لا تزرع منه إلا أميال قليلة في مواجهة الساحل . وتحتل بساتين النخيل المكان الأول في المنطقة، حيث تمتد على مدى ١٧٥ ميلا وهذه المسافة هي طول ذلك السهل . ولوجود المصادر المائية والسمكية فإننا نجد أن سهل الباطنة يعتبر من أكثف مناطق عمان سكانا ، وفيه العديد من المستقرات الساحليةالتي

---

(٧) Peterson, J.E. Oman in the twentieth Century, P-16

(٨) Wilkinson, J.C, The Origins of Omani State P- 68

تضم السيب وبركا والمصنعة والسويق وصحار وشيناص ،وهي مدن تسكنها بشكل عام قبائل عربية وأقوام من البلوش والهنود .

كما يوجد بعض السكان ذوي الأصول الأفريقية . أما أهم القبائل في هذه المنطقة فهي معاول وبني خروص ويال سعد والحواسنه وبني عمر وبني علي .

وما يلبث السهل الساحلي أن يضيق الى الشرق تدريجيا حتى ينتهي عند تلال قروم، ومن هذه المنطقة في اتجاه الشرق يصبح الساحل عبارة عن سلاسل متكسرة وجيوب وخلجان حتى تنتهي عند رأس الحد . (٩)

أما المنطقة المجاورة للباطنة وتلال قروم التي لا تعتبر تاريخيا مقاطعة قائمة بذاتها، ولكنها كثيرا ما تعتبر جزءا من ظهير مسقط ، وفي هذه المنطقة يقع ميناء فحل المعروف قديما باسم سيح المالح،يليه ميناءا مطرح ومسقط،وهما المدينتان الرئيسيتان في السلطنة، ويقعان داخل منطقتين طبيعيتين كونتهما الجبال البركانية ،وكانت مطرح هي المركز التجاري . أما مسقط فهي العاصمة وقاعدة أسرة البوسعيد .وخدمت هاتان المدينتان كملتقى بين عمان والعالم الخارجي ،وذلك منذ الغزو البرتغالي في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .والى الداخل من اتجاه الساحل توجد مدينتا قريات وقلهات، وتقعان عند الخلجان التي تصب فيها الأودية. ويقع في المنتصف بين المركز الحضاري الذي تمثله مسقط ومطرح وبين رأس الحد

---

(٩) السالمي ، محمد بن عبدالله وناجي عساف، عمان تاريخ .. يتكلم ص ٢١ ، عبيدلي، أحمد الامام عزان بن قيس ، ١٨٩٨ - ١٨٧١ ، ص ١٧ بيروت ١٩٨٣ م

Peterson J,E. Oman in the twentieth Century, P - 16

ميناء صور المهم . ويعتبر هذا الأخير منذ زمن بعيد ميناء بناء السفن كما تعتبر صور مخزنا لظهير الجعلان .(١٠) وتتنافس عليه قبيلتا بنو بوعلي وبنو بوحسن، وذلك بالرغم من وجود قبائل أخرى مهمة كالمشارفة والجنبة ويال وهيبه . وتقع مقاطعة الشرقية الى الشمال من الجعلان، وهي تربط بينها وبين الحجر الشرقي ، وسيطرت في الماضي على هذه المنطقة قبائل الحرث سيطرة لم تصل اليها أية قبيلة أخرى تسكن هذه المنطقة . وقد هاجر قسم كبير من هؤلاء إلى أفريقيا ويمكن اعتبار أبرا ومضيرب وسمد أهم المستقرات في هذه المنطقة (١١) .

وتتداخل ما يعرف بمقاطعة عمان إلى الشمال الغربي على خط مواز لسلسلة الحجر الشرقية وهي المنطقة التي تعرف بعمان الأصلية أو الجوف . وتفصل هذه الهضبة كتلة الجبل الأخضر وصحراء الربع الخالي أما أهم قبائلها فهي : بنورِيام وبنو رويحه والبوسعيد والعبريون . وتشتمل هذه المنطقة على أهم المدن العمانية وأقدمها ، والتي كانت تعد في يوم من الأيام عواصم، وذلك مثل بهلا وجبرين ومستقرات تنوف وبركة الموز والغافات وأزكي ومنح وآدم* .(١٢)

ويقع إقليم الظاهرة إلى الشمال الغربي من هذا القلب وهو إقليم هام حيث

---

(١٠) Peterson, J.E, Oman in the Twentieth Century, P-16.
السالمي، أبو بشير محمد شيبه بن نور الدين عبدالله بن حميد، نهضة الأعيان بحرية عمان ص ١٥-١٧ القاهرة التاريخ بدون

(١١) Peterson, J.E, Oman in the Twentieth Century, P-16

(١٢) السالمي ، محمد شيبه - نهضة الأعيان ص ٤٤

* آدم قرية خضراء تتوسط منطقة صحراوية جرداء حيث يبدأ الربع الخالي خارج البلدة مباشرة وتبعد عن ولاية منح بحوالي ٢٥ ميلا .
مهدي ، محمد « آدم » استطلاع العقيدة العدد ٢٤٩ ص ٣٤ مسقط ، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٩ - ١٩ ابريل ١٩٧٩م.

يمر به الطريق التقليدي الذي يربط عمان مع باقي شبه الجزيرة العربية، وتسكنه القبائل السنية بصفة رئيسية ، ولهذا فهو يقع خارج نطاق المناطق التي ينتشر فيها المذهب الإباضي وتعتبر عبري وينكل أهم المستقرات الرئيسية فيه . أما أهم القبائل التي تقطن هذا الاقليم فهي بنو غافر والنعيم وبنوعلي والدروع.(١٣)

وتقع واحة البريمي عند النهاية القريبة للظاهرة، وهي عبارة عن تسع قرى تمتد على تقاطع الطرق العمانية ومناطق الخليج العربي .(١٤)

أما ظفار ومسندم فإنهما يظهران اختلافات تاريخية ولهجات مختلفة عن بقية عمان ، ويعتبر الشحوح *من أهم قبائلها .(١٥)

وتبقى أخيراً منطقة جغرافية رئيسية هي الصحراء الممتدة الواسعة ، وبالرغم من أنها تشكل المساحة الكبرى من هذه الأراضي إلا أنها لم تلعب إلا دوراً هامشيا في التاريخ العماني، ولم يكن لها دور يذكر في الثقافة العمانية حيث الكثافة السكانية متدنية جداً، ويسكنها عدد من البدو الرعاة، الذين يتجولون بصفة دائمة، وتعد قبيلة الدروع أهم سكان هذه المناطق .(١٦)

---

(١٣) Peterson, J.E, Oman, in the Twentieth Century, P.18

(١٤) شركة الزيت العربية الأمريكية ،عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ص ٢٠٩ - ٢١١ القاهرة ١٩٥٢م .

(١٥) Peterson J.E, Oman in the Twentieth Century p. 18.

عبيدلي، أحمد، الإمام عزان بن قيس ص ١٧

* يعرف سكان منطقة رؤوس الجبال بالشحوح ولهم لهجة خاصة بهم ويعتقد البعض بأنهم سكان عمان الأصليون وقد أرغمتهم الهجرات المختلفة الى النزوح الى تلك المناطق، عبيدلي ، أحمد ،الإمام عزان بن قيس، ص ١٧ .

(١٦) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ١٤٦.

ويصف البعض القطر العماني بالجزيرة التي تعيش بين بحرين من ماء ورمال ولهذا نجد أن العمانيين قد استلفت انتباههم الأراضي الواقعة فيما وراء البحار بنفس القدر الذي استلفت انتباههم الأراضي التي تضمها شبه الجزيرة العربية.

يعد هذا الموقع الجغرافي الفريد الذي يتحكم في مدخل الخليج العربي ذا ميزة استراتيجية كبرى، فلا غرابة في أنه أضحى من مناطق الصراع الطويل بين الدول الاستعمارية، والذي بدأته البرتغال في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، ثم تلتها هولندا فانجلترا وفرنسا، وبخاصة أنه كان أقرب طريق يصل المحيط الهندي بالبحر المتوسط .

مكن هذا الموقع الجغرافي والمتمثل في وضعه البحري من اتصال أهالي عمان المباشر والسريع بالهند وفارس والمناطق الأخرى من جنوب الجزيرة العربية وشرقها، كما أعطى هذا الموقع الفريد لعمان القوة التي مكنتها من إقامة سلطنة واسعة شملت عمان بالإضافة إلى أجزاء من الساحل الفارسي وبلوشتان ومنطقة ممتدة في الساحل الشرقي لأفريقيا حول جزيرة زنجبار، ونتج ذلك عن الاستقلالية لاستراتيجية المكان . ولكن في نفس الوقت جر عليها هذا الموقع الفريد بلاءً بسبب الاعتداءات الخارجية نظرا للأطماع الاستعمارية لتتخذ بعض هذه القوى منها قواعد لنفسها بعد أن تتحكم في شئون سلاطينها.(١٧)

---

(١٧) درويش ، مديحة أحمد، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص ٢١ ، ٢٢ جدة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، قاسم ، جمال زكريا . دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤٠ – ١٨٦١م) ص ٢٦٥ القاهرة ١٩٦٨م .

تقصيهم أحيانا عن الحكم وتثبتهم أحيانا اخرى .

ولقد أعطت استراتيجية المكان لشعب عمان الفرصة لأن يلعب دوراً تاريخياً بالغ الخطورة كجبهة عربية بحرية متقدمة . ويكفى أن سواحل عمان تمتد الى أكثر من ٢٥٠٠ كم على طول البحر العربي وخليج عمان .

وبفضل الموقع الاستراتيجي لعمان ومهارة بحارتها ونشاطهم أصبحت الموانيء العمانية مسرحاً لحركة ملاحية وتجارية هامة وكان لهذا الموقع تأثير على الانسان العماني الذي برع في بناء السفن. وإذا كانت منطقة الخليج العربي تعتبر البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيسي الى الهند وفارس والعراق فإن عمان تعتبر بوابة الخليج نفسه والمدخل اليه ، ومن هنا تتضح أهمية عمان وموقعها الاستراتيجي (١٨) .

عرض موجز لعلاقة البوسعيد بقبائل عمان الداخلية :

كان لجغرافية عمان أثرها القوى على تطور تاريخها ، ويمكن في هذا الصدد أن نقسم المنطقة بشكل عام الى قسمين عريضين هما: الساحل والداخل. كان الساحل دائما مفتوحا أمام الغزو وتداخل الثقافات، بينما بقي الداخل محافظاً منغلقاً على نفسه.وبما أن الطرق التي تربط الساحل بالداخل معروفة معلومة محددة، وبما أن أغلب القبائل الداخلية كانت إباضية المذهب، فقد كان يصعب اختراق الداخل من

---

(١٨) درويش ، مديحة أحمد - سلطنة عمان ص ٢٣ ، ٢٤ ، الفيل ، محمد رشيد ، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي ص ١٥ ، ١٦ ، الكويت ، التاريخ بدون ، عبيدلي ، احمد ، الإمام عزان بن قيس، ص ١٧ .

الساحل ثقافيا وعسكريا.ولذا لم يهتم الداخل بالساحل إلا قليلاً، بل كان يخشى من أن يهدد أمنه ويقضى علي ثقافته. وبما أن الإمامة المنتخبه في الداخل كانت تتحول إلى حكم يهتم في الغالب بالأمور الدنيوية، ومن أسرة عادةً ما تعمل بالتجارة، فنجد أنها كانت تسعى لمد سيطرتها على الساحل؛ ولهذا نجد أن القيم الدينية والاجتماعية لحكام عمان الطموحين كثيراً ما كان يطغى عليها التفكير في الإمتداد إلى ما وراء البحار(١٩).

كانت أسرة البوسعيد من أسرة الأئمة التجار، وقد تولت هذه الأسرة الحكم حين تولى أحمد بن سعيد البوسعيدي حرب الفرس، وقاد قبائل عمان الى النصر ضدهم، حين تم له طردهم من عمان عام ١١٦٥هـ - (١٧٤٧م) (٢٠).

وهنا لمع نجم أحمد بن سعيد في أوساط قبائل عمان لانتصاره الذي حققه على الغزاة، واشتهر عندهم بأنه القائد الوطني الذي حرر بلاده من الاحتلال الفارسي البغيض، وفتحت له قلاع البلاد أبوابها واستقبلته أحسن استقبال، وكافأته قبائل عمان بمختلف فئاتها بانتخابه إماما في عام١١٦٧هـ - ١٧٤٩م (٢١) وتوحدت في عهد إمامته (١١٦٧هـ - ١١٩٦هـ) قبائل عمان وانتظمت تحت رايته واتخذ من الرستاق عاصمة للحكم،وأقام توازناً بين الساحل وبين الداخل العماني. وأصبح يحكم عمان بلا منازع، بعد أن انتهت أسرة اليعاربة بالتدخل الفارسي،وبالفتن فيما بينهم.

---

(١٩) Peterson, J.E, Oman in the Twenteith Century P-14

(٢٠) عامر، عبدالمنعم، عمان في أمجادها البحرية، ص ٥٣، القاهرة ١٩٨٠م.

(٢١) السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان جزء ٢ ص ١٣٧ القاهرة- التاريخ بدون، عامر، عبدالمنعم، عمان في أمجادها البحرية، ص ٥٣، زلوم، عبدالقادر، عمان والإمارات السبع، ص ٦٥، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

ولم يتخل عنه أحد لأنه أظهر العدل والإنصاف بين طبقات العمانيين.[٢٢] لكن الخلاف بدأ يدب بين القبائل وبين خلفه من الأسرة لسببين رئيسيين، أولهما تحويل العاصمة في عهد حفيده حمد ابن الإمام سعيد بن أحمد في عام ١١٩٨هـ/١٧٨٣م من الداخل الى الساحل حيث الاتصال بالأجانب ،مما أدى الى زيادة انتشار النفوذ الأجنبي الأوربي الذي لا يريده الإباضيون . ولقد اعتمد السلاطين- الذين أخذت القبائل تتخلى عن تأييدهم خاصة الهناوية منها - على الدعم الاسطولي والعسكري للقوى الاجنبية، واضطروا أن يخضعوا في كثير من الأحيان لمتطلبات الدول الأجنبية. [٢٣] مما جعلهم يبعدون عن قبائل عمان الداخلية، فقلت شعبيتهم بين رعاياهم، وعرضتهم لتأثير الحضارة الأجنبية .

والسبب الثاني هو محاولة القبائل- وبخاصة الإباضية منها- إقامة مجتمع اسلامي مثالي، وذلك بعودة نظام الإمامة التي كانت عمان تحكم بموجبه عصورا طويلة. وهذا المفهوم لم يتغير رغم مرور السنين ، وللعلماء دور هام في البناء الحكومي للدولة. [٢٤]

---

(٢٢) رزيق ، حميد بن محمد ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين، ص ٣٦٤ ، القاهرة ، ١٣٩٧ ، ١٩٧٧م .

(٢٣) L/P&S/18/B 398 , The rebellion against sultan of Muscat, May 1913 - July 1916 .

(٢٤) لاندن ، روبرت جيران - عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبدالله، ص ٥٨ ، مطرح ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

وقد اتخذت هذه القبائل من حكام البوسعيد موقفا معارضاً لاتباعهم الحكم الوراثي فالإباضية ترى أن لا حكم إلا لله، وأن الامامة لا تكون إلا بانتخاب إمام وفق شروط معينة . ولهذا فحين منح سعيد بن أحمد ١١٩٨ هـ - (١٧٨٤م) لابنه مرتبة (وصي) بدأ الكثير من العمانيين ينفرون منه، وأصبح الصراع محتدماً بين السلاطين حكام الساحل وقبائل الداخل ،الذين أخذوا يحاولون بعث الإمامة على النمط المتبع في الماضي.

ورغم سيطرة البوسعيديين على زنجبار وأجزاء من شرق أفريقيا فإن قبائل عمان الداخلية بقيت مصدر إزعاج لهم، فهي لا تؤيدهم إلا قليلا ،وذلك لتحقيق مصلحة عارضة أو الحصول على هبات .[٢٥] ولذا نرى السلطان سعيد بن سلطان ١٢٢١ - ١٢٧٣هـ (١٨٠٦ - ١٨٥٦م) يتخذ من زنجبار قاعدة لحكمه، ويقيم فيها إقامة شبه دائمة ، ولا يزور عمان إلا كل سنتين أو ثلاث، وقد أناب في تولى الحكم فيها في هذه الفترة أحد أبنائه.[٢٦] واستمرت الأوضاع متغلبة كما هي الحال، ولكنها زادت في عهد ابنه السلطان ثويني ١٢٧٣ -١٢٨٢هـ (١٨٥٦-١٨٦٦).[٢٧] وبلغ الصراع بين

---

(٢٥) Phillips, Wendell, Oman A history p, 88،

لا ندن روبرت جيران، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٧٢ .

(٢٦) Badger, George Percey , History of the Imams and Seyyids of Oman, by Salil Ibn Razik , P. LXVII, New York , N.D

قاسم ، جمال زكريا ، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، ص ١٤٠.

(٢٧) روث ، أميلي ، مذكرات أميرة عربية، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ص ١٥٩ ، مطرح ١٤٠٣ ، ١٩٨٣م .

السلطة والقبائل ذروته حينما تولى السلطان سالم بن ثويني ١٢٨٣ - ١٢٨٥هـ (١٨٦٦-١٨٦٨م) بعد أن قتل والده غيله مما أفقده احترام القبائل ، حيث كان سالم يفتقر الى الشجاعة وتنقصه الحكمة ولا يحمل المؤهل اللازم لحكمها . ولهذا اصبح غير محبوب بين القبائل وبدأت كل القبائل الهناوية دون استثناء تقف ضده ، ولم تسانده إلا قبائل الجعلان الغافرية. [٢٨] وأطاحت به القبائل في ١٢٨٥هـ(اكتوبر ١٨٦٨م). [٢٩] وتحقق حلم القبائل الإباضية بانتخاب الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) وهو من فرع آخر من أسرة البوسعيد ،وقد حظي بتأييد معظم القبائل ، وبخاصة الهناوية منها. وبالرغم من نجاحه وبسط نفوذه على الساحل والداخل معا إلا أن السلطات البريطانية أخذت منه موقفا معارضا . وأحجمت عن الاعتراف به مما مكن السلطان تركي بن سعيد(١٢٨٧ - ١٣٠٥هـ) (١٨٧١-١٨٨٨م) من أن يقضى عليه في ٨ ذي القعدة ١٢٨٧هـ(نهاية يناير١٨٧١م)[٣٠].

وبعد أن تولى السلطان تركي زمام الحكم في عمان خلفا لإمام شرعي ارتضته القبائل على مضض، وما لبثت ان تزايدت النزاعات القبلية، ولكن السلطان تركي واجه هذه القلاقل بسيطرته على مسقط وصور ، كما سيطر بعض أنصاره من القبائل على العديد من المعاقل الداخلية . واستمرت الاضطرابات حتى مع

---

(٢٨) Phillips , Wendell, <u>Oman a history</u> p. 139

(٢٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ص ٧٤٧، الدوحة ١٩٦٧م .

(٣٠) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ج ٢ ص ٢٢٥ . ٢٢٦ أبو عليه ، عبدالفتاح حسن، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ - ١٣٠٩ (١٨٤٠ - ١٨٩١م) ص ٢٠٩ ، الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، عبيدلي ، الإمام عزان بن قيس، ص ١٣٩ .

وجود هذه السيطرة وأخذ يواجه خصوما وأعداء كثيرين .

فعلى الرغم من انهيار الامامة إلا ان دعاتها كانوا يقاومون الحكم الجديد واعتبروه وأنصاره بغاة اغتصبوا الحكم من حكومة شرعية .[٣١]

وتصدى إبراهيم بن قيس أخو الامام عزان، تسانده العديد من القبائل الهناوية للسلطان تركي، وأصبح خصما عنيداً له ، خاصة بعد تمكنه من الرستاق واتخاذها قاعدة لتنفيذ خططه ضده . ثم أخذ إبراهيم يشن الهجمات من هناك كلما سنحت له الفرصه فلقد هاجم مصنعة واستطاع أن يستولي على قلعتها وكذلك السويق ، كما أنه استطاع السيطرة على عوابي ووادي بني خروص، وبدأ في تشييد القلاع بغرض تقوية حكمه ولتأكيد حيازته للمنطقة واستعداده للتصدي لقوات السيد تركي[٣٢].

وكان من أبرز هذه النزاعات القبلية أن قام في عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م تحالف ، ضم معظم القبائل ضد السلطان تركي ، وانتقلت الحركة الى المنطقة الشرقية حيث انضم اليها في ربيع الثاني ١٢٩٤هـ/ابريل ١٨٧٧م الشيخ صالح بن علي زعيم قبائل الحرث القوية الشكيمة، وقد تولى هذا الزعيم قيادة ذلك التحالف القبلي. وحاول السلطان تركي استرضاءه، وأمر بمضاعفة مخصصاته لكن الأخير لم يأبه بذلك. ووصل الثوار الى مطرح واحتلوها، ثم انضم اليهم ابراهيم بن قيس حاكم الرستاق.

---

(٣١) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، ج ٢، ص ٢٢٦ .

(٣٢) [IOR] R/15/6/7, PA Muscat to PR, 6 Aug 1874

وأظهر هذا التحالف النية للإطاحة بحكومة السلطان تركي إلا أن الاخير هزمهم وذلك بفضل المساعدة الاسطولية البريطانية عندما أخذت السفينة تيزر تطلق قذائفها تجاههم ، بالإضافة الى وصول انصار السلطان تركي من بعض القبائل الغافرية لنجدته، ولما طلب السلطان تركي تحرك السفينه الى مطرح عرف الثوار أنهم يواجهون السفن الحربية البريطانية، ثم أخذ النزاع يدب فيما بينهم في جدوى الاستمرار في تحدي هذا الخطر.(٣٣)

كما أن أنصار السلطان تركي من القبائل الغافرية أخذوا يتدفقون على العاصمة لحمايتها.(٣٤)وعندئذ يئس الثوار من تحقيق النصر،ثم رجعوا الى مناطقهم.

ولعل مرد هذا الفشل المتكرر للثوار أن القبائل لم تجد من يلم شملها، خاصة وأنها علمت أن السلطان تركي لا يقف وحده بل قوة الانجليز من ورائه .

وتميزت السنوات الاخيرة من حكم السلطان تركي بشيء من الاستقرار . فلم يحدث تهديد مباشر ، ولعل هذا يعود الى تزايد قوته، والى التصريح البريطاني الصادر في ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦ م الذي قررت فيه الحكومة البريطانية دعم السلطان تركي ضد أي اعتداء عليه خلال فترة حياته،وقد خصت حكومة الهند تركي وحده بهذا الدعم الذي لم تقرر مدّ سريانه إلى أبنائه وورثته واشترطت

---

(٣٣) [10R] R/15/6/36, Rising of Elsharkiyah tribes under Shaik Saleh Ibn Ali and sayid Ibrahim bin Kais , June 1877 .

(٣٤) كيلي ، جون ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ - ١٨٧٠ جزء ٢ ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ١٩٧٩

عليه – لقاء ذلك – بالسير وفق سياسة الحكومة البريطانية، والعمل بنصائحها [٣٥] . وأصبح حكام مسقط منذ عهد السلطان تركي يعملون وفق الرغبات البريطانية، وإذا حدث أن تمرد أحد منهم على السيف البريطاني المسلط عليه، فإنهم يحجبون عنه اعترافهم به، ومساندتهم العسكرية والمادية له .

أما إذا سار السلطان وفق الرغبات البريطانية فإنه سيخسر الداخل وقبائله التي تردّ سوء الحكم – في رأيها – الى سيطرة الكفار على مقاليد الأمور في الدولة، ولهذا وجد السلاطين أنفسهم في معادلة صعبة ، يذكرهم الوكلاء البريطانيون دائماً أنهم يحمونهم من قبائل الداخل ، كما تثور ضدهم القبائل لأنهم يلتزمون بالنصائح البريطانية . ويصل هذا الوضع ذروته في ثورة ١٣١٢هـ – ١٨٩٥ م التي أوشكت القبائل فيها أن تقضي على حكم البوسعيد لولا ثبات السلطان فيصل وقوة عزيمته . كما سنرى.

---

(٣٥) قاسم، جمال زكريا ، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠هـ – ١٩١٤م، ص١١٧، القاهرة ١٩٦٦م ، لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

الفصل الأول

الإضطرابات والقلاقل التي واجهها السلطان فيصل ، وأسلوب معالجته لها

١٣٠٨ - ١٨٩١/١٣٣٣-١٩١٣م

- بداية ثورة السيد ابراهيم بن قيس
- تحرك السيد عبدالعزيز بن سعيد ضد السلطان
- اضطراب أحوال القبائل الهناوية والغافرية في وادي سمايل واقليم مسقط
- الاضطرابات في المناطق الداخلية من عمان
- ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) ضد السلطان
- تخلي الشيخ صالح بن علي الحارثي
- تحريض سلطان زنجبار
- الهجوم على مسقط
- الأحوال في الرستاق بعد ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م)
- الأحوال في صور والشرقية بعد ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م)
- اغتيال الوالي سليمان بن سويلم
- ظفار
- محاولات السيد فضل استعادة ظفار
- جوادر

الفصل الأول

الإضطرابات والقلاقل التي واجهها السلطان فيصل وأسلوب معالجته لها

١٣٠٨ - ١٣٣٣هـ / ١٨٩١ - ١٩١٣م

يعد السلطان فيصل بن تركي ١٣٠٥ - ١٣٣٣هـ (١٨٨٨ - ١٩١٣م) الحاكم الوحيد من أسرة البوسعيد الذي نجح في تولي زمام الحكم في جو سلمي . وكان عليه أن يثبت أنه مؤهل للمسئولية التي أسندت إليه . ويعزى هذا النجاح الذي واكب هذا السلطان إلى تمكن أبيه في السنوات الأخيرة خلال حكمه من إقامة علاقات طيبة مع عدد كبير من الزعماء العمانيين في الداخل . ومن هنا تعين على السلطان الجديد أن يحافظ على هذه الثقة الشخصية لكي يحافظ على استمرارية الحكم [١] . وتأكيدا لهذا النهج فقد قام السلطان فيصل بعد توليه مقاليد الحكم بإرسال رسله إلى الشيخ صالح بن علي زعيم قبائل الحرث بالشرقية يخطره بوفاة والده ، وقد كان يهدف من ذلك إلى كسب ود هذا الزعيم . وقد أثمر هذا الاتصال بأنه تم عقد صلح بين الرجلين [٢] .

وكانت الهيئة الخارجية بحكومة الهند تتشكك في مقدرة السلطان فيصل على

---

(١) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٤٢٧ .

(٢) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان جزء ٢ ص ٢٣٦ . هولي ، دونالد ، عمان ونهضتها الحديثة ، ص ٤٩ ، لندن ، التاريخ : بدون .

مجابهة منافسيه، وهما عمه عبدالعزيز بن سعيد وإبراهيم بن قيس . ولذلك فقد أرجأت الاعتراف به، بالرغم من ذلك فقد رأت حكومة الهند أن تستمر في دفع منحة زنجبار له، واستطاع أن يشتري بهذا المال رضاء صالح بن علي وغيره من الشيوخ البارزين ، كما أن منافسيه عبدالعزيز وإبراهيم خشيا من مجابهته ظنا منهما أن الحماية البريطانية التي كان يتمتع بها تركي منذ اعلانها عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٦م) ستمتد إلى ابنه فيصل ولهذا فقد قام إبراهيم بالاتصال بمايلز (Miles) الوكيل البريطاني في مسقط، كما قام عبدالعزيز بالاتصال بالمقيم روث Ross يستفسران عن هذا الأمر . غير أن الرد الذي تلقياه هو أن حكومة الهند لا تأبه بزيد أو بعمرو أن يتولى عرش مسقط ولكن يهمها في المقام الأول استقرار عمان تحت سلطة رجل يعترف به أهل البلاد [٣] وأدى هذا الموقف البريطاني إلى أن يعلن كل من السيد عبدالعزيز وابراهيم بن قيس الثورة على فيصل .

بداية ثورة السيد إبراهيم بن قيس :

واجه السلطان فيصل المشاكل من اتجاهات متعددة . فقد أعلنت القبائل الموالية للسيد ابراهيم بن قيس الثورة . واستطاع هذا الرجل ، الذي كان من ألد أعداء فيصل من انتهاز فرصة وفاة السلطان تركي وقام في عام ١٣٠٦هـ - سبتمبر

---

(٣) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥ - ١٣٣٢هـ - ١٨٥٨ - ١٩١٤م ، ص ٢٧٠ الرياض ١٤٠٢ - ١٩٨٢م .

١٨٨٨م بالثورة واستولى على قلعة عوابي التي تشرف على الرستاق (٤) .

أراد فيصل أن يظهر قوته للجميع في معالجة هذه المسألة، ولهذا صمم على إعادة القلعة السالفة الذكر بالقوة . وقد حاول بعض الرؤساء تثنيته عن عزمه هذا دون جدوى . وبعد أن تمكن من جمع حشد هائل من الجند ، بلغ حوالي ٣٠٠٠ مقاتل لمجابهة ابراهيم بن قيس ، أبحر من مسقط يصحبه شقيقه محمد وكذلك طحنون ابن زايد بن خليفه شيخ ابو ظبي ومعظم أعيان أسرته ، ولم يتخلف منهم سوى السيدين هلال و محمد ابنا عزان . وقد وصل الحشد إلى بركه ثم اتجه إلى قلعة الرستاق التي يتحصن بها السيد إبراهيم بن قيس وأولاد أخيه الإمام عزان بن قيس .

وفشل فيصل في هجومه لاسترداد القلعة وذلك لأن قواته تحاشت الدخول في قتال جدي مع الموجودين بها . ويرجع السبب في ذلك إلى عدم استلام الجند لرواتبهم ، بالإضافة إلى أن تمردا حدث في صفوف آل سعد الذين كانوا في مؤخرة جيشه، فقطعوا الاتصال بينه وبين الساحل .

وأخيراً أدى تمرد بني غافر إلى إرغام فيصل على ترك هذه القلعة في يد إبراهيم . وأنسحب ليلا عائداً إلى مسقط . ويعني هذا الأمر فشل هذه الحملة كما يعني انتقاصا من مكانة السلطان فيصل في وقت كان فيه أحوج ما يكون إلى اثبات هيبته (٥) .

---

(٤) لوريمر ، ج . ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٠٨ .

(٥) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ص ٢٣٦ ، لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء٢ ص ٨٠٨ ، لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٨ ص ٣٢٨ .

بدأ حكم السلطان فيصل بضياع قلعة عوابي بعد الحملة الفاشلة التي قام بها لاستردادها ، وتصدت لها قوات عدوه المتحصنة ، كما كانت جهوده لتوسيع مدى سلطته وتدعيمها فاشلة . غير أنه لم يرض بفشله السابق فأعاد الكرة مرة اخرى لاسترداد القلعة . ولما لهذه الحملة من أهمية فقد قادها في عام ١٣٠٩هـ / سبتمبر ١٨٩١م بنفسه أيضا، واصطحب معه شقيقه فهد .ثم اتجه إلى متسب وذهب من هناك برا إلى نخل وسمايل إلا أنه ارتد بجيشه على أعقابه، وذلك أن بني ريام قد أحبطوا تقدمه بعدم السماح له بالمرور في أراضيهم ، ويدل هذا الأمر على تدهور نفوذه . لكنه لم يخلد إلى الذعة، وظل أمر استرداد قلعة عوابي مسيطرا عليه لأن ضياعها سيشجع الطامعين في أن ينحوا نحو ما فعله ابراهيم بن قيس، فصمم فيصل على أن يمضي قدما لتأديبه وفرض سلطة الدولة على القلعة، ولذلك فقد توجه عن طريق البر إلى الباطنه في ربيع الأول ١٣٠٩ نوفمبر ١٨٩١م. ولكن هذا الهجوم فشل أيضا بسبب يقظة ابراهيم ، الذي فوت عليه أمر الاستيلاء على عوابي التي كانت هدفه الاساسي [٦] . ونتيجة لفشل محاولات الهجوم المتكررة فقد ظل إبراهيم بن قيس حاكم الرستاق مسيطرا على عوابي إلى أن توفي في ١١ محرم ١٣١٦ (مايو ١٨٩٨). [٧] وكان قد استولى على مدينة الرستاق احدى عواصم الإمامة القديمة منذ ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) وحكمها حكما مستقلا عن السلطان نحو خمس وعشرين سنة [٨] .

---

(٦) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ، ص ٨١٥

(٧) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان، جزء ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٨) عرض حكومة المملكه العربية السعودية .التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية ، جزء ١ الأساس ص ٢٧. القاهرة ١٣٧٤ ، ١٩٥٥ م .

تحرك السيد عبدالعزيز بن سعيد ضد السلطان :

أدى فشل السلطان فيصل في استرداد قلعة عوابي إلى تمرد القبائل الهناوية واشتعال حركتها في الشرقية . وقد خاضوا المعارك التي قامت فيما بينهم وبين منافسيهم من القبائل الغافرية في وادي سمايل ، مما أدى إلى مضاعفة مشكلات السلطان فيصل،وأدت هذه الاضطرابات إلى تقوية مزاعم السيد عبدالعزيز - عم السلطان - في أحقيته في تولي العرش.[٩] وقد كشف فشل الحملات الثلاث لاسترداد عوابي عن عجز السلطان وضعف إمكاناته، مما هيأ الجو لمنافسيه في أن يتحدوا ضده . وفعلا تمت بعض إئتلافات شملت حتى القوى الصغيرة في منطقة وادي سمايل، وترأس ذلك عم السلطان وسعود وحمودإبنا الامام عزان بن قيس[١٠].

ومما هو جدير بالذكر أنه حتى هذه الفترة لم يشارك الشيخ صالح بن علي، زعيم قبائل الحرث في أي تجمع ضد السلطان فيصل، بل العكس من ذلك فإن قواته شاركت مع قوات الحكومة المركزية بقيادة راشد بن عزيز والى سمايل في اغلاق الممرات التي تقع بين سمد ومسقط، وذلك عندما تقدم السيد عبدالعزيز إلى سمد وفي نيته الهجوم على مسقط ،ولكنه تراجع ولم يستطع اختراق الممرات نظرا لإغلاقها . لكن حليفه حمود بن سعيد الجحافي تمركز بالقرب من مسقط لانتظاره.

---

(٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ٨٠٩

(١٠) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٣٢٨ .

ويبدو أن فشل عبدالعزيز في أن يعمل شيئاً ضد سلطة فيصل قد شجع حمود في إثارة الفزع بين أهالي المنطقة بسبب أعمال السلب والنهب.[11] .

وقد رد السلطان على هذا الإئتلاف بجدية وحزم، خشية أن يستشري أمره، فشكل جيشاً مكونا من ألفي جندي يضم بعض أنصاره من قبيلة النعيم، وأسند قيادة هذه القوة إلى أخيه فهد، الذي ظل يتنقل بين المناطق الجبلية بقواته حتى حققت النجاح الكبير المنشود، مما جعل عبدالعزيز يقنع في استحالة الاطاحة عسكريا بالسلطان فيصل [12] .

وقد ظل السيد عبدالعزيز قابعا في الرستاق لا حيلة له حتى عام ١٣٠٨ هـ نهاية عام ١٨٩٠م ثم تركها إلى أبو ظبي، ثم واصل سيره إلى بوشهر . وبعد لقائه مع المقيم هناك أبحر إلى بومباي التي اتخذها مقرا له، مفضلا العيش هناك بمعونة قريبية سلطاني مسقط وزنجبار ، ولم يتدخل في شئون عمان منذ مغادرته إلى أن وافته المنية عام ١٣٢٥هـ ، ١٩٠٧م. [13] في نفس الوقت فإن حمود الجحافي تخلى عنه أنصاره، ولم يستطع العبور إلى الشرقية دون حراسة، فأعلن خضوعه لوالي بركة، وعفا السلطان فيصل عنه، وأعاده إلى دياره في أمن [14] .

---

(١١) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٠٩ ، هولي، دونالد، عمان ، ونهضتنا الحديثة ، ص ٤٩ .

(١٢) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٣٢٩ .

(١٣) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨١٠ .

(١٤) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٣٢٩ .

اضطراب أحوال القبائل الهناوية والغافرية في وادي سمايل واقليم مسقط:

كان مرور حمود الجحافي في عام ١٣٠٨هـ (بداية ١٨٩٠م) في طريقه إلى مسقط سبباً لاضطرابات كبيرة بين الهناوية والغافرية في وادي سمايل . وأدى ذلك إلى انقطاع الاتصال بين الساحل وداخل عمان، مما جعل تجارة مسقط ومطرح تكسد نتيجة لذلك. وقد بدأت الاضطرابات في ١٣٠٨هـ - يناير ١٨٩٠م حين استولى أنصار حمود على قطيع من أربعمائة رأس من غنم الرحبيين وهم غافرية. وقد ردَّ الأخيرون على هذا التصرف بأن شنوا هجوما مباشراً على قافلة تابعة لآل وهيبه والحبوس - وهما من الهناوية - في وادي سمايل، واستطاعوا أن يستولوا على أربعين بعيرا ، كما تمكنوا من قتل ستة رجال من الهناوية في هذاالهجوم.[١٥]

وقد استمر الغافريون في مهاجمة خصومهم ،ففي ربيع الآخر ١٣٠٨هـ في الاسبوع الأخير من نوفمبر ١٨٩٠م بينما كانت قافلة من ثمانين بعيراً محملة بالبضائع آتية من مسقط، وتابعة لبني حرث من الهناوية ، تعبر وادي سمايل اذ قام بنهبها بنو جابر من الغافرية نهبا تاما . وقد اعتصم خفير القافلة وهو من المساكرة الغافرية بالتلال ومعه قوة مؤلفة من حوالي عشرين رجلا . وهناك أغلق كل الطرق المؤدية إلى الشرقية، وبدأت أعمال القتل وامتدت حتى وصلت أبواب مطرح ومسقط . وكانت تناصره في هذا العمل جماعة من الهناوية الذين أضيرت قافلتهم بزعامة عبدالله بن صالح بن علي، الذي كان قد جاء في زيارة إلى مسقط في ١٣٠٨هـ (يناير ١٨٩١م) . واستمرت هذه الاضطرابات حتى أبريل، ولم تستطع

---

(١٥) لوريمر ج. ج ، دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢، ص ٨١١ .

أي من المدينتين أن ترسل قوافلها التجارية إلى أقاليم الداخل، كما لم يكن في مقدور التجار أن يتحصلوا على ديونهم في تلك الاقاليم وكاد التجار الهنود أن يتوقفوا عن أعمالهم[١٦] .

أدت هذه الاضطرابات إلى العديد من النكبات ولذلك كان لا بد من عمل لايقاف ما تقوم به القبائل من قلاقل فدعا الشيخ صالح بن علي زعيم قبائل الحرث في١٣٠٨هـ (بداية مايو ١٨٩١م) السلطان أن يتدخل في الأمر، لأن الأخير لم يبد أي اهتمام لهذه الأحداث المؤسفة حتى هذا الوقت ، ولم يقم بأي دور في اخمادها[١٧] .

ومثل السلطان في التدخل الحكومي راشد بن عزيز ، والي سمايل ، وتم الصلح بين الاطراف، وتم الاتفاق على أن يدفع غافرية وادي سمايل مبلغ الف وثمانمائة روبيه تعويضا للهناوية في الشرقية عن الأضرار التي لحقت بهم . غير أن هذا الصلح لم يكن موفقا وذلك لأن الحبوس من الهناوية لم يكونوا قانعين بحكم السلطان ، فأثاروا الاضطرابات مرة اخرى في ١٣١٠هـ (اغسطس ١٨٩٢م) واستولوا على قطيع يضم ٧٠٠ رأس من الماعز يملكه الرحبيون . وقد أثار هذا التصرف القبائل المعادية ، وتكوّن حلف فيما بينهم يضم الرحبيين والندابيين وبني جابر وقاموا بحملة انتقامية، وذلك بغزو بلاد الحبوس مسببين لهم خسائر جمة، كما احكموا عليها حصارهم، واغلقوا الطريق المؤدي إلى مسقط عليهم، وكانت نتيجة ذلك توقف طريق التجارة الرئيسي من الساحل إلى داخل عمان تماما

---

(١٦) لوريمر ، ج . ج . ،دليل الخليج، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ٨١١ .

(١٧) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م، ص ٣٣١ .

عام ١٣١٠هـ (أواخر سنة ١٨٩٢م) . وزاد الأمر سوءا قيام حمود الجحافي بغزو الباطنة في نفس العام ولكنه مرض واضطر للعودة إلى الشرقية . وفي أواخر عام ١٣١٠هـ (يناير ١٨٩٣م) وجد السلطان فيصل نفسه مرغما على التدخل وحكم بتعويضات للغافرية من الحبوس . غير أنه ارتكب خطأ في حكمه هذا ، وهو أنه لم يجعل نفسه مسئولا عن تنفيذ هذا القرار ، مما نتج عنه معاودة الحبوس لغارات أخرى.[١٨] كما أنه في ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) تجددت الاضطرابات في وادي سمايل بين آل بشار - هناوية - والغافرية في الوادي . إلا أن السلطان استطاع أن يعقد بين الطرفين صلحا عن طريق راشد بن عزيز . واليه على سمايل، ولم يكن وادي سمايل وإقليم مسقط هما مسرح الاضطرابات القبلية فقط خلال هذه الفترة بل إنها امتدت إلى مناطق أخرى من البلاد، ولكن هذه المنطقة بالذات كانت تهم حكومة عمان بطريق مباشر ، أو غير مباشر وذلك لانها الطريق الذي يربط الداخل بالساحل .[١٩] .

الاضطربات في المناطق الداخلية من عمان :

في عام ١٣٠٥هـ (اغسطس ١٨٨٨م) حدث اشتباك في خصب* بين

---

(١٨) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨١٢ .

(١٩) لوريمر ، ج. ج. . دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨١٢ .

قبيلتي الخميزرة وبني حداية، وكلتاهما من سكان هذه المنطقة . وعندما تواردت الأنباء عن وقوع هذا الاشتباك أرسل السلطان فيصل شقيقه فهد وآخرين على رأس قوة إلى هناك، وتمكنوا من إلقاء القبض على مشايخ القبيلتين المتنازعتين، واقتادوهم حيث تم حجزهم زمنا في قلعة الجلالي بمسقط .

وفي الظاهرة** حدث اشتباك عنيف بين قبيلتي بني كلبان وبني نعيم من ناحية وقبيلة بني علي من الناحية الاخرى . ودارت الهزيمة على بني علي . كما أدت غارات قبائل إقليم الظاهرة على إقليم الباطنة إلى قيام آل سعد باغلاق الطرق الممتدة من الساحل إلى الظاهرة ، كما أدى إلى التحالف بين اليعاقبة وبني كلبان - قبائل الباطنة - ضد آل سعد . وقد عرض السلطان وساطته لوضع حد لهذا النزاع ولكن جهوده باءت بالفشل، لأن الاطراف المتنازعة رفضت هذا العرض واصرت على متابعة صراعها الذي لم يتوقف حتى ١٣١١هـ (نهاية ١٨٩٣م) حينما ارتضت القبائل تحكيم السيد إبراهيم بن قيس ، حاكم الرستاق ، وذلك عقب معركة دموية رهيبة وقعت بينهم في مطرح (٢٠) .

وفي شهر صفر ١٣١٢هـ/اغسطس ١٨٩٤م أغتيل الشيخ هلال بن زاهر * - أحد شيوخ بني هناة - قبيلة هناوية - بيد سفيان بن حمد البوسعيدي ابن والي نزوى الأسبق ، الذي كان يحكمها إبان عهد السلطان تركي بن سعيد ١٢٨٥-١٢٨٨هـ/

---

(٢٠) لوريمر ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨١٣ .

* خصب أحد أقاليم عمان الواقعة قرب إمارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة أنظر الخارطة بالملاحق .

** الظاهرة ، أحد أقاليم عمان المجاورة لإمارة ابو ظبي ، شركة الزيت العربية الأميريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ١٧٣ ، أنظر أيضا الخارطة بالملاحق.

(١٨٧١-١٨٨٨م). وكان الشيخ /هلال بن زاهر قد استولى على هذه القلعة من حمد البوسعيدي الوالي المعين من قبل السلطان . وتمكن بدر بن هلال بن زاهر من أن يستعيد قلعة نزوى، التي كانت بيد والده إلا أنه لم يعمر طويلا حيث اغتاله بنو شكيل . وباغتياله ضعف أمر إخوته وكانت فرصة للسلطان فيصل لابد من اغتنامها ، فجهز حملة قوية أرسلها إلى نزوى وبهذا استطاع ان يستولي على المكان ، ويضع فيه حامية باسمه (٢١) .

ويتضح مما سبق ذكره أن سيطرة السلطان فيصل الإدارية على البلاد كانت واهية، وأنه لم يستطع تقويتها. ولاحظنا كذلك أنه لعب دوراً ضئيلاً في تسوية الخلافات بين قبائل عمان الداخلية، ويظهر لنا أن ذلك الدور كان أقل مما قام به الشيخ صالح بن علي أو ابراهيم بن قيس، مما يدل على زيادة سلطة هذين الرجلين على سلطة السلطان الذي بدأت قبائل عمان الداخلية تخرج عن سلطته لعدم مبالاته.

---

(٢١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٥٢ .

* كان الشيخ هلال بن زاهر قد استولى على قلعة نزوى من يد السيد حمد بن سيف. البوسعيدي وبقي بها أربعة عشر عاما والحروب سجالا بينه وبين جيرانه وكان لا يمل الحرب وقد لقب بالمهلب بن أبي صفرة لصبره وعدم ضجره من هذه الحروب . وكانت أفعاله بطولية فقد عمر الحصون وأجرى الأنهار وغرس الأشجار فمن الأفلاج التي أجراها : فلج نزوى الشهير المسمى (صون) وقد بلغ أحد عشر نهرا. وبنى من الحصون ٣٦ حصنا أعظمها جامع سمد الذي هدمه الإمام سالم بن راشد الخروصي وقلعة السويق وغيرها وغرس النخيل حيث بلغ مجموع ما غرسه إحدى وعشرين ألف نخله سبعة آلاف بنزوى وثمانية آلاف بالغافات وسبعة آلاف ببلادسيت [هكذا ورد في الأصل] ولعله أراد بهذه الأعداد الناحية التقريبية فقط . السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) ضد السلطان :

تعود هذه الثورةإلى العديد من الدواعي والاسباب والتي يمكن ايضاحها فيمايلي:

تخلي الشيخ صالح بن علي الحارثي :

من الأسباب الرئيسية لثورة١٣١٢هـ (١٨٩٥م) والهجوم على مسقط تخلي الشيخ صالح بن علي عن جانب السلطان بسبب خلاف بينهما . ولم يوضح السالمي سبب هذا الخلاف فيقول : (وقع بين السلطان وبين الشيخ بعض أشياء في النفوس حيث كتب له الشيخ أنه لا يملك إلا نفسه).[٢٢] ومعنى هذا أنه لا يعطيه ذمة لأحد مما سبب سخط بعض القبائل الهناوية على نظام الحكم القائم نتيجة تأثير هذا الشيخ[٢٣] ومع أنه لم يشاكس السلطان فيصل خلال السنوات الاولى من حكمه إلا أن الخلافات نشبت بينهما بمضي الزمن .

وربما السبب في هذا يعود إلى العداء القديم الذي كان قائما منذ مدة طويلة بين الساحل والداخل، وقد بلغت هذه العداوة أوجها حين قطع السلطان الموارد التي كانت تصل إلى رجال الداخل[٢٤] .

تحريض سلطان زنجبار* :

كما أنه من المؤكد أن سلطان زنجبار -(حمد بن ثويني**) ١٣١١-١٣١٤هـ (١٨٩٣-١٨٩٦م) عمل

---

(٢٢) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٧ .

(٢٣) لوريمر ، ج. ج. ، دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٢٢ .

(٢٤) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٦١ .

على مساعدة وتحريض القبائل الثائرة ضد فيصل.[٢٥] بدليل أنه حينما التقى المقيم السياسي البريطاني في الخليج بممثلي الثوار . أبدوا رغبتهم بتقديم سدة السلطنة لسطان زنجبار [٢٦] .

ومما تجدر الاشارة إليه أن بريطانيا هي التي فصلت زنجبار عن عمان وبطبيعة الحال سوف تقف بحزم ضد أي تقارب بين الاقليمين، وصدرت التعليمات للقنصل البريطاني العام في زنجبار بضرورة تحذير السلطان حمد من الانصياع لهذه المؤامرة - على حد زعمها - ومرة أخرى صدرت تحذيرات إلى هذا السلطان بسبب ما يمكن أن يؤدي إليه مثل هذا، وألا يقدم في المستقبل للضيوف العمانيين سوى الهدايا المعتادة من السيوف والخناجر والثياب [٢٧] .

---

(٢٥) قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٨٤٠ - ١٩١٤، ص ٣٥٨ . - هولي ، دونالد - عمان ونهضتها الحديثة ص ٥ - البوريني ، أحمد قاسم ،الامارات السبع على الساحل الأخضر ، ص ١٦١ ، بيروت ١٩٥٧م

* جزيرة زنجبار تبعد مسافة عشرين الى ثلاثين ميلا عن الساحل الأفريقي حيث تمتد في الشمال الشرقي والجنوب الغربي بطول حوالي ثمانية وأربعين ميلا وتشكل جزر، زنجبار، بمبا، منفية،جزءاً من أراضي زنجبار .

القاسمي، سلطان بن محمد ،تقسيم الامبراطورية العمانية ، ١٨٥٦-١٨٦٢، ص١١ ، مؤسسة البيان ، ط٢ . دبي ١٩٨٩م .

** آلت سلطنة زنجبار في عام ١٣١٠هـ ١٨٩٣م الى حمد بن ثويني وهو ابن عم السيد فيصل .وكان قد قضى سنوات حياته الأولى في عمان وله مصالح قوية وصداقات كثيرة في الأرض التي ولد فيها وفي عام ١٣١١هـ (١٨٩٤م) بدأ عرب عمان يتدفقون على زنجبار وراودت الجميع أحلام اتحاد عمان وزنجبار كما كانت في سابق عهدها، وكان من هؤلاء الزوار عبدالله ابن صالح بن علي - زعيم الهجوم على مسقط - كما سنرى - وعادوا من عند سلطان زنجبار محملين بالهدايا والأموال والمدافع والبارود. انظر

(10R)R115/6/143,From PA & Con Zanzibar to , Sec-S- F.A.14 Feb, 1894

لويمر، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٢٢ .

(٢٦) (10R) R/15/6/37, The Rebellion of 1895

(٢٧) (10R) R/15/6/143, From Percy Anderson Under Sec. F.A. to Under Sec. S.I. 28 Feb. 1894

لوريمر ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٢٢ .

ولقد وصل بالفعل إلى زنجبار بعض الشخصيات المهمة القادمة من عمان وهدف هذه الزيارة - كما أفادت السلطات البريطانية - هو عرض حكم عمان على سلطان زنجبار.[٢٨] ومن هؤلاء العرب الذين وفدوا إلى هنا عبدالله بن صالح ومحسن بن عمرو وحمود بن سعيد الجحافي، ولقد عملوا بجد لتنفيذ مخططهم[٢٩].

وقد أفلحت زيارتهم هذه بأن قدم لهم سلطان زنجبار مدافع ميدان وذخيرة ونقوداً وهدايا . وبعد عودة عبدالله بن صالح من زنجبار نصب والده الشيخ صالح ابن علي نفسه حكماً بين القبائل.[٣٠] وبعد عدة شهور تحرك متجهاً إلى سمد * متعللا بفض الخلافات القائمة بين القبائل هناك . وعندما حدث شغب دموي في نزوي بين بني هناة وبني ريام من أهل هذه المدينة في عام ١٣١٢هـ (ديسمبر ١٨٩٤م) أرسل في الشهر التالي ابنه عبدالله للتوسط بين شيخي الجماعتين المتنازعتين واستطاع في النهاية أن يعقد صلحا مدته ستة شهور .

ثم سار عبدالله بن صالح من نزوى إلى مسقط ليناقش - في ظاهر الأمر - الحالة في نزوى مع السلطان فيصل بينما كان مبيتا أمراً خطيرا آخر.[٣١] .

---

(٢٨) {10R} R/15/6/143 From under Sec F.A. To Under Sec S.I., 20 Mar 1894

(٢٩) (10R) R/15/6/143, From P.A.&Con Zanzibar to S.S.-F.A. 24 Mar. 1894

(٣٠) {10R}R/15/6/143, Harding to Earl of Kimberley, 24 Oct. 1894.

(٣١) {10R} R/15/6/37, The Rebellion of 1895

* عن موقع هذه المدينة انظر الخارطة بالملاحق .

الهجوم على مسقط :

وصل عبدالله بن صالح إلى مسقط وقابل السلطان الذي أكرمه [٣٢] وأمل السلطان في السيطرة على نزوى، غير أنه لم يخطر بباله أن هجوما يدبر ضده في الخفاء للقضاء على عرشه في عقر داره . ومهد عبدالله بن صالح بأن اصطحب معه إلى مسقط محسن بن عمرو وحمود بن سعيد الحجافي، وهؤلاء هم أنفسهم الذين قاموا بزيارة إلى زنجبار في عام ١٣١١هـ (١٨٩٤م) . كما أشرنا إلى ذلك سابقا .

وبعد أن تمت استضافتهم في الأماكن المخصصة لهم أرسل السلطان للشيوخ في شعبان ١٣١٢هـ (عصر يوم ١٢ فبراير ١٨٩٥م) الهدايا التي تعطى لهم عند المغادرة عادة، وهي عبارة عن حقيبتين فيهما ٢,٠٠٠ رطل من البن والحلوى .. الخ وذلك عندما عبرت هذه الجماعة عن عزمها على مغادرة مسقط في ذلك المساء، أو في صباح اليوم التالي على الأكثر .

وبعد أن خيم الظلام بدأت جماعات من البدو تدخل المدينة في مجموعات تضم شخصين أو ثلاثة . وأثارت هذه التحركات شكوك جنود السلطان المخلصين من أهل نجد* وحضرموت ، فأسرعوا إلى تحذيره، ولكنه لم يهتم بهذا الأمر.[٣٣] ويقول السيد تيمور بن فيصل وهو شاهد عيان أن والده اكتفي بالضحك رافضا أن يصدق أن ضيوفه يمكن أن يفكروا في انتهاك كرم الضيافة إلى حد شن هجوم عليه[٣٤] .

---

(٣٢) السالمي ، عبدالله بن حميد – تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٧ .

(٣٣) (IOR) R/15/6/37, The rebellion of 1895.

* هم مجموعة ، كانت تذهب الى عمان بحثا عن الرزق وكان سلاطين مسقط يعتمدون عليهم كجنود ويرسلونهم في مهمات صعبة، ففي عام ١٢٩٠هـ كان أكثر جند السلطان تركي بن سعيد منهم، وخاضوا معركة في مطرح ضد أعدائه .السالمي عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان، جزء٢ ص٢٣٣ .

(٣٤) Phillips, Wendell, Oman A History , p.150

وفي اليوم التالي وفي حوالي الساعة الرابعة صباحاً حدث ما توقعه جنود السلطان ، فقامت مجموعة الشيخ عبدالله بفتح الأبواب، وأدْخِل رفاقهم الذين كانوا قد وصلوا إلى مسقط عن طريق الوادي . وأحاطت بعض القوات المهاجمة بمنزل الشيخ بدر بن سيف قائد جند السلطان ليقطعوا الاتصال بينه وبين الجنود الحكوميين ، فلم يستطع القيام بشيء مؤثر، ولم يكن هناك من يدافع عن البوابتين اللتين تم دخول مسقط عبرهما. ولهذا فقد تمكن الثوار من الدخول إلى قصر السلطان الجديد من باب جانبي ، كما شن الثوار أيضا هجوماً على السلطان في مقره القديم ، والذي كان موجودا به عند بدء الهجوم المباغت عليه. وقد رد الأخير والرجال القلائل الذين كانوا بصحبته على هذا الهجوم.(٣٥) وأسفر الهجوم بأن أصيب زعيم الثوار عبدالله بن صالح بجرح عميق في ذراعه، وذلك عندما كان يمر من باب القصر.(٣٦) وكان من نتيجة ضغط الثوار على السلطان أن انسحب هو وزوجته عبر أسطح المنازل المجاورة للقصر إلى أن وصل إلى الوكالة البريطانية، وهناك طلب المساعدة البريطانية ولكنه لم يحصل عليها . وبدلا من ذلك عرض عليه الوكيل السياسي الحماية له ولأسرته فقط ، لأن اظهار القوة من جانب السلطات البريطانية أمر غير مرغوب ، بحجة أن الوكيل السياسي البريطاني التزم الحياد في هذا النزاع الدائر بين القوى المختلفه والسلطان . وقد شكر الأخير الوكيل ورد عليه بأنه لا يريد الحماية،وذلك رغم أن وجهه كان يدمى من أثر شظية

---

(٣٥) {10R} R/15/6/37, The Rebellion of 1895.

(٣٦) Phillips, Wendell, Oman a history, P. 150

أطلقها عليه أحد الثوار . ولكنه كان في هذا الوقت يسيطر على القلاع التي لا تزال بيده.[٣٧] ولهذا فعندما لم يحصل السلطان فيصل على ما يريده غادر إلى قلعة الجلالي.[٣٨] كما استطاع شقيقه محمد بن تركي أن يصل إلى قلعة الميراني .

وبمغادرة السلطان قصره عند بدء الهجوم تمكن الثوار من الاستيلاء على البلدة بينما بقيت القلعتان اللتان تحرسان الميناء تحت يد السلطان وأخيه، وكذلك الأبراج الخارجية، وأحد أبراج سور المدينة في الناحية الجنوبية الشرقية منها، فقد بقيت جميعها تحت سيطرة رجال السلطان، وتراوح عدد الثوار في هذا الهجوم ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ فرد ، وقد احتلوا أماكن دفاعية قوية في المدينة، وأحكموا سيطرتهم عليها، وكانوا ينتظرون المدد.[٣٩] وفي نفس الوقت بذل أنصار السلطان جهوداً مستميته لصد هذا الهجوم المباغت تعاونهم نيران المدفعية الثقيلة والخفيفة من قلعةالجلالي ، وقد حاول الثوار التقدم نحو الحي الذي تقع فيه الوكالة البريطانية لمزيد من إحكام الحصار على القلعة السالفة الذكر ، لكنهم عدلوا عن عزمهم نتيجة لتحذير الوكيل السياسي البريطاني بمغبة تقدمهم هذا.[٤٠] .

وقد حاول كل من الثوار والسلطان تعزيز موقفه . ففي شعبان ١٣١٢هـ (١٧ فبراير ١٨٩٥م) وصلت إمدادات للسلطان وهي فرقة من بني جابر في الوقت الذي تلقى فيه الثوار تعزيزات يقدر عددها بحوالي أربعمائة رجل . وقد كان لهذه

---

(٣٧) {10R} R/15/6/37 - The Rebellion of 1895.

(٣٨) السالمي - عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٧ ، البوريني ، أحمد قاسم ، الإمارات السبع على الساحل الأخضر ،ص ١٦١ ، .

(٣٩) {10R} R/15/6/37, The Rebellion of 1895.

(٤٠) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٢٥ .

التعزيزات أثرها في القتال بين الطرفين . وفي اليوم التالي قام أنصار السلطان بهجوم شامل على قوات الثوار فدار قتال عنيف في شوارع حي التجار الهنود كان من نتيجته أن فقدت قوات الأخير عشرين من رجالها .

وقد تدخل البريطانيون في هذا الأمر عندما وصلت السفينة البريطانية سفنكس (Sphinex) إلى مسقط، ولذلك استطاع الوكيل السياسي تنظيم هدنة قصيرة بين الجانبين حتى يتمكن من نقل الرعايا البريطانيين إلى المكلا * (٤١) .

كما وصل المقيم السياسي الكولونيل ويلسون في السفينة لورنس (Lawrance) في شعبان ١٣١٢هـ (١٨ فبراير ١٨٩٥م) . ويبدو أن الهدوء قد خيم بسبب التدخل البريطاني، فلم يسمع بعد توقف القتال إلا أصوات طلقات متقطعة من البنادق والمدفعية.

وكان للقتال بين الثوار والسلطان أثره على مصالح بريطانيا لاسيما حين وصلت تعزيزات جديدة للثوار. ففي ٢٤ فبراير قام حوالي ٣٠٠ - ٤٠٠ رجل من قبيلة آل وهيبة بالانتظام في صفوف الشيخ صالح في روى، ثم تقدموا الى مسقط، واستمر القتال بشكل متقطع ، وكان من نتيجة القصف والقتل تضرر جزء من الوكالة البريطانية في ٢٢ فبراير، وقتل أحد عمال الوكالة في ١ مارس . وفي أثناء هذه الاضطرابات طلب ممثلو الثوار المقيم البريطاني لكي يخبروه بشروطهم لوقف القتال.وهي رغبتهم في تقديم سدة السلطنة هنا لسلطان زنجبار، واذا لم ينجحوا في ذلك فإنهم يريدونها لأحد أبناء الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥-١٢٨٧هـ

---

(٤١) (IOR) R/15/6/37 , The Rebellion of 1895.

* عن تفاصيل هذا المكان انظر الفصل السادس من هذا البحث ص ٣٠١ .

(١٨٦٨-١٨٧١م) وعلى أثر هذه المقابلة قام سادلر في يوم ٧ مارس - تنفيذا للتعليمات التي وصلته - بإخطار الشيخ صالح بأن أي اتحاد بين مسقط وزنجبار هو أمر مستحيل ، ولا يمكن السماح به ، وأن الأمر المهم هو مراعاة واحترام الممتلكات البريطانية . ويبدو أن الموقف البريطاني كان صلبا تجاه الثوار لذا فقد وافق الجانبان المتحاربان على هدنة أخرى، تبدأ من يوم ٨ مارس . ونتيجة لذلك فقد قدر الثوار حساباتهم ،وأنهم لا يستطيعون عمل ما يريدون من تغيير نظام الحكم، ولذلك مالوا نحو السلم . وجاء أحد موظفي السلطان إلى السفينة سفنكس في مساء ٨ مارس، وأخبر المقيم بأن شروط السلم قد نظمت، وأن الثوار سيغادرون مسقط في تلك الليلة.[(٤٢)] . وقد أعقب وقف اطلاق النار نتيجة الهدنة الثانية أن عقدت بين الطرفين معاهدة السلام ، والتي تم بموجبها عفو السلطان عن الشيخ صالح بن علي وأنصاره ، كما أعيدت له المخصصات التي كان يتلقاها قبل وقوع هذه الحوادث .

وإعلانا عن نية السلطان الحسنة فقد أهداه مبلغاً خاصاً تراوح بن ١١٠٠ - ١٧٠٠ ريال.[(٤٣)] ويذكر السالمي انه ١٢٠٠٠ قرش.[(٤٤)] بعد أن وعد بالعمل على إزالة أسباب التمرد ، كما وافق السلطان كذلك لأسرة القيس حكام الرستاق بالبقاء فيها وحكمها. وهكذا يتضح لنا أن السلطان فيصل اشترى ولاء الثوار، وتمكنت

---

(٤٢) {10R} R/15/6/37, The Rebellion of 1895.

(٤٣) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٣٢٤ .

(٤٤) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان - جزء ٢ ص ٢٣٧ .

قواته من استعادة مسقط مرة ثانية.(٤٥) وقبل انسحابهم من مسقط دبّر الثوار مكيدة للسلطان وأهالي البلدة، وذلك بأن نشروا الفوضى وأشعلوا النيران في الممتلكات كما حطموا ما وصلت اليه أيديهم من أثاث . وقد واجه السلطان هذا الأمر بأن أمر أتباعه المخلصين بأن يعيدوا الأمن إلى نصابه والعمل الجدي لإخماد النيران، ومنع انتشارها، وقد دعم ذلك بأن نزل بنفسه يصحبه أخوه محمد، وأخذا يشرفان على عمليات مكافحة الحرائق التي لم تخمد الا في اليوم الثالث . وكانت خسائر الثلاثة أسابيع والنصف من هذه الحرب الأهلية تقدر بما يلي: فقد السلطان وأنصاره حوالي أربعين قتيلا وستين جريحا ، أما الثوار فقد فقدوا ثمانين قتيلا وثمانين جريحا حملوهم معهم عندما غادروا المدينة. (٤٦) .

وحين نلقي الضوء على هجوم عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) نخلص إلى نتائج هامة توضح المزيد من الحقائق والمعلومات وهي :

تتهم بعض المصادر* السلطان فيصل بتعاونه مع الانجليز،وترجع سبب الثورة إلى ذلك التعاون، بينما الحقيقة هي العكس من ذلك، ففي الوقت الذي هجم فيه الثوار على مسقط تركه الانجليز وشأنه ، مع أنه استنجد بهم، لكنهم تخلوا عنه في هذه الضائقة، فلم يتخاذل وإنما صمد واستطاع أن يقذف الثوار بمدافعه البرتغالية القديمة من القلاع.(٤٧).

---

(٤٥) وزارة الاعلام والسياحة في عمان ، سلطنة عمان، ص ٤٣ مسقط ١٩٧٢م.

(٤٦) (IOR) R/15/6/37, The Rebellion of 1895.

(٤٧) Phillips Wendell, Oman a History , P-150

* من هذه المصادر على سبيل المثال : قاسم ، جمال زكريا، الخليج العربي - ١٨٤٠-١٩١٤ ص ٣٨٥ .

كما عاونه في محنته هذه أنصاره من الغافريين من البني بو علي وبني جابر.[٤٨] مما جعل الثوار يتراجعون أمامه ويوقعون اتفاقية سلام .

وبعد أن يئس فيصل من موافقة الوكيل النسياسي ، وكذلك المقيم في الخليج بالتوسط بينه وبين الثوار استطاع أن يعقد الصلح معهم على أن يخرجوا من المدينة لينقذ عرشه، وما يمكن انقاذه من البلد ، ويستلم المدينة رغم الشروط القاسية التي وافق عليها.[٤٩] وأدى هذا التصرف من قبل السلطات البريطانية تجاه السلطان إلى القول بأنه لا يمكن وضع ثقة كبيرة فيه مستقبلا.[٥٠] .

أظهر هذا الحادث أن للسلطان أنصاراً لا يستهان بهم، ولولا أنه أخذ على غرة وبطريقة منافية لقوانين وأصول الضيافة لما استطاع الثوار أن يعملوا شيئاً ، بل إن أنصاره استطاعوا أن يزحزحوا الثوار إلى مسافة ١٥٠ يادره من مواقعهم، وقد تقدم البني بنو علي اثناء مقاومتهم للثوار ناحية الباب الكبير بعد احتلال البرج الذي في منتصف المسافة.[٥١] .

كما أننا لاحظنا إخلاص جند السلطان من الحضارمة والنجديين الذين أخطروا

---

(٤٨) السالمي – عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٧ .

(٤٩) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٨٤٠ – ١٩١٤م ، ص ٣٦٠ ،

لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٣٣٧ .

(٥٠) عرض حكومة المملكة العربيه السعودية – التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ص ٢٧٦

(٥١) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٢٨ ٨ .

السلطان بحركات الضيوف المريبه، وشكهم في أنهم يدبرون خطة خفية. (٥٢).

أدرك فيصل مدى خذلان السلطات البريطانية له اثناء هجوم الثوار على مسقط مما أدى إلى شبه انفصال بينه وبين ممثليها هنا، وقد ألمح أكثر من مرة بأنه يعتبر أن السلطة البريطانية مقصرة في واجبها نحوه، وقد اعتبر موقف الحياد التام الذي اتخذه الوكيل السياسي من احتلال العمانيين لمسقط دليلا على تخلي الحكومة البريطانية عن التزامها تجاهه ، لذلك فإنه أصبح اكثر استعدادا لقبول المحاولات الودية التي كان الفرنسيون يبذلونها. (٥٣)

وكان لهجوم الثوار آثار سيئة على الاقتصاد ، فقد أفلست حكومةالسلطان وغرقت في الديون، إذ اقتصر الدخل على ما كان يجمع من ضرائب جمركية، وما كان يتسلم من معونة زنجبار*، وكلا المصدرين لم يكفيا حاجته . واجتاح الفقر قبائل البلاد الداخلية فعاشوا على الكفاف، واضطروا إلى الإغارة على غيرهم من القبائل، ومما زاد الطين بله . ولمزيد من الضغط على السلطان . فقد أخذ البريطانيون يطالبونه بمبلغ يزيد عن ٧٧ الف ريال كتعويض عن ممتلكات التجار الهنود التي دمرت أثناء الهجوم. (٥٤) .

---

(٥٢) [IOR] R/15/6/37, The Rebellion of 1895 .

(٥٣) وزارة الأعلام والسياحة في عمان، سلطنة عمان ، ص ٤٣ - ٤٤ .

- ويلسون،أرندولدت، الخليج العربي،ترجمةعبدالقادر يوسف ص٣٨٥،الكويت التاريخ بدون .

(٥٤) لاندن ، روبرت جيران - عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٣٣٦ .

* منذ صدور الحكم البريطاني الجائر عام ١٨٦٢ القاضي بفصل زنجبار عن عمان، وحاكم زنجبار يدفع سنويا لحاكم عمان ٤٠ ألف ريال نمسوي مقابل تخليه عن صفة السيادة على زنجبار واستمر حاكم زنجبار في دفع هذا المبلغ من فوائض زنجبار ولم ينقطع دفعه حتى مع تغيير الحاكم في كلا المنطقتين .

إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني ، سياسة الأمن ، ص ٥٩-٦٠.

ونخلص من دراسة أسباب الهجوم على مسقط . إلى أن الثوار أرادوا به إعادة توحيد عمان وزنجبار في دولة واحدة ، كما كانت في سابق عهدها وتسليم السلطة إلى حمد بن ثويني، لكن هؤلاء كانوا غير مدركين استحالة هذا الاتحاد بسبب موقف بريطانيا الرافض لأي تقارب بين البلدين . فهي التي عملت على تفكيك وانفصال هذه البلاد بعد ما كانت دولة واحدة، تحكم بواسطة حاكم واحد، يدير شؤونها من زنجبار.

ومما لا شك فيه أن سمعة القبائل الساخطة وشيوخها قد هبطت نتيجة لفشلها في تحقيق أهدافها في هذه الثورة، بعكس سمعة السلطان نظرا لنجاحه في اخراج الثوار، وفشلهم في القضاء عليه .

وبعد أن تلقن السلطان الدرس من هجوم الثوار عليه، بدأ يتخذ الاجراءات لتعزيز الدفاع عن مسقط ومطرح ، وأمر بتثبيت اثنى عشر مدفعا في قلعة ميراني وخمسة مدافع في قلعة الجلالي، وقام بتسليح حرس قصره بالمدافع الخفيفة وأمر باستيراد المدافع الخفيفة والبارود من انجلترا .[٥٥]

كما أخذ يخزن الأسلحة والذخيرة ، وقام بخطوات جريئة لتعزيز أحلافه من قبائل الجنبه وبني بو علي وبني بو حسن وسائر القبائل الجنوبية في جعلان، وقام أيضا بتغيير بعض وزرائه نتيجة لهذا الهجوم ففي عام ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) عزل الوزير محمد بن عزان بعد أن اكتشف أنه يراسل أعداءه خفية، فقد وجدت بعض الخطابات السرية المرسلة إلى الشيخ صالح بن علي.[٥٦]

---

(٥٥) لوريمر ، ج . ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٣٢ - ٨٣٥ ، المعمري، أحمد حمود ، عمان وشرقي افريقية. ترجمة محمد أمين عبدالله ، ص ٣٠ ، القاهرة ١٣٨٠م .

(٥٦) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ م، ص ٣٢٤ .

ومن خلال دراستنا لهذا الهجوم يتضح لنا أن من أسباب فشله هو عدم ائتلاف الثوار وتفرقهم ، وعدم وجود زعامة ذي شخصية قوية مسيطرة، تنضوي هذه الثورة تحت لوائها كشخصية الشيخ سعيد الخليلي في عهد الامام عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) ومن الأخطاء التي ارتكبها الثوار أنهم لم يحققوا الصلح والاتفاق بين الغافرية والهناوية ليتهيأ بهم النصر.(٥٧) كما أننا لاحظنا عدم اشتراك إبراهيم بن قيس زعيم الرستاق رغم أنه من المناوئين للسلطان، وكان أول عصيان وتحد واجهه السلطان فيصل بعد توليه الحكم على يد هذا الرجل كما مر بنا. ومن الجدير بالملاحظة أنه منذ الوهلة الأولى للهجوم نجد أن الوكيل السياسي البريطاني لم يكن يعنيه في الأمر الا أرواح وممتلكات الرعايا الهنود ، حيث صدر منه التحذير لقادة الهجوم بأنهم مسئولون عن أي خسائر تقع على هؤلاء الرعايا.(٥٨)

ومن نتائج هذا الهجوم : أنه بعد الدمار الشامل والخراب والتدمير في كل أرجاء المحلات التجاريه رأت حكومة الهند ألا مناص من تحذير شيوخ عمان ، وخولت في ١٣١٢هـ (١٩ نوفمبر ١٨٩٥م) السلطان فيصل بأن يصدر إعلانا يحذر فيه الشيوخ البارزين بأنه مهما كانت الخلافات بينهم وبين السلطان فإن حكومة الهند لن تسمح لهم البتة بمهاجمة مدينتي مسقط ومطرح.(٥٩) .

---

(٥٧) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان الساحل الجنوبي للخليج، ص٦٢.

(٥٨) {IOR} R/15/6/37, The Rebellion of 1895.

(٥٩) رسالة باللغة العربية بخط خلفان موجهة إلى {IOR} R/15/6/38, مشائخ عمان في ٥ جمادى الثانية ١٣١٣هـ.

والجدير بالذكر أن قائد الثورة عبدالله بن صالح توفي بعد رجوعه لبلاده بفترة قصيره من الهجوم الذي قام به على مسقط، وكانت وفاته في ٧ ذي الحجة ١٣١٢هـ/يونيو ١٨٩٥م ويبدو أنه توفي من أثر الجروح التي أصابته أثناء الهجوم . وكان من آثار هذا الهجوم أن تولد مزيد من الأحقاد بين الموالين للسلطان وخصومهم ، ونتج عن ذلك تصفية حسابات فيما بينهم، فقد أقدم الشيخ صالح بن عليّ على مهاجمة بني جابر انتقاما لموقفهم المعادي للثوار اثناء الهجوم على مسقط ومساعدتهم للسلطان . غير أنه أصيب في هذه الموقعة بجرح بليغ فقد حياته بعد ذلك بسببه. (٦٠) .

الأحوال في الرستاق بعد ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) .

تكالبت الأحوال السيئة على السلطان من جراء تصرفات الحاقدين عليه، والمطلعين على أحواله ، حيث يبدو أنه كان في أول حكمه ضعيف الشكيمة . وكان من هؤلاء سعود بن عزان من الرستاق، الذي كان في نيته الهجوم على صحار في ١٣١٣هـ (ديسمبر ١٨٩٥م)وقد أتى على رأس جيش معضداً من آل سعد والحواسنه والمقابيل وبني نعيم وجميعهم من قبائل الباطنة والظاهرة، لكن قوة مؤلفه من مائة وعشرين رجلا أرسلها السلطان فيصل عن طريق البحر لتعزيز قوات والى صحار استطاعت أن ترده على أعقابه خائبا عن المدينة، وظلت الأحوال هادئة في الرستاق حتى وفاة السيد ابراهيم بن قيس في يوم ١١ محرم ١٣١٦هـ

---

(٦٠) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٧ .

مايو ١٨٩٨. [٦١] فخلفه ابنه سعيد وكان صغير السن ، لذا فقد استولى سعود بن عزان على قلعة الرستاق بمساعدة حرس القلعة (من بني هاشم وبعض الهناويين) وتحت ضغط هذه القوات المناوئة ،أرغم سعيد على الهرب إلى حزم. [٦٢] .

ومن هناك طلب المساندة من سلطان مسقط. [٦٣] أما سعود بن عزان فبعد أن تمكن من استيلائه على الرستاق راوده حلم اقامة إمامة جديدة على غرار إمامة والده عزان بن قيس، لذا فقد دعا كبار الاباضيين من سائر أنحاء البلاد للاجتماع في الرستاق، وكان معظمهم ينتظرون هذه الفرصة ، وحضر هذا الاجتماع رئيسهم عيسى بن صالح ، وماجد بن خميس والشيخ عبدالله السالمي وكلهم من الزعماء البارزين وخطب فيهم سعود قائلا : [قد كنتم تحاولون معقلا للمسلمين تقيمون فيه العدل،وقد مكنني الله من هذا المعقل فقبضته لكم حتى تصلوا،فإما أن تكونوا شركاء في الأمر،وإما أن أخرج إلى بيتي]. وحاولوا تنصيبه إماما، ولكن اجتماعهم انتهى بالفشل دون أن يتحقق غرضه المنشود، ولم تذكر المصادر سببا لذلك. [٦٤]

وما أن سمع السلطان فيصل هذه الأنباء حتى سارع بإرسال الوالي

---

(٦١) السالمي ، عبدالله بن حميد، <u>تحفة الأعيان</u> ،جزء ٢ ص ٢٤٠، لوريمر ، ج. ج. <u>دليل الخليج</u>، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ٨٣٤ .

(٦٢) السالمي ، عبدالله بن حميد ، <u>تحفة الأعيان</u> ، جزء ٢ ص ٢٤١ .

(٦٣) <u>[IOR] L/P&S/20/C245</u>, Precis of Muscat Affairs 1899-1905 P = 125

(٦٤) السالمي ،عبدالله بن حميد ، <u>تحفة الأعيان</u>، جزء ٢ ص ٢٤١ .

سليمان * بن سويلم لمساعدة سعيد بن ابراهيم في الحزم، وتم رفع الحصار عنها وحينما بدأ سليمان في التهيؤ للتقدم نحو الرستاق تجمع حشد من بني رواحه وغيرها من قبائل الشرقية، وفي نفس الوقت بدأ آل سعد يتحركون ، ولما رأى الوالي سليمان هذه الحشود توقف مشروع الحملة ضد الرستاق ، وفي نفس الوقت بدأ أعداء السلطان بهجوم مضاد على أملاكه في الباطنه.(٦٥).

ولكن موت حمود الجحافي عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) ذلك الرجل الذي ظل يشارك في الثمان والعشرين سنه الماضية في الثورات ضد سلاطين مسقط أبطل ذلك الهجوم.(٦٦).

وفي شوال ١٣١٦ هـ - مارس ١٨٩٩هـ دب الخلاف بين الآخوين سعود و حمود أبناء عزان فاستطاع الاخير، بمشاركة عسكر القلعة - بنو هاشم - أن يقتل أخاه سعود ويحل محله في حكم الرستاق.(٦٧).

---

(٦٥) لويمر ، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٣٤ .

** كان سليمان بن سويلم رجلاً ذا شخصية قوية وله عزم واكتسب سمعة كبيرة لشجاعته بين القبائل وكان ابن عبد من عبيد السلطان ثويني بن سعيد ١٢٧٣ - ١٢٨٢هـ (١٨٥٦-١٨٦٨م) وكان من الأصدقاء الحميمين للسلطان تركي بن سعيد ١٢٨٧ - ١٣٠٥هـ (١٨٧١-١٨٨٨م) وقد ساعده كثيرا في الوصول إلى العرش ١٢٨٧هـ (١٨٧١م) . ويرجع له الفضل الأكبر في بسط سيطرة عمان على ظفار حيث قاد حملة في ٢٦ ربيع الأول ١٢٩٦هـ (٢٨ فبراير ١٨٧٩م) بأمر من السيد تركي بن سعيد وأستطاع أن يبسط سيطرته على مقاطعة ظفار كلها وبلغ من حنكته أنه يتمتع بكفاءة عاليه فقد استطاع أن يهزم البدو في ظفار في عدة مواقع واكتسب سمعة كبيرة بين هذه القبائل التي راحت تحترمه وتحترم سلطته .

Bailey, R,W, Records of Oman 1867 -1947, Vol. 5 , P . 80. Farnham Common Buckinghamshire, England, 1988.

(٦٦) {10R} L/p & S /20/ C 245, Precis of Muscat Affairs , P.125 .

(٦٧) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٤٢

وكان التربص وانتهاز الفرص ضد أملاك السلطان وغيره أحد البرامج العامة التي وضعها شيوخ القبائل لمد سلطانهم على حساب السلطنة، وقد دفعت الشيخ عيسى بن صالح لاحتلال حزم والرستاق في عام ١٣٢١هـ (اغسطس ١٩٠٣م) فخرج ومعه جماعة كبيرة من أنصاره لتحقيق هذا الهدف . وكانت حزم في ذلك الوقت لا تزال تحت سيطرة سعيد بن ابراهيم بن قيس. (٦٨) . اما الرستاق فقد كانت في يد حمود بن عزان، وكان السلطان فيصل على علاقة طيبه بكل من هذين الرجلين الحاكمين، لكنهما كانا بالفعل مستقلين عنه ، وكان كلاهما على عداء بالآخر.(٦٩) ولما علم السلطان فيصل بنية الشيخ عيسى قطع زيارته لصور وبادر في العودة إلى مسقط لاخذ الاحتياطات الكفيله لصد الهجوم ، وعلى الفور أرسل ابنه السيد تيمور بصحبة الوالي سليمان بن سويلم عن طريق البحر إلى السيب، وهدفه أن يغلق الطريق أمام تقدم الشيخ عيسى وجماعته إلى الرستاق. (٧٠) ويبدو أن السلطان كان مكروها من بعض جنوده، ولربما أن المهاجمين أغروهم بالمال، فقد حدث ما لم يكن في حسبان السلطان ، وذلك أن حاميته التي تسيطر علي مضيق عق * فتحته أمام الشيخ عيسى، وقبل أن يصل جند السلطان إلى فنجة ** كان الشيخ عيسى وجماعته قد اجتازوا طريقهم وأصبحوا بمنأى عن أية مطاردة ممكنة. (٧١)

---

(٦٨) (IOR) L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs P. 126.

(٦٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ، ص ٨٨٥ .

(٧٠) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان جزء ٢ ص ٢٤٤ .

(٧١) لوريمر ، ج. ج. ، دليل الخليج ، ج ٢ ، ص ٨٨٦

* مضيق يفصل بين المنطقة الشرقية ومسقط بوادي سمايل.

** فنجة إحدى قرى وادي سمايل انظر الخارطة المرفقه بالملاحق .

حينئذ سار السلطان بنفسه إلى مصنعه.[٧٢] وأراد أن يختبر ولاء سعيد بن إبراهيم، فأرسل إليه يدعوه للإجتماع به لكنه راوغ في إجابته، وبدل أن يجيب السلطان بما يريده الاخير رد عليه بما يكره، وسار إلى الرستاق حيث لحق بالشيخ عيسى بن صالح وحمود بن عزان، وكانت أهداف عيسى أن يجمع أنصار الإمامه حول سعيد بن ابراهيم.[٧٣] . وهذه هي نفس السياسة التي سبق أن نجح أبوه الشيخ صالح بن علي بالاشتراك مع الشيخ الخليلي في تنفيذها إلى حد ما في بداية حكم عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧هـ (١٨٦٨-١٨٧١م) وكان من السهل اغراء حمود بتسليم الرستاق لسعيد لكن الحامية التي كانت موجودة بالقلعة وينتمي أفرادها إلى قبيلة بني رواحه قاوموا هذا المشروع، لأن حمود بن عزان أصبح آلة في يد زعيم الحامية حارث بن محمد ، وقد وصف السالمي الوضع بالرستاق حيث قال: (بقيت البلدة لحمود بن عزان اسما ولحارث بن محمد معنى).[٧٤] .

وبالفعل فقد لَوَّح الشيخ عيسى بالامامة لسعيد بن ابراهيم، وبذلك استطاع أن يكسبه إلى جانبه، لأن هذا الإغراء لم يكن في حسبان سعيد الذي تقبل العرض بفرح وسرور، ولم يقف السلطان فيصل مكتوف الأيدي أمام ما يدبره أعداؤه

---

(٧٢) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان، جزء ٢ ص ٢٤٤ .

(٧٣) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs P - 126.

(٧٤) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج – القسم التاريخي، ج ٢ ص ٨٨٦ . السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٤٢ .

فصمم على افشال المشروع ووأده في مهده ، وكانت الخطوة التي اتبعها هي أنه أرسل الوالي سليمان بن سويلم في قوة من ١٥٠ رجلا، وذلك لتقوية قلعة عوابي* وهي نقطه يستطيع منها السلطان أن يعرقل خطوط انسحاب عيسى بن صالح إذا حاول ذلك حين تبدأ الحرب، وتضغط عليه القوات الحكومية.(٧٥) عقب تمركز السيد تيمور في قلعة المصنعة بعد أن قويت حاميتها.(٧٦) وهنا تجمع عدد من الشيوخ الذين تجمعهم بالسلطان صداقة في أعداد كبيرة من أتباعهم، وبقوا في انتظار التطورات .

وقد بذل الشيخ عيسى جهوداً كثيفة بهدف الوصول إلى قلعة الرستاق وتسلُّمها بشكل سلمي ، مطالبا ذلك من رجال بني رواحة الذين يحمونها لحساب حمود بن عزان، وبالفعل استطاع الوصول إلى هدفه، وسلمت القلعة لسعيد بن ابراهيم، وحين تم ذلك كتب كل من عيسى وسعيد للسلطان خطابين بألفاظ جزلة يعلمانه عن نجاحهما في استلامها ، وكان تصرفهما غريبا كأن السلطان سيسر بهذا النبأ.(٧٧)

---

(٧٥) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ، ص ٨٨٦

* تمكن السيد فيصل من الاستيلاء عليها بعد مقتل سعود بن عزان في ذي القعده ١٣١٦هـ مارس ١٨٩٩م . السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان، جزء ٢ ص ٢٤٢ .

(٧٦) السالمي ، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان، جزء ٢ ص ٢٤٤ .

(٧٧) (IOR) L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs, P- 127

من الواضح أن أطماع كل من عيسى وسعيد ستتضارب مع بعضهما في تلك اللحظة، وأنه قد آن الأوان ليعرف عيسى أنه إذا تعذر تعيين نفسه فإن تعيين مرشح آخر ضعيف، مثل سعيد سيكون بديلا طيباً، لأنه سيكون في يده ،وليس من شك أن عيسى لو رشح نفسه كان سيظفر بمساندة طيبه من المنطقة التي ينتمي إليها يضاف إلى هذا أنه كان من المفروغ منه تماما في حالة ما إذا دعا عيسى لانتضاء السيف فإن سمعته بالورع والتقوى ستتأثر، ولهذا وضح أن سعيد بن ابراهيم هو أفضل إمام مرشح يمكن أن يقوم بالأمر. (٧٨) ولكنها محاولة فاشلة ولا ثمرة فيها، لأنه ليس لسعيد السمعة الدينية اللازمة التي يمكن أن تجعله يكسب تأييد أهل عمان، الذين عبروا قبلئذ عن مواقفهم على اعتماد مرشح للإمامة، وكانوا ينتظرون إماما ويتطلعون اليه. (٧٩) لكن ترشيح سعيد لم يثر في الناس حماساً كبيراً .(٨٠).

وعندما كانت المفاوضات تجري في الرستاق انشغل أخو عيسى بالقيام مع فرقة صغيرة بالاغارة في عدة أنحاء بما في ذلك أطراف بركا، وهاجم أحد مرابط الخيل، وفي هذا الهجوم قتل ابن أحد عمال المربط وجرحت إثنتان من نسائه، كما أسر اثنان من خدمه، وغنموا بعض الخيول، وحينما اكتشفوا أن الخيول تابعة للسلطان كتب عيسى خطابا معتذراً له ومن ثمَّ أمر بردها . (٨١) .

---

(٧٨) [10R] L/p&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs , P. 127

(٧٩) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٤٧ .

(٨٠) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، جزء ٢ ، القسم التاريخي ، ص ٨٨٦ .

(٨١) [10R] L/p&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs

أما مشروع الإمامة فقد فشل سعيد في تولي هذا المنصب الهام، بالرغم من استيلائه على قلعتي الرستاق وحزم ، ويبدو أنه لم يكن مرغوبا فيه من قبل العمانيين في توليه هذه المهمة، ولم يكن هنالك رد فعل من قبلهم بالمطالبة الجادة في أن يتولاها.(٨٢) .

وخلد عيسى بن صالح ورجاله الذين تقع بلادهم في الشرقية إلى الهدوء، ولم يقوموا بأية قلاقل ولا اضطرابات بعد عام ١٣٢١هـ (اكتوبر ١٩٠٣م) . وقد عانت منطقتهم قحطا شديداً فاضطر هو ورجاله للعيش على حساب الأهالي في الرستاق، واستمرت هذه الأزمة حتى عام ١٣٢٢هـ (فبراير ١٩٠٤م)، وحينما رأى الشيخ عيسى أن مشروعه قد فشل بدأ مفاوضاته من أجل التفاهم مع السلطان في بداية ١٣٢٢هـ (١٩٠٥م)، ورحب الأخير بعروضه التي باءت بالفشل، لأن السلطان اشترط عليه زيارة مسقط والتفاوض فيها، واشترط عيسى لمجيئه أن يكون في حشد من الأنصار، الذين اعتبر السلطان عددهم أكثر مما يجب . ولهذا لم يتم اللقاء بينهما.(٨٣).

الأحوال في صور والشرقية بعد ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م)

هدأت الحالة بعد ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) وذلك لتغلب السلطان وأنصاره على الوضع، وخوف بعض القبائل من مغبة استمرارهم في الثورة . غير أن البلاد لم تنعم بهذا الهدوء الا فترة ثلاث سنوات فقط لتبدأ الاضطرابات من جديد، وذلك للوضع القبلي الخاص ففي عام ١٣١٥هـ (١٨٩٨م) قامت مشكلتان خطيرتان بين

---

(٨٢) (IOR) L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs , P - 127

(٨٣) السالمي ، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٣٦

لوريمر - ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي،جزء٢ ص ٨٨٧

الحكومة وقبيلة الجنبة :

الأولى : بدأت في ٢١ مارس من نفس السنة، وذلك عندما فرض والي صور وصحار سليمان بن سويلم نظام الخفارة على قبيلة الجنبة . وهو يقضي على المسافر من منطقة إلى أخرى أن يصحبه أحد أفراد القبيلة المار في أرضها لحمايته من تعدي أفراد القبيلة عليه، ويبقى المسافر في حماية هذه القبيلة حتى خروجه من أرضها سالما . غير أن تصرف الحاكم أساء إلى قبيلة الجنبة مما أدى إلى غضبها، وقد كان سيحدث ما لم تحمد عقباه .

المشكلة الثانية : بدأت عندما غادر سليمان صور تاركا ابنه الصبي والذي يبلغ من العمر ما بين الثانية عشرة والثالثة عشرة حاكما على الولاية وأول عمل قام به الأخير - ولربما بنصيحة والده - بناء قلعة جديدة لحراسة مورد مياه المدينة ومدخل درب القوافل المتجهة صوب المدينة .

وقد أغضب هذا الأمر قبيلة الجنبة فاجتمع أربعة أفخاذ منهم، وأرسلوا مذكرة إلى السلطان طالبين إليه أن يقيل ابن سليمان ، وأن يأمر بوقف بناء القلعة ، غير أنه لم يهتم بها . كما أنه لم يستمع إلى سفارة أرسلها هؤلاء، وهنا تقدم عبدالله بن سالم شيخ بني بوعلي إلى مسقط، وحصل من السلطان على أمر بالكف عن بناء القلعة الجديدة فقط، غير أن الجنبة أصروا من جانبهم على اقالة الفتى ابن سليمان. كما تواصلت الأنباء في عام ١٣١٦هـ (٢٦ سبتمبر ١٨٩٨م) بأن الجنبة قد قطعوا المؤن عن القلعة القديمة للضغط على قوات السلطان. وفي ١٣١٦هـ (١٤ اكتوبر١٨٩٨م) قام ٦٠٠ من قبيلة الجنبة و ١٥٠ من بني راسب و ٢٠٠ من بني بوعلي بمهاجمة القلعة، وتحت ضغط هذه القوة استسلمت الحامية لهم على شرط

أن تُرسل ومعها ابن الوالي سالمة إلى مسقط ، وقام المنتصرون بتدمير كل الاعمال التي تمت في بناء القلعة الحديثه . كذلك رفض الجنبة الحاكم الجديد حميد بن سيف الذي أرسله السلطان لكي يتولى الأموز لديهم ما لم تتعهد الحكومة البريطانية بأن لا يعاد تعيين سليمان بن سويلم عليهم مرة اخرى. (٨٤) .

ويبدو أن انتصار قبيلة الجنبة في احتلال القلعة المحدثة في صور ثم تدميرها شجعهم على استقلاليتهم في أخذ قراراتهم الخاصة بعدم تمكن قبضة حكومة السلطان عليهم ففي عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) كان أهل صور وخاصة قبيلة الجنبة قد أصبحوا بتحريض - الفرنسيين*- لا يعتبرون سلطان مسقط حاكما عليهم . وكان السلطان قد أهمل صور إهمالا يكاد يكون تاماً، ربما لتأثير القبيلة السالفة الذكر عليها، فلم يزرها مرة واحدة خلال السنوات الاثنتي عشرة من حكمه . وفي عام ١٣١٨هـ (مايو ١٩٠٠م) وصل هلال بن ** عمرو إلى صور من شرق افريقيا وتفاهم مع "مسيو أو تافي " القنصل الفرنسي في مسقط الذي عاد مرة أخرى يضايق السلطان والسلطات البريطانية، وبلغ الأمر في بني جنبه أنهم رفضوا استدعاء السلطان لهم. (٨٥) وقالوا إن عليه التفاهم معهم - إذا شاء - عن طريق نائب

---

(٨٤) [IOR] L/P&S/20/ C 245, Precis of Muscat affairs, P. 65 - 66

(٨٥) [IOR] R/15/6/143, Cox P A to PR , 20 June 1900

* عن هذه المسألة راجع الفصل السادس .

** هلال بن عمرو كبير مستشاري سلطان زنجبار في عام ١٨٩٥م،وكان الوسيط بينه وبين الزوار العمانيين وهو أساساً من مواطني صور، وقد أوصى سلطان زنجبار به لدى القنصلية الفرنسية لينال الحماية الفرنسية، وقد أعطيت له . وقام بالفعل ببعض الخدمات للقنصلية الفرنسيه ووصل إلى صور في محرم ١٣١٨هـ (١٩ مايو ١٩٠٠م) حيث وجد أوتافي هناك الذي كان تجمع بينهما في زنجبار علاقة ود .

[IOR] R/15/6/143, Cox P A to PR, 20 June 1900 .

القنصل الفرنسي ، وحينما وصلت الأمور الئ هذا الحد أرغم السلطان على القيام بزيارة لصور في ١٣١٨هـ (يونيو ١٩٠٠ م) . وهذه الأولى منذ توليه السلطنة، وكان استقبال الأهالي له ودياً أكثر مما كان يتوقع أن يفعله هؤلاء، وعند وصوله قدم كل وجهاء المدينة التحية له ، وزيادة في احترامه جاء شيخ قبيلة بني بوعلي من الداخل وسط ألف من رجاله لتقديم التحية للسلطان، واستطاع الاخير أن يحصل على اعتراف صريح بالولاء له، واستنكار وجودهم تحت الحماية الفرنسية.(٨٦)

وبعد ان ضمن السلطان ولاء أهل صور وقبائلها عزز مكانته في البلدة، وذلك بارسال قوة من ثمانين جنديا في عام ١٣١٩هـ (يونيو ١٩٠١م) وهي تتألف من مجموعة من أهالي نجد ، وتمركزت في المدينه كحامية لها، وعزز تصرفه هذا بزيارة ثانية لمدينة صور في نفس العام . وكان من مشروعاته الرغبة في اقامة سور يحيط بالمدينة من الناحية المواجهة للبر لأغراض دفاعية وإدارية، لكن الصعوبات التي اعترضته في الحصول على الأيدي العامله ومواد البناء جعلته يعدل عن مشروعه هذا . لكنه استطاع قبل أن يغادر صور تنفيذ مشروع قديم قد كان يفكر في تنفيذه، إلا أنه أقل حصانة من المقترح السالف الذكر، وهو إقامة حصن خشبي يشرف على طريق القوافل المتجهة إلى الداخل (٨٧) .

---

(٨٦) لوريمر – ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٢٢ ، قاسم ،جمال زكريا، الخليج العربي ١٨٤٠ – ١٩١٤م ، ص ٣٧٣ .

(٨٧) لوريمر – ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٢٣

وبالرغم من أن التماسك القبلي نظام يجب أن يطاع فيه الرئيس إلا أنه قد يشذ عن هذه القاعدة ، ففي عام ١٣٢١هـ (ربيع ١٩٠٣م) وأثناء استمرار العمليات العدوانية السنوية بين الغافرية والهناوية في الشرقية وجد عبدالله بن سالم شيخ بني بو علي ما جعله يشك في أن أهل صور - رغم أنهم من الغافرية - يمدون أعداءه بالسلاح وأدوات الحرب، فسار في محاذاة الساحل، ثم أعلن حصاره للمدينة ما لم تجب مطالبه، ويقدم له التعويض الكافي. وفي هذه الاثناء حدثت حادثة خرجت عن نطاق العمليات الخاصة الحربية، إذ اطلق بعض أنصاره النيران على سفينة ترفع العلم الفرنسي مما جعل نائب القنصل يتقدم إلى السلطان طالبا التعويض وأسهمت هذه الحالة بشكل غير مباشر في سرعة التوصل لحل مشكلة الأعلام الفرنسية * .

وبعد أن رجع عبدالله بن سالم إلى الداخل، كانت العلاقات بين أنصاره في منطقة قرب (خورصور) وخصومه على درجة من التوتر، وكلا الفريقين على أهبة الاستعداد لأطلاق النيران على الآخر.(٨٨) واستطاع الوكيل السياسي أن يعقد بين الجانبين هدنة لمدة ٤٨ ساعة ، رجع أثناءها فوراً إلى مسقط حيث أبلغ السلطان الذي بادر بدوره بالذهاب إلى ذلك المكان على ظهر سفينة "نور البحر" وأعلن بنو جنبه استعدادهم للخضوع لما يحكم به ،ولكن قبل أن تبدأ هذه الاجراءات اضطر السلطان للرجوع، لأن أخباراً سيئة قد وصلته من الرستاق.وقد اثمرت زيارته لهذه

---

(٨٨) [IOR] L/P&S/20 / C 245, Precis of Muscat affairs , P-125.

* عن هذه المسألة راجع الفصل السادس ص ٢٨٣ .

المنطقة في إرجاء القتال، ولم تمض فترة طويلة حتى استطاع الشيوخ المحايدون في المناطق المجاورة تسوية الخلاف بين الطرفين .(٨٩)

وفي عام ١٣١٧هـ (ابريل ١٩٠٠م) انتشرت شائعات لكنها لم تدم طويلاً عن هجوم يعد على مسقط احتجاجا من جانب قبائل الشرقية على رفع ضرائب الصادرات، ورأي السلطان أنه من الأفضل أن يزيد في تحصين قريات والسيب ، واحتياطا لما تدبره تلك القبائل تحرك السيد سعيد بن ابراهيم من حزم ومعه ٣٠٠ رجل . غير أن خطراً آخر بدرت بوادره، وذلك عندما قام عيسى بن صالح وشقيقه حمد بزيارة لوادي سمايل، القصد منها إحداث شغب ضد قوات السلطان، لكن تآمرهما لم ينجح هنا . ورفض السلطان السماح لهما بزيارة مسقط . ويجب أن نشير هنا ، إلى أن الشيخ عيسى بن صالح شخصية جديرة بالاحترام، ولعله هوالذي ورث كفاءات أبيه صالح بن علي . ولربما أنه حين أخفق في مهاجمة مسقط في السنة السالفة الذكر قام بأمر آخر في عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) وهو عرقلة أعمال البعثة التي أعدهاالسلطان للتنقيب عن الفحم فيما حول صور . وقد جاءت عن طريق قريات ومنها إلى صور، وحاولت دخول الشرقية ، ومنعها الشيخ عيسى ورؤساء القبائل، وصمموا جميعا على منعها، وذهب الشيخ عيسى إلى بدبد ثم إلى جعلان لتحريض الناس.(٩٠)

ولما علم السلطان فيصل قدم إلى صور بدون عدة حرب ، وأرسل إلى بعض

---

(٨٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٨٤ .

(٩٠) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٨٥ .

المشايخ هناك. ومنهم الصواويع وهم من شيوخ بني بوحسن، وأرسل مع البعثة ولده تيمور، لكن الشيخ جمع كثيراً من رجاله وأعيان البلدان، وساروا جميعا إلى الروضه لمنع البعثة، ولما دخلوها وجدوا البعثة قد وصلت إلى هناك، وتراجع عيسى والبعثة تسير خلفهم ، وهدف عيسى منعهم ، ولما وصلوا أم الخم - وهي موقع حصين محاط بالجبال ، والطريق واد بين هذه الجبال - قطعوا عليهم الطريق وأطلقوا طلقات تحذيريه إن لم يرجعوا على أعقابهم.[٩١] ويبدو أن الشيخ عيسى يدرك عواقب القتال خاصة مع الانجليز ، فحاول التفاوض مع السيد تيمور بن فيصل، وأشار عليه أن يرجع بدون قتال ، واتفق الطرفان على أن ترجع البعثة، ويكلم والده فيصل الموجود في صور. وحين نزلوا الفليج رأت البعثة أن الوقت غير مناسب لدخول الشرقية. وحاول الوكيل السياسي أن يقابل الشيخ عيسى ، فَرَدَّ بقوله : لا أراه ولا يراني.[٩٢]

أغتيال الوالي سليمان بن سويلم :

في عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) أعلن بنوريام التمرد على والي السلطان في أزكي وحاصروا المدينة ، ولكنه انتهى عندما تصدت لهم قوة موالية للدولة من بني رواحه تحت قيادة الوالي . وقد أسهم نجاح الأخير في صد الحصار بشكل غير مباشر، وفي موته مؤخرا على يد رجال من السيابيين في وادي العق [٩٣] . وكان

---

(٩١) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، جزء ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٩٢) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ، ص ٢٧٤ .

(٩٣) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، الجزء التاريخي ، جزء ٢ ، ص ٨٨٩ ، السالمي، محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ٢٠٨

السبب في ذلك أن الوالي اتهم الشيخ حمد بن سليم السيابي بتهريب الأطعمة لبني ريام أثناء حصار بلادهم . وقد أهين الشيخ حمد إهانة لم يستطع تحملها، وقد آل على نفسه أن ينتقم من الوالي . وواتته الفرصة عام ١٣٢٥هـ (يناير ١٩٠٧م) حينما أزمع السلطان فيصل إرغام حاكم الرستاق على الطاعة. غير أنه من المهم جدا أن يضمن حياد الشيخ عيسى، لذا فقد أرسل له الوالي سليمان إلى الشرقية للتفاوض معه، وقابل الشيخ عيسى الوالي بالاجلال والاكرام .

وفي طريق وادي العق كمن للوالي جماعة من السيابيين من بينهم أولاد الشيخ حمد بن سليم، وأطلقوا النار عليه فسقط صريعا في الحال. وهرب الجناة إلى رؤوس الجبال . وقد اعتبر الشيخ عيسى هذه الحادثة نقصا في حقه . لانها قصدت ضيفه الذي ربما أنه أبرم معه بعض الاتفاقيات، ولم يقبل اعتذارهم .

وعندما بلغ السلطان اخبار مقتل واليه نزلت عليه كالصاعقة، وذهل لهول هذه المصيبة، لأن وفاته خسارة كبيرة ، فهو من أشد المخلصين له ، وقد كان يعتمد عليه كثيراً في تصريف بعض شؤون الدولة، وينديه في كثير من المهمات الصعبة . وقد صمم السلطان على الانتقام من قتلة واليه، لذا فقد عين ابنه نادراً واليا على سمايل في الظاهر، ولكن الأمر الحقيقي أخذ الثأر من السيابيين . وبعد فترة وجيزة من وصوله تمكن الوالي الجديد بالتآمر مع رجل من بني هناه من قتل شيخ السيابيين سيف بن محمد، وبعد أن نفذت العملية بنجاح عاد نادر إلى مسقط[٩٤].

وتؤكد بعض المصادر أن النجاح النسبي الذي حققه السلطان في الآونة الاخيرة

---

(٩٤) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان، جزء ٢ ص ٢٥٤ ، لوريمر ج.ج. دليل الخليج، جزء ٢ ص ٨٨٩ .

وبخاصة منذ عام ١٣٢١هـ (بعد سنة ١٩٠٣م) لا يعود إليه شخصيا بقدر ما يعود إلى جهود والي السلطان سليمان بن سويلم ، والذي ظل ساعده الايمن حتى وفاته عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) [٩٥] .

ويبدو أن اغتيال هذه الشخصية ذات النفوذ الكبير بالاضافة إلى ما ذكرنا ، قد جاء نتيجة لازدياد السخط في أوساط بعض القبائل العمانية بسبب تدخله في شؤونهم الداخلية. [٩٦] كما أن الاعتداء على حياته كانت مقدمة لسلسلة من المتاعب للسلطان في هذا الجزء الحيوي من عمان . ورغم ما حققه الاخير من إجراءات انتقامية ضد القبيلة التي تسببت في قتله إلا أن ذلك لم يسهم في تعزيز مركزه في وادي سمايل .

كما كانت هذه الحملات الانتقامية آخر محاولة جادة من السلطان لفرض سلطته على المنطقة الداخلية من عمان، وبالاضافة الى أن حكومة فيصل قد ضعفت بوفاة واحد من أبرز رجالها، فقد دب فيها التفكك والانهيار ، وكانت النتيجة الاولى ضعف الحالة المادية التي ساءت في عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)وذلك نتيجة لانخفاض إيرادات الجمارك من جراء منع اعادة شحن الأسلحة * من الخارج عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) [٩٧] .

---

(٩٥) لاندن ، روبرت جيران ،عمان منذ ١٨٥٦م، ص ٤٥٤ .

(٩٦) السالمي ، عبداله بن حميد ،تحفة الأعيان، جزء ٢ ، ص ٢٥٣ .

(٩٧) لاندن ، روبرت جيران ،عمان منذ ١٨٥٦م، ص ٤٥٦ .

* راجع الفصل السادس ص ٣٠١ .

ظفار *

لقد كان السيد فضل بن علوي المبلاه ، مطرودا من الهند بعد تورطه في مقتل جابي كاليكوت في ثورة المبلاة لعام ١٢٦٨هـ (١٨٥٢م). وقد حظر عليه الرجوع إلى الهند . فاستقر فضل في مكة المكرمة التي كانت في ذلك الوقت تحت الحكم العثماني ، وفي عام ١٢٦٩هـ (١٨٥٣م)طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة العثمانية ضرورة ألا يغادر هذا الرجل الاراضي العثمانية ، وقد أصدرت الأخيرة أمراً بهذا الشأن استجابة لهذا الطلب.

وفي عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) قابل السيد فضل بعض شيوخ ظفار عندما كانوا في الحج ، وقد تأثروا بعلمه وتقواه وطلبوا إليه أن يأتي إلى ظفار ، واستجابة لدعوة هؤلاء الشيوخ وصل إلى هناك في نفس العام رغم الحظر المشار اليه ، واستطاع أن يسيطر على القبائل بسرعة، وادعى انه يفعل ذلك باسم الدولة العثمانية، وذلك بالرغم من عدم وجود أية شواهد في ذلك الوقت تدل على أي دعم عثماني . نشر هذا الرجل العَلَمَ العثماني ، وأقام علاقات ودية طيبه مع القبائل . وفي عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) عمت الثورة بين الناس وأرغمته على الفرار من ظفار (٩٨) .

---

(٩٨) Bailey, R.W. Records of Oman, Vol. 5 .p.9

* ظفار أرض جميلة جدا تقع على ساحل حضرموت في النهاية الجنوبية الغربية القصوى لعمان تحيط بها الصحراء غير أن الإقليم يحتوي على جبال تمتد إلى البحر من الناحيتين الشرقية والغربية، وتضم سهلاً فسيحاً على شكل هلال مليء بالمزروعات والاشجار،وهذا المكان يشكل جزءا من الشاطيء القديم الذي أشاد به الجغرافيون القدامى، ولعل هذه المنطقة هي من أفضل المناطق في شبه الجزيرة العربية بأسرها، وتشتهر بأشجار اللبان التي تنمو في القسم الداخلي من منطقة التلال ويقول ياقوت الحموي : بأن اللبان لا يوجد إلا بها . وهو أهم غلات ظفار ويصدر إلى أماكن نائية وبأسعار عالية راجع :

الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان جزء ٤ ص ٢١ بيروت ١٣٧٦

Kumar, R., India and the Persian Gulf Region, P.79 Bombay, 1965

موريس ، جيمس ، سلطان في عمان ، قصة عمان والبريمي كما يرويها كاتب انجليزي ص.٢ بيروت . التاريخ . بدون .

واستطاع السلطان تركي بن سعيد سلطان مسقط (١٨٧١-١٨٨٨م) بمساعدة بريطانية أن يستعيد سلطته على ذلك الاقليم.[٩٩] حيث أرسل في عام ١٨٧٦م حملة كان يقودها سليمان بن سويلم . وفي نهاية العام قررت حكومة الهند البريطانية نقل ظفار إلى مسئولية مسقط بدلا من مقيمية عدن.[١٠٠] . واتخذت السلطات البريطانية موقفا متشددا من السيد فضل، والحيلولة دون عودته إلى ظفار، كما قدمت النصائح لسلطان مسقط كي يعزز دفاعاته في ظفار.[١٠١] .

وقد انقضت سبع سنوات بعد تولي السلطان فيصل سلطنة عمان والأحوال هادئة في ظفار، غير انه في عام ١٣١٣هـ (نوفمبر ١٨٩٥م) قامت أقوى الثورات ضد السلطان وذلك بهجوم مفاجيء على قلعته أدى إلى سقوطها، كما قتل في هذا الهجوم علي بن سعيد - ابن أخ الوالي سليمان بن سويلم، وقد كان الاخير متغيبا - كما قتل معه أحد عشر جنديا من الحامية، وتحت ضغط المهاجمين انسحبت بقيتها إلى مدينة مرباط . وكان سبب هذه الثورة المباشر هو سجن أحد رجال بني كثير، غير أنه من الأسباب الرئيسية الاخرى هي كره الناس لحكم سليمان بن سويلم، وكان الكثيريون من الساكنين في الجبال هم الذين تولوا زمام المبادرة في هذه

---

(٩٩) Kumar, R., India and the Persian Gulf Region, P-79

(١٠٠) لوريمر ج.ج. دليل الخليج ، القسم التاريخ ، جزء ٢ ص ٩٠٠ ، ٩٠١ .

(١٠١) Bailey, R.W. Records of Oman , VOL.5 , P.5

الثورة، وقد اشتركت فيها كل القبائل ما عدا الشنافرة ، وهم فرع من الكثيريين الذين يسكنون في مرباط، وهم في العادة من مساندي السلطان، ولكنهم في هذه المرة اختاروا أن يكونوا على الحياد.(١٠٢) .

وبعد وصول هذه الأنباء إلى السلطان الموجود في مسقط أرسل قوة قوامها مائة رجل من أهل نجد ومائة وخمسين رجلا من قبيلة بني كلبان *،لكن القوات الحكومية ردت على اعقابها بالقرب من صلالة . وجاءت التقارير عن هذه الثورة إلى السلطات البريطانية التي خشيت أن تتطور هذه الاحداث، ونتيجة لذلك يتدخل السيد فضل ، كما أنها افترضت أن تكون بإيعاز من السلطات العثمانية . وعلى الفور بادر سادلر الوكيل السياسي البريطاني في مسقط بالذهاب إلى هناك بتعليمات من حكومته . وقد فوض السلطان سادلر في أن يتحدث باسمه مع رجال القبائل .

التقى سادلر – حين وصوله إلى ظفار في عام ١٣١٣هـ (مارس ١٨٩٦م)- بزعماء الثورة ،وكان من بين الذين ناقشوه في المشكلة سالم بن حمد المرهوني وعلى الكثيري، اللذان رفضا الشروط التي اشترطها السلطان سلفا واشترطا شروطاً اخرى نوجزها فيما يلي :

– العفو عما صدر منهم وعدم معاقبتهم .

---

(١٠٢) لوريمر ، ج . ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٩١١ .

- استبعاد سليمان بن سويلم عن الولاية وتعيين حاكم يتعاون مع محكوميه .

- تحديد الرسوم الجمركية والتعويض عن الخسائر التي تعرضوا لها .

عاد سادلر إلى مسقط بعد فشل مهمته ، واتصل بحكومته التي أقرت بأنه في حالة الضرورة يمكن لهم أن يساندوا قوة السلطان البرية التي قدتحارب في ظفار، بقوة نيران المدفعية الاسطولية ، إلا أنهم اشترطوا ضرورة أن يتقيد فيصل بنصائح الحكومة البريطانية فيما يخص أية اجراءات مستقبلية في ظفار.

ولما عرض هذا الأمر على السلطان فيصل ذكر أنه لا يستطيع أن يوافق على مثل هذا الشرط الغامض بالتزام نصيحة البريطانيين مستقبلا في ظفار وأضاف أنه يتوقع استعادتها بقوته الذاتية دون مساندة بريطانية . إذا لم تتدخل في الأمر تعقيدات دولية لا يدري عنها. (١٠٣)

غير أن الظروف دائما تتغير من وقت لآخر ففي عام ١٣١٤هـ (يناير ١٨٩٧م) اضطر إلى طلب مساعدة سفينة حربية بريطانية ضد الثوار في ظفار، ووافق على انه سيعفو عنهم بعد استسلامهم وأنه سيعين واليا ينال قبول الشيوخ المحليين، وتعهد بأنه لن يفرض رسوما اضافية في الولاية. وقد وافق البريطانيون على تعضيد السلطان، لذا فقد أرسل قوة من ثلاثمائة رجل من مسقط في مراكب محلية وصحبتهم السفينة البريطانية (لورنس) وعليها المقيم البريطاني » في الخليج (الكابتن ويلسون) وكذلك السفينة الحربية البريطانية (كاساك) وكان

---

(١٠٣) Bailey, R. W , Records of Oman , VOL 5, P. 9

* بنو كلبان قبيلة تعيش في منحدر جبال الحجر الشرقية غافريون واباضيو المذهب :

لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جزء ٣ ، ص ١٥٢٩

عليها أيضا (الكابتن بيفيل) الوكيــل البريطاني في مسقط. (١٠٤) وحمد ب
ناصر والى مطرح والسيد محمد بن تركي الاخ الاكبر للسلطان وفي معيته سبعور
رجلا . ولم يكن سليمان بن سويلم في مسقط عندما غادرتها هذه الحملة، وقد
توصلت الحملة إلى صلالة في عام ١٣١٤هـ (١٦ مارس ١٨٩٧م)، ونزل الوكيل
السياسي إلى الساحل، وقابل الشيوخ المحليين وأخطرهم بشروط السلطان، ويبدو
أنهم قبلوا بعض الشروط ، ولكنهم طلبوا عدم تعيين وال عماني عليهم، وذكروا
بأنهم سيختارونه عليهم، كما يريدون ، وأنه يجب ألا يساند هذا الوالي بالجند .
وقد رفضت هذه الشروط . وأعلن الشيوخ بعدئذ أنهم تحت الحماية العثمانية . ثم
طلبوا أخيراً وضعهم تحت الرعاية البريطانية، وأن يحصلوا على ضمان بريطاني
ضد أية اعتداءات في المستقبل (١٠٥) .

ونتيجة لرفض زعماء ظفار عروض السلطان فقد بدأالهجوم على المقاطعة في
مساء يوم ١٧ مارس واستولت قواته البرية على قرية حافة، وطلب الكولونيل
(ويلسون) كتابة استسلام الثوار في مدى يومين على الشروط التي عرضها عليهم
سابقا الكابتن بيفيل، وقد قاوم الشيوخ مدة يومي ١٨ ، ١٩ من شهر مارس،
ولكنهم في فجر ٢٠ مارس رجعوا عن عملهم هذا، ثم أنزلوا العلم العثماني، وبذلك
انتهت المقاومة، وترتب على ذلك أن نزل في اليوم التالي المقيم البريطاني من سفينته

---

(١٠٤) Bailey, R.W., Records of Oman, VOL 5, P. 107, Administration Reports of Muscat P.A. 1890 .

(١٠٥) Bailey, R, W, Records of Oman , Vol 5, p. 10 .

إلى البر لتأكيد الشروط السابقة للسلم باسم السيد محمد بن تركي.(١٠٦) وفي هذه الاثناء سحب الشيوخ اعتراضهم على سليمان بن سويلم، الذي كان قد أبحر في هذا الوقت من مسقط . ووصل إلى ظفار ثم تولى مهامه في عام ١٣١٤هـ (١٥ ابريل ١٨٩٧م) وقامت اضطرابات اخرى وهرب خمسة وأربعون رجلا من الحامية العمانية في مجموعتين رجعوا إلى مسقط،كما قام بعض أهل حافة بمهاجمة أهل صلالة - ويظن أنه بتحريض من الوالي الجديد - وعندما عرف السلطان ما يدبره الاخير كتب عن طريق بومباي وعدن يستدعيه، واستبدله بالسيد سيف بن يعرب ليتولى أمور المنطقة، غير أن سليمان تجاهل أمر السلطان وبقي في ظفار .

ولم يغادرها نهائيا إلا في عام ١٣١٥هـ (نوفمبر ١٨٩٧م) وأخذ معه سيف بن يعرب، وترك أحد عبيده السودانيين كوال بالإنابة، وكان رجلاً جاهلاً. (١٠٧) .

وقد اعتبرت حكومة مسقط ثورة ظفار خروجا على سلطتها، والواجب معاقبة الزعماء الذين قاموا بها ، لذا ففي عام ١٣١٦هـ(مايو ١٨٩٨م) أقتيد الشيخ سالم بن حمد المرهوني - الذي كان قائدها في العام المنصرم - إلى مسقط أسيرا وأودع السجن ، وفي الشهر التالي أحضر كذلك ابن عمه عمر بن عبد الله إلى مسقط . وقام الميجور فيجان الوكيل السياسي البريطاني ، في مسقط حينئذ - عندما علم بأن سليمان بن سويلم هو الذي كان السبب في سجن سالم بن حمد - بالتدخل لدى

---

(١٠٦) Baily, R.W. Records of Oman , Vol 5 ,P.10

(١٠٧) Bailly R.W. Records of Oman , Vol 5 ,P.107

Administration reports P.A. Muscat 1897-98

لوريمر ، ج. ج. ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٩١٦ .

السلطان لإطلاق سراح الشيخ سالم بن حمد.[١٠٨] . وذلك لأن الحكومة البريطانية كانت طرفا في إتفاقية العفو عام ١٨٩٧ . ورفض السلطان مطلب البريطانيين بحجة أن هذا الشيخ حرض القبائل على مقاومة سلطة الوالي في ظفار بعد مرور مدة العفو بفترة ، ثم طلب فيجان أن يقوم السلطان بالتحقيق في هذه المسألة . غير أنه رفض، وقد وصل هذا الأمر إلى حكومة الهند التي لم تقتنع بدقة أقوال ومعلومات فيجان . ولم تعمل بشكل رسمي على فرض ما يريده فيجان، على السلطان ولكنه قام في ١٣١٦هـ (ديسمبر ١٨٩٨م) بالإستجابة لرغبة فيجان التي حملها له بروح الصداقة وفك سجن الأسيرين، وذلك بمناسبة زواجه من أخت السيد سعيد بن ابراهيم حاكم الرستاق.[١٠٩] .ولم تهدأ حالة ظفار، وإنما اشتدت سنة بعد سنة، ونشأت أزمة جديدة في ظفار عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) عندما كان الوالي سليمان بن سويلم غائبا عنها في مكان آخر، وذلك بتكرار إعتراض البدو لطريق إمدادات حامية القلعة داخل الإقليم وأعد الوالي بالإنابة كمينا لهؤلاء، ونجحت خطته ، وقتل تسعة من أولئك اللصوص ،فتجمع البدو ، وهبوا هبة رجل واحد ، وقام الوالي بالإنابة يطالب مسقط بالمدد ، ولكن قبل أن يصله ذلك قام الحضر من السكان بمساندته ضد البدو ، وانتهت الثورة .[١٠٩] .

محاولات السيد فضل استعادة ظفار :-

نظرا لما يتمتع به السيد فضل من بعد نظر سياسي، فقد أراد أن يضمن حياد

---

(١٠٨) Bailey, R.W. Records of Oman , Vol 5, P. 108
Administration reports P.A Muscat 98 - 99

(١٠٩) Bailey, R.W. Records of Oman , - Vol 5, P.10

(١١٠) Bailey , R.W. Records of Oman , Vol 5, P.11

البريطانيين، فقبل قيام هذه الثورة التي أشرنا إليها بقليل، قام السيد فضل في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) بحملة جديدة ضد حاكم مسقط .

فقد اتصلت بعثة لهذا الرجل باللورد كرومر في القاهرة - المقيم البريطاني العام في القاهرة - وعرضت عليه بأنه إذا ساندت الحكومة البريطانية إدعاءاته في ظفار فإنه سيشجع المصالح البريطانية في تلك المنطقة . ورفضت وزارة الخارجية البريطانية أن تصغي إلى طلب تلك البعثة لأن صلة السيد فضل بالباب العالي قوية . وبعد عودة هذه البعثة بفترة وجيزة قامت الثورة في ظفار ضد حاكم مسقط، وبالرغم من أنه لا توجد إرتباطات واضحة بين الثوار وفضل إلا أن الثورة أثارت اهتماما في الدوائر البريطانية لأنه سيكون أمرا خطيرا أن يسمح لمدع عثماني أن يؤسس له سلطة على جزء استراتيجي من ساحل حضرموت.[١١١] .

وعندما سمع السيد فضل بتلك الثورة كتب إلى السفير البريطاني في الآستانة ووصف الثورة بأنها ضد طغيان الحاكم العماني، وتحدث عن رفع العلم العثماني،وطلب أن يرسل من قبله مبعوثاً إلى ظفار لرفع علم ظفار الوطني ، وأنه سيعمل على تعيين وكيل يقبله الأهالي ويختارونه بالانتخاب، وأنه سيعمل بالتنسيق تماماً مع الحكومة البريطانية، وأن عليها أن تعد بمساندة حقوقه هناك ، وباستقلال مقاطعة ظفار . وجاء الرد بأنه يجب عليه ألا يذهب إلى ظفار ، وأن السلطات البريطانية لن تعترف بأي مبعوث من قبله إلى تلك المنطقة ولن تعمل على مساعدته.[١١٢] .

---

(١١١) Kumar R., India and the Persian Gulf Region, P-79

(١١٢) Bailey, R.W., Records of Oman , Vol 5 P-10

ويجدر بالذكر أن السيد فضل لم يكن - في ظاهر الأمر - هو المحرض على الثورة المذكورة ، لكنه حاول مباشرة استغلالها لصالحه . وبعدئذ واصل محاولاته للضغط على السلطات البريطانية كي تسمح له بإرسال مندوب إلى هناك، لكن هذه السلطات ظلت مصرة على موقفها، وظل السيد فضل يحاول لكن لم يكتب له النجاح إلى أن توفي في حوالي عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وبموته انتهت المطالبة بظفار (١١٣).

ولقد لاحظنا كيف وقفت السلطات البريطانية بصلابة في وجه السيد فضل ويعزى ذلك إلى تقاربه مع الدولة العثمانية، ولوجود العلم العثماني يرفرف فوق صلالة أثناء الثورة التي عدت بمثابة تحد لسلطة الحكومة البريطانية ، ومع أن الدولة العثمانية لم تهتم بظفار في ذلك الوقت ، ولم تتقدم بأية مطالبة في هذا الاقليم - ولو على الاقل باسم السيد فضل - فقد أبلغت عن طريق وزارة الهند البريطانية ، بأن الحكومة البريطانية لن تتحمل وجود أي نفوذ أجنبي في تلك المنطقة ، ولهذا فقد سلط الضوء على السيد فضل وأبعد عن المنطقة (١١٤) . ونستطيع القول في ختام حديثنا عن السيد فضل أنه قد اسهم بشكل غير مباشر في بسط سلطنة مسقط وعمان -بمساعدة بريطانيا - على إقليم ظفار، وأصبح هذا الاقليم جزءاً لا يتجزأ من هذه السلطنة . وعم السلم والاستقرار ذلك الاقليم. وهكذا نجد أنه في عام ١٩٠٠م اصبح سليمان بن سويلم واليا على صحار وفي

---

(١١٣) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٩١٥ .

(١١٤) F.O., 54/27, Note , F.O. (India office - confidential) Aug. 7 , 1896

نفس الوقت ظل محتفظا بشكل اسمي بولايته على ظفار وترك نائباً يحكم نيابة عنه (١١٥) .

وبعد عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) بدآ السلطان فيصل يزور ظفار بصفة منتظمة ويبقى هناك لمدة طويلة كل مرة ، وبدأت المنطقة تدخل في السلم والازدهار وحين قام الميجور جراي الوكيل السياسي البريطاني في مسقط بزيارة إلى ظفار في عام ١٣٢٤هـ (نهاية ١٩٠٦م) التقى هناك بالسلطان فيصل وابنه السيد تيمور (١١٦).

جــــوادر :

منذ أواخر القرن الثامن عشر وجوادر * الواقعة على ساحل مكران تابعة لعمان (١١٧) .

لقد دخلت تحت ملكية عمان عندما أعطاها خان كالات إلى ابن إمام مسقط على شرط ان يقوم بالدفاع عن ذلك المكان ضد أعداء كالات، وهي محاطة بأرض البلوش وقد قام هؤلاء بمحاولات عدة لاستردادها، وذلك منذ أن تم التنازل عنها (١١٨) .

---

(١١٥) Bailey. R.W. Records of Oman . Vol 5 ,p.11

(١١٦) لوريمر ، ج.ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٩١٨ .

(١١٧) {IOR} R/115/6/69, G.O.I. to G.Hamilton. H.H. - S.S.I 4.Sep,1902

* ميناء جوادر يقع في برمكران، وقد ضمه السيد سلطان بن أحمد في عام ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م الى أملاكه وظل تابعاً لعمان إلى أن تنازل عنه سلطان مسقط وعمان سعيد بن تيمور ١٣٥٠ - ١٣٩٠هـ (١٩٣٢ - ١٩٧٠م) في عام ١٩٥٨م لجمهورية الباكستان في مقابل ثلاثة ملايين من الجنيهات الاسترلينية . انظر عمان وتاريخها البحري ص٧٨ ، وزارة الاعلام والثقافة ، سلطنة عمان ١٩٧٩ ، قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي : دراسة التاريخ الإمارات العربية ١٩٤٥-١٩٧١م ص ٣١٦ ، الكويت ١٩٧٨م .

(١١٨) {IOR} R/115/6/69 , Enclosure 1.0 to F.O 3rd Oct-1902

ومنذ بداية حكم السلطان فيصل بن تركي في عمان والسلام والهدوء يسودان منطقة جوادر، ولم يحدث ما يعكر الصفو سوى بعض المشاكل مع قبيلة الرند وهي احدى قبائل تلك المنطقة وبالرغم من الاتفاقيات التي أبرمت معهم إلا أنه في عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) كان معظم أفراد هذه القبيلة من الساخطين فكان خطرهم يهدد الوكيل الأهلي لممثل الحكومة البريطانية، وصدرت الأوامر بأن يقيم في القلعة لكن شيئاً لم يحدث لتبديد المخاوف المذكورة، غير أنه أثيرت مخاطرهم مرة اخرى في ١٣٠٩هـ (مايو ١٨٩٢م) عندما طلب الرند من الحاكم البريطاني تسليمهم سبعين عبداً زعموا أنهم هربوا إلى جوادر، وهدد الرند باثارة الاضطرابات إذا لم يتم ذلك غير أن الانذار الذي وجهه الوكيل السياسي البريطاني في جنوب بلوشتان لكسب الوقت أوقفت الاضطرابات، واستمر العبيد الهاربون يلجأون إلى جوادر حيث أصبح عددهم في١٣١٠هـ (مايو ١٨٩٣م) يتجاوز بضع مئات، وأصبح الموقف خطيراً، واستمرت التهديدات من جانب ملاك العبيد الساخطين . وفي عام ١٣١٢هـ(١٨٩٤م) استطاع الكابتن رمزي أن يتوصل إلى اتفاقية مناسبة مع الرند، التزم الاخيرون بموجبها الهدوء، كما تعهدت حكومة الهند بعدم السماح للعبيد بالبقاء في جوادر مدة طويلة بعد إطلاق سراحهم، وبعد عام١٣١٤هـ (١٨٩٤م) لم يعد لمشكلة الرند أثر في جوادر.(١١٩) .

أما مسألة السلاح ففي عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م)ونتيجة لطلب الوكيل السياسي البريطاني في مسقط ، أصدر السلطان أمراً يحظر بموجبه استيراد وتصدير السلاح والذخيرة في أرض جوادر،كما لُفِتَ نظر السلطان بتوجيه ممثله هناك إلى

---

(١١٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ، ص ٩٥٠ .

مصادرة كل الأسلحة والذخيرة التي تنزل إلى السواحل الواقعة تحت سيادة مسقط، وقد تعهد السلطان بانتهاج هذه السياسة (١٢٠) .

وكان يمثل السلطان في جوادر وال يكون مسئولا عن إدارة الاقليم، وتكاليف الادارة قليلة لا تزيد عن ألف روبيه في عام ١٣٢٠ (١٩٠٢م) .

وأما المشكلات الادارية التي تواجه السلطان في جوادر فترجع بشكل مباشر إلى صعوبة وجود مسئولين أكفاء وموثوق بهم في هذا الاقليم ، ففي عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) عزل السلطان فيصل سيف بن سعيد عن ولاية جوادر، لأن مسلكه لم يكن على ما يرام ، لكن الذي خلفه كان أسوأ منه بحيث أن السلطان اضطر أن يعيد الوالي القديم مرة أخرى. وفي عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) عين السلطان سيف بن يعرب واليا على جوادر، وكان كفؤا وناجحاً وجديراً بتمثيله في جوادر .

وليطمئن السلطان فيصل بنفسه على ما يجري في جوادر فقد قام عام١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) بزيارتها بنفسه، واستطاع خلالها تسوية بعض المشكلات التي كانت قائمة بين موظفيه والتجار. ومن الاصلاحات التي عملها تغيير المسئول الأول عن الضرائب ولهذا ارتفعت في عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) إلى سبعة وثلاثين ألف روبية وتوقفت شكاوي التجار، وأصبحت ضرائب الصادرات المحددة ٥٪ تجمع منهم بانتظام. (١٢١).

---

(١٢٠) [IOR] R/15/6/69 , G.O.I to G.Hamilton, H.H. S.S.I, 4 Sep 1902

(١٢١) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٩٥٢ .

الفصل الثاني

قيام الإمامة في عمان الداخلية ، ١٣٣٣-١٣٣٩م / ١٩١٣-١٩٢٠م.

- أسباب قيام الثورة ضد سلطنة مسقط
- محاولات السالمي بعث الامامة
- الاجتماع بتنوف
- اعلان بيعة الإمام سالم بن راشد الخروصي
- الاستيلاء على نزوى
- نتائج الاستيلاء على نزوى
- رد الفعل عند السلطان فيصل بعد هذه الاحداث
- تسليم منح وآزكي
- قدوم الشيخ عيسى بن صالح
- استسلام عوابي
- الاستيلاء على سمايل
- الاستيلاء على بدبد
- تطورات الموقف ضد السلطان فيصل
- وصول القوات البريطانية الى مسقط ورد فعل الإمام سالم الخروصي
- وفاة السلطان فيصل بن تركي وتولي ابنه السيد تيمور خلفاً له
- استيلاء قوات الإمام على نخل
- محاولة الاستيلاء على بركة
- الهجوم على بيت الفلج
- الاستيلاء على بهلا
- الاستيلاء على الرستاق وما ترتب على ذلك
- مقتل الامام سالم الخروصي وانتخاب الامام محمد الخليلي
- سيرة الإمام الخليلي وطريقته بعد توليه الحكم ونشاطاته العسكرية
- حكومة الإمام الخروصي وقضاته وعماله
- أهم الركائز التي قامت عليها الإمامة في عمان
- الامام سالم بن راشد الخروصي
- الشيخ عبدالله بن حميد السالمي
- الشيخ عيسى بن صالح الحارثي
- الشيخ حمير بن صالح ناصر النبهاني
- ولاة الإمامة وقضاتها

الفصل الثاني
قيام الإمامة في عمان الداخلية
١٣٣٣ - ١٣٣٩هـ / ١٩١٣ - ١٩٢٠م

أسباب قيام الثورة ضد سلطنة مسقط :

يرجع قيام ثورة الإمامة ضد سلطان مسقط إلى أسباب قديمة موروثة نتجت عن الاختلاف بين العمانيين أنفسهم من جانب، كما يرجع في الجانب الآخر للسياسات الأوربية بصفة عامة، والبريطانية في الخليج بشكل خاص، وانعكاساتها على مستوى عمان . فمن الأسباب الرئيسية للإختلافات الموروثة والمثيرة للإنتباه التنافس القديم الواقع بين القبائل الجنوبية ذات الأصول اليمنية (أي القحطانية)، والشمالية ذات الأصول العدنانية ، وهي التي تعرف في عمان على التوالي :

بالهناوي : وهي قبائل إباضية المذهب في أعمها ، والغافري : وهي السنية في أكثرها . وتبدو هاتان المجموعتان متوافقتان تقريبا مع هذا التقسيم، الذي لم يظهر بشكل واضح في المجتمع العماني إلا بعد الحروب الأهلية التي خاضتها عمان في القرن الثامن عشر الميلادي . ولكن لا بد من القول إن المجموعتين كانتا تعكسان عداء قديماً يعود إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . ويمكن القول بشكل عام أن الغافريين أو النزاريين كانوا في الغالب مع السلطان، بينما كان الهناويون أو اليمنيون مع الإمامة [1] .

---

(١) - L/P&S/18/B 398, The Rebellion Against the sultan of Muscat, May 1913 - July 1916.

وهناك أيضا من الموروثات سبب آخر للانقسام بات حقل عداء خصب من حقول الفرقة بين السلطان وبين سكان الداخل، ألا وهو تحويل العاصمة في القرن الثاني عشر الهجري - الثامن عشر الميلادي من الرستاق إلى مسقط . وقام بهذا الأمر حمد ابن الإمام سعيد بن أحمد ، وجدير بالذكر أن سعيداً هو ابن مؤسس أسرة البوسعيد، آخر إمام منتخت اجتمعت عليه عمان (٢) . وكانت له السيادة فيها . فعندما أجبر سعيد على التخلي والتنازل لابنه الأكثر صلاحية منه اعتزل الحياة السياسية وأقام بالرستاق، بينما انتقل مركز الحكومة إلى الساحل .

وقد وطدت حكومة مسقط في الساحل سلطتها في داخل عمان من عائد رسوم الجمارك في الساحل، مما جعلهم قادرين على حفظ توازن السلطة بين القبائل بالرشوة والعطاء . وبهذا لم تعد هناك ضرورة لحكام مسقط للحفاظ على مواقفهم بالكفاءة العسكرية والسياسية . وزاد التباعد بين الساحل والداخل بزيادة تعرض السلاطين في الساحل للنفوذ الاجنبي الاوربي .

أما الأسباب المتصلة بالسياسات الأوربية القائمة فتتمثل في تسرب النفوذ الاجنبي إلى مسقط من خلال اعتماد السلاطين على الدعم الاسطولي والعسكري للقوى الاجنبية . وخضوعهم - في كثير من الأحيان مرغمين - لمتطلبات أجنبية غير متصلة بأرضهم، مثل مسألة محاربة تجارة الرقيق، والاتجار في السلاح (٣) .

---

(٢) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٧٢ .

(٣) L/P&S/18/B 398, The Rebellion against the sultan of Muscat, May 1913 - July 1916

ذكرنا في الفصل السابق كيف حاول الزعماء الإباضيون بعث الإمامة في عام ١٣١٦هـ(١٨٩٨م) على يد سعود ابن الإمام السابق عزان بن قيس ، حينما تولى على الرستاق بعد وفاة السيد ابراهيم بن قيس، الذي كان قد جمع الزعماء هناك واتفقت كلمتهم على أن يعملوا معه ، وتبادلوا الرأي على احتمال اختياره إماما . لكن هذه المحاولة فشلت وانفض الاجتماع دون تحقيق الهدف المنشود لهم سوى تأكيد الرفض العام لسلطة سلطان مسقط [٤] .

وحاول الشيخ عيسى بن صالح بعث الإمامة على طريقة والده الناجحة بالاشتراك مع الخليلي في بعث إمامة عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) وذلك بعد تمكينه سعيد بن ابراهيم بن قيس من حصني الرستاق والحزم وترشيحه أياه للإمامة . ولكن مزاعمه بأحقية سعيد في الإمامة لم تثر الحماس بين الناس، ربما لسوء سيرته وعدم أهليته لذلك . وفشلت هذه المحاولة وترك عيسى الرستاق ورجع إلى الشرقية، بعد أن رأي أن لا فائدة من بقائه وأن مشروعه قد فشل [٥] .

يتضح لنا مما سبق أن زعماء الداخل كانوا يتحينون الفرص لبعث إمامة تستند في تشريعاتها على المذهب الإباضي . وقد حدثت أسباب مباشرة عجلت بقيام هذه الإمامة التي نحن بصددها وهي :

---

(٤) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ،ص ٢٤١ ، شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٦٣ .

(٥) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ،ص ٢٤٦ ، لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٨٨ .

زيادة النفوذ البريطاني في مسقط وخضوع السلطان مرغما لمطالب بريطانيا فيما يتعلق بأمر التجارة بالسلاح والرقيق . يضاف إلى هذا أن السلطان فيصل كان قد سمح بنشاط بعض الجمعيات التبشيرية، مما كان له أثر بالغ في استياء أهالي عمان (٦) . ويرجع كل هذا إلى تزايد الضغط البريطاني إلى درجة أن السلطان فيصل فكر في وقت ما في التنازل عن الحكم من شدة هذه الضغوط. (٧) .

ولقد نفذ السلطان فيصل المطالب البريطانية بأن انشأ في عام١٣٣٠هـ (١٩١٢م) مخزنا توضع فيه الأسلحة تحت مراقبة حكومته. (٨) وأصبحت التجارة في السلاح والعتاد سواء للتصدير او الاستيراد تسير خلال هذا المخزن.(٩) وقد استنكر زعماء الداخل هذا الإجراء ، وعلى الفور أرسل الشيخ عيسى بن صالح كتابا شديد اللهجة احتج فيه على التدخل الحكومي في تجارة الأسلحة (١٠) .

وليس من شك في أن السلطان فيصل وجد من الناحية الظاهرية أن القضاء على تجارة الأسلحة في بلاده له فائدة ، وذلك لأن رعاياه أصبحوا عاجزين عن التزود بالاسلحة لاستعمالها ضده، لكن هذا الإجراء أصبح له رد فعل عند القبائل، وهو عدم ارتياحهم الذي وصل ذروته. (١١) .

---

(٦) قاسم ،جمال زكريا ،الخليج العربي ، ١٨٤٠ - ١٩١٤ ، ص ٣٨٦ .

(٧) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ص ٤٥٢ .

(٨) شركة الزيت العربية الأمريكية ،عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٨١.

(٩) ويلسون ، أرنولد ، الخليج العربي ص ٤٣٣ .

(١٠) شركة الزيت العربية الأمريكية - عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٨١.

(١١) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ص٣٠٢ .

أما السبب المباشر للثورة، والذي يمكن اعتباره بمثابة الثقاب الذي أشعل الفتيل والذي كان السالمي يعده بحرص طيلة تلك الفترة، فهو أن السلطان فيصل حول لمصلحته الخاصة ثروة تقدر بحوالي ١٨,٠٠٠ ريال من التركة التي خلفها الشيخ محمد بن سيف الرحيلي قاضي صحار . لقد كان هذا القاضي بمقياس ذلك الزمان والمكان ثريا ومحترما، وتوفي تاركا ابنا واحداً فقط هو وريثه. وهذا أعطى مناوئي السلطان فيصل من المطاوعة ذريعة للقول بأن هذا المال يجب أن يوزع على الفقراء ، لا أن يؤول إلى خزينة السلطان فيصل (١٢) .

محاولات السالمي بعث الإمامة :

الاسباب المذكورة سابقا وغيرها مهدت الطريق أمام الشيخ عبدالله السالمي رئيس النهضة العمانية، الذي كان يحاول إقامة حكم إسلامي على المذهب الإباضي ينتظم عمان تحت لوائه، وقد حاول نصح السلطان فيصل ليستجيب لدعوة الإمامة وعندما أراد السالمي الحج عام ١٣٢٣هـ نزل في ضيافة السلطان فيصل في مسقط . وبعد رجوعه من الحج اجتمع به ثانية، وقابله بالاحترام هو وأولاده، ومقابل ذلك شكره السالمي على حسن الضيافة . ثم اجتمع به على انفراد ونصحه بالقيام بالعدل بين الرعية، وإلغاء الرسوم المفروضة على صادرات وواردات الداخل.(١٣) وكَلَّمَه في جمع العمانيين تحت راية واحدة، وألحَّ عليه في ذلك .ولكن السلطان فيصل

{IOR} R/15/6/42, PA of Muscat to P.R. 31 July 1913 Report . (١٢)

(١٣) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ، ص ٢٥١ .

لم يهتم بالموضوع بل رد عليه بقوله :

(انكم فضلتم عمي السيد عبدالعزيز بن سعيد ودعمتموه) ولهذا فشل هذا الاجتماع . ورغم الحاح السالمي وحثه للسلطان فيصل على اتباع الطريق السليم، الذي يريده السالمي إلا أن السلطان فيصل أخذ من السالمي موقفا معاديا [١٤] .

بدأ السالمي بعد هذا اللقاء يعد عمان للثورة فاتصل بالشيخ عيسى بن صالح واشار عليه أن يتولى قيادة الثورة بعد الإعداد لها . ولكن الأخير لم يهتم بالأمر وربما يعود السبب لإحساسه بعدم إحراز النجاح المطلوب حين القيام بها، ربما لقلة الأنصار . ولما رأى السالمي هذا الموقف المتخاذل من الشيخ عيسى عرض على جماعته فكرة الهجرة إلى المغرب ، إلى حيث أنصاره من أصحاب المذهب الإباضي هناك . إلا أن الجميع أثنوه عن عزمه ، خاصة الشيخ عيسى الذي أقسم له أنه اذا ترك عمان فإنه سوف يغادر على أثره ولا يقعد بعده أبدا .

وفي عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) خرج السالمي إلى منطقة الجبل الأخضر لزيارة الشيخ حِمْيَر بن ناصر النبهاني رئيس قبائل بني ريام والجبل الأخضر وما تعلق بها . دعا السالمي الشيخ حِمْيَر إلى الثورة والدعوة للإمامة وحرضه، فقبل برأي السالمي . ثم عاد إلى الشرقية وعرض الأمر على الشيخ عيسى بعد ذلك وأخبره بما تم الاتفاق عليه. وتقرر أن يجتمع الجميع في تنوف يوم ١٢ ربيع الآخر ١٣٣١هـ-١٩١٣م وفي أول شهر ربيع الآخر جمع الشيخ عيسى أعيان جماعته من قبيلة الحرث بعد أن وفد الجميع إليه ببلدة الظاهر، وحاولوا تفنيد رأي السالمي

---

(١٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ١٢٧ .

وتثنيته عن عزمه، وأبدوا تشككهم في وفاء الشيخ حمير بن ناصر بدعم الثورة وتأييد دعوة الإمامة.[١٥] وأحتج عيسى واتباعه أن الوقت غير ملائم لبث هذه الدعوة . وفي الحقيقة فإنه لم يبارك هذا الأمر في هذه المرة نظرا لعدائه الشديد لحمير بن ناصر، ولما يتمتع به الشيخ عيسى من حنكة سياسية، وتطبيق عملي جعله يتريث حتى يعرف موقف الرأي العام العماني بالنسبة لهذه المسألة ، ولكن انتظاره لم يطل.[١٦]

الاجتماع بتنوف :

في يوم ٢٧ جمادى الاولى ١٣٣١هـ (١٩١٣م) خرج السالمي من بلده الظاهر من الشرقية ،وفي صحبته ابنه محمد شيبه ، والشيخ سالم بن راشد الخروصي ، والشيخ عبدالله بن راشد الهاشمي ، واتجه الجميع إلى تنوف مروراً بالمضيبي حيث وافاه هناك أبو مالك عامر بن خميس وغيره من العلماء الإباضيين، الذين يبلغ عددهم ثلاثة عشر رجلا . سار الركب بسرية تامة، فقد شاع بين الناس اختلاف السالمي مع الشيخ عيسى بن صالح[١٧] .

اجتمع هؤلاء الفقهاء بالشيخ حميّر بن ناصر، وأخذوا يعرضون عليه الأمر ويسألونه نصرتهم ، وتداولوا الأمر واختلفوا، وكاد اجتماعهم أن يفشل ، ولكنهم سلموا الأمر للشيخ السالمي، وارتضوا ما يقع عليه أمره في هذا الصدد . وفي يوم

---

(١٥) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٢٩ .

(١٦) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٩٥٦ ، ص ٢٨٨ .

(١٧) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٣٦ .

١٢ جمادى الثانية ١٣٣١هـ قال السالمي لهم : اختاروا زعيماً تقدمونه للمسلمين قادراً على حمل الأمانة والدين . فوقع اختيارهم على الشيخ سالم بن راشد الخروصي، فكلمه السالمي فأبى وامتنع، فألح عليه جميع العلماء والأمراء والأعيان، وأجابهم رافضا باصرار، ولكنهم أفتوا بجواز قتله إن لم يمتثل لإجماعهم[١٨] . وتم إبلاغ الخروصي بأنه اذا لم يقبل هذا المنصب فسينفذ فيه حكم الإعدام[١٩]. فقبل الرجل مرغماً . وقيل إن الشيخ حمير اشترط عند عقد البيعة للإمام الجديد بعض الشروط، منها ألا يتعرض الإمام للمعاقل التي بيده، وهي بيت تنوف وبيت المال الذي عنده . وتعهد الشيخ حمير في مقابل هذا . إذا دعت الحاجة أن يجهز ألف مقاتل على نفقته لمساعدة الإمام، وتم قبول هذا الاتفاق وكتب بخط المالكي، ووقعه الإمام والشيخ حمير. [٢٠] .

اعلان بيعة الإمام سالم بن راشد الخروصي :

بويع الإمام سالم بن راشد الخروصي في يوم ١٢ جمادى الثانية ١٣٣١هـ (مايو ١٩١٣م) بمسجد الشرع بتنوف، وكان أول من بايعه عامر بن خميس المالكي الذي ألبسه خاتم الإمامة، ثم تلاه بقية القوم * .

ولقد بذل السالمي جهوداً كبيرة لنجاح هذه الإمامة فأخذالعهود والمواثيق على المشايخ وخاصة الشيخ حمير بن ناصر حيث أملى عليه عهوداً مؤكدة، وأيماناً مغلظة

---

(١٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٣٨

(١٩) {IOR} R/15/6/42, The Imam's rising report to 31July1913.

(٢٠) السالمي ، محمد شيبه نهضة الأعيان ، ص ١٣٩ .

ليناصرن الإمام ولا يخونه ولا يخذله . ولما تمت البيعة خطبت الخطبة، وأطلقت المدافع في تلك الساعة إيذاناً بإعلان الإمامة، حيث رفعت الأعلام البيضاء التي تمثل شارات الإمامة عند العمانيين منذ القدم (٢١) .

ثم كتب الإمام للسلطان فيصل يخبره بما تم ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المسلمون - الإباضيون - وإلى الانقياد وملازمة الشرع الشريف، وأن له ما لهم وعليه ما عليهم . كما أرسل الإمام إلى رؤساء وأعيان كافة أرجاء عمان بمثل ذلك(٢٢) . ومن ضمن من كتب لهم الشيخ ماجد بن خميس العبري * الذي قدم إلى تنوف ملبيا دعوة الإمام وبايعه .

واجتمع للإمام جيش كبير في تنوف جلهم من بني ريام ، حيث دعا الشيخ حِمْيَر بن ناصر قومه، كما خرج مشايخ بني هلال لجمع قومهم من هناة وواعدوا الإمام أن يلاقوه في نزوى،حيث قرر الإمام بموافقة الجميع البدء باحتلال

---

(٢١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٥٢ .

* نص البيعة [قد بايعناك على طاعة الله وطاعة رسوله، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وألا تقدم على أمر إلا برأي العلماء وقد بايعناك على إنفاذ حكم الله تعالى وإقامة حدوده وقبض الجبايات واقامة الجمعات ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف)

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٥٢.

(٢٢) {IOR} R/15/6/42 , Knox PA to Cox PR, 31 July 1913, Report

نزوى** ، لأن لها مكانتها عند الإباضيين حيث يصفها محمد السالمي بأنها (بيضة الإسلام) وعقدوا العزم للإستيلاء عليها . وكتب الإمام لوالي نزوى من قبل السلطان ليسلمها لهم ، غير أنه رد عليهم بأنه أمين على نزوى، ولا يمكنه أن يترك أمانته . إلا ان تؤخذ منه عنوة بالحرب .

ولما لم يذعن لما يريده الإمام أمر الاخير بالهجوم عليها . وكان على رأس الجيش الإمام وعلى بني ريام الشيخ حِمْيَر بن ناصر الذي اتجه بالجيش إلى نزوى في يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة ١٣٣١هـ (١٩١٣م)، وفي اثناء الطريق قبض جماعة من بني ريام على رسول السلطان فيصل.[٢٣] الذي قد انزعج غندما وردته الأنباء بتحرك الجيش الإمامي ، فحاول اتخاذ ما يلزم ليقوي حاميته في نزوى بالرجال وبالامدادات، ولكنه لم يستطع لأن طرق الاتصالات أصبحت في أيدي

---

(٢٣) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الاعيان ، ص ١٧١ .

* شيخ كبير في السن له مكانته وله شأن كبير في قومه وهو ممن أدرك إمامة عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) وكان عامله في بهلا .

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٧١ .

** تقع هذه المدينة في قلب عمان داخل النطاق الصخري في سهل ضيق تتخللها أودية وقد اكتنفتها الجبال من كل الجهات، ولها مكانتها وقدسيتها عند الإباضيين، فهي المركز الرئيسي للإمامة الإباضية وديانتهم وعلمهم وهي عاصمة الأئمة الأولين ، والمدينة في موقع مرتفع حوالي ألف وتسعمائة قدم فوق سطح البحر ويشطرها وادي كلبو إلى قسمين وتحيط بها بساتين وأشجار النخيل ، وبرج نزوى التاريخي يبلغ ارتفاعه مائة واثنى عشر قدما، وقطره مائة وخمسون قدما ،وهو قوي منيع وقد قام ببنائه السلطان سعيد اليعربي ما بين عام ١٦٧٠ - ١٦٨٠م .

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٧٢ ، مجلة المنار المجلد ١٦ «سقوط مسقط» ص ٩٤١ ، مصر ذو الحجة ١٣٣١هـ نوفمبر ١٩١٣م.

أعدائه . لأن رسائل السلطان إلى الوالي والعكس لا تصل بل تقع في أيدي أنصار الإمامة، وكان في تلك الرسائل من الأسرار ما سهل للإمام اقتحام نزوى(٢٤).

الاستيلاء على نـــزوى

زحف الإمام بجنوده وحاصر البلدة أسبوعا وطوقها من الجهة العليا، كما طوقها الشيخ حمير بن ناصر من الجهة السفلى، وأحاط مشائخ بنو هناة بالعلاية، وضيقوا على محلاتها ومضايقها (٢٥) . ثم تقدم جيش الإمام إلى البلده ودخلها . وتحصن الوالي سيف بن أحمد البوسعيدي بالجامع . ووصلت التقارير التي تقول بأن بعض أهل الأحياء خافوا وسمحوا للمهاجمين بالدخول إلى أحيائهم، وأن المقاومة كانت من قبل الوالي واتباعه من الموالين للسلطان فقط . كما أفادت التقارير بأن الوالي قد جرح في هذا الهجوم إلا أن جرحه ليس كبيراً (٢٦) . سلم العقيد عبدالله ابن أحمد الحضرمي* - من عسكر السلطان - قلعة نزوى للإمام .

ثم سلمت المدينة كلها له بجامعها.(٢٧)ووصلت الأخبار إلى مسقط أواخر جمادى

---

(٢٤) {IOR} R/15/6/42. Extract from Muscat agency Diary No. 21 - 481 for the week ending 24 May 1913

(٢٥) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٧٤ .

(٢٦) {IOR}R/15/6/42, Extract from Muskat news for the week ending 31 May 1913

(٢٧) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٧٦ .

* كان عبدالله بن أحمد الحضرمي محل ثقة السلطان، ولذلك اختاره لمعاقل نزوى لخشيته من استبداد عامله السيد سيف بن حمد إذا ترك كل شيء بيده، لأنه يدرك أن له أطماعا فيها، فقد كانت بيد أبيه في فترة حكم الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ(١٨٦٨ - ١٨٧١م) . السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ١٧٦

الآخرة ١٣٣١هـ - يونيو ١٩١٣م . بسقوط نزوى وانتحار الوالي السيد سيف ابن أحمد الذي آثر ألا يسقط في أيدي الثوار * . ويقال بأن هذا الوالي قد شرح للسلطان قبل عدة أشهر الوضع الحرج الذي تمر به المدينة ، ولكن كُتَّاب السلطان همسوا في أذنه بأن الوالي يريد دعماً لتوثيق استقلاله بالبلده ، ولهذا لم يهتم السلطان بطلب المساعدة الذي وصل إليه من الوالي (٢٨) .

وتتضارب المصادر حول عدد القتلى والجرحي في معركة نزوى ، فتقول المصادر الموالية للإمام بأن خسائر والي نزوى وصلت الي ما يقرب من خمسة وأربعين قتيلاً ، وأكثر من ألف أسير، والإمام فقد خمسة قتلى فقط. (٢٩) . بينما تفيد المصادر البريطانية الواردة في التقارير الرسمية بأن خسائر السلطان اثنا عشر قتيلا فقط (٣٠) .

ومع احترامنا لقول الشيخ محمد السالمي إلاأن الرقم الذي أورده مبالغ فيه فمن سياق الكلام السابق حول فتح نزوى يتضح لنا أنها سقطت بالحصار وبتسليم القلعة سلماً، وبموافقة غالبية سكانها ، حيث رحبوا بمقدم الإمام ولم يقاوم إلا بعض

---

(٢٨) IOR) R/15/6/42, The Imam,s rising, report to 13 July 1913.

مجلة لغة العرب ، مجلة شهرية أدبية علمية، " أنباء عمان" ص١١١، جزء ٢ السنة ٣ ، بغداد ، رمضان ١٣٣١هـ(آب ١٩١٣م) .

* لما تيقن عامل نزوى بهزيمته انتحر غيظاً وحنقا في يوم ٢٤ جمادى الثانية ١٣٣١هـ وكتب ما يلي:« إن الموت خير من الحياة، ولا يظن أن أحداً فتك بي ، بل قتلت نفسي بيدي ،والنار ولا العار ».

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٧٦ .

(٢٩) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ١٧٦ .

(٣٠) IOR) R/15/6/42. Extract from Muskat news of the week ending 31 May 1913.

الموالين للسطان وعلى رأسهم الوالي . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العدد المكون من اثنى عشر قتيلا أقرب إلى الصواب، لأنه مبني على تقارير الوثائق البريطانية الرسمية الغير متحيزة ، وكتبت لتوضيح الموقف فقط . أما رقم الألف أسيرالذي أورده السالمي فلم يرد في المصادر الاجنبية التي أطلقت عليها. وأعتقد أن هذا الرقم مبالغ فيه أيضا لأن غالبية سكان نزوى كانوا موالين للإمام ، نظراً لأن مشايخ القبائل القاطنين في نزوى كانوا قد بايعوا الإمام قبل سقوط البلدة .

نتائج الاستيلاء على نزوى :

أحدث فتح نزوى وانتصار الإمام صدىً واسعاً لدى سكان الداخل مما أعطى الإمام دفعة مادية ومعنوية . وعلى الفور أمر نور الدين عبدالله السالمي بهدم القلاع التي أحدثت بعد إمامة عزان بن قيس فهدمت . وهذه إشارة إلى أن الإمامة عادت من جديد، وبعد إتمام الفتح وفدت إلى نزوى بعض القبائل وشيوخها إلى الإمام للمبايعة . وكان أبرز من وَفَد اليه :

حميد بن خليف الدرعي رئيس النجادا من الدروع، نيابة عن قبيلة الدروع*. الحجريون بايعوا الإمام بالجامع بعد صلاة الجمعة . رئيس عبرى سلطان بن راشد اليعقوبي ، وهذا إيذانا بموالاة مقاطعة الظاهرة ، الجاعلة شيوخ الجنبه ، شيوخ المحاريق من أدم .

أصبح للإمام جمع عظيم من الأعوان، تم اعلنت نزوى عاصمة ومعقلاً للإمامة وهذا مما أعطى المتمسكين بالإباضية موالاة أكثر للإمامة، والإنضواء تحت لوائها .

ونلاحظ أن الشيخ عيسى بن صالح لم يرد له ذكر في الأحداث الواقعة في هذه

الفترة حتى سقوط نزوى للإمامة . ولذا فقد كتب له الشيخ السالمي يستحثه على القدوم، وإلى الدخول فيما دخل فيه غيره، ومما جاء في كتابه له:«إلى متى؟ ثم إلى متى؟ ثم إلى متى؟ ».[31] وكان لهذا النداء صداه . حيث أجاب عيسى كما سيأتي .

رد الفعل عند السلطان فيصل بعد هذه الأحداث :

أدرك السلطان فيصل المخاطر التي تهدده فقام بخطوات مضادة لتأكيد سلطته فقبض على المتعاطفين مع الإمام الذين وصلوا من زنجبار ،واشتروا أسلحة من تجار مسقط، وكانوا يحاولون تهريبها إلى ساحل الباطنه . فصادرها السلطان فيصل مع النقود والموجودات التي تقدر قيمتها بحوالي مائة ألف ريال ، كما قام بعدئذ بإرسال السيد نادر والسيد حمد، وهما ولداه الثاني والرابع إلى سمايل ، وإلى نخل على التوالي، وجعل مهمة أحدهما مساعدة حاكم أزكي التي تقع على بعد عشرين ميلاً من نزوى ، والآخر لعوابي وهي منطقة قريبة من الرستاق . ولكن القبائل الغافرية التي كان يعتقد انها موالية له خذلت ابنيه ، ولم تبذل أية محاولة جادة لإنقاذ عوابي التي سلمت بعدئذ بدون مقاومة.[32] وردا على الثورة

---

(٣١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٨٠ .

* قبيلة كبيرة غافرية وهي القبيلة الرئيسية التي تعيش على طول الطرف الغربي لأراضي عمان ، حيث تقع مناطق المدن والقرى العمانية على أحد جانبيها ويقع الربع الخالي على الجانب الآخر ، واشتهر الدورع بأنهم غزاة شجعان ومقاتلون أشداء .

شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ١٤٦-١٤٨.

(٣٢) {10R} R/15/6/42, Knox P A to Cox PR, 31 July 1913, Report

أخذ السلطان فيصل يشدد الحصار على عمان الداخلية ، وقطع الامدادات، فغلت الأسعار ، وأصبحت المؤن تأتي عن طريق التهريب (٣٣) .

تسليم منح وأزكي *

في اليوم الثالث من رجب ١٣٣١هـ (١٩١٣م)، وصل نزوى سيف بن سلطان البوسعيدي ، عامل السلطان على منح ، في جمع من قومه وأهل بلده ، وفي صحبته شيخ البلد حمود بن سلطان، وبايعوا الإمام ، وسلم العامل ما بيده من بيت المال ونزل من الحصن والقلعة، وأرسل الإمام إليهم الشيخ سالم بن بدر بن هلال الهنائي ، ليقبض المعاقل من الوالي فسلموها له.(٣٤) وهنا يتضح لنا أيضا أن منح سلمت بدون قتال يذكر .

أما أزكي فكان بها السيد سعود بن حمد بن هلال عاملاً للسلطان . ولما بلغه اجتماع الناس حول الإمام سره ذلك ، وأرسل إلى الإمام سراً ووعده باستعداده بتسليم أزكي له ، لولا خشيته من عسكر السلطان من الحضارم المخلصين للآخير . وعلى العموم فقد مهد تواطؤ الوالي مع الإمام الطريق أمام جند الإمام ، واستطاع أن يدخلها بدون قتال، واستولى على الحصن . ولتوضيح ذلك فقد طلبت أسرة الخليلي، وعلى رأسها عبدالله بن سعيد الخليلي وولده على من بني رواحه بأن

---

(٣٣) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٨٠ .

(٣٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٨٢ .

* منح وأزكي بلدتان قديمتان قريبتان من نزوى انظر الخارطة بالملاحق .

يقوم السيد نادر إلى أزكي لتقوية صمودها ، ولكن السلطان أصدر أمراً لابنه بألا يفعل ذلك ،كما أصدر أمره لوالي صور السيد حمود بن حمد لمرافقه على بن عبدالله الخليلي لدعم أخ الوالي الاصغر السيد سعود بن حمد. ووصل السيد حمود إلى أزكي بدون معارضة، ولكن علي بن عبدالله الخليلي حرضه على الانسحاب مرة اخرى إلى سمايل ، وفي نفس الوقت سمح لقوات الإمام بالدخول في الوقت الذي لم يستطع السيد حمود أن يرجع لمساعدة السيد سعود الذي وجد نفسه وسط أعداد تفوق أعداد جنده فسلم القلعة. وقد وصلت أخبار سقوط أزكي إلى مسقط في رجب ١٣٣١هـ يونيو ١٩١٣م (٣٥) .

قدوم الشيخ عيسى بن صالح :

كان سقوط أزكي ذلك الحدث الهام إيذانا بتكامل أركان الإمامة فما أن سمع به الشيخ عيسى بن صالح، أنشط شيوخ الهناويين وأجرؤهم- والذي أصبح اسمه معروفاً وواردا في كل الثورات العمانية السابقة – حتى سارع لتلبية دعوة الإمامة كما كان سقوط أزكي إشارة ليدخل بصفة واضحة إلى جانب الإمام، وقد كان هذا الشيخ حتى الفترة التي انتهت بسقوط أزكي يجلس على الجدار الفاصل غير مشترك في أعمال الامام ، ولكنه كان ينتظر الفرصه ، ثم إذا به قد وصل ومعه أخوه على بن صالح وأعيان جماعته، وتلقاه الإمام وجماعته خارج البلده مرحبين بقدومه ، وعلى الفور أعلن الشيخ عيسى تأييده وبايع الإمام (٣٦) .

---

(٣٥) {IOR} R/15/6/42, The Imam,s rising, Report to 31 July 1913

(٣٦) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٨٣ .

وأثناء هذا اللقاء أعلنت غالبية القبائل العمانية - غافريين وهناويين - ولاءها للإمام ، ويعد تأييد القبائل الهناوية والغافرية معاً للإمام ومساهمتها في تنظيم وإنشاء الإمامة الجديدة أمراً بالغ الأهمية ، فقد كان اختلافهما من الأسباب التي أطاحت بإمامة عزان بن قيس١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م). وما أعقبها من فشل الإمامة في صراعها ضد السلاطين المعتدلين [٣٧] .

وكانت أول خطوة أتخذها الإمام بعد أن استقر الأمر بأزكي ، هو هدم القلاع التي بنيت حديثا،وذلك بناء على فتوى السالمي ، ثم عين الشيخ حمدان بن سليمان النبهاني واليا على أزكي، وعين الشيخ أبو زيد عبدالله بن محمد قاضياً،وأكد على واليه ألا يقدم على أمر إلا بإذن القاضي ، وهذا يعني احترام الشرع وجعله هو الدستور[٣٨].

ولقد حاول الشيخ عيسى التوسط بين الإمام والسلطان على ألا يتعدى الإمام المكان الذي هو فيه إلى سمايل ، ولكن الإمام وقف بإصرار ضد أي جهد يمنعه من مواصلة فتوحاته . وكتب الشيخ عيسى إلى كل من السيد نادر والسيد تيمور يعرض عليهما السلام ويخبرهما بوصوله إلى أزكي « للسلام على الإمام » كما أخطرهما بما يفيد أنه انضم اليه ، واشعرهما بأنه تحدث مع الإمام بشأن قيام السلام بينه وبين السلطان . وانتهى خطاب عيسى بالقول بأن الإمام واتباعه سيتحركون إلى سمايل ، وحث في خطابه للسيدين بوجوب اخماد النزاعات، وكرر

---

(٣٧) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٩٥٦م ص ٤٦٠.

(٣٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٨٥ .

النصائح التي يجب اتباعها [٣٩] .

استسلام عوابي :

كان الشيخ مهنا بن أحمد العبرى أحد الشيوخ الذين تلكأوا في مبايعة الإمام حيث أنه كان يتخيل أن قوات الدولة ستنهي الثورة ،لذا أراد أن يقدم للإمام عملاً جليلاً يبرر به تأخره عن الإنضمام اليه مبكراً. وذلك عندما توالت انتصارات قوات الإمام ، فسار بجنده إلى عوابي، فما كان من واليها - من قبل السلطان الذي أدرك أن سكان المناطق التي حوله انقلبوا جميعاً ضد سلطة الاخير ، وتهيأوا لقتاله - إلا أن توقف عن المقاومة . واستصوب الإستسلام فخرج من الحصن، ورأى بعينه الأهالي الذين كانوا معه بالأمس أصبحوا أعداءه اليوم ، ويضغطون عليه لكي يسلم القلعة . ولهذا تم تسليمها، ثم بعد ذلك سلمت عوابي [٤٠] . أما التقارير الواردة إلى مسقط فتتهم الوالي بأنه ما كان مهتما بالدفاع عن المدينة، لأنه كان يعمل بتجارة التجزئه في السلاح، وبعد أن دفعت له الأموال اللازمة سلم القلعة[٤١]. وهكذا يتضح لنا كيف توالت القبائل بفئاتها المتنافرة للتأييد، وكذا المدن والقرى، وأصبحت تتساقط بشكل ملفت للنظر أمام زحف الإمام .

---

(٣٩) (IOR) R/15/6/42, Trans of letter from Isa - b- Saleh to Sayid Timor dated 23 of Rajab 1331 - 29 June 1913. and trans of letter form Isa b Saleh to Sayid Nader 23 Rajab 1331 29 June 1913.

(٤٠) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٨٥ .

(٤١) (IOR) R/15/6/42 , PR to S. GoI (F.D) 13 July 1913

الإستيلاء على سمايل :

يقع وادي سمايل الاستراتيجي على مفترق طرق عمان المختلفة ، التي تربط بين مسقط والباطنة والشرقية والجوف .

وفي يوم ٢٦ رجب ١٣٣١هـ - ١٩١٣م خرج الإمام سالم الخروصي من أزكي إلى سمايل، ودخل جيشه الوادي من جميع جهاته، وكان دخوله والشيخ عيسى وبني هناة ومن معهم من جهة العلاية ، أما الشيخ حمير بن ناصر فدخل من السفالة ، وحاصر الجميع حصن سمايل الذي يحرسه السيد نادر بن فيصل.[٤٢] ولم يبد سكان الوادي من بني رواحه وآل وهيبة أية مقاومة بل انهم أرادوا أن يفاوضوا الإمام ويتعرفوا على نواياه . ورغب الشيخ سلطان بن منصور شيخ الوهيبة في أن يذهب بنفسه إلى الإمام لمفاوضته[٤٣] .

وفي أثناء الحصار اجتمع للسيد نادر جمع عظيم من العمانيين ، فجعل أمراء بني بو علي ومن عندهم على مضيق العق ، وهو الطريق الخارج إلى الشرقية والداخل منها إلى مسقط ، وأمراء الشحوح ومن عندهم على بدبد ، بينما بقي بقية القوم من البدو والحضر وأكثرهم من آل وهيبه مع السيد نادر في سمايل نفسها[٤٤] . وأثناء الحصار كتب نور الدين عبدالله السالمي كتاباً إلى السيد نادر ابن فيصل حذره فيه من محاربة المسلمين (اتباع الإمام) والدخول في دائرة السوء في الدارين . ونصحه في معرض خطابه بقوله : (أنت شاب ونحن نرغب في

---

(٤٢) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٨٨ .

(٤٣) {10R} R/15/6/42, PA Maskat to PR 30 June 1913 .

(٤٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٨٨ .

عودتكم إلى الطريق الصحيح ، ونرغب جداً في الحفاظ على حياتك (٤٥) .

ظل السيد نادر في الحصن، وفر الناس من حوله بعد حصولهم على كثير من الأموال والجوائز ، ولما رأى أنه لم يبق إلا الحصن الذي أغلقه ليتحصن هو فيه ومن معه، وهم بنو عمه الذين كانوا اثنى عشر سيدا وغيرهم من الرؤساء، أخذوا يقذفون الثوار من الحصن بالمدافع . والرصاص ، غير أنه لم يقتل من جند الإمام إلا ثلاثة أو أربعة.واحكم الحصار حول الحصن ، وحفر الثوار حفرة بالقرب من سوره ، ثم وضعوا فيها البارود وأضرموا فيه النار، فتزلزل وتهدم جانب السور (٤٦). لكن السيد نادر صمد.

أثناء ذلك انهارت معنويات السلطان فيصل ، وبخاصة بعد تقهقر بني بو علي الموالين له، ومن ثم خروجهم إلى وطية ، وخشي هجوم الثوار على مطرح ومسقط، لذا فقد طلب من الوكيل السياسي البريطاني ارسال قوات لحماية مطرح فاستجاب لذلك، واتخذت السلطات البريطانية في مسقط الاحتياطات لحماية المدنيين . وبينما كان الوكيل السياسي البريطاني ينسق الخطط مع السلطان، قام الضباط البريطانيون بجولة حول مسقط، ورأوا أنه يمكن الدفاع عن المدينة نفسها بمائة رجل من السفن وأربعة مدافع . أما إذا وصلت قوات إضافية من بوشهر أو أي منطقة أخرى، فيرى هؤلاء الضباط أن النقطة الاستراتيجية التي يمكن أن يعسكروا فيها هي روى، فهي ستتمكن من تغطية مسقط ومطرح ، كما أنها ستجعل جندهم بعيداً عن فوضى المدينة (٤٧) .

---

(٤٥) {IOR} R/15/6/42 ,Trans of a letter from A-Allah Hamaid Al Salmi to Nader b. Faisal 28 Rajab 1331.

(٤٦) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٨٩ .

(٤٧) {IOR} R/15/6/42 , P A Maskat to PR 7 July 1913 .

استمر الحصار حول سمايل ولم يبق أمام السيد نادر من وسيلة سوى الصلح وحفظ ماء الوجه، فدخل عليه أحد أعيان الوادي، هو الشيخ عبدالله بن سعيد الخليلي، وعرض عليه التوسط شريطة أن يخلى الحصن، وتعهد له أن يكون الحصن خاليا من القوات الإمامية لفترة خمسة عشر يوماً تبدأ من يوم خروجهم منه، فإن كان للسلطان مقدرة تمكنه من إرسال قوة تسيطر عليه فذلك له . وإلا فلا لوم عليه بعد ذلك إن سلمه للإمام . كما تعهد الشيخ عبدالله للسيد نادر بالسماح له بأن يحمل ما بقي عنده من العدة والعتاد . وقد أصدر الشيخ عبدالله هذا التعهد بإذن من الإمام .

غادر السيد نادر الحصن في ٢٨ شعبان ١٣٣١هـ (يوليو ١٩١٣م) بعد بلاء عظيم وجهد كبير ورَمْيٍ بالمدافع استمر ٢٧ يوما.خرج بعدها الى الخوض* تاركا الحصن.[٤٨] وكان الشيخ عيسى في هذه الفترة معسكراً في الخوض للوقوف في وجه الإمدادات الوارده من السيب.[٤٩] . وقطع أي دعم من السلطان لابنه في سمايل .

الاستيلاء على بدبد :

توالت نشاطات القوات الموالية للإمام في الاستيلاء على المدن والمعاقل السلطانية، ففي اليوم الثامن من شهر شعبان ١٣٣١هـ (يونيو ١٩١٣م) أرسل الإمام الشيخ عيسى بن صالح لمحاصرة بدبد. [٥٠]التي كانت لا تزال فيها حامية

---

(٤٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٩٠ .

* الخوض منطقة منخفضة في وادي سمايل بالقرب من السيب وقد اختيرت هذه المنطقة في الوقت الراهن لإقامة جامعة قابوس عليها.

العبدالرزاق ، فاطمة «نماذج من العمران الحضري في سلطنة عمان» ص ٦٥، ٦٦ ، دراسات الخليج والجزيرة العربيه ، الكويت ، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ يناير ١٩٨٥م.

(٤٩) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٢٠ .

(٥٠) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٩٨ .

مكونة من ١٢ رجلا من الحضارمة بقيادة العقيد سالم بن سعيد العكبري ..
وكان من المفروض أن يكون رجال الحامية ثلاثين رجلاً ، ولكن العقيد كان يتحصل رواتب للثلاثين ويقيم ١٢ رجلا فقط . ودخل هؤلاء الجنود في معركة مع بعض المغامرين من بني جابر لأنهم سمعوا بفرار بني بو علي والشحوح من معسكر السلطان في سمايل عند بدء الهجوم ، فحاولوا أن يستولوا على القلعة لأنفسهم قبل أن تأتي القوات الموالية للإمام، ولكنهم رُدُّوا عنها بعد أن خسروا أربعة أشخاص (٥١) .

وصل الشيخ عيسى إلى بدبد وضرب عليها الحصار، وبلغه هنالك أن السيد تيمور بن فيصل في بلدة الخوض التي تقع على مسافة قريبة من بدبد، وأنه في طريقه لانقاذها وفك الحصار عنها . كتب أهل الخوض إلى الشيخ عيسى بعجزهم عن منع السيد تيمور واعتراض طريقه والامتناع عن أوامره . فأرسل الشيخ عيسى إلى الإمام يعلمه بالخبر ، ويطلب اليه أن يرسل من يقوم بحصار الحصن حتى يتفرغ لتيمور، فاستجاب الإمام وأرسل مجموعة من الجيش بقيادة الشيخ علي بن هلال بن زاهر الهنائي ، وأخرى من رجال الحجريين وريام وعبس . وقد أراد الشيخ عيسى أن يعترض طريق تيمور بهذا الجمع قبل وصوله سمايل . فسار هذا الجيش إلى فنجا ومنها إلى بلدة الخوض بعد تقهقر السيد تيمور إلى السيب، وظل جيش الإمام مرابطاً بالخوض . وحاول السيد حمد بن فيصل انقاذ الموقف ، ومهاجمة بدبد لمساعدة الحامية هناك ، ولكن جيش الإمام رده على أعقابه

---

(٥١) IOR R/15/6/42, P A Maskat to PR 30 June 1913.

ورجع دون طائل . وشدد رجال الإمام الحصار على بدبد ، وقاموا بقصفها بالمدافع وتحت ضغط قوات الإمام ، طلب رجال الحامية الأمان لأنفسهم ، وعندما تم لهم ذلك سلموا الحصن، وبذا تم فتح بدبد في ٢٥ شعبان ١٣٣١هـ (يوليو ١٩١٣م) غير أن الشيخ عيسى بقي مرابطا بالخوض إلى يوم ٦ رمضان ١٣٣١هـ(١٩١٣م) (٥٢).

أدى سقوط وادي سمايل بما فيه بدبد إلى زعزعة مركز السلطان، إذ يمثل هذا الوادي المنفذ الوحيد من الداخل إلى الساحل، ولهذا فإن ضياع هذه المنطقة الهامة من سيطرته يزيد كثيرا من اهتزاز سلطته، لأنه بغير سمايل لن يكون أكثر من شيخ لمسقط ، كما يقول كوكس المقيم البريطاني بالخليج. (٥٣) .

أثار هذا النجاح العسكري الذي حققته قوات الإمام مخاوف الوكيل السياسي البريطاني في مسقط ، لذلك فقد كتب في رجب ١٣٣١هـ (١١ يونيو ١٩١٣م) إلى القادة الأربعة الرئيسيين يذكرهم ويكرر لهم التحذير الصادر عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) بأن الحكومة البريطانية لن تتسامح بشأن أي هجوم يقع على مسقط ومطرح ،وذلك لوجود مصالحها الهامة في هذين المكانين . وأرسل هذا التحذير بواسطة مبعوث من السلطات إلى الشيخ عيسى في بدبد . وجاء الرد عليه في شعبان ١٣٣١هـ(٢١ يوليو ١٩١٣م) عن طريق البريد من الإمام سالم بن راشد الخروصي، وقد ذكر الإمام في رده :

إن السلطان قد عزلته الأمة منذ فترة، ولكنه رفض التخلي. وطلب الامام من الوكيل السياسي البريطاني أن يكف عن التدخل في شؤون المسلمين (٥٤) .

---

(٥٢) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٩١ .

(٥٣) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٩٢

(٥٤) {IOR} R/15/6/42, Imam,s rising report to 31 July 1913.

وعلى أي حال فقد تدهور مركز السلطان تدهوراً خطيراً بعد سقوط سمايل، لأن الممرات الواقعة في هذا الوادي أصبحت في أيدي أنصار الإمام. وغدت كل من مسقط ومطرح معرضة للتهديد المباشر من جانب زعماء الإمامة . وتحسبا لذلك أصبح من الضروري إنزال فصيلة صغيرة من القوات الهندية في ميناء مطرح كتعبير عن عزم حكومة الهند على تنفيذ التزاماتها بالدفاع عن السلطان ضد الثورات الداخلية في بلاده (٥٥) .

تطورات الموقف ضد السلطان فيصل :

من خلال دراستنا للوضع منذ قيام الإمامة نجد أن السلطان فيصل لم يتخذ إجراءات حازمة ضد توسعات الإمام داخل أراضي الدولة .كما أشار عليه بذلك بعض انصاره ، وبخاصة أثناء حصار وادي سمايل، ومن الأهمية بمكان أن نلقي الضوء على طلبه مساعدة البريطانيين بإنزال قوة بريطانية تحمى مسقط ومطرح.

لم يطلب السلطان حتى سقوط سمايل مساعدة الانجليز بهذه الصورة . بل إنه حينما طلب منه الوكيل السياسي تقديم طلب للمساعدة بعد سقوط أزكي ، وذلك في شعبان ١٣٣١هـ (يوليو ١٩١٣م) وافق على أن يقوم أحد اللنشآت بزيارة مناطق الباطنة والتجوال هناك،والوقوف في كل الموانيء التي يمر فيها،وذلك لكي يبعث الثقة في نفوس أتباعه . وقال في تلك الفترة إنه حريص ألا يطلب

---

(٥٥) قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٣٨٩ القاهرة ١٩٧٣م ، لاندن، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص ٤٦١ .

مساعدةالبريطانيين خشية أن يتطور الأمر الصغير (في نظره) ليصبح أمراً كبيراً اذا أبرز البريطانيون نشاطا ملحوظاً (٥٦) .

وأثناء حصار قوات الإمام لسمايل وتوقع سقوطها، اجتمع الوكيل السياسي البريطاني بالسلطان فيصل في السيب القريبة من سمايل وسأله فيما إذا كان يطلب مساعدة أكبر من القوات البريطانية بعد أن لاحظ الوكيل أن السلطان واثق من تصرفاته، فأجابه الأخير بأنه سيخطره بالرد خلال ثلاثة أيام، وأردف قائلا : بأنه اذا لم يطلب المساعدة من البريطانيين خلال هذه الأيام الثلاثة، فإنه لن يسأل بعد ذلك المساعدة منهم نهائياً .(٥٧) ويبدو أن الأمر كان متفاقما لدى السلطان، ويتجلى ذلك واضحا عندما طلب مناصرو السلطان من سكان سمايل إرسال قوة كبيره وبسرعة لانقاذ المنطقة فتردد في ذلك .(٥٨) مما جعلها تسقط في أيدي قوات الإمام . غير أن هناك قسما من مناصريه تلكأوا في مساعدته، خاصة الغافريين مثل البني بو علي،لذا فقد أجبر على طلب المساعده العسكرية من البريطانيين، الذين بدورهم انتهزوا هذه الفرصة لكي يزيدوا من نفوذهم، ففي شعبان ١٣٣١هـ (٢٣ يوليو ١٩١٣م).حث الوكيل السياسي البريطاني السلطان فيصل على التعامل مع الحكومة البريطانية بشكل أكثر اعتدالاً، محذراً إياه بأنه إذا فشلت المحاولة الراهنة في

---

(٥٦) (IOR) R/15/6/42 PR to S. GoI (F.D.) 13 July 1913.

(٥٧) (IOR) R/15/6/42 Knox PA to Cox PR 13 July 1913 .

(٥٨) (IOR) R/15/6/42, Letter from SK Saud b. Ali Al Jabri to Sultan of Maskat 11 July 1913 .

استعادة سمايل فإنه لن يبقى هناك وقت بعدها لإنقاذ السيد نادر ، كما أن الثورة ستنتشر في عمان كلها، وسيكون إخمادها صعبا . وقد فشل الوكيل في أن يقلل من تفاؤل السلطان والحصول على موافقته بطلب مساعدة عسكرية . ورجع الوكيل الى مسقط من السيب.(٥٩) غير أنه يبدو أن قوات الإمام ظلت توالي ضرباتها ضد قواته، لذا فقد طلب السلطان في ٢شعبان ١٣٣١هـ (٦ يوليو ١٩١٣م) من الوكيل إنزال قوات في مطرح نتيجة لتقهقر اتباعه.(٦٠) وفي ٢٧ شعبان ١٣٣١هـ (١ اغسطس ١٩١٣م) طلب المساعدة العسكرية بشكل مباشر بخطاب سري، يذكرهم فيه أن سبب هذه المشاكل هو مخزن الأسلحة الجديد، الذي أقيم بناء على رغبة الحكومة البريطانية، وطلب في هذه المرة إرسال قوات لرفع الحصار عن سمايل ، أو إعادة الاستيلاء عليها.(٦١)

وصول القوات البريطانية إلى مسقط ورد فعل الإمام سالم الخروصي :

وفي شعبان ١٣٣١هـ (يوليو ١٩١٣م) ابرق الوكيل السياسي يطلب إرسال فرقة من الهند للدفاع عن مدينتي مسقط ومطرح بناء على طلب السلطان - كما أشرنا إلى ذلك - ووصلت الفرقة مساء ٩ يوليو ونزلت في مسقط ، وفي اليوم التالي احتلت بيت الفلج، وهو أحد النجوع التي تقع إلى الجنوب الغربي من مسقط، كما اقيمت التحصينات في قرية روى.(٦٢)

---

(٥٩) (IOR) R/15/6/42, Knox PA to Cox PR 13 July, 1913

(٦٠) (IOR) R/15/6/42, PA Maskat to PR , 31July, 1913 Report

(٦١) خطاب من السيد فيصل إلى الميجر نكس في ٢٧ شعبان ١٣٣١ و (IOR) R/15/6/42

(٦٢) (IOR) R/15/6/42, Knox PA to Cox PR, 31 July, 1913, Report.

وفي هذه الأثناء أرسل الامام خطابا إلى الميجورنكس الوكيل السياسي البريطاني، يوضح فيه أن الثورة قامت بهدف تحقيق العدل، وليس لديها النية في التعرض للرعايا البريطانيين بأي أذى . ويستفسر الإمام عن أسباب نزول القوات البريطانية في مسقط .[٦٣] ورد الوكيل السياسي بأن الجنود البريطانيين نزلوا لحماية مسقط ومطرح وفقا للتحذير المعلن في ٥ جمادى الآخرة ١٣١٣هـ (نوفمبر ١٨٩٥م) وأن أي هجوم من قبل الإمام على مسقط أو مطرح يعني الحرب بين الإمامة والدولة البريطانية. [٦٤] .

وأرسل الإمام إلى الوكيل السياسي مرة اخرى رسالة تتضمن إخباره بالقرار الذي اتخذه العلماء بخلع السلطان فيصل، وذلك لما ارتكبه من فساد واخلال بالنظام وضياع للحقوق - حسب تعبيرهم - ويذهب خطاب الإمام للقول بأنه قد عرف بأن الوكيل أنزل فرقة من عساكره في بيت الفلج ، وأخطره بأنه منع القبائل من مناوشتهم ، ويطلب إليه إبعاد هؤلاء الجنود، ويعده بالحفاظ على الرعايا البريطانيين وحمايتهم. [٦٥] .

---

(٦٣) خطاب من الإمام سالم بن راشد الخروصي إلى الميجرناكس نائب الدولة الانجليزيه في ٢٨ من شهر شعبان ١٣٣١هـ. {IOR} R/15/6/42.

(٦٤) خطاب من الميجرناكس نائب الدولة البهية البريطانية في مسقط إلى جناب الشيخ سالم بن راشد الخروصي في ٥ أغسطس ١٩١٣م. {IOR}R/15/6/42.

(٦٥) من إمام المسلمين راشد بن سالم الخروصي ومن معه من الرؤساء إلى الميجر ناكس في يوم ثلاثين شوال ١٣٣١هـ. {IOR} R/15/6/42.

وفاة السلطان فيصل بن تركي وتولي ابنه .تيمورخلفا له:

توفي السلطان فيصل بن تركي مساء ٤ ذي القعدة ١٣٣١هـ ٤ اكتوبر ١٩١٣م بداء الاستسقاء، وكانت صحته معتله في الأعوام الأخيرة ولا ريب أنها ازدادت اعلالا لعدم قدرته على مقاومة الثورة . وكان يشرف على علاجه طبيب المقيمية البريطانية حتى وفاته. * (٦٦)

وكان قد تولى الحكم بعد وفاة والده السلطان تركي بن سعيد في ٢٤ رمضان ١٣٠٥هـ ٤ يونيو ١٨٨٨م وظل في الحكم قرابة ٢٥ عاماً .(٦٧) وكانت سلطته على ممتلكاته قد وهنت تماماً قبل وفاته .

خلفه على الحكم ابنه الأكبرالسلطان تيمور،وكان يومئذ في السابعة والعشرين من عمره، وله نشاط ملحوظ في حكومة والده.(٦٨) وكان شاباً متدينا تحدوه الأماني العظيمة في إمكانية إيجاد حل لتسوية الخلافات والعيش في وئام وسلام مع الإمام

---

(٦٦) (IOR)R/15/6/42, The death of Saiyid Faisal bin Turki, the P.G. Admin Rep. for 1913.

* شيعت جنازة السيد فيصل بن تركي في يوم ٦ اكتوبر . خرجت من القصر في الساعة الثامنة صباحا وسار خلفها عدد كبير من السكان وكذلك الهنود البريطانيون وآخرون من الاجانب وكان من بين رجال الحكومة البريطانية الوكيل السياسي وهيئة مكتبه ، كما كان القنصل الفرنسي موجوداً أيضا والقنصل الأمريكي بالإنابة ،وفي نفس اليوم قام المقيم البريطاني برفقة الوكيل السياسي بزيارة أبناء المتوفي وأقاربه لتقديم واجب العزاء . وفي الساعة الحادية عشرة من يوم ٨ اكتوبر ١٩١٣ بعد أن انتهت أيام العزاء الثلاثة قام السيد تيمور يرافقه اخوانه الساده نادر ومحمد وأحمد وحمود وابن عمه السيد دياب بن فهد بزيارة المقيم في مبنى الوكالة.

(IOR)R/15/6/42, Extract from Muskat news no , 1008 for the week ending 11 Oct, 1913 .

(٦٧) (IOR) R/15/6/36, P A of Muscat to P R 10 June 1888

(٦٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢١٢

سالم بن راشد الخروصي وبقية أعضاء الإمامة، الذين يشكلون قوة من القبائل المتحدة التي كانت تسعى لعزل أبيه السلطان فيصل ، غير أن الوضع الذي ورثه كان فوق سيطرته، ووجد نفسه في ثورة تتصاعد في سرعة إلى درجة خطيرة (٦٩). خاصة وأنه تولى الحكم في وقت كانت فيه خزانة البلاد خاوية . (٧٠) وفي تقرير للوكيل السياسي البريطاني بأن الإمام والشيخ عبدالله السالمي كتبا إلى السلطان تيمور يطلبان منه فيه أن يلتزم بالشريعة، وتطبيق قوانينها، وأن يجري العدل في البلاد .

وقد فسر الوكيل السياسي هذا الأمر بأنه إحياء لروح التمرد أكثر من كونه رغبة في التقارب . وينهي الوكيل تقريره قائلا : يبدو أن السلطان تيمور قد أمسك بزمام السلطة بشكل قوي، وأنه يميل إلى أن يعمل جاداً من خلال أخويه السيدين نادر ومحمد وابن عمه دياب بن فهد ، ويتوقع قيام إصلاحات كبرى خاصة في مجال الجمارك ، وأنه سيمنع التدخين علنا ، وشرب الخمر ، وسيتم إبعاد النساء ذوات السلوك المشين عن المدينة ، كما أشار خطاب الوكيل إلى أن السلطات المحلية في مطرح قد وصلتها إنذارات بوجوب ترك الرشوة والتقيد بإجراء العدل، وأفاد بأن أكثر هذه الاصلاحات نابعة من رغبات الشيخ عبدالله السالمي (٧١) .

ولقد حاول السلطان تيمور استمالة صديقه القديم الشيخ عيسى بن صالح

---

(٦٩) السيابي ، سالم بن حمود بن شامس ، العنوان عن تاريخ عمان ، ص ٣٤٦ . المكان بدون التاريخ بدون .

(٧٠) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٩٥٦م ص ٤٦١ .

(٧١) Bailey, R, W. Records of Oman, Vol 3, P.3

والدخول في حوار ، وكان ذلك في محرم ١٣٣٢هـ (ديسمبر ١٩١٣م)ولكن محاولته لم تسفر عن نتيجة، نظرا لموقف الإمام الرافض لدعوة الحوار (٧٢) .

إستيلاء قوات الإمام على نخل *

في عام ١٣٣٢هـ (أوائل عام ١٩١٤م) كان رصيد الإمام من التأييد بين قبائل عمان قد ازداد كثيراً ،خاصة بعد أن أخذت الامامة تعمل على تحقيق خطتها العسكرية بالسيطرة على جميع الطرق المؤدية إلى موانيء الساحل ، ثم الاطاحة بالسلطان. وقد واصلت الإمامة نشاطها، وبالأخص بعد سيطرتها التامة على وادي سمايل . وعقب وفاةالسلطان فيصل واصلت الإمامة هجماتها، ففي ١٣٣٢هـ (مارس ١٩١٤م) تم الاستيلاء على مدينة نخل بالرغم من وجود حامية في القلعة يبلغ عددها مائة رجل ، بذلوا جهدهم في الصمود للدفاع عنها (٧٣) . وقد تولى قيادة جيش الإمام حمير بن ناصر والشيخ ناصر بن راشد الخروصي .

بينما كان الذي يتولى الحكم في مدينة نخل في هذه الفترة هو الشيخ أحمد ابن ثنيان من قبل السلطان تيمور،واستطاع الشيخ حمير ان يفاوض أهل نخل - معظمهم من جماعته - الذين أجابوه ، أما الوالي فلم يذعن، فبقي في حصنها ومعه السيد حارب بن سعيد البوسعيدي ، وأرسل اليه حمير بن ناصر

---

(٧٢) قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ص ٣٩.

(٧٣) Bailey, R . W., Records of Oman, Vol 3. P.7

* قرية كبيرة عند رأس وادي الحام في منطقة الحجر الغربي ، وموقع نخل مغلق من الناحية الجنوبية والشرقية بالجبال، وإلى الغرب توجد منطقة تستقبل نسيم البحر وهي محمية من الرياح الحارة :

لوريمر ج، ج، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جزء ٥ ص ٢٤١٨

وخيره بين أحد امرين : إما أن ينزل ويكون على ذمته ، وإما أن يرفض ويكون مخالفا. وطلب الوالي أحمد مهلة إلى أن يكتب للسلطان تيمور لقبض أمانته وإلا فلا تبعة عليه ، واعطاه حمير بن ناصر ذلك ، وقد اجاب السلطان على نائبه قائلا : إن لم تكن لك قوة على الحرب فاعمل ما شئت ، ومن ثم أذعن الوالي من غير حرب على شرط أن يسمح له بأخذ ذخائر الحصن معه فوافق حمير على ذلك ، ثم دخل الإمام الحصن، وجعل سيف بن حمد الكندي واليا والشيخ علي بن ناصر اليحمدي قاضيا بوادي المعاول القريب من نخل(٧٤).

محاولة الاستيلاء على بركة *

بعد فتح نخل كان عامل السلطان تيمور على بركة السيد هلال بن حمد السمار وقد جمع السلطان جيشاً عظيما وتقدم به إلى بركة مناصراً لعامله خشية الهجوم عليه من قبل الإمام ، وتقدم بعض جيش السلطان إلى قرية العرين من أعمال حبرى . وظن الإمام ومن معه على أثر شائعة أن السلطان تقدم بنفسه إلى وادي المعاول، فأسرع الإمام إلى بركة التي يتواجد السلطان وجيشه في حصنها، وقد ثبت الاخير وبدأت المناوشات بين القوتين. أسفرت عن قتال عنيف قتل وجرح فيه كثير من قوات الإمام (٧٥) .

---

(٧٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٧٥) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢٢٦ .

* بركة مدينة كبيرة على ساحل الباطنة وتقع على بعد ٤٣ ميلا غرب مدينة مسقط من ناحية الشمال ، ومن الجانب الشرقي من وادي معاول عند مدخله، وهي مشهورة بالنخيل وميناء للقرى في وادي المعاول ومدينة نخل .

لوريمر ، دليل الخليج ، ج، ج، القسم الجغرافي جزء ١ ص ٣٨٠ .

كما قام في الوقت نفسه بنو بطاش الموالون للإمامة بمهاجمة قريات، وهددوا بالهجوم على سيداب وحذروا واليها بذلك .

وفي أثناء حصار بركة طلب السلطان تيمور المساعدة من البريطانيين . وعلى الفور قامت السفينة الحربية دارت ماوث (Dartmouth) بتوجيه انذار مدته ساعة ونصف، قصفت بعده قلاع قريات التي كانت بيد بني بطاش ، وذلك لأن البريطانيين لا يرغبون في وجود أي قوة تهدد نفوذهم على شواطيء الخليج [٧٦]

الهجوم على بيت الفلج* :

اتجه السلطان إلى الضغوط على سكان الداخل بوسائل الحصار الاقتصادي وذلك عن طريق زيادة الضرائب الجمركية على البضائع الخارجة من داخل عمان للتصدير عبر الموانيء الساحلية ، وعلى جميع الواردات المارة، بموانيء مسقط في طريقها إلى الداخل، حيث وصلت إلى ٢٥٪ كما عمل السلطان على تقييد وصول المواد الغذائية إلى الداخل بهدف التضييق على أتباع الإمامة. [٧٧]وعلى الرغم من

---

(٧٦) (IOR) R/15/6/43' Teleg P.A Muscat to P R, Bushire 10-4-1914 .

مجلة لغة العرب ، الجزء ١٢ « حالة مسقط » ص ٦٧١ بغداد ٣ رجب ١٣٣٢ - حزيران ١٩١٤م .

(٧٧) قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي، ١٩١٤-١٩٤٥م ص ٣٩١

* احد وديان منطقة مسقط غرب مطرح ، وروى اتساع لهذا الوادي ،

لوريمر ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٤ ص ٢٠٢٧ .

هذه الضغـوط فقد استمـرت الثورة على قوتها، محافظة على موقفها في البلدان التي تمركزت فيها . وقامت الحرب العالمية الأولى في ١٣٣٢هـ (اغسطس ١٩١٤م) مما جعل السفن الحربية والقوات المسلحة البريطانية منشغلة بمهام اخرى، وغير مستعده للعمل في مسقط ، مثلما كانت عليه من قبل.(٧٨) كما أن نشاط العمانيين لم يلبث أن تجدد بنجاح قوات بني بطاش في مهاجمة الحامية البريطانية المرابطة في روى في ١٣٣٢هـ (اكتوبر ١٩١٤م)، وشجع هذا النجاح زعماء الإمامة على عقد اجتماع (٧٩) . حيث جاءت التقارير إلى مسقط لتؤكد أنه في ١٣٣٢هـ (١٦ اكتوبر ١٩١٤م) تم عقد اجتماع بين الإمام والشيخ حمير بن ناصر والشيخ عيسى بن صالح وتقرر في هذا الاجتماع القيام بعمليات كبيرة ضد السلطان ، ونظرا لاختلاف المجتمعين حول بعض النقاط ، فقد تم الاقتراح على تأجيل القرار النهائي إلى ما بعد عيد الأضحى١٣٣٢هـ وأن يوكل الأمر فيه للإمام . وكان السائد في هذا الاجتماع القول بأن الألمان قد سحقوا الحلفاء ، وكذلك قيل إن السفن الحربية البريطانية مشغولة بأمور الحرب في مناطق أخرى، ولا تسمح لها الظروف بالقدوم إلى مسقط. فضلا عن أنه لا يمكن ارسال قوات تعزيز بريطانية إلى مسقط، وذلك لانشغالهم عنها في أماكن أخرى ، كما ساد اعتقاد بأن الجنود الهنود في الحامية كانوا غير موالين للبريطانيين، وقد اكتسب هذا الاعتقاد قوة بعد غارة بني بطاش على الجنود البريطانيين في روى كما سبق أن ذكرنا .

---

(٧٨) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٦٢ .

(٧٩) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي، ١٩١٤ - ١٩٤٥م ص٣٩٣ .

حيث هجرت مجموعة الجنود البريطانيين المركز تاركة بعض أسحلتهم لتسقط في أيدي أعدائهم .[٨٠] وكان رأي الإمام عدم التأخير إذ لا ينتظم ملك عمان إلا بقهر العاصمة ، أما رأي الشيخ عيسى فهو عدم التعرض للسلطان فيمابقي في يده من المراكز والبلدان، ولكنه لا يرى مخالفه الإمام.[٨١] ثم جاءت معلومات أخرى تفيد بأن الثوار قد قرروا الهجوم على مسقط ومطرح، ومن المتوقع أن يتم الهجوم أواخر عام ١٣٣٢هـ (نوفمبر ١٩١٤م)، وطلب السلطان من السلطات البريطانية إذا كان من الممكن ظهور سفينة حربية بريطانية في هذا الوقت في مسقط ، وعلى ضوء هذه المعلومات قررت حكومة الهند إرسال الكولونيل ادواردز (Edwards) في مائة جندي بباخرة البريد التي تصل إلى مسقط في ذي الحجة ١٣٣٢هـ (٤ نوفمبر ١٩١٤م) وبعد تفحص الوضع من قبل إدواردز قرر أن القوات التي معه غير كافية للقتال ضد هجوم كبير يشنه الثوار ،وطلب إرسال فرق من مشاة رسل (Russell) الخامس والتسعين ، واستجاب المسئولون لطلبه ، ووصلت هذه الفرقة إلى مسقط في ذي الحجة ١٣٣٢هـ (١٦ نوفمبر ١٩١٤م).[٨٢]

وبدأت التقارير في منتصف شهر صفر ١٣٣٣هـ (الإسبوع الاول من يناير ١٩١٥م)تصل من الداخلمشيرة إلى أن قوة الإمام قدتجمعت مرة اخرى، وانهاتنوي مهاجمة بيت الفلج و مؤكدة أن الإمام

---

(٨٠) Bailey, R.W. Records of Oman , Vol, 3, P. 9.

(٨١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٢٧ .

(٨٢) Bailey , R.W., Records of Oman , Vol. 3 P. 7.

والشيخين عيسى بن صالح ، وحمير بن ناصر قد قرروا ان يجتمعوا في بدبد في صفر ١٣٣٣هـ (٤ يناير ١٩١٥م) مع اتباعهم جميعا . وفي يوم ٦ يناير كانت قوات الامام ترابط في متهدمات. (٨٣) وفي هذه الاثناء تسلم السلطان خطابا من الشيخ عيسى يتضمن نقض الذمة بينهما ، وأنه لا يرى الا امتثال أوامر الإمام، أي أنه لم يبق له سبيل بعد الآن الا بتحكيم السيف. (٨٤)

في ٧ يناير قام الإمام والشيخ حمير في ألف من اتباعهما بالتجمع في فنجا في انتظار الشيخ عيسى ورجاله . وفي اليوم التالي وصلت جيوش الامام إلى بوشر . وظهر هناك ثلاثون علما من أعلامهم، وتم تقدير رجالهم بحوالي ألفين، وفي المساء أبلغ الضابط الذي يقود حامية بيت الفلج بأن أربعمائة من قوات الثوار قد شوهدت من برج المراقبة على بعد أربعة أميال من المدينة، ونتيجة لتحركات قوات الإمام صوب مسقط ومطرح بدأ الاضطراب يسودهما ،وبدأ السلطان يتخذ خطواته للدفاع عنهما، فوزع البنادق على الأهالي، وأحضر خمسمائة من رجاله للدفاع عن مسقط ،وكانت القوات البريطانية تبلغ نحو تسعمائة وخمسين رجلا تشكل ستاراً واقياً لأسوار مسقط ومطرح، من دارسيت في الناحية الشمالية الغربية إلى سيداب في الناحية الجنوبية الشرقية، بينما كان بيت الفلج في المنتصف ، وكانت رئاسة قوات الفرقة (٩٥ رسل) في روى .

بدأ الهجوم في الساعة الحادية عشرة مساء ليلة ٢٤ صفر ١٣٣٣هـ ١٠ يناير ١٩١٥م بمناوشة الثوار للفرقة (٩٥ مشاة) في اتجاه وطيه، وفي خلال ثلاث

---

(٨٣) Bailey , R.W., Records of Oman ,Vol 3. P - 8 .

(٨٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢٢٢ – ٢٢٣

ساعات بلغ الهجوم ذروته ، وفي الساعة ٢ ليلة ٢٥ صفر/ ١١يناير تجمع حوالي ثلاثة آلاف من الرجال في منتصف الخط الدفاعي الذي تحتله (الفرقة ١.٢) البريطانية ، وقبل أن يصبح الصباح كان كل الخط الممتد من روى إلى دارسيت في حالة حرب، واستمرت الحرب شديدة حتى الساعة ١١ من نهار ذلك اليوم .

بعدها انسحبت قوات الإمام تحت ضغط القوات الحكومية والبريطانية بعد أن خسرت مائة وستة وثمانين قتيلا ومائة وستة وأربعين جريحاً ، بينما خسرت (الفرقة ١.٢) البريطانية ستة قتلى وخمسة عشرة جريحاً ومشاة (رسل ٩٥) قتيلا واحدا[٨٥] .

وهكذا وضح لنا فشل هذا الهجوم حيث أن المدافعين نتيجة لقوة أسلحتهم وكثافة نيرانهم تغلبواعلى القوة المهاجمة، وارغموها على التقهقر بعد أن كبدوها خسائر فادحة وبهذا الهجوم الذي انتهى بالفشل انتهى آخر تهديد وجهته الإمامة صوب مسقط نفسها ، وما كانت لتنجو من السقوط لولا القوات البريطانية[٨٦] .

من خلال دراستنا لهذا الهجوم نرى أن من أسباب فشله - رغم شجاعة قوات الامام وتسليحهم الجيد وحيازتهم لكمية كبيرة من الذخائر تقدر بحوالي ٦٠ر٠٠٠ طلقة، كما كانوا مدربين على استعمال السواتر - أنهم ركزوا هجومهم على منتصف الخط البريطاني.[٨٧] والسبب الآخر الفارق في نوعية السلاح ،

---

(٨٥) Bailey , R.W., Records of Oman , Vol ,3 P.9

(٨٦) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج، ص ٩٢

(٨٧) Bailey, R.W., Records of Oman , Vol ..3 , P.10

ذلك أن الجيش البريطاني الذي يتكون جنوده من الهنود والبريطانيين نظامي ويملك المدافع الرشاشة والبنادق الحديثة .[88] بينما قوات الإمام عل الرغم من ضخامة عددها كان ينقصها التكتيك العسكري ،لذا فقد تعرضت لجزرة ، لكن على الرغم من تلك الهزيمة، فقد بقي الإمام في مركزه لا منازع له في الداخل. -

وليس من شك في أن نجاح قوات السلطنة في التغلب على هجوم الثوار، إنما يرجع إلى التعزيزات من حكومة بومباي لمواجهة الموقف الذي كان يهدد العاصمة ، وكان من نتيجه هزيمة الإمام أن تراجعت قواته ، ووقع الكثير منهم قتلى وجرحى ومن بين الجرحى الشيخ عيسى بن صالح، كما جرح الإمام نفسه ، وكان السلطان يرغب في إرسال قوات عسكرية لتعقب جيوش الثوار إلى الداخل ،لكن الوكيل السياسي البريطاني اعترض على هذه الرغبة [89] . أما وقد فشلت خطة الإمام في هزيمة السلطان وحلفائه الانجليز، وإلقائهم في البحر - على جد ما كان يردده أنصار الإمامة - فقد أصبحت الفرصة مواتية للسلطنة لزيادة ضغطها على الإمامة بطريقة أعنف مما كانت عليه من قبل [90] .

الاستيلاء على بهلا * :

لم تفت هزيمة قوات الإمام أمام القوات البريطانية في عضد الإمام وأتباعه ولم تقف عقبه في توسعاتهم، لذا فقد فكروا في الإستيلاء على بهلا وضمها إلى الأملاك الامامية . وكان واليها من قبل السلطان هو ناصر بن حميد الغافري الذي بايع الامام سابقا في سمايل ،ولكن يبدو أن مبايعته هذه لم تكن صادقه فأخذ يتحين الفرص للهجوم على نزوي ، وكان الإمام في وادي معاول ، في الوقت

(٨٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٢٨ .
(٨٩) قاسم ، جمال زكريا الخليج العربي -١٩١٤-١٩٤٥، ص ٣٩٥ .
(٩٠) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٦٣ .

الذي كان فيه أمير بهلا يجري الاتصالات مع انصاره من أهل نزوى ، لذا فقد أرسل الإمام إلى الشيخ عيسى بن صالح في الشرقية الذي لبى الدعوة، وتوجه جيش الإمام إلى بهلا في اليوم الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٣٤هـ/ يونيو ١٩١٦م . واستنجد ناصر الغافري بسلطان مسقط، الذي ارسل خادمه مظفر بن سليمان بن سويلم ووصل جيش الامام إلى بهلا فهجم علي حرس الوالي، فلم يستطيعوا مواجهتم لذا فقد طلب الوالي النجاة وتحصن في القلعة . ولما ضيق عليه الإمام الحصار توسط له الشيخ عيسى بن صالح فخرج من الحصن، ومن ثم دخلته قوات الامام الذي ولى عبدالله بن حميد بن رزيق واليا على بهلا بعد استلامها من والي السلطان (٩١) .

الاستيلاء على الرستاق وما ترتب على ذلك :

تقع هذه المدينة في سفح الجبل الأخضر وتتخللها الأودية ، وكان حاكمها أحمد ابن ابراهيم بن قيس قد بايع الإمام بسمايل وأقره على بلده واتصل كثير من أهل

---

(٩١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٣٩ .

* مدينة قديمة تقع على بعد ٢٠ ميلا غربي نزوى ، وتقع على ارتفاع ١٦٠٠ قدم فوق سطح البحر وتتكون المدينة من عدد من القرى المميزة أو الأحياء المسورة وهي في شكلها احدى المناظر البارزه في عمان . وتكثر بها بساتين النخيل وتقدر بحوالي سبعة آلاف نخلة بالوقت الراهن وهي أحد المراكز المعروفة في انتاج السكر بالاضافة الى شهرتها في صناعة الفخار والفضة والحلوى العمانية.

راجع لوريمر، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جزء ١ ص ٢٨٧، مهدي ، محمد، «بهلا» العقيدة العدد ٢٣٣ ، ص ٢٨ ، مسقط ٢٩ محرم ١٣٩٩هـ ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨ .

الرستاق بالشيخ ناصر بن راشد الخروصي أخ الإمام، الذي لبى نداءهم وخرج في جمادى الثانية ١٣٣٥هـ/ مارس ١٩١٧ (٩٢) يقود قوات الامام إلى الرستاق، وأول عمل قام به ضَرْبُ حصار على الحصن الذي كان في قبضة السيد أحمد بن ابراهيم، الذي كان شبه مستقل عن آل البوسعيد ، وكان الشيخ عيسى بن صالح معارضا الهجوم على الرستاق لاستقلالية حاكمها ، لذا لم يشترك هو واتباعه مع قوات الإمام . وردا على ما اتخذه الإمام من إجراء ، فقد طلب السيد أحمد بن ابراهيم المساعدة من سلطان مسقط، الذي جمع قوة كبيرة تقدر بأكثر من الفين في مصنعة، وكان ينوي المسير إلى حزم القريب من الرستاق ، ليضرب قوات الإمامة في الرستاق . ولكن الوكيل السياسي البريطاني عارض في ذلك ، لأنه كان يشك في جدوى هذا الاجراء ، مقتنعاً بأن القبائل المتحالفة مع السلطان لن تفعل أكثر من لعبتها لاستنزاف السلطان حتى النهاية، دون نية في الحرب، وانتهت بالفعل حملة السلطان بالفشل ، فقد هجرته القبائل، وعاد إلى مسقط دون أن يتمكن من انقاذ الرستاق.(٩٣) وكان جيش السلطان تحت قيادة حمد بن فيصل ومظفر بن سليمان بن سويلم، ثم عاود بعض جيش السلطان تَجَمّعَه وسار إلى حزم حيث عسكر فيها الأن سرية للإمام معسكرة بفلج الشراه، وطال الصراع بين الجانبين في الرستاق، وبقي السيد

---

(٩٢) السالمي ، محمد شبيه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٤٤ .

(٩٣) Bailey , R.W. , Records of Oman , Vol, 3. P -14

أحمد بن ابراهيم خمسة أشهر في الحصار، وأرغم على التسليم بعد أن نفذ مخزونه من الطعام ، لذا فقد فاوض الشيخ حمير بن ناصر على أن تبقى له حزم ويأخذ معه ذخائره وأمواله ، فوافق على ذلك، ثم تركها إلى حزم . ومات من جند الإمام خمسة عشر رجلاً أيام الحصار (٩٤) .

حاول أحمد بن ابراهيم بعد أن استقر في حزم أن ينظم من القبائل جبهة تعارض ناصر بن راشد الخروصي والى الإمام على المنطقة ، الذي قام بمهاجمة حزم وحاصر حصنها الذي كان منيعاً ،وصمد بداخله المدافعون مع أنهم كانوا يَشْكون من قلة الماء ، وطلب أحمد بن ابراهيم من حكومة سلطان مسقط مساعدته ضد القوات المهاجمة، كما استعان ببني غافر (٩٥) . لكن دون جدوى ، وضيق المحاصرون على أحمد بن ابراهيم ورجاله حتى وصل رجال السلطان بقيادة والي مطرح إلى مصنعة. لكن الوالي لم يستطع ان يجمع اكثر من مائة رجل ولم يكن لديه إلا مدفعان. وكان الرجال، قلة والمدفعان من الأنواع التي لا يعتمد عليها، في حين كانت القوة المعارضة لهم تضم فيما يقال ٤٠٠ رجل . وقد حاول الوالي أن يجمع عدداً أكبر من الرجال وذلك عن طريق ولاة المدن الساحلية . كما حاول بعدئذ أن يكسب مناصرة الشيخ ناصر بن راشد الغافري ، فكتب له خطابا غير أن حامل الخطاب بدلا من أن يوصله إلى صاحبه ناصر بن راشد الغافري سلمه إلى عدوه ناصر ابن راشد الخروصي وهذا الأمر،بالرغم من أنه لم يكن في الحسبان أبداً

---

(٩٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢٤٥ .

(٩٥) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢٥٥ .

إلا أنه كان حظاً طيبا لذلك الوالي ، لأن ناصر الخروصي سمع عن اعداد مبالغ فيها من المعارضين يجتمعون في مصنعة تحت راية والي مطرح، فخشي من أن يجتمع هؤلاء عليه مع بني غافر فيفقد الرستاق . ولهذا سارع بإرسال خطاب إلى الشيخ ناصر بن راشد الغافري يعرض عليه الدخول في السلم بأي شروط يريدها الاخير . وفي هذا الوقت كان الإمام يحاول أن يثير القبائل باسم الجهاد ضد كل من أحمد بن ابراهيم والسلطان معا ، فلم يجد ، إلا الاعتذار، كما وجد أحياناً الرفض الصريح (٩٦) .

وبعد طول حصار توسط مشايخ بني هناة على أن يترك الإمام حصن الحزم لأولاد السيد سعيد بن ابراهيم بن قيس ابن أخ السيد أحمد بن ابراهيم ،وأن يخرج عمهم منه ويمنعوه من دخوله، وتم الصلح على هذه الطريقة ، كما تم الاتفاق بين الامام والشيخ ناصر بن راشد الغافري وجماعته على أن يكفوا عن مناصرة السيد أحمد بن ابراهيم فقبلوا (٩٧) .

وكان من الشروط التي طلبتها بنو غافر الإعفاء التام من كل الضرائب التي يفرضها الإمام ، وإرجاع البساتين التي استولت عليها الإمامة من قبل ، ووعدوا مقابل هذا بألا يهاجموا الإمام وقد قبل الأخير بهـــذه الشروط (٩٨) . ثـــم حاول

---

(٩٦) Bailey, R.W., Records of Oman, Vol.3. P.18-19.

(٩٧) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٩٨) Bailey, R.W. Records of Oman, Vol. 3, P. 19.

الإمام كما أسلفنا إعلان الجهاد ضد أحمد بن ابراهيم ، وكتب لبعض اتباعه يقول : (إن المسلمين توجهوا لحرب أحمد بن ابراهيم بعد ما طغى وبغى ، وعزم على أن يقوِّم الانجليز على حرب أهل عمان ، ويدخل في حمايتهم قاتله الله) . وأول خطوة فعلها الإمام هي قطع امدادات المياه عن حزم.(٩٩)

ونلحظ أن أحمد بن ابراهيم لم يستسلم رغم ذلك، فقد ذهب إلى مسقط وطلب مساعدة الحكومة بعد أن تأكد له أنه لا يمكنه مواجهة الامام دون مساعدة ، وأن الغافريين لن يساندوه الا اذا كانوا واثقين من النصر .

ونجح في تجميع عدد من الرجال في مصنعة في١٣٣٨هـ (١٢ مايو ١٩٢٠م) وتقدم على رأس ٣٠٠ رجل، ومعه كمية من الذخيرة والسلاح إلى حزم وبرفقته والي مطرح ، ودخل القلعة دون أن تصادفه مقاومة ، وتقدم منها إلى أقرب مورد مياه ، وهي قرية شبيكة التي كان يسيطر عليها بنو هناه ، وهرب هؤلاء إلى هوشيل وهي بلدة واقعة في أعلى الفلج ، الذي يمد حزم بالمياه ، وقد كانت تحت ولاية ناصر بن راشد الخروصي .

وتجمع الجميع وهربوا من هناك إلى الرستاق وأصبح أحمد بن ابراهيم يسيطر على شبيكة وهوشيل ، وأخذ رجاله يرممون قنوات المياه ، وبعد أن انتهت حملة انقاذ حزم فرق والي مطرح رجاله وعاد إلى مسقط (١٠٠) .

---

(٩٩) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢٤٥ .

(١٠٠) [IOR] R/15/6/204, P A Civ. Com, Baghdad, 4 June 1920.

ويمكن تلخيص تأثير هذه المسألة على النحو التالي :

١- لقد أعلن الإمام بوضوح عن نيته في أخذ حزم وفي معاقبة أحمد بن ابراهيم، ولكنه أجبر على الانسحاب منها عندما جاءت فرقة عسكرية صغيرة تابعة للسلطان .

٢- أعلن الإمام بوضوح عن نيته في معاقبة بني غافر، ولكنه بدلا من هذا قام مجبراً بطلب السلام منهم ، وقبل في هذا الصدد أكثر الشروط إهانة . ولم يتعهد بنو غافر بمساعدته ،ولكنهم تعهدوا فقط بعدم الهجوم عليه مستقبلا.

٣- أعلن الإمام بصورة واضحة الجهاد ضد أحمد بن ابراهيم، ولكنه لم يجد إلا الرفض والاعتذار .

٤- للمرة الأولى ولسنوات طويلة - كما مر بنا - تكسب قوات حكومة السلطان نصراً ضد الإمام . وهذه بادرة خطيرة خسر بموجبها الإمام موالاة الكثير من أنصاره ، وعلينا هنا أن نلاحظ التغير الكامل في الوضع العسكري وفي سلوك القبائل .

وفي رأيي أن سبب انتكاس قوة الإمام العسكرية يعود بالدرجة الأولى إلى وفاة الشيخ حمير بن ناصر النبهاني شيخ بني ريام ،الركن البارز في الإمامة ، وفي حزب العمانيين الغافري ، فهو الركن الأساسي من الناحية العسكرية . فلم يلق الرجل سلاحه منذ عاهد الإمام على القيام بالجهاد في بداية الثورة إلى وفاته في جمادى الثانية ١٣٣٨هـ/ مارس ١٩٢٠م [١٠١] أي قبل وفاة الإمام بخمسة أشهر .

---

(١٠١) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٩٢ .

ثم تولى سليمان بن حمير وكان صغير السن مكان أبيه، وكان لا يملك مؤهلات والده الفائقة المتمثلة في قوة شخصيته ومقدرته العسكرية وسيطرته التامة على الغافريين . وأصبح وضع الإمام ضعيفاً إلى حد بعيد بوفاة الشيخ حمير الفجائية(١٠٢) .

كما ان ضغط السلطنة على الداخل وفرضها الضريبة العشرية التي وصلت إلى ٢٥٪ على التمور و ٥٠٪ على الرمان الوارد من عمان . وقد فرضت هذه الضريبة العشرية بحرص ، حتى أصبح واضحاً للعمانيين بأن هذه الضريبة قد فرضت لرفض الإمام التنازل عن الممتلكات المصادرة . وجاء الشيوخ الواحد تلو الآخر يقولون للإمام بأنهم لا قوة لديهم لمقاومة هذه الضريبة التي يبدو أنها فرضت مقابل مصادرة البساتين والأملاك من قبل .

كما اتخذت السلطنة اجراءات صارمة ضد رجال الداخل ففي جمادى الآخرة ١٣٣٦هـ مارس ١٩١٨م . جاء أربعة من أقارب الشيخ عيسى بن صالح إلى مسقط ، وألقى السيد نادر بن فيصل - أخو السلطان ونائبه أثناء غيابه - القبض عليهم وحبسهم . ونجم عن هذا أن كتب الشيخ عيسى بعدئذ خطابات إلى السلطان وإلى الوكيل السياسي البريطاني يطلب الافراج عنهم ، وأصر السلطان في مقابل هذا على استعادة البساتين والأملاك التي استولى عليها رجال الإمامة ، هذا في الوقت الذي صمم فيه الإمام على عدم إعادتها (١٠٣) .

---

(١٠٢) Bailey, R.W. Records of Oman, Vol, 3, P. 8

(١٠٣) [IÖR]R/15/6/264, Wingate,PA & Consul Muscat to depu PR Bushire,14Oct 1920 .

مقتل الإمام سالم الخروصي وانتخاب الإمام محمد الخليلي:

بعد أشهر قليلة من محاصرة الإمام لحزم وإصابة قواته بنكسة غير متوقعة قتل الإمام سالم في ٦ من شهر ذي القعدة ١٣٣٨هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٢٠م في بلده الخضراء من وادي عندام ، وكان القاتل أعرابيا فزاريا من آل وهيبه، صدر بحقه حكم شرعي ، فأقدم على ارتكاب هذه الفعلة نتيجة للبحث عنه لعقابه [١٠٤] .

هذا هو السبب الظاهري، لقتل الإمام أما السبب الخفي فيمكن الاستدلال عليه من الحالة التي وصلت إلى حد الاستياء من حكمه، إذ أن كثيراً من القبائل أصبحت في حالة تذمر واستياء من حكمه، وحكم أخيه ناصر في الرستاق ، الذي كان يمثل الانفرادية، وعدم الاهتمام بالمصلحة العامة [١٠٥] .

وتذهب بعض المصادر إلى القول إن سبب قتل الإمام يعود إلى موقفه المتشدد من أجل جمع الزكاة وإرجاع الممتلكات ، وكان الإمام قد صادر بعض الأموال مثل أموال السيد محمد بن أحمد بن ناصر والشيخ راشد بن عزيز قاضي السلطان . وحجته في ذلك أنها أموال حلال لأن صاحبيها عاملين للجبابرة (سلاطين مسقط في رأيه) يجبيان لهم الخراج، ويقودان لهم الجيش ، ولذا فإن الإمام أجاز مصادرتها ، وجعلها في بيت المال[١٠٦] .

---

(١٠٤) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ٢٦٣ .

(١٠٥) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي، ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٤١٣ .

(١٠٦) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ٢٢٤ .

وبعد مقتل الإمام سالم الخروصي أصبحت عمان بدون قائد فعلي ، وبدأت الفوضى تظهر على أشدها ، اذ أُبعد كثيرٌ من الولاة المعينين من قبل الإمام سالم على أيد المستائين من زعماء القبائل ، كما هرب ولاة آخرون خوفا على حياتهم(١٠٧).

وبالإضافة إلى ذلك بادر كثير من الزعماء بإرسال عروض ولائهم للسلطان . وانتهزت السلطنة فرصة هذه الإضطرابات لتعاود سيطرتها على الداخل، وأصبح واضحا أنه إذا لم تتخذ حكومة الهند موقفا محايداً فسيحدث أحد أمرين: إما أن تستعيد السلطنة سيطرتها أو تستعيد القبائل العمانيه تماسكها ، ضد السلطنه من جديد. (١٠٨) ولقد استغلت سلطنة مسقط فرصة مقتل الإمام سالم باستقبال العديد من رسائل القبائل والقرى في عمان التي تبايع السلطان بالولاء ، ومن ثَمَّ أُرسلت خطابات إلى كل الشيوخ البارزين في عمان بمنح العفو العام ، وبذلت محاولات جادة لاستعادة الولاء للسلطان في عمان . (١٠٩)

ولكن الشيخ عيسى بن صالح لم يترك فرصة طويلة للسلطنة لاستعادة سيطرتها ، ولعب دوراً بارزاً في البيعة للإمام الخليلي في زمن قياسي ، ويرجع الفضل في انتخاب الإمام الجديد إلى زعماء قبائل الحرث وبني ريام . (١١٠)

---

(١٠٧) {10R} R/15/6/264, Wingate PA & Consul Muscat to depu PR Bushire, 14 Oct. 1920

(١٠٨) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٤١٣ .

(١٠٩) {10R} R/15/6/204, PA , Muscat to PR. Repeated 26-7-20

(١١٠) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٤١٣ .

بذل الشيخ عيسى بن صالح جهوداً كبيرة لجمع شمل القبائل ورتب الأمر، ومن ثمَّ بادر بإرسال خطاب للوكيل السياسي يفيد بأن أهل عمان من فقهاء ورؤساء قاموا باختيار الإمام محمد بن عبدالله الخليلي * - لأنهم - كما يقول - رأوا فيه فضائل الإمامة والكفاءة لها، وأفاد بأنه جمع الأمر، ورجعت القبائل إلى عهدها السابق بعد أن أوشكوا على القيام بسفك الدماء ونهب الممتلكات.(١١١)

وكان ترشيح الإمام محمد بن عبدالله الخليلي للإمامة شبيه بترشيح الإمام سالم الخروصي، حيث ألزمه العلماء والقضاة والرؤساء قبولها ، وتمت في جامع نزوى(١١٢) .

سيرة الإمام الخليلي وطريقته بعد توليه الحكم، ونشاطاته العسكرية:

أقام الإمام الخليلي في عاصمة الإمامة نزوى ، وكان من عادته اليومية أن

---

(١١١) (IOR) R/15/6/204, Isa B. Saleh, to Wingate 16 ZilQada 1338- 3 Aug. 1920 .

* ولد بسمايل عام ١٢٩٩هـ تقريبا، وقرأ القرآن والنحو ومبادىء العلوم الدينية فيها، ثم هاجر إلى الشرقية وتتلمذ على يد الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي، فقرأ التفسير والحديث والأصول . ومن صفاته أنه حليم بعيد الغضب . والخليلي هو من أفراد اسرة الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي الذي كان من أبرز المؤيدين والمناصرين لإمامة عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ (١٨٦٨-١٨٧١م) وينتمي إلى قبيلة بني رواحة الهناوية .
السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٣٢٢ ، قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي، ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٤١٣ .

(١١٢) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٣٢٢ .

يصلي بالناس جماعة صلاة الفجر ويظل في مجلسه لتلاوة القرآن الكريم حتى طلوع الشمس ، ثم يذهب إلى بيته ويأذن للناس الخاصة والعامة للقائه، وبابه مفتوح للضعفاء والمظلومين(١١٣).

ويجدر بالذكر أن الإمام الخليلي هناوي وهو صهر الشيخ عيسى بن صالح وكانت هذه القرابة . مثار شكوك بعض الغافريين واستطاع السيد أحمد بن ابراهيم بن قيس - العدو التقليدي للإمامة - أن يهاجم الرستاق نيابة عن السلطان، وكان بالإمكان أن يستولى عليها ويحتفظ بها لولا أن تركه فجأة بنو غافر وانحازوا للإمام الجديد (١١٤) .

ورأى الإمام الخليلي أن يثبت هيبته ويظهر قوته، فكان أول عمل قام به أن استنهض القبائل للدفاع عن الرستاق المحاصرة ، ومناصرة واليها الشيخ ناصر الخروصي، وانقاذه من محاصرة أحمد بن ابراهيم . فخرج الإمام من نزوى في شهر ذي القعدة ١٣٣٨هـ/ اغسطس ١٩٢٠م وفي صحبته الشيخ عيسى بن صالح وأعيان عمان ، وعسكر بالعوابي القريبة من الرستاق، وأثناء ذلك وصلت كتب من السلطان تيمور إلى الزعماء العمانيين يحثهم فيها على الولاء له، وفي الوقت نفسه أرسل الشيخ عيسى بن صالح الى ناصر الخروصي ليأتيه في العوابي للتباحث في الأمر، وعلى إثر ذلك سويت الخلافات .

---

(١١٣) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٣٤٠ .

(١١٤) {10R} R/15/6/264, PA & Consul Muscut to depu PR Bushire, 14 Oct. 1920 .

ودخل الإمام الرستاق بدون قتال ، وأقال الشيخ ناصر الخروصي من ولايتها، ثم عينه واليا على العوابي، وجعل مكانه في ولاية الرستاق السيد هلال بن علي البوسعيدي ، والذي كان واليا على بدية للإمام الخروصي.[115] كما أن الشيخ عيسى بن صالح حصل من الإمام على إذن باعادة البساتين إلى أهلها[116] وفي شهر محرم ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) رجع الامام من الرستاق بعد استقرار أمرها وأقام ببلدة نخل لمحاولة تهدئة الأوضاع المتردية هناك بسبب ثارات قديمة ، وبذل محاولات جادة لإعادة الأمن والاستقرار في تلك المناطق.[117]

حكومة الإمام الخروصي وقضاته وعماله :

الإمام هو رئيس الدولة الزمني والروحي، تمتد سلطته إلى جميع الميادين الدينية والسياسية والتشريعية والتنفيذية، ويمارسها وفق الشريعة الإسلامية على المذهب الإباضي . فهو الذي يعين مقدار المستحق من الزكاة، ويبعث عماله لجبايتها . والزكاة شرعا تفرض على الأغنياء وتجبى منهم لتوزع في مصارفها المعلومة . ويتوجب عليه أن ينفق هذا المال في مصالح الدولة ولإغاثة الفقراء. كما

---

(١١٥) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٣٤٣ .

(١١٦) [IOR] R/15/6/264, PA & Consul Muscat to Depu PR Bushire 14 Oct, 1920

(١١٧) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٣٥٥

يقع على عاتق الإمام كذلك الدفاع عن شعبه في حالات الإعتداء أو في الحروب التي يشنها . كما يدير دفة الحكم في البلاد عن طريق الولاة ورؤساء العشائر .

ويقع على الوالي تأمين النظام في منطقته وحمايتها من الاعتداء . ويساعد الوالي قاض للفصل في كافة القضايا المدنية والجنائية . كما كان يوكل في بعض الاحيان إلى الوالي أن يقوم بالمهمتين معا . ويعد الوالي مسؤولا مباشرأ أمام الإمام وهو يستشيره في كل حين (١١٨) .

أهم الركائز التي قامت عليها الإمامة في عمان :

من خلال دراستنا لسيرة الإمام سالم بن راشد الخروصي نجد أن أعمدة الإمامة ارتكزت على أربعة أشخاص رئيسيين هم :

سالم بن راشد الخروصي	الإمام
عبدالله بن حميد السالمي	مستشاره الديني (رئيس القضاة)
عيسى بن صالح الحارثي	زعيم القبائل الهناوية
حمير بن ناصر النبهاني	زعيم القبائل الغافرية .

أولا : الإمام سالم بن راشد الخروصي :

ولد ببلدة مشايق من قرى الباطنة حوالي عام ١٣٠١هـ ونشأ في حجر

---

(١١٨) عمان في المحافل الدولية ، ترجمة ونشر واشراف سليمان وابراهيم أبناء الشيخ حمد الحارثي ، دار اليقظة العربية للتاليف والترجمة والنشر ، ص ١٥٧ ، دمشق ١٩٦٦

والده ، وعليه قرأ القرآن الكريم ومبادئ علوم الدين . ثم خرج إلى بلدة العوابي ، وهي دار قومه بني خروص للإستفادة من العلم ، ثم هاجر إلى الشرقية وأقام بالقابل فقرأ على السالمي ولم يفارقه . وتوفي والده قبل أن يصبح إماما . وكان الإمام سالم متواضعاً يجلس على الأرض المبسوطة بالحصباء، ولا يحتجب عن الناس ومن صفاته الورع والزهد.(١١٩)

أما قبيلته فهي قبيلة بني خروص التي أنجبت عددا كبيراً من الأئمة العمانيين في العصور الوسطى . ويعتبر تأييد الهناوية والغافرية لهذا الإمام واسهاماتهم في إقامة الإمامة وتنظيمها أمراً بالغ الأهمية ، حيث أسهم هذا التقارب في جمع شمل الأمة العمانية.(١٢٠)

أخذت الإمامة بعد هذا الإتحاد تحرز تقدما هائلاً بفضل هذا التعاون الذي تم بين زعماء القبائل . وأصبح شعور الاستياء ضد أسرة البوسعيد بالغاً لدرجة أن تلك القبائل لم تسع إلى انتخاب أي فرد من أفراد الأسرة الحاكمة في مسقط لمنصب الإمامة ، وإنما استقر رأيها على انتخاب الإمام سالم الخروصي.(١٢١)

وتؤكد المصادر المحلية والأجنبية أن الخروصي أرغم على قبول منصب الإمامة تحت تهديد السلاح . ولم يمتنع إلا ورعاً وخوفاً من تحمل عبء تلك المسئولية

---

(١١٩) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٦٧.

(١٢٠) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٥٨ .

(١٢١) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥م ، ص ٣٨٧

الجسيمة . ولكنه بعد إتمام البيعة شرع فوراً في تولي مهام منصبه ، وأخذ يبعث فورا الخطابات المؤيدة بآيات القرآن الكريم إلى الشيوخ الرئيسيين في المنطقة ويدعوهم إلى الثورة انتصاراً للحق . وتؤكد تلك الخطابات أن نصرة المسلمين (الاباضيين) واجب ديني، وأن على الجميع أن ينصروا الدين جهد استطاعتهم ، ولو بالدعاء فقط .(١٢٢)

ولاحظنا كيف كان الإمام الخروصي يتقدم قومه في كل غزوة ، حيث نجده في مقدمة المهاجمين على بيت الفلج في ١٣٣٣هـ (يناير ١٩١٥م) . وتؤكد المصادر المحلية والأجنبية التي اطلعت عليها أن سبب استياء القبائل ضد حكمه يرجع إلى تصرف أخيه ناصر من جهة، كما يرجع من جهة ثانية إلى ضغط السلطنة على الإمامة، وكذلك غلاء الأسعار نتيجة الاقتصاد العالمي ، والذي شمل كافة أرجاء البلاد أثناء الحرب العالمية الأولى، وكانت عمان في دائرة المتأثرين به .

ثانيا : الشيخ عبدالله بن حميد السالمي :

ولد بالرستاق ونشأ بها وتلقى القرآن من والده ، وكف بصره وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وكان قوى الذاكرة ، حفظ القرآن وهو دون الرابعة عشرة . ونبغ في علوم الدين ، وشرع في التأليف منذ عام ١٣٠٥هـ وفي عام ١٣٠٨هـ هاجر إلى الشرقية، وأقام بالقابل بناء على نصيحة الشيخ صالح بن علي الحارثي زعيم

---

(١٢٢) {IOR} R/15/6/42, Knox PA of Muscat to cox PR , 31 July 1913. Report .

قبائل الحرث البارزين .

وكان السالمي رجلا مهابا لا ينطق أحد بمجلسه إلا سائلاً مسألة أو متعلماً أو ذا حاجة . وتخرج على هذا العالم الضرير كثير من العلماء فمعظم قضاة وولاة الإمام الخروصي من تلاميذه .(١٢٣)

طلب السالمي وبعض العلماء إلى السلطان فيصل بن تركي في باديء الأمر أن يُقْدِّمَ للإمامة ، وأن يرضى بالحكم انتخابيا ليصبح إماماً شرعياً ، وفق إمرة العلماء في الأخذ والرد والحل والعقد ، وأن يكونوا شركاءه في الرأي - ولكن السلطان فيصل لم يرض بالأمر. وذلك لسبب الروابط والعلاقات الدولية التي دخلت فيها السلطنة . وكان السالمي رئيس العلماء يومئذ وعمدتهم ، وأعظم الاجلاء الذين دعوا للإمامة.(١٢٤) وأصبح الركن الأعظم في دعوة الإمامة التي انتظمت عمان في ظلها ، في بداية الثورة.

وتصف المصادر الأجنبية السالمي بأنه المستشار الروحي (الديني) للإمام الخروصي ، وكانت التقارير التي وصلت إلى الوكيل السياسي البريطاني في مسقط تصف تجمع الإمامة بأنه تحت قيادة شيخ الإباضية الرئيس عبدالله بن حميد السالمي ،الذى على حد تعبيرهم ، رجل عجوز أعمى . وأنه المحرض على شن

---

(١٢٣) السالمي، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ١٠٠.

(١٢٤) السيابي ، سالم بن حمد بن شامس ، العنوان في تاريخ عمان ص٢٤٣.

حرب دينية ضد السلطان وذلك بغرض وضع سالم بن راشد الخروصي زوج ابنته إماما في عمان.[(١٢٥)] .

وجاءت التقارير اللاحقة لتؤكد مرة أخرى أن الشيخ عبدالله السالمي قد نصب زوج ابنته سالم بن راشد الخروصي إماماً للمسلمين، وأنه عين في هذا المنصب تحت التهديد.[(١٢٦)]

ويقول لاندن : ان المجموعة التي يتزعمها الشيخ عبدالله بن حميد السالمي العالم الديني الضرير، وأبو التاريخ العماني ، ورائد العقيدة الإباضية ، وأكثر المجموعات تطرفاً في العقيدة الإباضية ، يهدف إلى اقامة الدولة الإباضية الفاضلة وقد لعب دوراً في تشكيل الإئتلاف المحافظ في ١٣٣١هـ (مايو ١٩١٣م)حيث اتفقوا على ترشيخ الخروصي إماما على عمان، واستطاع هؤلاء الزعماء تعبئة الرأي العام في المقاطعات الوسطى وفي منطقة الجبل الأخضر وفي الشرقية.[(١٢٧)] .

وقد توفي الشيخ عبدالله السالمي في ٥ ربيع الاول ١٣٣٢هـ (يناير ١٩١٤م)* وكانت وفاته بعد وفاة السلطان فيصل (ذو القعدة ١٣٣١هـ - اكتوبر ١٩١٣م) بأكثر من أربعة أشهر.[(١٢٨)] .

---

(١٢٥) {IOR} R/15/6/42, Extract from Muscat Agency Diary No 21 - 481 for the weekending 24 May, 1913 .

(١٢٦) [IOR] R/15/6/42, Knox PA of Muscat to Cox PR, 31 July, 1913 , Report.

(١٢٧) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص٤٥٦

(١٢٨) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١١٢ .

* الجدير بالذكر أن الدكتور جمال زكريا قاسم يذكر (في كتابه الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٣٨٦) ان السالمي قد توفي قبل فترة قليلة من إعلان الامامة. وهذا خطأ واضح حيث توفي بعد أن قرت عينه بقيام ونجاح إعلان الإمامة، وبسط نفوذها على معظم عمان الداخلية . وكانت وفاته بعد اعلان نزوى في رجب ١٣٣٣هـ(يونيو ١٩١٣) عاصمة للإمامة الجديدة بحوالي ثمانية اشهر كما مر بنا .

ثالثا : الشيخ عيسى بن صالح الحارثي :

زعيم قبيلة الحرث، وهي قبيلة من القبائل المشهورة بالحرب، وتمثل النواة الصلبة في قوة الإمامة العسكرية . وإلى هذه القبيلة يعود الفضل في إقامة إمامة عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧ هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م).

وكان الشيخ عيسى بن صالح زعيما لامعاً قوى الشكيمة ، نشأ في حجر والده الشيخ صالح بن علي ، وأخذ منه علوم النحو والمعاني والبيان ، ثم درس على الشيخ نورالدين السالمي . ونشأ نشأة سياسية، وراح يسعى لتحقيق الاستقلال الذاتي لقبيلته ، ولاحتلالها مركز الصداره بين القبائل الهناوية، وإلى تأكيد زعامته للقوى الداخلية في عمان . وكان عيسى يختلف عن السالمي فهو أكثر منه تسامحاً في مسائل المذهب ، وكان بالتالي ميالا إلى الحلول السلمية.[١٢٩] وتجاوز العقبات السياسية .

قام هذا الرجل بعبء إمارة القبيلة بعد وفاة أبيه الشيخ صالح بن علي . وكان وجيها عند الناس سخياً. ويرجع اليه الفضل في جمع العمانيين في نزوى ، ومبايعة الإمام الخليلي بعد مصرع الإمام سالم الخروصي . كان الشيخ عيسى عالماً ألف بعض الكتب ورغم أنه من أركان الإمامة ، إلا أنه كان يميل إلى السلم، وكان له في بعض الأحيان رأي يخالف جمهور علماء مذهبه . مثال ذلك أنه حينما حكم عامر بن خميس المالكي قاضي الإمام الخروصي في مصادرة أموال الشيخ راشد بن

---

(١٢٩) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ص ٤٥٨ .

عزيز وإدخالها بيت المال عارض الشيخ عيسى هذه المسألة (١٣٠).

ورغم حرص الشيخ عيسى على إقامة إمامة جديدة في عمان، إلا أننا نجده لم يشارك في الاجتماع الأول في تنوف، بل إنه أبدى معارضته للشيخ السالمي واختلف معه في بداية الأمر. وظل عيسى في الشرقية يترقب، وعندما نجحت الإمامة وسقطت أزكي في أيدي الثورة، كانت تلك الحادثة اشارة له ليدخل بصفة علنية إلى جانب الإمام الذي وصل إلى أزكي بعد فتحها بقليل، وبايع الإمام هنالك (١٣١). ولم يبايع الشيخ عيسى الإمام قبل سقوط أزكي لسببين: أولهما عداؤه للشيخ حمير بن ناصر النبهاني زعيم الغافريين. وثانيهما أنه يشكك في نجاح قيام الإمامة، ولذا فقد آثر عيسى التريث قليلا حتى يعرف موقف الرأي العام العماني تجاه الإمامة، وبعد نجاحها وانضمام الكثير من القبائل إلى صفوفها وسقوط المدن في أيدي أنصار الإمام، سارع إلى الانضمام إلى الإمامة الجديدة. (١٣٢) وأصبح من أبرز أنصارها، فاصبحت قبيلة الحرث التي يرأسها أهم دعائم السيطرة الإمامية في عمان.

رابعا : الشيخ حمير بن ناصر النبهاني :

شيخ مشايخ بني ريام الغافريين، وأحد أركان الإمامة فهو الزعيم الغافري الذي كان له شأن عظيم في بعث الإمامة. واحتفظ برئاسة بني ريام من ١٣٠٦هـ

---

(١٣٠) السالمي، محمد شيبه، نهضة الأعيان ص ٧٤.

(١٣١) {IOR} R/15/6/42 Knox PA to Cox PR, 31 July, 1913 Report.

(١٣٢) قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي، ١٩١٤ - ١٩٤٥ ص ٢٨٧.

١٨٩٩م إلى وفاته ١٣٣٨هـ .١٩٢٠م وقد ظفر بعلو الهيبة التي تلازم مركزه فازداد الاحترام له. فهو حاكم قوي جريء ، حفظ وَحْدَهُ وِحْدَة الداخل ،وعزز قوة الإمامة. (١٣٣) .

ويعد حمير زعيم الإمامة الأول، والعامل الأكبر في وجودها. (١٣٤) فهو يمثل الجناح العسكري فيها . ومقره في مدينة تنوف الواقعة على منحدرات الجبل الأخضر المطل على مقاطعة عمان الوسطى ، وكان قبل قيام الإمامة متعزلا وتساوره المخاوف على استقلاله، وعلى مستقبل العقيدة الإباضية من التدخل المتزايد للقوى الاجنبية . وقد تأثر هذا الشيخ في قرار الانضمام للإمامة بالمصالح القبلية أكثر مما تأثر بأهداف مؤسس الإمامة . ويجدر بنا أن نذكر أن القبائل النبهانيه من بني ريام قد أسهمت في انجاب عدد من الزعماء الذين وصلوا إلى القمة في داخلية عمان، فيما بين القرون السادس إلى الحادي عشر هجري(الثاني عشر إلى السابع عشر الميلادي).(١٣٥) وكان له الفضل الأكبر في نجاح ترشيح الإمام سالم الخروصي في مدينة تنوف، واستعد بألف مقاتل يمولهم على نفقته الخاصة. (١٣٦)

توفى هذا الزعيم في ٧ جمادى الثانية ١٣٣٨هـ (فبراير ١٩٢٠م) وبموته خسرت الإمامة ركنا عظيما اهتز بناؤها لسقوطه .

---

(١٣٣) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ١١١ .

(١٣٤) السيابي ، سالم بن حمد بن شامس ، العنوان عن تاريخ عمان ص ٣٤٤ .

(١٣٥) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ص ٤٥٩ .

(١٣٦) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٣٩ .

ولاة الإمامة وقضاتها :

عندما أقام الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي في القابل من الشرقية بعد هجرته اليها من الرستاق، كما وضحنا من قبل، جلس للتدريس . ووفد إليه طلبة العلم من كل حدب وصوب في عمان . وهنا نلاحظ أن أعظم قضاة وولاة الإمام سالم الخروصي هم من تلاميذ السالمي ، ومن أشهر تلاميذه اللامعين الإمامين سالم ابن راشد الخروصي، والإمام محمد عبدالله الخليلي، وأيضا الشيخ عيسى بن صالح الحارثي . وكذلك الشيخ العلامة أبو مالك عامر بن خميس المالكي، وهذا الرجل هو الذي تقدم للخروصي بعد اكتمال ترشيحه للإمامة ،وألبسه الخاتم ايذانا باضطلاعه بمهام منصبه واصبح ابن مسعود فيما بعد رئيساً لقضاة إمامة عمان .

ومن تلاميذ السالمي أيضا أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي ،عامل الإمامين الخروصي والخليلي على بهلا . ومنهم كذلك الشيخ ناصر بن راشد الخروصي شقيق الإمام سالم ، والوالي والقاضي على الرستاق والعوابي .

والشيخ أبو الخير عبدالله بن عايش النوفلي ولى القضاء للإمامين الخروصي والخليلي ، وتقلد القضاء بسمايل وبدبد وفنجا وتوابعها . وكذلك الشيخ سيف بن شيخان الأغبري الذي عمل للإمامين على منح وأزكي ودما، ومنهم الشيخ سالم بن حمد الراشدي تقلد القضاء أيضا للإمامين على بلدة سنا وما حولها .

والشيخ سليمان بن حمد الراشدي وقد عمل واليا للإمام الخروصي على منح فتقلد الولاية والقضاء ، وفي عصر الإمام الخليلي سافر إلى افريقيا .

والقاضي أبو الوليد سعود بن حميد بن خليفه عمل للإمامين الخروصي والخليلي وتقلد القضاء نحواً من خمس وثلاثين سنة، وكان خارق الذكاء والفطنة

وقد أعجب به الخروصي ولقبه (بشمس القراء وداهية العلماء)، والشيخ سليمان ابن محمد بن حمد الكندي قاضي نزوى ، بقي فيها إلى أن توفي، وكان هذا العالم يسكن مسقط ، ولما أعلنت الإمامة ترك مسقط وتوجه إلى الإمام في نزوى .

هذا ومن الولاة الشيخ أحمد بن سليم الجنيبي عامل الإمام الخروصي على سمد والمضيبي وتوابعهن . وكان قبل ذلك قد عمل للإمام على بني بطاش، وهذا الرجل من أعظم قواد الإمام سالم الخروصي.[١٣٧]

واعتقد أن هذا العدد الكبير من الولاة والقضاة الذين تتلمذوا على اختلاف قبائلهم ومناطقهم على السالمي، كان من الاسباب التي أعطت الإمامة - التي كان السالمي أبرز الداعين لها في هذه الفترة - تماسكها ووحدتها الفكرية والسياسية وتجانسها المذهبي .

(١٣٧) السالمي ، محمد شيبه نهضة الأعيان ، ص ١٠٠ - ٧.

الفصل الثالث

اتفاقية السيب

- المفاوضات مع زعماء الإمامة
- الاجتماع في السيب
- استئناف المفاوضات والاجتماع مرة أخرى في السيب
- انهيار المفاوضات
- تجدد المفاوضات
- اتفاقية السيب
- تحليل بنود الاتفاقية
- نتائج الاتفاقية والآثار التي ترتبت عليها

الفصل الثالث :

اتفاقيــة الســيب

توفي السلطان فيصل بن تركي عام١٣٣١هـ (١٩١٣م) وخلفه ابنه السلطان تيمور الذي حاول جاهداً في البداية ، أن يتفــاوض مع زعمـــاء الإمامة . لكنه بعد أن استوثق من فشل محاولاته السلمية إتجه الى إظهار القوة وإرهاب الثوار. واستـعان بمدافع السفن البريطانيــة في جمادى الأولى ١٣٣٢هـ (ابريل ١٩١٤م)[1] * لقصف بعض قلاع الساحل الموالية للإمامة . ويمكن للباحث المدقق ، بعد دراسة متأنية للوثائق الكثيرة ،الوصول الى نتيجة مفادها أنه كان يصعب على السلطان الحاق هزيمة بالثوار الا بالاستعانة بالمساندة البريطانية التي كان يلجأ إليها مضطرا**.

وقد تطلب الأمر من السلطان الموافقة على إقامة ما يقارب الألف جندي هندي وبريطاني في بلاده للدفاع عن مسقط [2] . التي كان أنصار الإمامة في الداخل يحاصرونها حصاراً تاماً في صفر ١٣٣٣هـ يناير ١٩١٥م في محاولة للقضاء على سلطة السلطان تيمور فيها، وما كانت لتنجو من السقوط في أيدي الثوار لولا الجهود الحربية التي قامت بها القوات الهندية والبريطانية [3] .

---

(١) عرض حكومة المملكة العربيه السعودية التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ٣٠٥.

* في ابريل ١٩١٤ قامت السفينة الحربية البريطانية دارت ماوث (DartMouth) بناء على طلب السلطان بقصف قلاع قريات التي كان يستولي عليها بنو بطاش.

** ومع إحساسنا بخطئه في هذا السلوك، لكننا نقرر حقائق تاريخية لاغير.

Bailey , R.W. Records of Oman , Vol. 3. p. 7.

(٢) Bailey , R.W. Records of Oman , Vol. 3. P - 4

(٣) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ص ٣٠٦.

قدورة ، زاهية، شبه الجزيرة العربيه ، كياناتها السياسية ،ص ٣٢٩ ، بيروت ، التاريخ بدون.

نلحظ أيضا أن التدخل البريطاني العسكري قد أدى ثماره حينما فشل هجوم الثوار على منطقة بيت الفلج على مشارف مسقط في شهر صفر ١٣٣٣هـ (يناير ١٩١٥م). وبعد ذلك منيت قواتهم بهزيمة منكرة لذا فقد استغل هذا الوضع السلطان تيمور الذي تعقب جيوشهم المنسحبة إلى الداخل، كما طلب من الوكيل السياسي البريطاني إذنا بتقدم القوات البريطانية إلى الداخل، لاحتلال قلاع الإمامة هناك وتسليمها له . ومع أن البريطانيين كانوا يخشون مواجهة مشكلات صعبة من جراء التدخل في تلك المناطق النائية، إلا أنهم أخذوا يفكرون بالفعل في سحق الثورة هناك، واستعادة سلطة السلطان عليها . وبعد تداول الآراء استبعد البريطانيون هذه الفكرة، لأنها تتعارض مع السياسة المتبعة وهي عدم التدخل في شؤون الداخل . وأوضح الوكيل السياسي البريطاني للسلطان أن السلطات البريطانية لا تزال متمسكه بسياسة الحكومة البريطانية الثابتة وهي عدم التدخل في شؤون الداخل. (٤)

وفي الحقيقة فإنه بعد هجوم الثوار على بيت الفلج ، ومحاولات الثوار المتكررةللاستيلاء على مسقط ، وتصدى القوات البريطانية لهم في كل مرة ، زاد ذلك من شعور الرأي العام في المنطقة بأن السلطان تيمور قد ربط أمره مع البريطانيين، وأن على العمانيين أن يحزموا أمرهم ضده .

وزاد هذا الشعور حدة لدرجة أن بريطانيا خشيت على مصالحها هناك، فبعد هذا الهجوم المشار اليه بمدة لا تزيد على شهر ، قام نائب الملك بالهند اللورد

---

(٤) (10R) R/15/6/45, PA Muscat to Knox (in the Absence of the Resident) Bushire, 25th Jan. 1915.

هاردنج (Harding) بزيارة مسقط في ٢٦ ربيع الأول ١٣٣٣هـ (١١ فبراير ١٩١٥م)، وذلك ضمن جولته في الخليج لاستقصاء المصالح البريطانية في فترة الحرب العالمية الأولى في تلك المنطقة. وناقش هاردنج الوضع مع السلطان الذي عبر له عن امتنانه على المساعدة التي قدمتها له الحكومة البريطانية ضد أعدائه، وقد عبر النائب للسلطان تيمور عن رأيه بضرورة القيام بمحاولات جادة من أجل الوصول إلى تفاهم مع قادة الثوار ، وأشار إلى أن الوكيل السياسي البريطاني يمكن أن يقوم بدور الوسيط بين الطرفين في هذا الصدد.(٥) . وأخطر هاردنج السلطان صراحة أن الانجليز لن يتمكنوا من أن يقدموا له كل ما يحتاج اليه من حماية إلى أجل غير مسمى ، وأنه من غير الممكن ابداً أن توضع قوات بريطانية بشكل دائم في مسقط، وأن ترابط سفينة حربية بشكل مستمر في مياهها . وأكد هاردنج للسلطان تيمور ضرورة ان يصل إلى سلام مع معارضيه ، ويجب أن تسود الظروف الطبيعية بين الجانبين بأسرع فرصة ممكنه . ومن المؤكد أن البريطانيين كانوا جادين في سيادة السلام والأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحساسة ، خاصة وأن الحرب العالمية الأولى كانت لا تزال مشتعلة .

وعبر الوكيل السياسي البريطاني في مسقط عن رأيه في هذه المسألة فأشار إلى الصعوبات التي تعترض طريق المفاوضات مع الثوار ،والتي نلخصها فيما يلي:

١- أن الثوار في وضع قوى في الداخل ، ومفتاح الموقف في أيديهم لامتلاكهم

---

(٥) [IOR] R/15/6/45, Benn to Cox, R.Bussrah, 12 Feb. 1915., Bailey R.W. Records of Oman, Vol, 3. p.46

سمايل. وما دامت الورقة الرابحة في أيديهم فمن المحتمل أنهم سوف لا يجدون أية ميزة لهم في التوصل إلى شروط سلام .

٢- اذا استعان السلطان على هذه المسألة بمنح الهبات المادية للثوار فإن الأمر قد لا يمثل اغراء قويا ، فالوازع الديني يمنع الإمام وأنصاره من قبول مثل هذه الهبات.

٣- أن خفض أعداد رجال الحامية إلى المستوى العادي الذي كان عليه قبل معركة بيت الفلج سيترك السلطان بدون سند . كما أن هذه القوات قتلت عدداً كبيراً من الثوار في هجوم صفر ١٣٣٣هـ يناير ١٩١٥م مما أثار شعوراً بالاستياء ضد البريطانيين (٦) .

أكد السلطان للنائب في ذلك الاجتماع المغلق أنه رغم الصعوبة في الوصول إلى اتفاق مع الثوار إلا أنه يرغب ويتطلع إلى تسوية سلمية ، وأنه سيحاول وبكل السبل الوصول إلى تلك الغاية . وأكد النائب بدوره أنه يسره تخويل الوكيل السياسي القيام بمهمة الوسيط بين الجانبين، ورحب السلطان بامتنان بتلك الفكرة. (٧)أما الوكيل السياسي البريطاني فقد علق بأن سياسة الحكومة البريطانيه كانت تبتعد في الماضي عن أي اتصال بزعماء الداخل ، ولكن يمكن التخلي عن هذه السياسة في الوقت الحاضر، حيث أصبح هذا الإتصال من مصلحة السلطان على حد تعبيره. (٨) .

---

(٦) L/P&S/18/B398, The Rebellion against the Sultan of Muscat , May 1913- July 1916 .

(٧) {10R} R/15/6/45, Benn to Cox , R. Bussrah, 12 Feb 1915.

(٨) {10R} R/15/6/45, Memorandum interview accorded by vic to P.A. Muscat

المفاوضات مع زعماء الإمامة :

بدأ بن (Benn) الوكيل السياسي البريطاني المهمة الموكله له فكتب في جمادى الأولى ١٣٣٣هـ (أبريل ١٩١٥م) خطابا إلى الإمام والشيخين عيسى بن صالح وحمير ابن ناصر. عبر فيه لثلاثتهم عن أمله في إعادة العلاقات الطبيعية بينهم وبين السلطان ، وعرض بأن يكون وسيطا في إحداث السلم بينهم [٩]. ورد الإمام على هذه الرسالة بأنه سيرجع في هذا الأمر للقادة الدينيين، وأنه سيبعث له بعد ذلك برده . وأشارت التقارير الواردة إلى السلطان من الداخل بأن زعماء الثوار فسروا خطاب بن (Benn) بأنه ضعف في الموقف البريطاني . وسواء كان هذا المفهوم صحيحاً أم لا فإن الوكيل السياسي البريطاني فهمه على هذ النحو [١٠] .

وأرى أن قوة الموقف البريطاني لم تكن تخفى على زعماء الثورة، غير أن الشكوك راودت انصار الإمامة تجاه نزاهة تلك الوساطة، نظراً للموقف البريطاني الصريح إلى جانب السلطان، والعمل على الحفاظ على المصالح البريطانية القائمة في مسقط . وكان رد الشيخ حمير بن ناصر إلى الوكيل السياسي البريطاني واضحا، حيث ذكر في جوابه ، حول هذا السلم المقترح بين زعماء الإمامة وحاكم مسقط ، ما يلي :

---

(٩) من قنصل الدولة البهية الانكليزية في مسقط إلى الشيخ عيسى بن صالح في ١٩ ابريل ١٩١٥م ، {IOR}R/15/6/45، قضية عمان الأمم المتحدة، نص تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عمان سنة ١٩٦٤م ، ترجمة محمد أمين عبدالله ص ٩٥ القاهرة ، التاريخ بدون .

(١٠) {IOR} R/15/6/46, From P A of Muscat to the foreign Secretary to the Gov. of India. No, 130, dated 14th June, 1915 .

« إن كان هذا الصلح فيه ما يرضي الله ورسوله ويصلح المسلمين ، فإنهم على استعداد للأخذ به ، وإلا فالقتال بينهم حتى يحكم الله ».(١١)

أما الشيخ عيسى بن صالح المعروف بميوله السلمية، فقد كتب حينئذ للسطان بشروط الصداقة التي يرتضي بها قيام السلم، وأرسلها مع الشيخ حميد بن سعيد الفليتي* . وأشار هذا المبعوث للسلطان بأن الشيخ عيسى يرحب بالوساطة البريطانيه للوصول إلى تسوية في هذا المجال.(١٢)

وفي جمادى الآخرة ١٣٣٣هـ(مايو ١٩١٥م) زار الشيخ حميد بن سعيد الوكالة البريطانية للقاء الوكيل، وأفاد الشيخ حميد بأن الغرض من زيارته هو للتعبير عن صداقته للحكومة البريطانية ، وعبر الوكيل البريطاني عن شكه في مهمة الرجل، وفهم بأنه قادم للحصول على بعض المعلومات فيما يخص عرضه لقادة الثوار ، وأنهم أرسلوه لمعرفة المدى الذي يمكن أن تشمله شروطهم.(١٣)

ظلت الرسائل والمباحثات متصلة خلال الفترة الواقعة بين جمادى الأولى ورجب ١٣٣٣هـ (أبريل ويونيو من عام ١٩١٥م) بين زعماء الإمامة وممثليهم من ناحية وبين الوكيل السياسي البريطاني من ناحية أخرى بصفته وسيط الصلح .

---

(١١) من المعتصم بالله حمير بن ناصر النبهاني الى جناب كونسل الدولة البريطانية بمسقط في ٦ جمادى الثانية ١٣٣٣هـ. {10R} R/15/6/45,

(١٢) {10R} R/15/6/46 , From PA Muscat to the Foreign Secretary to the Gov of India No. 130, dated 14th June 1915.

* أحد شيوخ المنطقة الداخلية التي تسيطر عليها الإمامة .

(١٣) Bailey , R.W Records of Oman , Vol. 3 P. 10

وقد تمخضت المباحثات عن استجلاء الاسباب الجوهرية لعداء الثوار للسلطان والتي تركزت فيما يلي :

١- عدم تطبيق السلطان للشريعة الاسلامية .

٢- سماح السلطان باستيراد التبغ والخمور، وهذا مما تحرمه أحكام الإسلام.

٣- فرض السلطان الحصار على المناطق الداخلية .

٤- تدخل البريطانيين في شؤون سلاطين عمان ، ومساندتهم في الأمور المعارضة للإسلام .

٥- يعد قمع تجارة الرقيق أمراً غير مشروع* لأن هذه التجارة -على حد تعبيرهم - تسمح بها أحكام الاسلام .

٦- يشكو أهل عمان من :

أ- تدني قيمة الريال .

ب- الزيادة في أسعار المأكل والملبس .

٧- التدخل في تجارة الأسلحة والذخيرة وحصرها .

٨- إدعاء الانجليز سيطرتهم على البحر ، مع أنه ينبغي أن يكون مشاعاً للجميع.(١٤)

---

(١٤) من عبدالله بن راشد بن صالح الهاشمي قاضي الإمام سالم {10R} R/15/6/45 ابن راشد إلى قنصل الدولة البريطانية القايم بمسقط المحمية حرر في ١٤ رمضان١٣٣٢هـ ، L/P&S/18/B 398, The Rebellion Against The Sultan of Muscat , May 1913-July 1916 . السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٢١٣ ، الخصوصي ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر جزء ٢ ص ٢٠٥ . الكويت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

* على إعتبار أن تدخل السلطات البريطانية في مثل هذه الأمور يعد تجاوزا منها في أمور شرعية خاصة بالمسلمين .

هذه هي خلاصة المشكلات التي عبر عنها زعماء الإمامة بموجب خطاب لا يحمل توقيعات، ولا مختوما بختم، وقد أرسله قاضي الإمام إلى الوكيل السياسي البريطاني في مسقط . ويعبرالأخير في تقريره عن رأيه بأنه من المستحيل اتخاذ إجراء على ضوء خطاب غير مؤكد صدوره من الإمام نفسه ، فربما لم يكن يمثل وجهة نظره بشكل كامل . مع أن الشيخ حميد بن سعيد أكد للوكيل السياسي بأنه مبعوث من قبل الإمام، وأن الثوار أرسلوه ليعرف لهم الى أي مدى يمكن قبول شروطهم ، وأنه يريد أن يستقصي المعلومات بالنسبة للاستجابة لهذه الشروط لحملها إلى أهل عمان، وامتنع الوكيل السياسي البريطاني عن التفاوض معه وأخطره بأنه لن يناقش التفاصيل إلا مع ممثل مفوض معتمد من قبل الإمام صراحة. واعتذر الوكيل عن التفاوض مع حميد بحجة أنه لا يحمل أوراقا ثبوتية ولهذا فلا يمكن اعتباره مفوضا . ومع ذلك فقد أخطر الوكيل الشيخ حميد بصفة خاصة بالشروط التي سيكون من الحكمة أن يتقدم بها الثوار ، كما أفاد بأن أي مبادرة تأتي بالشكل المطلوب ستلقى منه ترحيباً حاراً . وعبر السلطان عن سروره بهذه المقابلة التي تمت بين الوكيل السياسي البريطاني والشيخ حميد بن سعيد الذي غادر مسقط ووعد بأنه سيرجع (١٥) .

---

(١٥) {IOR}R/15/6/46, From PA of Muscat to the Foreign Secretary to the Gov. of India No. 130 dated 14th June 1915.

ثم أرسل الوكيل السياسي البريطاني مذكرة للإمام يذكره بوعده في إرسال شروطه، وأضاف بأنه لن يقبل التعامل مع أي خطاب يعبر عن رأيه ما لم يكن ذلك الخطاب موثقاً بالختم والتوقيع (١٦) .

الاجتماع في السيب :

وخلال شهر شوال١٣٣٣هـ (أغسطس ١٩١٥م) اتصل مندوبو الثوار بالوكيل السياسي البريطاني، وهم يحملون خطابا موثقاً من الإمام والشيخين عيسى بن صالح وحمير بن ناصر والقاضي طالبين عقد اجتماع مع الشيخ عيسى بن صالح ممثل الإمام وذلك في منطقة السيب، وعبر المندوبون عن رأيهم بأن عقد الاجتماع يجب أن يتم في أسرع فرصة ممكنة، وذلك لأن الامام- على حد قولهم - قد جمع عدداً كبيراً من القوات بغرض مهاجمة السلطان ، وأنه لن يستطيع تأجيل عملياته العسكرية إلا لبضعة أيام، وأنه جمع رؤساء القبائل الثائرة في سرور بالقرب من سمايل في انتظار نتيجة الاجتماع .

وافق الوكيل السياسي على الاجتماع المقترح ، وذهب إلى السيب في ذي القعدة ١٣٣٣هـ (سبتمبر ١٩١٥م) وقابل الشيخ عيسى بن صالح وأخاه وقاضي الإمام ، وتمت مناقشة شكاوي الثوار، وطلباتهم التي تركزت في النقاط التالية :

---

(١٦) {IOR} R/15/6/46, PA Muscat to Cox PR, Bussrah, 14 July 1915 .

١- إن السلطان لا يتطلع حقيقة للسلام ، ولكنه يتظاهر بذلك إرضاء للحكومة البريطانية، وأن هناك الكثير من الغسيل القذر - على حد تعبيرهم - الذي يخشى السلطان أن ينتشر على العامة ، وأن المفاوضات ستكشف عن أمور يعرفها الثوار، ويعرضونها على النحو التالي :

- يعتبر السلطان بشكل عام كافراً في رأيهم وأنه لا يعمل وفق الشريعة، وبهذا فهو لا يظفر برضاء أهل عمان .

- يرغب الثوار في السلام ، ولكنهم لا يوافقون عليه ما لم يقبل السلطان الشروط التالية :

أ- الاعتراف التام بالشريعة الإسلامية وتطبيقها في مسقط كما يطبقها الإمام في الداخل، وأن تحل الشريعة في مسقط بدلاً من القانون غير العادل الذي تحسم به القضايا المدنية والجنائية ، وأن تلغى المحسوبية التي يمارسها القصر السلطاني حاليا.

ب- ترحيل القوات البريطانية ، وإزالة الحصار على الصادرات من الداخل .

ج- تسوية كل المطالب المادية الواجبة السداد لأهالي الداخل .

د- منع استيراد الخمور منعاً باتاً وكل المشروبات الروحية والتبغ إلى مسقط وعمان ، وأن يحظر بشكل تام استعمال هذه الأشياء .

هـ- يمكن اعتبار السلطان الحالي حاكما لعمان، ولكن يقع على الإمام أن يجري العدل على ضوء الشريعة الإسلامية ، كما تطبق في الداخل، وذلك إما بنفسه أو عن طريق ممثل له في مسقط .

و- بما أن القبائل التي تعيش في الداخل في حالة نزاع مستمر فيما بينها وبما أن بعضها يمتلك بنادق والبعض الآخر ليس له بنادق ، فإنه يجب فك الحظر عن السلاح والذخيرة لمواطني عمان.(١٧).

توصل الوكيل السياسي بعد هذه المباحثات إلى قناعة بإمكانية الوصول إلى حل وسط . وكانت النقطة الرئيسية التي تركز عليها الخلاف هي إصرار السلطان على أن تجلو قوات الإمامة عن وادي سمايل وتسليم قلاعها له .

يورد تقرير الوكيل السياسي حول هذه النقطة أن الشيخ عيسى كان في البداية ميالاً للموافقة على هذا الطلب، ولكنه تراجع عنه نتيجة لإصرار القاضي بأن هذه القلاع لا يمكن أن تسلم في حياة الإمام لرجل آخر . مستدلا على ذلك بأدلة شرعية ، واضطر الشيخ عيسى أن يسلم بوجهة نظر القاضي.(١٨) ويفند السالمي في كتابه «نهضة الأعيان» هذا الرأي الذي أثبته الوكيل ، ويؤكد أن الشيخ عيسى كان أبعد من أن يفكر أو يقبل بهذا ، مستشهداً في هذا الصدد برده على الشيخ حمدان ابن زايد شيخ أبو ظبي في عام ١٣٣١هـ * بأن رد الحصون متعذر ولا يجوز لهم ولا للإمام شرعاً أن يردوا معاقل المسلمين إلى الجبابرة.(١٩) .

{10R} R/15/6/46, From PA Muscat to the foreign Secretary to the Gov. of India , No. 130 ,(١٧) Dated 14th June 1915 .

(١٨) L/P & S/18/B 398, The rebellion against the Sultan of Musact May 1913 - July 1916.

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٣٢ .

(١٩) السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ١٢٩ .

* عن هذه المسألة راجع الفصل الخامس.

ومن وجهة نظري فإن هذا الدليل ليس كافياً ، فمن خلال تتبعنا لمفاوضات اتفاقية السيب ونتائجها، نجد أن الشيخ عيسى وافق في النهاية على رد الحصون للسطان ، فلو كان الأمر منافيا للشريعة لما سلم به أخيراً . ولكن تصميم قاضي الإمام بعدم ردها جعل الشيخ عيسى يسلم بالأمر الواقع في ذلك الوقت .

لم يثمر هذا الاجتماع عن شيء ذي جدوى ، وخاب أمل السلطان في أنه سيسترد الداخل ،ويفرض سلطته عليه . فقد كان ممثلو الإمام في وضع ممتاز في الداخل لأنهم يسيطرون على قبائله بشكل لا يأمل السلطان في بلوغه، خاصة وأنهم كانوا يحكمون وفق قواعد الشريعة. وكانت قلاع سمايل والاعتراف بالسلطة الزمنية للسلطان وسيطرته على عمان هما أهم مطلبين للسلطان . (٢٠)

رفض السلطان مطالب الإمامة. وأبدى اعتراضه بعدم مساءلته عن قيام رعايا الدول الأخرى بممارسة ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية ، بحجة أنه لا يمارس سلطات قضائية عليهم . وأصر السلطان على ضرورة إعادة قلاع وادي سمايل فوراً ، وخضوع الإمامة له حتى يتمكن من تعيين ممثل له في الداخل. (٢١)

---

(٢٠) [IOR] R/15/6/264, Wingate, PA & consul Muscat to depu. PR Büshire, 14 Oct. 1920 .

(٢١) الخصوصي ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء ٢ ص ٢٠٥

ورداً على ما رغبه السلطان رفض العمانيون هذين الطلبين، بل وطالبوا بأن يدير السلطان حكومته على ضوء الشريعة، وطلبوا أن يعطوا اعانات مالية وأسلحة. ولم يكن التوفيق ممكنا : وهكذا يتضح لنا أن اجتماع السيب الذي عقد في ذي القعدة ١٣٣٣هـ (سبتمبر ١٩١٥م) قد فشل تماماً لشدة التعارض بين مطالب الإمامة والسلطنة، ولتباين وجهات النظر بين الجانبين . وعلى العموم فقد مهدت هذه المفاوضات لأخرى قادمة .

كان الإمام قويا في الداخل فقد ظفر بمساندة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي رأس القبائل الهناوية والشيخ حمير بن ناصر النبهاني رأس التجمع الغافري كما سبق أن شرحنا ذلك . أما الجانب الآخر فقد أساءت حكومة السلطان في اعمالها الإدارية ، ومارست اقتراف المساويء وأخذت في التمادي إلى ما هو أسوأ وأصبحت غارقة في ديون لا يمكن أداؤها.[٢٢] . وفي الفترة الواقعة من شهر ذي القعدة ١٣٣٣هـ - جمادى الآخرة ١٣٣٦هـ (سبتمبر ١٩١٥م وحتى شهر مارس ١٩١٨م) لم تتخذ أي خطوات في اتجاه التسوية، ونتيجة لذلك أخذ الثوار في هذه الفترة يهددون المدن الساحلية التابعة للسلطنة.[٢٣]

---

(٢٢) (IOR) R/15/6/264, Wingate PA& Consul Muscat to depu PR, Busihre, 14 Oct 1920

(٢٣) قاسم جمال زكريا ، الخليج العربي، ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص ٤٠٦ .

ونظرا لتصميم السياسات البريطانية المحافظة على حكومة السلطان في الساحل من الانهيار ، فقد اتخذت السلطات البريطانية الاجراءات للحصول على قرض للوفاء بديون السلطان . كما كان انتصار بريطانيا ضد الحلفاء في الحرب العالمية الأولى مناسبة ملائمة لفتح المحادثات مع العمانيين مرة أخرى، وذلك بهدف إحداث تسوية سلمية تخدم حاجة البريطانيين إلى إقرار الأوضاع في منطقة الخليج، وإتاحة الظروف لايجاد تقارب بين السلطنة والإمامة تمهيداً لوضع تسوية بينهما ، ونظراً لأهمية مسقط للبريطانيين بصفة خاصة كميناء في الطريق إلى كل من موانىء الهند والبصرة، أدركت السلطات البريطانية أنه من الضروري أن يكون هناك أمن وأمان خدمة لأغراض التجارة العالمية.(٢٤)

أرسل الميجور هوارت (Haworth) الوكيل السياسي البريطاني في مسقط خطابا شديد اللهجة إلى قادة الثوار في جمادى الآخرة ١٣٣٧هـ (مارس ١٩١٩م) يطالبهم فيه بالجلوس للمفاوضات . ونلاحظ أن الوكيل السياسي كان يرى أن إظهار اللين يمكن أن يفسر عند الثوار على أنه نوع من الضعف، وأن من شأنه ان يلغي الغرض الذي يسعى اليه . وأنه يتحدث من مصدر قوة نتيجة لانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وجاء في الخطاب :

---

(٢٤) {10R} R/15/6/204, letter to the Oman cheifs, Muscat. Undated - about 5 th March 1919 ,

قضية عمان في الامم المتحدة ، ص ٩٧ ، الخصوص ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي جزء ٢ ص ٢٠٧ .

« لقد انقضت فترة منذ أن خاطبتكم في المرة السابقة . وبما أن الحرب العالمية قد توقفت ، فإني أكتب لكم لأخطركم في هذا الشأن ، ولأشرح لكم نوايانا في هذه المناطق من العالم . وكما تعلمون فإن بريطانيا العظمى وحلفاءها قد هزمت أعداءها والحمدلله ، فقد استسلموا كلهم . ونحن الآن نحتل ألمانيا والنمسا وبلغاريا وتركيا . لقد سلمت المانيا أسطولها وأكثره صار لانجلترا . أما المانيا نفسها فهي حاليا في حالة ثورة ومجاعة . أما بالنسبة لتركيا فإننا قد احتللنا الآستانة ، وكما تعلمون فإن بغداد هي في أيدينا من فترة طويلة . وقد أسسنا هناك حكومة عربية » ... ويستطرد الخطاب فيقول : « وفي هذا الوقت سمعت حديثا عن نيتكم بمهاجمة صور ، ولا أدري إن كان ذلك صحيحا . ولكن لا سمح الله إن كان هذا الأمر صحيحاً ، فإنه سيدخل العُمانيين في نزاع معنا مرة اخرى .. ونحن لا نريد أن نؤذيكم ، بل على العكس من هذا، فإننا اذا رغبنا في أذيتكم فإننا يمكن لنا أن نرسل عليكم الطائرات التي يمكن لها أن تدمر مدنكم وقلاعكم . وتدركون بالتأكيد أنكم لا تستطيعون أن تحاربونا - إن لدينا ٥٠٠,٠٠٠ جندي في العراق غير مطلوبين حاليا ، وإن بضع آلاف من هذه القوة ستكون كافية لاحتلال كل عمان إذا رغبنا في ذلك » ويستمر الخطاب في تهديده ووعيده ليقول للثوار : « إن السلطان تيمور ليس مثلكم ، فقد حاول دائماً أن يكون على وفاق معنا، وكما تعلمون فإن الحاكم الذي يمتلك موانيء حربية ستكون له القوة دائماً على وضع رسوم البضائع الواردة من الداخل . ولن تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً، فنحن نسيطر على البحر . فإذا أردتم أن تكونوا في عداء معنا فلماذا نسمح لكم بالأرز والقمح

والملابس، أو أن نسمح لكم بأن تبيعوا تمركم ، وربما تجارتكم تقع مع أقطارنا .
ولكن إذا كنتم أصدقاء لنا ، وناقشتم معنا الأمور، فإننا نستطيع أن نساعدكم كما
نساعد السلطان تيمور . أما إذا عارضتمونا فإن التبعة تقع على رؤوسكم، وليس
علينا . وكما ذكرت لكم سابقاً كيف يمكن لنا أن نصبح أصدقاء لمن لا يريدون أن
يكونوا أصدقاء لنا ... إني أطلب منكم أن توضحوا هذا الأمر للإمام ، وتجعلونه
يفهم بأنه لا يمكن لهذه الحالة أن تدوم إلى الأبد . وإن مراسلتنا لن تسبب أى أذى،
إنما تتسبب في النتائج الحسنة ، ولكن رفضه التراسل معنا يجعل من المستحيل
علينا أن نساعدكم مما سيتسبب في الأذى لكم». (٢٥)

استئناف المفاوضات والاجتماع مرة أخرى في السيب :

اضطر زعماء الإمامة في ظل تلك المتغيرات الدولية التي طرأت على الموقف إلى الرضوخ للأمر الواقع والقبول باستئناف المفاوضات. فهم يقدرون الموقف الذي ترتب على انتصار بريطانيا وزيادة إحكام سيطرتها على الساحل دون منازع وما قد يؤدي اليه ذلك من زيادة الضغط على الإمامة اقتصادياً، وبالتالي خنقها سياسياً. ولذا فقد حرصوا على العودة لإستئناف المفاوضات والقبول بالأمر الواقع والجنوح إلى السلم، خاصة وأن الإمامة كانت تمر بمواقف صعبة نتيجة لغلاء

---

(٢٥) IOR) R/15/6/204, Letter to the Oman chiefs, Muscat,
Undated, - about 5th March 1919 .

الأسعار ، وضغط السلطنة عليها بمساعدة أنصارها في الداخل . وكانت بريطانيا في نفس الوقت تدرك جيداً استحالة اعتراف العمانيين بالسلطان، واستحالة إقدام السلطان على غزو عمان، ولذلك فقد كان الحل الأمثل هو الاعتراف بالوضع الراهن ، والأمر الواقع بين الإمامة والسلطنة . ولذا نجد البريطانيين يطالبون زعماء الإمامة بوقف هجماتهم على السلطنة والقبول بوساطتهم مهددين باستخدام القوة، او تعريض الامامة لعقوبات اقتصادية أشد.(٢٦)

جاء رد من الشيخ عيسى على الخطاب الذي أرسله الوكيل السياسي البريطاني واعدا إياه بأنه سيقابله ، وبعد مراسلات مكثفة تحددت الدعوة للشيخ عيسى ممثل الإمامة بالإجتماع بالوكيل السياسي في السيب في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٧هـ (١٥ سبتمبر ١٩١٩م) وسافر الوكيل السياسي هوارت (Haworth) في المركب التجاري روز (Rose) كما وصلت السفينه الحربية برامبل (Bramble) اليه ايضا بُعَيْد وصول الشيخ عيسى بن صالح وذلك لإظهار القوة . وصل الشيخ عيسى إلى السيب ومعه أربعة عشر شيخاً من شيوخ عمان، وحوالي مائتين وخمسين من أتباعه على الإبل . وقبل أن يحلوا في الخيام التي هيئت لاستضافتهم قاموا لفترة وجيزة باستعراض القوة للسباق على الهجن. واستضاف الوكيل السياسي وفد

---

(٢٦) الخصوصي ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء ٢ ص ٢٠٦ ،

قاسم جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، ص ٤٠٨ .

عمان وجرى عقد اجتماع مغلق بين الشيخ عيسى وبينه ، ولم يحضره سوى الشيخ سعيد بن ناصر الكندي والمترجم الخاص بالوكيل ، واقترح الاخير أن يكون السلطان حاكماً زمنيا على أن يكون الإمام حاكما روحياً . وأن يعين السلطان الشيخ عيسى ممثلا له في الداخل حيث يسكن الإمام ، وأن يعين الإمام الشيخ سعيد بن ناصر الكندي ممثلا له في سمايل وبدبد ونخل. وأن يوافق الإمام أو نائبه على تعيين القضاة عند ترشيحهم من قبل السلطان، وأن يشكل مجلس من الأعيان العمانيين لمساعدة السلطان ، وأن يوافق هذا المجلس على تعيين الولاة المرشحين ، كما يجب أن يساعد هذا المجلس أيضا في السيطرة على الشئون المالية . وبعد نقاش طويل بين الشيخ عيسى والشيخ الكندي وبقية الشيوخ الآخرين في أعقاب تلك الجلسة نقل الرجلان إلى الوكيل البريطاني بأنهما يدركان تماماً شعور الصداقة التي قادت إلى اقتراحات الصلح هذه، وأنهما يشكرانه عليها . وأكد الرجلان بعدئذ أنهما لا يقران بحكم السلطان تيمور الإسمي على عمان لأسباب دينية وأنهما لا يعترفان إلا بإمام ينتخبه الشعب. وادعى الشيخ عيسى بأنهم اصبحوا يثقون ثقة كاملة في عدالة الحكومةالبريطانية ، وأنه فيما عدا الأمور الدينية والأمور الاخرى التي يقيدهم بها الشرع ، فإنهم سيتركون كل الأمور الدنيوية للحكومة البريطانية. أما من ناحية تسليم بساتين رعايا السلطان في مسقط لهم فإنه لا يمكن التنازل عنها، اعتمادا على ما سبق أن اعلنه العلماء في هذا الصدد بوجوب مصادرتها، وقد اعترف الشيخ عيسى بصعوبة هذه المشكلة، فالقرار لم يكن قراره وإنما هو قرار العلماء . وتحقق للوكيل البريطاني بعد هذا

الاجتماع أن الاعتراف بالسلطان في الداخل أمر مستحيل. كما كان الوكيل يدرك تماماً استحالة غزو السلطان للداخل بالقوة . وتأكد أيضا للوكيل السياسي البريطاني أن السلطان لن يستطيع الثبات إلا بمساعدة البريطانيين .

كل هذه الأمور جعلت الوكيل يثق أن أحسن السبل تكمن في الاعتراف بالأمر الواقع . ولهذه القناعة ناقش ممثل الإمامة بشأن الشروط الموضوعة وبدأ واضحا أن أساس التسوية التي يمكن أن يرضى بها زعماء الإمامة هي :

١- إزالة كافة القيود المفروضة على دخول العمانيين مدن الساحل .

٢- تخفيض نسبة الضرائب المفروضة على السلع القادمة من الداخل بما لا يزيد عن ٥٪ من قيمتها .

٣- تسليم اللاجئين العمانيين إلى سلطات الإمامة .

٤- وإطلاق سراح العمانيين الأربعة المعتقلين في مسقط .

وفي مقابل هذه الشروط يتعهد زعماء الإمامة :

١) بعدم مهاجمة السلطان أو التدخل في حكومته .

٢) العمل على سلامة المسافرين وحرية التجارة .

٣) التحقيق في القضايا الخاصة بالعمانيين وأن يحكموا فيها .

٤) إعادة البساتين الثمينة الخاصة برعايا السلطان التي سبق أن استولوا عليها.

أكد الشيخ عيسى في هذا الاجتماع أن عدم الرضا عن السلطان يعود إلى أسباب دينية. وأضاف بأن لديه حاليا ثقة لا متناهية في الحكومة البريطانية وفي

عدالتها وحسن نواياها.[٢٧]

كتب الوكيل السياسي البريطاني هوارت(Howarth)في ختام هذا الاجتماع تقريراً يقول فيه: إن كلا الجانبين مستعد لكي يعد للسلم على أساس الأمر الواقع. وأن هذا الاتفاق سيأخذ شكل تبادل خطابات بين الوكيل السياسي والسلطان من ناحية ، والشيخ عيسى من ناحية أخرى . وبهذا انتهى الاجتماع وعاد الشيخ عيسى والشيخ ناصر الكندي إلى الداخل لإقناع الإمام بالموافقة على تلك البنود .

وبعدئذ بفترة وجيزة نقل هوارت (Howarth) من مسقط ، وخلفه على المنصب وينجيت (Wingate) الذي وصل إلى مسقط في محرم ١٣٣٨هـ(اكتوبر ١٩١٩م)، وكتب الأخيرحال تسلمه أعباء منصبه تقريراً يقول فيه: إنه عكف على معالجة الوضع الناشيء في مسقط وأنه يرى :

١- أن إصلاح الإدارة في المنطقة التي يسيطر عليها السلطان هو تمهيد ضروري لقيام أي اتفاق . وأبدى ملاحظته من أن هذا الأمر ينفذ حاليا بهمة ونشاط.

٢- أنه يجب بذل مساعي كبرى للتنظيم، وذلك لقيام الإتفاق بين الإمامة والسلطنة - اذا كان هذا الأمر ممكنا - عن طريق وساطة الوكيل السياسي البريطاني كما كان الأمر سابقا. [٢٨]

---

(٢٧) (IOR)R/15/6/204,PA Muscat to acting PR,Bagdhad, Sept 24.1919 .

(٢٨) Bailey, R.W. Records of Oman , Vol , P. 16

قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٥٤ ص ٤١٠ .

انهيار المفاوضات :

كان الشيخ سعيد بن ناصر الكندي في هذا الوقت في نزوى مقر الإمامة، وذلك في محاولة منه لتوثيق الشروط التي جرت مناقشتها في السيب . وعلى العموم فقد عارض الإمام في مسألة إعادة البساتين التي أصبحت في أيديهم . وبالرغم من أن بعثة الإمامة كانت أحيانا تبدو على وشك النجاح والظفر بموافقة الإمام على الشروط الآنفة الذكر، إلا أنها انتهت أخيراً بعد أربعة أشهر من النقاش مع الإمام إلى رفض التصديق عليها .

وعندما علم وينجيت بعجز الشيخين عيسى والكندي في اقناع الإمام بالأمر الواقع قطع الاتصالات الجارية، وأعقب هذا الرفض أن وضع خطة لإضعاف الإمامة وتقوية سلطة السلطان ، ولذا فقد جرى اتخاذ الخطوات التالية:

١- قطع الوكيل الإتصالات مع الإمام بشكل سيء جدا - على حد تعبيره - وأشاع هذا الخبر بين الناس .

٢- جرى تعيين مستشار * بريطاني للسلطان .

٣- قام السلطان برفقة الوكيل السياسي بزيارة رسمية لنائب الملك بالهند تاركا المستشار البريطاني يراقب الوضع الداخلي .

٤- ظهور سفينة حربية بريطانية على ساحل مسقط ، وتقدمها لضرب مصنعة بالمدافع لإظهار مدى المساندة البريطانية للسلطان .

وفي شعبان ١٣٣٨هـ (مايو ١٩٢٠م) نشرت حكومة السلطان إعلانا فرضت ضريبة عقابية قدرها ٢٥٪ على كل التمور و ٥٠٪ على الرمان الذي يحمله سكان الداخل إلى المدن الساحلية . وتزامن إعلان الضريبة مع حادثة حزم -حين سيطر عليها أحمد بن إبراهيم ومنع قوات الإمامة من الإستيلاء عليها- حيث نظمت حكومة السلطان حملة ضد الإمام. ونما نتيجة لهذه الاجراءات شعور عدم الرضا والاستياء ضد الإمام . يضاف إلى هذا أن الإمام قد ضعف إلى حد بعيد بوفاة الشيخ حمير بن ناصر النبهاني .

كان من رأي الشيخ عيسى استئناف المفاوضات فكتب في شوال ١٣٣٨هـ (٢٩ يونيو ١٩٢٠م) للوكيل السياسي بذلك . غير أنه عمد إلى تمزيق الخطاب مظهراً عدم الرغبة في المفاوضات ، ورفض أن يرد عليه . واضطر الشيخ عيسى إلى إرسال خطاب آخر لهذا الغرض . وانتهز وينجيت هذه الفرصة ليرد عليه بخطاب قوى أكد فيه أن الحكومة البريطانية تقف بصلابة خلف السلطان، وأنها لن تناقش معه شيئاً حتى ترد البساتين إلى أهلها . وكان الوكيل السياسي حريصاً على تسريب المعلومات الواردة في هذا الخطاب.[٢٩] لاظهار المسانده للسلطان، وضعف موقف الإمامة التي تسعى للدخول في المفاوضات .

وهنا نلاحظ أنه بينما كان موقف السلطنة ونفوذها يميل إلى التصاعد ضعف

---

(٢٩) {10R} R/15/6/264, Wingate PA & Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 Oct 1920.

*عين الكابتن ماكلوم MacCollum مستشاراً للسلطان ووزيرا له وعندما غادر السلطان إلى الهند ترك ماكلوم لادارة شؤون الدولة .

Bailey, R.W, Records of Oman , Vol 3, P -, 18 .

مركز الإمامة، وبدا واضحا أن هناك تحولات غير عادية في الوضع العماني . وزاد الأمر سوءاً اغتيال الإمام سالم الخروصي في ذي القعدة ١٣٣٨هـ (يوليو ١٩٢٠م) . فتم على الفور انتخاب الشيخ محمد بن عبدالله الخليلي إماما بعد جهود مضنية بذلها الشيخ عيسى، ثم كتب على الفور إلى وينجيت يطلب إليه استمرار المفاوضات الجادة معلناً موافقته على أن يكون البريطانيون وسطاء فيها ، ووعد الشيخ عيسى بأن العمانيين بعد أن ينظموا أمورهم سيكونون مستعدين لإعادة البساتين ولمقابلة وينجيت أيضا ، وعلى أي حال فقد اعتبر انتخاب الخليلي تحولاً في موقف العمانيين نحو قبول المفاوضات مع السلطان (٣٠) .

وفي ذي الحجة ١٣٣٨هـ (اغسطس ١٩٢٠م) وصل خطاب من الشيخ عيسى حمله الكندي إلى الوكيل السياسي يقول فيه : إن البساتين أعيدت إلى أصحابها ، وأنهم الآن في انتظاره في السيب (٣١) . وساعد على تقريب وجهات النظر بين الإمامة والسلطنة غياب المستشار البريطاني الذي كان في إجازة بالهند* ، ولهذا كان من الممكن لحكومة السلطان التي كانت مسئوليتها في أيد عربية، أن تتعامل مع الوضع دون أن تكون هناك شكوك بأن الانجليز وراء حكومة السلطان ،

---

(٣٠) {10R} R/15/6/264, Wingate PA & Consul Muscat to depu, PR, Bushire 14 Oct. 1920 .

قاسم وجمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٤١٨ .

(٣١) . {10R} R/15/6/264. PA Muscat to Wingate F. Simla , 31 Aug 1920

حيث بقي الوكيل السياسي بعيداً ،وهو مدرك بأنهم إذا لم يدخلوا في طاعة السلطان فإنهم سيتصلون به للوساطة. (٣٢)

تجدد المفاوضات :

عندما تسلم وينجيت خطاب الشيخ عيسى رأى أنه لا يمكن له أن يقوى موقفه التفاوضي بأفضل من أن يسلك سلوكاً يدل على تجاهل تام لهذه الدعوة . ولهذا كتب إلى الشيخ عيسى يقول بأنه على وشك الذهاب إلى الهند لمدة شهر، وسينظر في الأمر بعد رجوعه ، ووافقت حكومة الهند على سلوك وينجيت ، واقترحت عليه أن ينتهز هذه الفرصة للذهاب إلى سملا ومقابلة السلطان. (٣٣) الذي كان في هذه الفترة يقيم هناك ، وفي الهند تمت المقابلة بين الوكيل السياسي وينجيت والسلطان تيمور الذي فوضه تفويضاً كاملاً بالمفاوضات مع رجال الإمامة نيابة عنه. (٣٤) ووافق وينجيت على مقابلة الشيخ عيسى بعد رجوعه من الهند وكتب اليه بذلك . وقد تأخر وينجيت في الهند ولم يصل إلى مسقط إلا في ٨ محرم ١٣٣٩هـ(٢٢سبتمبر ١٩٢٠م)،وأخذ طريقه مباشرة إلى السيب،حيث وصل إلى هناك يوم

---

(٣٢) {10R} R/15/6/264 ,Wingate PA& Consul, Muscat to depu PR, Bushire 14 Oct, 1920

* في هذه الفترة كانت الحكومة في مسقط يسيرها الوزير ماكلوم، وعندما غادرها سيرها والي مطرح الوزير بالانابة . انظر :

(٣٣) Bailey , R. W Records of Oman ,Vol, 3, P-19 .

(٣٤) {10R} R/15/6/52, Air Force Mess, Ampala 8-9-20. D.F.S

٩ محرم ١٣٣٩هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٢٠م وكان الشيخ عيسى بدوره قد وصل إلى الخوض التي لا تبعد عن السيب إلا مسافة ساعتين . ثم اتجه اليها يوم ١٠ محرم/ ٢٤ سبتمبر يرافقه عشرون شيخاً من عمان وثلاثمائة من الراكبين على الإبل ، أما وينجيت فقد رافقه خمسون جندياً يقودهم الكابتن بيارسون (Pearson) كما رافقه أيضا الكابتن مينون (Menon) واحتشام الدولة مترجم القنصلية . نزل الشيخ عيسى ومرافقوه في ضيافة وينجيت الذي بدأ اتصاله بهم بزيارة مجاملة في الخيام التي أعدها لهم ، ولم تستغرق المقابلة أكثر من عشر دقائق . وتم الاجتماع الأول بعد هذا بنحو ساعة واستمر لساعتين . أصر وينجيت على أن يؤكد له الشيخ عيسى تأكيداً كاملاً أنه مخول بالقيام بهذه المفاوضات من قبل الإمام ، فأكد الشيخ عيسى بأنه مفوض تفويضاً كاملاً من قبله . ثم جرى بعدئذ الاتفاق بأنه في حالة الوصول إلى اتفاق بين الطرفين فيجب أن يوقع عليه الشيخ عيسى وكل الشيوخ المرافقين له بالإضافة إلى توقيع الإمام بعد ذلك ، وفي فترة اجتماع العصر لمناقشة شروط الاتفاق كان الحاضرون هم الشيخ عيسى بن صالح والشيخ ناصر الكندي من جانب . ووينجيت ومترجم القنصلية من الجانب الآخر.

وقد قدم رجال الإمامة اثنى عشر مطلبا جاءت على النحو التالي:

١- الاعتراف باستقلال عمان .

٢- تخفيض الزكاة إلى ٥٪

٣- أن يكون العمانيون أحراراً وفي أمان في مناطق السلطان .

٤- ألا يساعد البريطانيون أعداء العمانيين (فسر وينجيت هذا بأنهم يقصدون السلطان) .

٥- ألا يتم التدخل في شؤون دينهم .

٦- ألا يطالبون بجوازات سفر .

٧- أن يسمح لهم بشراء الذخيرة .

٨- أن يعينهم السلطان ماديا .

٩- أن يقوم الوكيل السياسي البريطاني بتصديق كل الوثائق مثل الجوازات وغيرها التي يصدرها الإمام .

١٠- ألا يسمح بدخول راشد بن عزيز * إلى عمان .

١١- أن يمنح الشيخ ناصر بن سعيد الكندي الأمان في أرض السلطان .

١٢- أن يعيد السلطان الفارين من العدالة في عمان .

وأنهم يتعهدون في المقابل بما يلي :

١- ألا يهاجموا أرض السلطان أو يتدخلوا في حكومته .

٢- السماح بحرية التجارة والانتقال عبر عمان .

وتمخض النقاش المصحوب بالتهديدات أحياناً ، إلى أن خَفَّضَ العمانيون شروطهم أخيراً ، وتم التوصل في ١٢ محرم ١٣٣٩هـ(٢٥ سبتمبر ١٩٢٠م) على اتفاقية السيب الشهيرة .(٣٥)

---

(٣٥) {10R} R/15/6/264, Wingate, PA & Consul Muscat to depu, PR, Bushire,14 Oct 1920

،عمان في المحافل الدولية ،ص ١٢٨، قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي، ١٩١٤-١٩٤٥ ،ص ٤١٨

* اشتهر هذا القاضي في عمان بعدائه للإمام وبإخلاصه للسلطان يجبي له الخراج ويقود له الجيوش ضد الإمام، ولذا نجد أن الإمام قد أفتى بمصادرة أملاكه وجعلها في بيت المال. ويجدر بالذكر أن هذا القاضي هو الذي رحب بنائب الملك وحاكم الهند كيرزن عند زيارته لمسقط في عام ١٣٢١هـ (نوفمبر ١٩٠٣م) وقرأ الكلمة الترحيبية نيابة عن السلطان .

السالمي محمد شيبه ، نهضة الأعيان، ص ٢٢٤ ،

{10R} R/15/6/51, Cruise of H.E. Lord curson, Vic and G.G. in P.G.

اتفاقية السيب :

١- تخفيض الزكاة على كل السلع الواردة إلى المدن الساحلية إلى ٥٪ .

٢- ضمان أمن وحرية العمانيين في المدن الساحلية .

٣- منع كل حظر على حرية العمانيين في دخول مسقط ومطرح .

٤- اعادة الهاربين من العدالة وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية

وتعهد العمانيون من جانبهم بما يلي :

١- أن يدخلوا في سلام مع السلطان وألا يهاجموا الساحل وألا يتدخلوا في شؤون حكومة السلطان .

٢- أن يسمحوا بحرية التجارة والسفر في عمان ويضمنوا سلامة المسافرين.

٣- أن يرجعوا الهاربين من عدالة السلطان ولا يعطون لهم الحماية .

٤- ينظرون في دعاوي التجار والآخرين ضد العمانيين على ضوء الشريعة(٣٦).

---

(٣٦) {10R} R/15/6/264, Wingate, PA & Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 Oct, 1920

{10R} R/15/6/264, Photostnt copy of the version of the agreement of Sib singned by Mohamed bin Ahmed on behalf of the Sultan of Muscat and Oman

عمان، أرض البطولات ومقبرة الغزاة ، اعداد سلسلة البحوث العربية للصحافة والنشر والاعلان ص ٩٢ ، دمشق ، التاريخ بدون .

kelly, J. B., Chatham House Memoranda Sultnate and Imamate in Oman, PP.7-8 New York, 1959

تحليل بنود الاتفاقية :

أشار الوكيل السياسي البريطاني إلى أن التغير السياسي في عمان بعد مقتل الإمام سالم الخروصي قد جعل الاتفاق ممكنا، فقد ظل الشيخ عيسى بن صالح يرسل الخطاب إثر الخطاب يطلب الاجتماع به، كما أنه بقي منتظراً في الخوض لمدة عشرين يوماً ،أما في الماضي فقد كان الأمر على العكس من هذا تماما.(٣٧) ومعنى هذا أن الوكيل السياسي لمح بارقة ضعف في موقف العمانيين عقب موت الإمام الخروصي فانتهزها، وسلك أسلوب المناورات ، بعدم المبالاة بالطرف الآخر حيناً ، وإظهار عنصر القوة حيناً آخر ، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير .

أثارت هذه المعاهدة أو الاتفاقية الكثير من التساؤلات، وثار حولها الجدل السياسي، واختلفت الآراء حول تفسير بعض بنودها، واكتنف الغموض بعضها الآخر. وعلى سبيل المثال فإن بنود الاتفاقية لا تحدد بشكل دقيق طبيعة حقوق السيادة الخاصة بالسلطان في داخل عمان ، كما أن استقلال الإمامة عن السلطنة يبدو أمراً غير واضح تماماً ، كما أن الاتفاق لم يرد به نص عن حق الإمام في إقامة علاقات خارجية مع الدول الأجنبية .

ومن ناحية أخرى يكتنف الغموض حتى الأمور الاجرائية في هذه الاتفاقية ومن هم الأطراف الحقيقيون الذين عقدوا الاتفاقية؟ ومما زاد المسألة غموضاً أن كلا من

---

(٣٧) {10R} R/15/6/264, Wingate PA& Consul Muscat to depu P R, Bushire, 14 Oct. 1920.

السلطان والحكومة البريطانية تعمد عدم نشر نص الاتفاق في حينه ، حتى أن لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة التي أرسلت بصفة رسمية إلى البلاد في الستينات من هذا القرن لم تستطع أن تتحصل على أية نسخة أصلية منه.(٣٨) ويؤكد زعماء الإمامة أنهم وقعوا هذه الاتفاقية باعتبارهم ممثلين عن الإمام . وأنه نفسه صدق عليها في١٥ محرم ١٣٣٩هـ(٢٨ سبتمبر ١٩٢٠) ، وانها كانت تحمل توقيعات خمسة عشر شيخاً من زعماء القبائل المؤيدة للإمام * .(٣٩)

يقول التفسير البريطاني إن الاتفاق تم بين تيمور بن فيصل الحاكم الشرعي وبين القبائل التي تسكن الداخل بقصد تنظيم العلاقة بينهما ، وأن دور وينجيت في هذا الاتفاق لا يزيد عن كونه وسيطاً . ويؤكدون أنها لم تعقد بين حكومتين ويستدلون بذلك على استخدام كلمة شعب عمان للتعبير عن الطرف الثاني ، ولم يرد ذكر الحكومة ، كما أن الذين وقعوا الإتفاق كانوا زعماء القبائل مثل عيسى بن

---

(٣٨) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٣٠ ، القاهرة ١٩٨٣م - لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٧ .

(٣٩) Landen , R.G. Oman Since 1856. , Disruptive Modernization in a Traditional Arab - Society,

P. 405 , Princeton University Press , Princeton, New Jersey 1967.

* وهذا الأمر اثبتته الوثائق البريطانية. جاء في تقرير الوكيل السياسي البريطاني وينجيت أنه في يوم ٢٥ سبتمبر (١٩٢٠م) وقعت الوثيقة توقيعا أولياً أو ببصمة الإبهام من ١٤ شيخا عمانيا كما وقعت من قبل الشيخ عيسى بن صالح. وقد تم توقيع الإمام على الإتفاق في يوم ٢٨ سبتمبر (١٩٢٠م) واعيدت النسخة إلى وينجيت في ٧ اكتوبر ١٩٢٠م موقعة أيضاً من شيوخ بني ريام وبني غافر والعبريين .

Bailey, R W. Recrods of Oman , Vol.3 P.22

صالح ومرافقيه [٤٠] . أما أنصار الإمامة فيؤكدون على أن ذلك الاتفاق معقود بين حكومتي كل من السلطان الذي يحكم الساحل ، والإمام صاحب السلطة الشرعية في الداخل، وهو دليل في حد ذاته على الاعتراف بحكومة الإمامة ، وأنه ملزم لبريطانيا التي كانت طرفاً فيه، لأن دور وينجيت لم يكن الوساطة بل كان نائباً عن حاكم مسقط الذي تتولى بريطانيا شؤونه الخارجية . ويستدلون بذلك على أن استخدام كلمة شعب في الإتفاق بدلا عن حكومة ما هو إلا نتيجة لطبيعة الإمامة الديمقراطية. ويرى هؤلاء أنه من الجائز أن يكون وينجيت قد أقحم هذه العبارة حتى لا يشير الإتفاق إلى حكومة أخرى في عمان غير حكومة مسقط، وفات الشيخ عيسى أن يتنبه إلى هذا المغزى ، أما كون زعماء القبائل هم الذين وقعوه، فذلك لأنهم كانوا يمتلكون السلطة في عهد الإمام الخليلي الإمام الجديد الذي اختير في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) قبيل توقيع الإتفاقية .[٤١]

---

(٤٠) Kelly, J. B, "A prevalence of Furies : Tribes, Politics, and Religion in Oman and Trucial . Coast . in the Arabian Peninsula, PP - 120 - 123, Society and politic, London, 1970 .

(٤١) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١، الخصوصي ، بدر الدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء ٢ ، ص ٢١١ .

وهناك ملاحظة هامة وهي رفض وينجيت خلال المفاوضات حين كانت تجري صياغة النص بأن تكتب وثيقة السيب على أنها صلح بين السلطان وإمام المسلمين* لما في ذلك من اعتراف صريح من جانب بلاده بوجود حاكم آخر غير سلطان مسقط. ولذا فقد خلت الوثيقة من ذكر اسم الامام واقتصرت على كونها اتفاق بين السلطان والشيخ عيسى بن صالح الحارثي من قبل أهل عمان . وكان هذا الأمر هو الذي أثار جدلاً طويلاً ، بين الانجليز وزعماء الإمامة فيما بعد، لغياب نص رسمي صريح يمكن الاعتماد عليه.

فالزعماء يؤكدون أنهم وقعوا هذا الإتفاق باعتبارهم ممثلين للإمام، بالإضافة إلى أن الإمام نفسه صدق عليه في١٥ محرم ١٣٣٩هـ(٢٨ سبتمبر ١٩٢٠م) . هذا في الوقت الذي ادعى فيه الانجليز أن ديباجة الاتفاقية لم يرد فيها اسم الإمام وإنما وردت فيها العبارة التالية :

« هذا هو الصلح المتفق عليه بين حكومة السلطان تيمور بن فيصل والشيخ عيسى نيابة عن أهل عمان الموقعين بأسمائهم عليه . » وكذلك لم يعترف الانجليز بوجود تصديق الإمام على نص الإتفاقية . أما زعماء الإمامة فيؤكدون أن هناك نصاً آخر للاتفاقية مصدقا عليه من الإمام ، فقد خلال غارات السلطنة على الإمامة . وبالمقابل ينفي الانجليز أنهم كانوا طرفاً في عقد «اتفاقية السيب » ويذكرون أنهم كانوا مجرد شهود عليها، وأن وينجيت وكيلهم السياسي في مسقط لم يقم سوى بدور الوسيط بين الطرفين لقمع الإضطرابات التي قامت بين القبائل العمانيـــة.

وتنظيم حركة التجارة والتنقل بين الداخل والساحل. [٤٢] وأن وثيقة السيب ليست معاهدة بالمعنى المقرر في العرف الدولي، وإنما هي اتفاقية تم عقدها بين حكومة السلطان وبعض رؤساء العشائر التي تتضمنها دولته [٤٣].

ويدعي السلطان سعيد بن تيمور أمام لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة أن اتفاقية

---

(٤٢) قضية عمان في الامم المتحدة، ص ١١٠. الخصوصي، بدرالدين عباس، دراسة في تاريخ الخليج العربي، جزء ٢ ص ٢١٠.

* لما أصر الشيخ عيسى بن صالح على أن يكون الاتفاق بين السلطان من جانب وبين إمام المسلمين » من جانب آخر رفض وينجيت أن يقر هذا الأمر . ففي المكان الأول يقول وينجيت: « استعملنا كل صنوف الحجج التي قلنا فيها أن هناك ملايين المسلمين، وأن إمامهم ليس بإمام لأولئك المسلمين، وأن هذا الاتفاق اتفاق سياسي وليس اتفاق ديني .. ولم يغير كل هذا في شيء حتى خطر ببالي صدفة عن الرسول في صلح الحديبية قبل عام من فتح مكة حيث وقع الصلح بينه وبين أهل مكة - ففي تلك الوثيقة وصف نفسه « بمحمد رسول الله » ورد أهل مكة بأن هذا أمر غير مقبول فإذا اعترفوا بكونه رسول الله ما كان هناك داع لهذا الصلح. وأدرك الرسول قوة حجتهم، ولهذا وصف نفسه «بمحمد بن عبدالله » وفاز هذا التفسير المباشر لتاريخهم الديني » وحذفت كلمة إمام من الوثيقة وأصبحت الوثيقة ببساطة هي الشروط الموقعة بين حكومة السلطان والشيخ عيسى بن صالح نيابة عن أهل عمان .

{10R} R/15/6/264, Wingate, PA & Consul Muscat to depu, PR, Bushire, 14 Oct. 1920.

(٤٣) الدواود، محمود علي، محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان، ص٥٦، القاهرة ١٩٦٤

السيب ليست سوى تنظيم داخلي للقبائل، وأنها ليست ملزمة إلا لهؤلاء الذين وقعوه[٤٤] . وحينما سأله المبعوث الدولي حول وجهة نظره في اتفاقية السيب وهل منحت الإمامة استقلالاً ذاتيا أجاب السلطان :

بأنه يعتقد أن هذه الإتفاقية وقعت نتيجة لضعف والده الذي أراد سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) أن يساوم قبائل الداخل . ورفض سعيد بن تيمور أن يزود البعثة الدولية بنسخة من أصل الإتفاقية، وقال إنه لا يعترف بها ، وليست إلا اتفاقية شخصية بين والده وزعماء القبائل . وأنها ليست معاهدة وإنما هي اتفاق مؤقت لوقف القتال، لأنه ليس من المنطق أن تعقد معاهدة بين حاكم ورعاياه وإنما توقع بين حكومتين .

هذا بالإضافة إلى أن والده لم يوقع عليها ، وإنما جعل أخرين يوقعونها عنه، فقد كان والده في الهند في ذلك الوقت .[٤٥]

---

(٤٤) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ١١٠، الخصوصي ، بدر الدين عباس ،دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء ٢ ص ٢١١ .

(٤٥) عمان في المحافل الدولية ، ص ١٣٥ ، قضية عمان في الأمم المتحدة، ص ١١١

وفي مقابل هذا نجد أن أنصار الإمامة ينفون هذا الزعم بقولهم :

« إن المعاهدة تؤكد حق العمانيين في الاستقلال والسيادة إذ لا يعقل أن يعقد السلطان صلحاً أو معاهدة مع رعاياه، وأنه لو كانت لسلطان مسقط سيادة في عمان لما أقدم على قبول هذا الإتفاق ويضيفون أن ثمة حقيقة هامة تؤيد أن سلطان مسقط لم يكن يملك أية سيادة على عمان أو شعبها ،كما تزعم بريطانيا أو السلطان وإلا فهل يكون من المعقول – مع وجود هذه السيادة – أن يتبادل الفريقان تسليم المجرمين والعصاة [٤٦] . ويضيف أنصار الإمامة: بأنهم ينظرون إلى هذه الإتفاقية على أساس أنها معقودة بين كل من حكومتي السلطان الذي يحكم الساحل والإمام صاحب السلطة الشرعية في الداخل، إن ذلك بحد ذاته دليل على الاعتراف بحكومة الإمام، وهو في نفس الوقت ملزم لبريطانيا التي كانت طرفا فيه على اعتبار أن وينجيت لم يقم بدور الوسيط ، وإنما كان ينوب عن حاكم مسقط الذي تتولى بريطانيا شؤونه الخارجية [٤٧]. ويذهب بعض مؤيدي الإمامة إلى أبعد من هذا في تفسير مسألة الأطراف في اتفاقية السيب، فيرون فيها معاهدة أبرمت بين دولتين: الإمام كطرف أول والبريطانيون والسلطان كطرف ثان [٤٨] .

---

(٤٦) رضا، عادل ، عمان والخليج «قضايا ومناقشات» ، ص ١٦١ القاهرة ١٩٦٩.

(٤٧) الخصوصي ، بدرالدين عباس، دراسات في تاريخ الخليج العربي، جزء٢، ص ١٢١ .

(٤٨) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ١٠٩ ، عمان في المحافل الدولية ، ص ١٣٣ .

ويحتج أنصار الإمامة بأن العمانيين قد أرغموا على توقيع هذه الإتفاقية تحت التهديد بالقوة ، ورغم ذلك فقد اعتبروا الإتفاقية نافذة المفعول إلى أن خرقها البريطانيون بعدئذ ، وادعوا بأن الإتفاقية عقدت بين إمام عمان من جهة والبريطانيين كممثلين لسلطان مسقط من جهة اخرى ، كما ادعوا أيضاً بأنه ما دام الإمام هو أحد الاطراف في الإتفاقية فإن ذلك دليل على اعتراف بريطاني ودولي بوجود الإمامة كدولة مستقلة ذات سيادة ، وأن الحكومة البريطانية بموجب اتفاقية السيب قد اعترفت باستقلال الإمامة بالنيابة عن سلطان مسقط ، وأن الإتفاقية لا غموض فيها من حيث اعترافها باستقلال عمان.[٤٩]

هذا هو مجمل التفسيرات المتباينه حول اتفاقية السيب ، ويمكننا أن نستخلص منها ملاحظتين هامتين :

الأولى : غموض الفقرة الرئيسية التي تحدد طبيعة العلاقة السيادية بين عمان وسلطان مسقط، وهل هي علاقة تبعية أم علاقة اتفاق بين دولتين منفصلتين. فلم ترد مسألة السيادة أبداً في الاتفاق ، ولا نجد أكثر من القول بمراعاة القبائل لحقوق السلطان .

الثانية : أن بنود اتفاقية السيب قد خصص معظمها لتنظيم مسائل تجارية وأمنية، أما موضوع السلطة والسيادة بأشكالها القانونية المحددة فلم تكن تشغل

---

(٤٩) عمان في المحافل الدولية ،ص ١٣٦ ، قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ١١٢ .

العمانيين في ذلك الوقت(٥٠) . وربما لم يدر بخلدهم إثارة هذا الموضوع ، والنص عليه في هذه الاتفاقية ، نظرا لعدم خبرتهم في إبرام الاتفاقات الدولية، واشكال السيادة في القانون الدولي .

أثارت بنود الاتفاق الجدل واكتنف الغموض معظمها، فعلى سبيل المثال هناك عبارة أهل عمان الواردة في الاتفاق وعبارة حكومة السلطان ، أثارت هاتان العبارتان تساؤلات بعثة الأمم المتحدة التي أرسلت لتقصي حقيقة هذه الاتفاقية حين نشب النزاع بين حكومة السلطان وبين أهل عمان . فتقصت هذه البعثة الأسباب التي حجبت استعمال عبارة « حكومة عمان » في مقابل « حكومة السلطان » الواردة في النص وتحرت أسباب قبول العمانيين لعبارة أهل عمان بدلاً من عبارة الإمام أو عبارة شعب الإمام (٥١) . وفات هذه اللجنة أن وينجيت رفض حين كان يفاوض العمانيين رفضاً قاطعاً أن يورد في النص ذكر الإمام أو حكومة الإمام، لأن ذلك يعني اعترافاً صريحاً من جانب بلاده بوجود حاكم آخر في عمان غير سلطان مسقط (٥٢) . ويقرر وينجيت أن مسألة السيادة لم يرد ذكرها في الإتفاق بتاتاً ،وأنها لو وردت فإن الإتفاق حولها ما كان يمكن أن يتم، ويعني هذا ببساطة أن استبعاد السيادة، أو لقب إمام، أو الاشارة إلى حكومة الإمام ،كان أمراً مقصوداً .(٥٣)

---

(٥٠) الخصوصي ، بدرالدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء ٢، ص ٢١٠.

(٥١) قضية عمان في الأمم المتحدة ص ١٢١ ، عمان في المحافل الدولية ص ١٣٧ .

(٥٢) الخصوصي ، بدرالدين عباس ،دراسات في تاريخ الخليج العربي ، جزء٢ ص ٢١٠ .

(٥٣) {10R} R/15/6/264 ,Wingate, PA& Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 Oct 1920 .

استطاع وينجيت بخبرته أن يظفر بالقبول لهذا الاتفاق الذي يسوده الغموض، والذي أرضى الطرفين في وقته ، فبينما يعتقد الشيوخ العمانيون أنها معاهدة بين طرفين أحدهما بزعامة الإمام ،والآخر تحت رئاسة السلطان، ويوافق الطرف الآخر (السلطان) عليها على أساس أن الإمام ليس طرفاً فيها. (٥٤)

أشار أنصار الإمامة إلى مادة وردت في المعاهدة وافق السلطان بمقتضاها على عدم التدخل في شؤون عمان الداخلية، واحتجوا بهذا الشرط على اعتراف السلطان بوجود الإمامة كدولة مستقلة. (٥٥) ومن الجانب الآخر نجد أن تفسير وينجيت لهذه النقطة بعد توقيع الاتفاقية يقول فيه :

إن الكلمة المستعمله هنا «داخليتهم » هي كلمة مهمة جدا لأنها لا تعنى أكثر ، مما تحمل أي «شؤونهم الداخلية » ولن يستطيع السلطان أن يحتج - إذا أراد أن يحتج - بأنها تعنى أيّ حط من سلطته المطلقة . هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن العمانيين لهم الحرية في اعتبارها استقلالاً كاملاً . ولهذا فإن كلا الجانبين سيكونان راضيين. (٥٦) وبتلك الشهادة من وينجيت الذي عقد الاتفاق مع العمانيين، فإن غموض الإتفاق كان أمراً متعمداً ومقصوداً .

---

(٥٤) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ٢٤٢ .

(٥٥) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ١٣٣ .

(٥٦) {10R} R/15/6/264 ,Wingate, PA& Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 Oct 1920 .

وهناك نقطة رئيسية ثانية تؤيد وجهة النظر القائلة بأن المعاهدة تعترف باستقلال الإمامة . فقد ورد في الفقرة الثانية من الاتفاق : « لن تقبل حكومة السلطان أن يلجأ اليها أي فار من جهة العدالة في عمان ، وتتعهد بأن تعيده إليها إذا طلب العمانيون منها ذلك ، ولن تتدخل الحكومة في شؤونهم الداخلية » . إن هذا الشرط يدعو إلى التساؤل عما إذا كان يمكن لدولة ذات سيادة أن تبرم معاهدة أو اتفاقاً مع فريق من مواطنيها، تتعهد بمقتضاه بإعادة اللاجئين اليهم، وألا تتدخل في شؤونهم الداخلية ، ومع ذلك تظل محتفظة بسيادتها عليهم. (٥٧) ولن يستطيع الباحث أن يصل إلى رأي محدد في هذا الشأن إلا أن يقول بأن غموض النص كان مقصوداً حتى تستطيع بريطانيا في الوقت المناسب أن تفسره لصالح سيادتها في المنطقة . وعلى العموم نورد هنا بعض تفسيرات للأجانب الذين عملوا في المنطقة فربما نستخلص منها شيئاً .

عقب القنصل الفرنسي فادلا (Vadla) على اتفاقية السيب بقوله : « كانت الحرب قد ظلت ناشبة سبع سنوات بين سلطان مسقط وزعماء عمان، ولم تنته إلا في ٢٥ سبتمبر ١٩٢٠م يوم وقعت وثيقة السيب بين السلطان تيمور وعيسى بن صالح الذي كان يمثل جميع القبائل المتحاربة .

وبفضل هذا الصلح صارت عمان اليوم هادئة، وغدا في وسع التجارة أن يتسع نطاقها. (٥٨)

---

(٥٧) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ٢٤٢ .

(٥٨) رضا عادل، عمان والخليج ، «قضايا ومنافشات» ص ١٦٣، شركة الزيت العربية الأمريكية عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٩٩ - ١٠٠ السالمي ، محمد بن عبدالله وناجي عساف ، عمان ، تاريخ .. يتكلم ص ٢٢٥

ويذكر ثيجر (Wilferd Theoger) الرحالة البريطاني الذي قضى وقتا طويلا في الطواف بالمقاطعات العمانية : إنه في عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م)وقعت اتفاقية بين السلطان والعمانيين وافق السلطان بمقتضاها على ألا يتدخل في شؤون عمان الداخلية .

ويصف برترام توماس (Thomas) الانجليزي الذي كان وزيراً ومستشاراً لسلطان مسقط في الفترة من (١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ) (١٩٢٥ - ١٩٢٨م) الاتفاق فيقول: « إنه أمكن الوصول إلى تسوية تقوم على أساس الحالة الراهنة . وبمقتضاها ظل السلطان سلطاناً من الوجهة القانونية على مسقط وعمان . ونصت التسوية على أن تكون لقبائل الداخل حكومة من بينهم تعتمد على أساس الأمر الواقع لتدبير شؤونهم المحلية البحتة » . وهنا يشير الكاتب إلى أن استقلال الداخل واقعي ولكنه يفتقر إلى المستندات القانونيه ، وأن سيادة السلطان تشمل الداخل.(٥٩)

أما الكابتن اكلز (G.J. Eccles) وهو ضابط بريطاني قضى وقتاً طويلاً في خدمة السلطان ، كقائد لقوات مسقط في بيت الفلج ، كما كان خبيراً في شؤون السلطنة ، فقد أشار إلى أن ثمة اتفاقية وقعت عن طريق وساطة الوكيل السياسي البريطاني ، ولم يقع عدوان جديد منذ توقيعها حتى الوقت الحاضر ١٣٤٤هـ (١٩٢٦) ويقول: « سوف نقصر حديثنا على الأراضي التي تدعي حكومة مسقط

---

(٥٩) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٩٨ ، ص ٩٩ ، السالمي ، محمد بن عبد الله وناجي عساف ، عمان تاريخ .. يتكلم ص ٢٢٢ - ٢٢٥ .

السيادة عليها مع أن القسم الأكبر في الواقع مستقل تمام الاستقلال، وأن مراسيم السلطان لا تكاد يكون لها وزن خارج جدران مسقط ».

ويكتب مرة أخرى : « عقدنا نحن والفرنسيون والهولنديون والأمريكيون معاهدات مع سلطان مسقط منذ بداية القرن التاسع عشر ولكن سلطنة مسقط قد تغيرت نوعاً ما منذ ذلك الوقت فقد انحصر حكم السلطان في موانيء الشاطيء وكاد يصبح انعدام سلطته في الداخل أمراً معترفاً به. (٦٠)

وبعد أن استعرضنا آراء هؤلاء الكتاب والخبراء حول هذه الاتفاقية ووجهات نظر الأطراف المعنية بهذه الاتفاقية ، ومن خلال دراستنا وتتبعنا لها منذ بدء المفاوضات وحتى تمام التصديق عليها، واعتمادها من الطرفين، وسريان مفعولها. فإنني أستطيع أن أشير إلى حقائق ثابتة تتمثل في التالي : قامت المفاوضات والمراسلات بين الوكيل السياسي البريطاني ممثلاً عن السلطان من جهة ، وزعماء الإمامة الإمام سالم الخروصي والشيخين عيسى بن صالح وحمير بن ناصر من جهة أخرى . ومهدت هذه الإتصالات إلى الاجتماع الأخير في السيب في شهر محرم ١٣٣٩هـ (سبتمبر ١٩٢٠م) وعليه، والتزاما للحقيقة والأمانة العلمية نقول بأن

---

(٦٠) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥م ص ٤١٩ ، السالمي ، محمد بن عبدالله وناجي عساف ، عمان . تاريخ . يتكلم ، ص ٢٢٣ ، رضا ، عادل ، عمان والخليج ، قضايا ومناقشات ، ص ١٦٣، شركة الزيت العربية الأمريكية - عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٩٨ .

الوكيل السياسي هو الذي ناب عن حكومة مسقط في المفاوضات ، وهو الذي استضاف وفد الإمامة. واستطاع هذا الوكيل ببعد نظره وخبرته وحنكته، أن يبعد الحكومة البريطانية بل واسمه كذلك من صلب الوثيقة . كما أنه بذل جهوداً كبيرة لإبعاد ذكر لفظ الإمام أو حكومته من ديباجة الإتفاقية . وفي الحقيقة فإن وينجيت كان طرفاً في الإتفاق الذي تولى إبرامه بموافقة الحكومة البريطانية ومباركتها، كما كان الشيخ عيسى بن صالح ووفده طرفاً ثانيا يمثلون الإمام، ورغم أن بريطانيا نفت كونها طرفاً في هذه الإتفاقية إلا أن واقع الحال يقول إن وينجيت وكيلها السياسي في مسقط هو محور هذه الاتفاقية فهو الذي فاوض الوفد العماني مستعملا كل أساليب المراوغة، والتهديد بالقوة ، وبث الترويع في الطرف الآخر ، حتى أوصله الى درجة الاستسلام لكل ما يملى عليه ، فهو الذي حذف معظم مطالب الإمامة وهو الذي وافق على ما يريده منها واستطاع إقناع الوفد العماني بنصوص هذه الاتفاقية ببنودها الثمانية التي صاغها هو بنفسه ولا ننسى أن وينجيت كان يدرك تماماً أثار هذه الإتفاقية، وما يمكن أن يكون لها من نتائج مستقبلاً ولذا نجده يتملص منها تماماً ،ويدعي أنها أبرمت بين حكومة مسقط وعيسى بن صالح نيابة عن شعب عمان . مع العلم أنه لم يشارك من حكومة السلطان في إبرام الإتفاق سوى وينجيت ومترجمه الخاص .

نتائج الاتفاقية والآثار التي ترتبت عليها :

تعتبر هذه الاتفاقية وثيقة ذات أهمية تاريخية لأنها اعترفت بوجود «كيان »

مستقل خاص بعمان له أنظمة اقتصادية وسياسية خاصة به . نجد أن السلطان قد تعهد بعدم التدخل في شؤون عمان الداخلية ، كما تعهد الإمام باحترامه لاستقلال مسقط وامتناعه عن الهجوم عليها أو التدخل في شؤونها. [٦١] وهي بهذا المفهوم تمثل اتفاقاً بين كيانين منفصلين . وأيضا منحت هذه الاتفاقية زعماء القبائل العمانية الذين وقعوها حق الحكم الذاتي، وأقرت بعدم التدخل في شؤونهم من جانب سلطان مسقط مقابل محافظتهم للسلام. [٦٢]

ظل السلطان مراعياً لنصوص هذه الإتفاقية لفترة طويلة ، كما أن الإمام هو الآخر ظل متمسكاً بنصيبه منها . وبقيت العلاقات ودية بين الجانبين إلى حد ما حيث وضعت هذه الإتفاقية حداً للقتال، وأوجدت علاقة جديدة بين السلطنة والإمامة.[٦٣] وبفضل هذه الاتفاقية صارت عمان هادئة ، واتسع نطاق التجارة. [٦٤] كما وضعت هذه الاتفاقية نهاية لصراع مرير بين الإمامة والسلطنة ومثلت بداية لعهد جديد مستقر لسلطنة مسقط التي كانت دائماً تتعرض للتهديدات والغزوات من عمان الداخلية. [٦٥] حيث كفلت لها الهدوء والاستقرار لمدة طويلة. [٦٦]

---

(٦١) الدواد ، محمود علي ، محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان ، ص ٤٤ .

(٦٢) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص ١٠٠ .

(٦٣) قضية عمان في الأمم المتحدة ،ص ٢٤٤، السيابي ، سالم بن حمود بن شامس ، العنوان عن تاريخ عمان ، ص ٣٤٩ .

(٦٤) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٩٨ .

(٦٥) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥. ص ٤١٧ .

(٦٦) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٢٩ .

ومنذ عقد اتفاقية السيب عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) ظلت العلاقات هادئة نسبيا بين الإمامة والسلطنة ، إذ اقتصرت الخلافات حول تبعية هذه القبيلة أو تلك للإمامة أو للسلطنة. بالإضافة إلى الضرائب ومشكلات اللاجئين ، والتي شغلت معظم المراسلات التي تبودلت بين الوكيل السياسي البريطاني في مسقط وبين الشيخ عيسى المتحدث باسم الإمامة [٦٧] .

وروعيت نصوص هذه الإتفاقية ففي جمادى الثانية ١٣٤٢هـ (يناير ١٩٢٤م) أرسل الشيخ عيسى إلى الوكيل السياسي البريطاني رسالة يحتج فيها على زيادة بعض الرسوم على القوافل من قبل حكومة مسقط ، ويذكره باتفاقية السيب [٦٨] . ورد عليه الوكيل السياسي في رجب ١٣٤٢هـ (فبراير ١٩٢٤م) يفيد بأن هذا الاجراء لا يعارض اتفاق السيب، ووعده ببحث هذه المسألة [٦٩] .

وهذا يعني ببساطة أن الوكيل السياسي يضع في اعتباره الالتزام بنصوص وشروط اتفاق السيب ، وألا يصدر من حكومة مسقط ما يتنافى أو يتناقض مع تلك الشروط . وإذا ثبت ما يتنافى معها يلغى.

---

(٦٧) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص ٤٣٢ .

(٦٨) من عيسى بن صالح إلى باليوز وقنصل الدولة العلية (10R)R/15/6/264 البريطانية العظمى في مسقط في ١ جمادى الآخر ١٣٤٢هـ

ويقصد برسوم القوافل : أن حكومة مسقط فرضت ٣٦ بيسه على الناقة . ، و ١٨ بيسه على الحمار على كل القوافل القادمة من الداخل إلى مسقط ، كما ورد في الخطاب .

(٦٩) من باليوز وقنصل الدولة البريطانية العظمى بمسقط (10R)R/15/6/264 إلى الشيخ عيسى في ٢٠ فبراير ١٩٢٤ ، مطابق ١٤ رجب ١٣٤٢هـ .

ورد عليه الشيخ عيسى بخطاب شديد اللهجة حيث قال : « كيف يصدر هذا الخطاب من مثلك ، وهومخالف للشروط المذكورة من أنه ليس لأهل مسقط على العمانيين إلا ما تقرر من الشروط، ومنها ألا يحجز عليهم فضلاً عن أن يزاد على أموالهم شيء ويقول : وأراك ما أحببت أن تسعى بالصلح ... وإن أحببت أن تنقص ما رتبه قنصل الدولة العلية من الصلاح فلا لوم على العمانيين إذا كنت أنت السبب » (٧٠) . وعلى الفور أرسل الوكيل السياسي خطابا إلى مجلس وزراء السلطان يخبرهم بوصول خطاب الشيخ عيسى ، ويسألهم رفع هذه الضريبة التي قررت على الحيوانات (٧١) .

وافق مجلس الوزراء في خطاب يوضح وجهة نظرهم بأن هذه الضريبة ليست ضد الاتفاق ولا مناقضة للصلح ولكن ما دام القنصل يميل إلى استمرار الأمن الجاري ، فإنهم رأوا رفع هذه الضريبة (٧٢) .

---

(٧٠) من عيسى إلى باليوز وقنصل الدولة العلية الانكليزية في ٣ شعبان ١٣٤٢هـ. {1OR}R/15/6/264

(٧١) إلى مجلس وزراء سمو المعظم سلطان مسقط وعمان بمسقط ١٨ مارس ١٩٢٤م. {1OR}R/15/6/264 ,

(٧٢) من مجلس وزراء مسقط وعمان إلى جناب الأجل المحترم الميجر هايند قنصل الدولة الفخيمة البريطانية ٢٤ مارس ١٩٢٤م ، ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ. {1OR}R/15/6/264 ,

ومن خلال دراسة هذه المراسلات وغيرها من قبل لجنة الأمم المتحدة لفت نظرها أن التقيد بتنفيذ الاتفاقية خلال السنوات التي أعقبت إبرامها تشير إلى أن العلاقات بين السلطنة والإمامة من خلال الاتفاقية كانت علاقات اعتراف بالإمامة كدولة مستقلة . ووجدت اللجنة في هذه المراسلات وخاصة المؤرخة في الفترة من ١٣٣٩ - ١٣٥٠هـ (١٩٢٠ - ١٩٣٢م)بعض إشارات واضحة إلى المعاهدة . وبينما تضمنت تلك المراسلات معلومات بالغة الأهمية عن الإجراءات العملية التي كفلتها لأهل عمان إلا أنها لا تقدم أي دليل على ما يبدو على الاعتراف باستقلال الإمامة، ومن الملاحظ أنه في كل هذه المراسلات لم ترد أي اشارة إلى الإمامة أو إلى الشيخ عيسى بن صالح كشخصية رسمية تمثل دولة الإمامة .

وجدت اللجنة أن الرسائل في صورتها هذه لا تعبر بالضرورة عن وجود دولتين أو وجود طرفين في دولة واحدة، ويبدو أنها تتمشى مع مفهوم «المعاهدة الدولية» ومفهوم «الاتفاق الداخلي » في وقت واحد . ومع ذلك فإن هذه المراسلات في الواقع تلقي الضوء على ما يسمى بالشؤون الداخلية وعلى أشياء تخرج عن نطاق سلطة الحاكم . فالسلطان مثلا لا يستطيع أن يعين الولاة في عمان أو أن يحول دون الإستيلاء على الممتلكات أو ممارسة رقابة على القبائل التي قد تثير الاضطرابات في البلاد . وهذه الاعتبارات على اختلافها والتي كان السلطان يعتقد فيما يبدو أنها ليست من الأمور التي تدخل ضمن نطاق سلطته بموجب اتفاقية السيب.

وهناك آثار عملية يكاد يتفق عليها بصرف النظر عن اختلاف الرأي في تفسيرالاتفاقية ، فقد وضعت حداً للقتال ، وأوجدت علاقة جديدة بين السلطان والشعب العماني بالداخل .

ومهما يكن تفسير هذه الاتفاقية إلا أن هناك حقائق ثابتة هامة، وهي أن السلطان لم يكن يمارس سلطته في الداخل خلال تلك الفترة التي أعقبت الإتفاقية والحق على ما يبدو أن الوقت ظل على هذه الصورة طوال سنوات عديدة ويتضح بجلاء من تقارير المراقبين البريطانيين في الفترة من١٣٣٩ - ١٣٦٩هـ (١٩٢٠ - ١٩٥٠م) أن السلاطين لم يكونوا يمارسون أي سلطة في الداخل . بل كانت السلطة في معظمها في يد الإمام، مما يدل على قوة نفوذ سلطة الإمامة في تلك المناطق[٧٣]. وهي سلطة يمكن أن توصف بأنها حكم ذاتي على الأقل .

---

(٧٣) قضية عمان في الأمم المتحدة ، ص١٤٣-١٤٤.

الفصل الرابع

التطور السياسي والإداري للسلطنة

المرحلة الأولى

- العلاقة بين عمان وبريطانيا قبل وصول كوكس
- الاعتراف بالسلطان فيصل
- معاهدة ١٣٠٨هـ-١٨٩١م وبداية التدخل في شؤون عمان الداخلية
- أحداث عام ١٣١٢هـ(١٨٩٥م) وأثرها في الاصلاح الاقتصادي والسياسي

المرحلة الثانية

- تحسن العلاقات بين السلطان والقنصل البريطاني وأثره على الشئون المالية والإدارية
- مسألة تفكير السلطان فيصل في التخلي عن الحكم لصالح ابنه تيمور
- زيارة نائب الملك وحاكم الهند اللورد كيرزن الى مسقط وتأكيد النفوذ البريطاني سياسيا واداريآ
- تدهور حكومةالسلطان فيصل نتيجة لتطبيق السياسة البريطانية

المرحلة الثالثة:

- السلطان تيمور والبريطانيون
- زيارة نائب الملك في الهند لمسقط

المرحلة الرابعة :

- تعيين الوزراء والمستشارين
- تولي البريطانيين تسيير دفة الحكم في مسقط

الفصل الرابع

التطور السياسي والإداري للسلطنة

مر التطور السياسي والإداري في سلطنة مسقط وعمان في الفترة التي يعالجها هذا البحث بأربع مراحل ، وذلك وفقا لتطور سياسة حكومة الهند البريطانية في المنطقة .

تمثلت الفترة الأولى مع بداية عهد السلطان فيصل ، وانتهت في جمادى الآخرة ١٣١٧هـ (اكتوبر ١٨٩٩م) بوصول السيربيرسي كوكس (Percy Cox) وكيلا سياسيا لبريطانيا في مسقط ، الذي أخذ يستدرج السلطان للتعاون في تنفيذ الاصلاحات التي تريدها الحكومة البريطانية في مجالات الإدارة المالية على وجه الخصوص .

وتمتد المرحلة الثانية منذ تعيين كوكس حتى وفاة السلطان فيصل الذي تأكد له في هذه المرحلة أنه لن يستطيع أن يحكم ما تبقى له من أرض إلا بالتعاون مع البريطانيين والانصياع لتوجيهاتهم . وشهدت هذه الفترة ازدياداً كبيراً في النفوذ والسمعة والسطوة البريطانية، وقد وصلت ذروتها بزيارة نائب الملك في الهند إلى مسقط عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) حيث اجتمع بالعديد من المسؤولين بمسقط ، وأبدى رأيه في كثير من المسائل الخاصة بحكومتها وجرى بعدئذ تخطيط لإصلاح الإدارة في مسقط ، إلا أنه لم ينفذ لوقوع الحرب العالمية الأولى التي تدخل في المرحلة الثالثة من مرحلة التطور التي بدأت في شوال ١٣٣١هـ (اكتوبر عام ١٩١٣م) باعتلاء السيد تيمور الحكم .

أصبحت بريطانيا في هذه المرحلة تدير شؤون مسقط من وراء ستار ، وأبرزت الكثير من خططها السياسية والإدارية التي وجدت التنفيذ الكامل الشامل بوصول وينجيت وكيلا سياسيا لبريطانيا إلى مسقط في ١٣٣٨هـ (نهاية ١٩١٩م).

ومع وينجيت تبدأ المرحلة الرابعة حيث نجده ، قد تمكن تماماً من الحكم في مسقط بينما أصبح السلطان تيمور سلطانا عاطلا متجولاً في أرجاء الهند، لا يزور مسقط إلا إذا أراد البريطانيون ذلك، وليس أدل على تلك الهيمنة والسطوة من قيام الوكيل السياسي وينجيت بعقد أتفاق السيب بدلا عن السلطان ولم يشارك الأخير بأي نشاط في المناورات والمفاوضات التي سبقت إبرام هذه الاتفاقية ، وتستمر المرحلة الرابعة إلى ما بعد نهاية هذا البحث حيث ثبتت واستقرت في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي ، الإجراءات التي وضعتها بريطانيا في الإدارة والحكم .

وقد ارتبط اهتمام بريطانيا بتطوير الإدارة في المجالين السياسي والإداري للسلطنة بخدمة مصالحها، إذ أن الإعلان الفرنسي البريطاني لعام ١٢٧٨هـ (١٨٦٢م)* أعطى فرنسا مركزاً متساوياً مع بريطانيا ولو من الناحية النظرية على الأقل. وعملت بريطانيا على ابعاد النفوذ الفرنسي عن السلطنة ، وكان أقرب السبل لذلك هو أن تحوز السيطرة على قصر السلطان، وتتولى الادارة، وأن تظهر للسلطان ولرجال القبائل في عمان أنها الدولة صاحبة السطوة والقوة والنفوذ في المنطقة .

---

* بعد قرار التحكيم البريطاني الجائر الذي أعلنه اللورد كاننج (Canning) حاكم عام الهند في ١٩ رمضان ١٢٧٧هـ/ ١٢ ابريل ١٨٦١ والذي يقضي بفصل زنجبار وما يتبعها من ممتلكات ، نهائيا عن عمان ، ولكي تعمل بريطانيا على اكساب هذا التحكيم نوعا من الشرعية الدولية ، توجهت بانظارها الى فرنسا للاعتراف به، واستغلت قيام الفرنسيين بتجهيز مستشفى للبحارة الفرنسيين في زنجبار حتى أن البريطانيين لجأوا الى التهديد بالقوة لعرقلة هذا المشروع ، وانتهت الأزمة بأن تتعهد الدولتان باحترام استقلال زنجبار ، وان يشمل التعهدسلطنة مسقط، وصدر التصريح الثنائي الشهير في ٣ رمضان ١٢٧٨هـ (١٠ مارس ١٨٦٢م) راجع:

{10R} L/P&S/18/B 118, Memo, Conclusion of the declaration with France as to Muskat, 1862 and the aquisition of Gwader by Muskat .

العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، الداود ، محمود علي ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٨٦ القاهرة ١٩٦٠م.

المرحلة الأولى

العلاقة بين عمان وبريطانيا وحكومة الهند قبل وصول كوكس :

من خلال تتبعنا لسياسة السلطان فيصل نجد أنه حاول بكل همة أن يكوّن منذ البداية دولة مستقلة من أي نفوذ أجنبي ، وبخاصة نفوذ البريطانيين الذين امتعض من سيطرتهم على سياسة وتصرفات حكومة والدهالسلطان تركي .

ومع هذا فقد كتب إلى جاكيار الوكيل السياسي في مسقط بعد وفاة والده مباشرة أنه سيحكم في ظل الصداقة البريطانية، وأنه سيعتمد على صداقتهم . ووعد بأن يستمر في تنفيذ أوامرهم (١) .

وبالرغم من هذا فإنه من الواضح أن السلطان فيصل قد عقد العزم على اثبات وجوده كحاكم مستقل من الوجهتين النظرية والتطبيقة ، وانتهج منذ بداية حكمه طريقا مستقلا أثار شكوك حكومة الهند (٢) .

ولم تخف على حكومة الهند سياسة الإستقلال التي انتهجها السلطان فيصل وأثار ذلك حفيظتها ، على الرغم من صداقة روس (Ross) المقيم بالخليج له، إلا أنه ظل متحفظا جداً تجاه السلطان فيصل . وبناء على ذلك فقد أرجىء الاعتراف الرسمي به (٣) .

{10R} R/15/6/50,Seyyid Feysal to P.A Muscat, 23 Ramadan,1305,4June, 1888. (١)

(٢) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٣) لاندن ، روبرت جيران ،عمان منذ ١٨٥٦ ص ٣٢٧ .

الاعتراف بالسلطان فيصل :

مضت سنة كاملة وموضوع الاعتراف بحكومة السلطان فيصل معلق ، ثم رأت حكومة الهند البريطانية أن هذا الوضع لا يمكن له أن يستمر، ولذا فقد أرسلت إلى روس رسالة توضح موافقة وزير الخارجية البريطانية على الاعتراف الرسمي بالسلطان فيصل.[٤] . ورد المقيم بأنه يمكن أن يزور مسقط إذا سمحت له الحكومة بذلك ، ويقيم الاحتفال المعتاد في مثل هذه المناسبات للإعتراف أو يقرر إرجاء الأمر فوافقت الحكومة على ذلك . وتوجه المقيم إلى مسقط ولم يتم الاعتراف وأرجيء مرة أخرى ، لأنه وجد الأحوال غير مستقرة ، وغير مناسبة لهذا الأمر – حسب رأيه – وكتب إلى الحكومة يقول :

إن الاعتراف الرسمي بالسلطان فيصل في الظروف الراهنة أمر غير مناسب.[٥] ثم مضت سنة وتسعة أشهر منذ تولي السلطان فيصل السلطة وهو لا يزال سيد الموقف في بلاده ، رغم محاولات عمه السيد عبدالعزيز بن سعيد المتكررة لانتزاع السلطة منه ، كما أن عجز إبراهيم بن قيس عن الخروج من الرستاق لمواجهة السلطان فيصل وعجز الأخير عن التعامل معه . هذه الأمور وغيرها جعلت الوكيل السياسي يعيد حساباته ، ويقدر الموقف بدقة ، ويرى بأن فيصلاً لن يستطيع أن يثبت بجهوده الخاصة لفترة أطول ، وأن الظروف

---

(٤) {10R} R/15/6/50, F.Simla to PR, 20 April , 1889.

(٥) {10R}R/15/6/50, PR to S.G. I, 4 May 1889 .

الدولية في الخليج وفارس والدولة العثمانية وغيرها تقتضي التحرك بسرعة للإعتراف بالسلطان فيصل واحتضانه حتى لا يقع في أحضان قوة دولة أخرى.(٦)

وعلى هذا فقد خولت حكومة الهند المقيم بالخليج - بموجب برقية - بأن ينهي للسيد فيصل اعتراف الحكومة به سلطانا على مسقط . وتنفيذاً لهذا فقد سافر المقيم في ١٤ رجب ١٣٠٧هـ - ٦ مارس ١٨٩٠م لأداء هذه المهمه ، وكتب بعدئذ تقريراً يقول : إنه تحرك بالسفينة لورانس (Lawrance) إلى مسقط، وذلك بصحبة بعض الضباط وقباطنة السفينة وجاكيار الوكيل السياسي في مسقط، ثم توجه الجميع إلى قصر السلطان .

واستقبلهم الأخير في حضور اخوته والوجهاء . وأنهى المقيم للسلطان القرار بنفسه ، ثم أرسلت مدافع لورانس بعض قذائفها تحية لهذه المناسبة .

وردت عليها مدافع القلعة في مسقط ، وكانت السفن الراسية في مسقط مزينة بالأعلام ، وذلك بمناسبة قراءة قرار الاعتراف.(٧)

وبهذه المناسبة وعد السلطان بأنه سوف يبذل كل ما في وسعه للمحافظة على العلاقات الودية مع الحكومة البريطانية ، وتعهد كذلك بتنفيذ جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها أسلافه في مسقط .

---

(٦) {10R} R/15/6/20 , PR to SG I . (F.D) 7 April 1890.

(٧) Kumar , Ravinder, India and the Persian Gulf region. P-72 .

وعلى إثر تحسن العلاقات بين بريطانيا ومسقط أجبر عمه السيد عبدالعزيز المعارض الرئيسي في عائلة البوسعيد على مغادرة مسقط ، حيث عاش لاجئاً حتى وفاته في الهند. (٨)

وعلى الرغم من هذا الاعتراف فقد استمرالسلطان فيصل متحفظاً ، ولم ينسق كلية مع السياسة البريطانية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك . عدم استعداده لتنفيذ رغبات البريطانيين بخصوص تجارة الرقيق ،على عكس والده الذي تجاوز كل الحدود المعقولة في تعاونه مع البريطانيين حول هذا الموضوع. (٩)

وفي محرم ١٣٠٨هـ (أغسطس ١٨٩٠م) أصدر سلطان زنجبار أمراً من تسعة بنود يحظر فيه حظراً تاماً التعامل في تجارة الرقيق بيعاً وشراءً ، وإغلاق أسواق الرقيق اعتباراً من هذا التاريخ. (١٠) . ورفض السلطان فيصل أن يصدر إعلانا مماثلا لإعلان سلطان زنجبار عندما طلب منه ذلك . (١١)

معاهدة ١٣٠٨هـ -١٨٩١م وبداية التدخل في شؤون عمان الداخلية :

كانت السلطات البريطانية تمهد لهذه المعاهده قبل تولي السلطان فيصل الحكم،

---

(٨) الداود ، محمود علي ، الخليج العربي والعلاقات الدولية . ص ٨٧ .

(٩) {IOR} R/15/6/36. Toorkee's endeavours to put down the slave trade, September, 1873 .

(١٠) {IOR} L/P&S/20/C.246, Precis, on Slave trade in the Gulf of Oman and the Persian Gulf , Saldana, P.344

(١١) {IOR} R/15/6/20, Colonel Ross PR to S.G.I, 29 Dec. 1890

وأشار الوكيل السياسي في مسقط بأن الحكومة البريطانية قد قامت بخدمات جليلة في الخليج وتستحق نظير هذا أن يكون لها وضع مميز في مسقط .

وحتى لا تصبح بريطانيا مثل القوى الدولية الأخرى ، فقد صرفت أموالها وأزهقت أرواح رجالها من أجل حفظ السلام البحري في المنطقة . وأشار أيضا بأن السلطة البريطانية هي العليا بمسقط في الوقت الراهن.(١٢)

واقترحت حكومة الهند في ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) أن تؤكد الحماية الفعلية على مسقط ، وبررت ذلك بقولها إن خمسة أسداس تجارتها في أيدي الهنود البريطانيين.(١٣) . وإن تجارة ومصالح أية دولة في مسقط هي بالمقارنة لتجارة بريطانيا شيء لا يكاد يذكر، كما أن بريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة التي لها مصالح تتعلق بالرق في سواحل عمان، وكذلك فإن حراسة السواحل العمانية هي مهمة قامت بها ولسنوات عديدة ماضية ، سفن الاسطول البريطاني وحده. ولكن إعلان ١٢٧٨هـ* (١٨٦٢م) بين لندن وباريس كان عائقاً قوياً .(١٤)

وكانت فكرة إعلان الحماية على عمان تناقش بشكل جدي بين وزارة الخارجية ومكتب وزارة الهند في لندن، والهدف من ذلك منع تدخل الدول الأوربية الاخرى

---

(١٢) {10R} R/15/6/50 , PA Muscat to PR, 17 November 1889 .

(١٣) {10R} L/P&S/18/B129, Muscat, Confidential.

(١٤) {10R} L/P&S/20/C 245. Precis of Muscat affairs p. 59 .

* عن هذه المسألة راجع ص ١٨٤ من هذا البحث .

في شئون عمان . واقترح مكتب وزارة الهند في البداية تدعيم النفوذ البريطاني في عمان بعقد معاهدة حماية على غرار المعاهدات التي عقدت مع مشايخ جنوب الجزيرة العربية وساقت حكومة الهند أدلة على أن عمان واقعة بالفعل تحت الحماية البريطانية وأنه لا مبرر على الإطلاق لإعلانها. (١٥)

وتلقى المقيم البريطاني بالخليج رسالة من نائب أمين الهيئة الخارجية بحكومة الهند يقترح فيها الحصول من السلطان فيصل على تعهد بعدم تنازله عن أي من الأراضي التابعة له لأي أحد كان عدا الحكومة البريطانية. (١٦) واستجاب مكرهاً مرغماً وتم التوقيع على المعاهدة التجارية المشهورة في ٩ شعبان ١٣٠٨هـ (١٩ مارس ١٨٩١م) ببنودها الواحد والعشرين*. (١٧)

---

(١٥) لوريمر . ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٢١ .

(١٦) {10R} R/15/6/36. Declaration of H.H. the Sultan regarding the alienatin of his dominions

الريس ، رياض نجيب ، الخليج العربي ورياح التغيير ، ص ١٣ ، لندن - التاريخ بدون .

(١٧) {10R} R/15/6/36. Signature of H.H. Feysal. 19 March 1891 .

* تم التصديق عليها من ملكة بريطانيا وسلطان مسقط وعمان وتبودلت الوثائق المصدقة في رجب ١٣٠٩ - ٢٠ فبراير ١٨٩٢م . وقد ضُمّن نص معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة بين بريطانيا العظمى وسلطنة مسقط وعمان، في كتاب أزرق وأخذ الرقم التسلسلي ٩ من المعاهدات لعام ١٨٩٢م

{10R} R/15/6/36, Ratification of the new commercial Treaty with Maskat,

كما نجد نسخة كاملة لهذه الاتفاقية وكل المسودات الخاصة بها قبل عقدها في:

F. O. 54/31 Treaty Series No. 5

من خلال هذا الاستعراض السريع يتضح لنا أن السلطات البريطانية أرجأت الاعتراف بالسلطان فيصل ولم يتم الاعتراف الرسمي به إلا في عام١٣٠٧هـ (١٨٩٠م). وكان أول ثمن لهذا الاعتراف هو توقيع هذه الاتفاقية التي تعتبر حلقة من سلسلة سياسية كبيرة تهدف إلى السيطرة على الخليج كله .

ولما كان اعلان الحماية يناقض بيان ١٨٦٢م ويصعب موافقة فرنسا عليه فقد فضلت حكومة بريطانيا أن يتم توقيع هذه المعاهدة بشكل سري، خوفاً من أن تثير فرنسا المتاعب وتهدد بخرق بيان ١٨٦٢م ولذا فقد بقي هذا الاتفاق سريا ولم تعلن نصوصه إلا في عام ١٣١٦هـ (١٨٩٩م) عندما اشتدت أزمة بندر* جصة بين البريطانيين والفرنسيين. [١٨] . وبما أن هناك حماية بريطانية ضمنية لمسقط بموجب هذه المعاهدة وبموجب الممارسات السابقة والعلاقات الشخصية ، فقد رأت بريطانيا ألا يثار هذا الأمر مع فرنسا. [١٩].

و لعل أخطر ما جاء في هذه المعاهدة وأصبح له نتيجة فعالة هو البند العشرون الذي يتيح حرية العبادة لرعايا الطرفين ، والمقصود بطبيعة الحال إقامة معابد للوثنيين الهنود وإقامة الكنائس وممارسة الطقوس الدينية الضالة علنا

---

(١٨) درويش ، مديحة أحمد ، سلطنة عمان ، ص ١٣٩ .

(١٩) ابزاهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

* عن هذه المسألة راجع الفصل السادس ص ٢٩١ .

والتي يقصد من ورائها تحدي مشاعر المسلمين في عقر دارهم ، وتبيح للمبشرين ممارسة نشاطهم في هذه الأماكن بكل حرية * فأتاح هذا البند للبعثات التنصيرية فرصة لممارسة نشاطهم التبشيري ، وارسال بعثات تنصيرية فأصبحت مسقط من المراكز الدينية للتبشير النصراني ، حيث فتح مركز بها عام ١٣١١هـ (١٨٩٣م). [٢٠] ولم يكن للولايات المتحدة الأمريكية في ذاك الوقت ، أي وجود محسوس في مسقط فيما عدا النشاط التبشيري وبعض النشاط التجاري الذي لا يكاد يذكر .

أعطى هذا الاتفاق المعقود في ٩ شعبان ١٣٠٨هـ(١٩ مارس ١٨٩١م) للهنود من رعايا الامبراطورية البريطانية حقوق ممارسة التجارة والخدمات الملاحية وكافة الحقوق والحصانات والإمتيازات لمواطني ورعايا الدولة الأوْلى بالتفضيل . كما أعطى رعايا كلا البلدين حقوق تأجير المساكن واقتنائها في البلد الآخر، وأن يكون لرعايا البلدين كذلك ووكلائهم الحق في حيازة الأراضي في البلد الثاني عن طريق الهدايا أو الهبات أو التنازل أو الشراء أو المقايضة . ونظم الإتفاق كذلك الحد الأقصى للجمارك والرسوم وكذلك المسائل القنصلية وتسليم الهاربين، وجاء

---

(٢٠) التميمي ، عبدالمالك ، «النشاط السياسي للمبشرين في منطقة الخليج العربي» ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد العشرون ،ص ١٠٣ الكويت ذو القعدة ١٣٩٩ - اكتوبر ١٩٧٩م

* ينص البند رقم (٢٠) على ما يلي :

«يكون من حق مواطني كل الطرفين حرية العبادة في بلد الطرف الآخر، كما يكفل لهم التسامح الديني وحرية ممارسة العلنية لكل أنواع العبادة التي يعتنقونها كما سيكون لهم حق بناء أماكن العبادة في أراضي كل من الطرفين. راجع: F.O. 54/31, Treaty Series No. 5

في البند الثامن بأن لرعايا الحكومة البريطانية في الأراضي التابعة لعمان الحق في الحماية القنصلية. وليس لسلطات مسقط الحق في التدخل قضائياً في القضايا التي تنشأ بين الرعايا البريطانيين وبعضهم ، أو بينهم وبين رعايا القوى المسيحية الأخرى، ويكون من حق القنصل البريطاني في مسقط معالجة كافة القضايا الجنائية والمدنية المتعلقة بهم، وينص البند الثامن عشر على الحصانة التي يجب أن يتمتع بها رعايا الحكومة البريطانية ، وأنه لا يجوز تفتيش منازل أو متاجر أو مخازن هؤلاء الرعايا إلا برضى صاحب المكان أو بمعرفة ومساعدة القنصل البريطاني أو من ينوب عنه.[٢١]

ونلحظ أن السلطات البريطانية في مسقط قد تمكنت بموجب هذه الاتفاقية من البدء في التدخل في المسائل المالية والقضائية بأسلوب صريح ومباشر، كما كانت مبرراً للسلطات البريطانية في الخليج أن تزيد من حجم تدخلها لرعاية مصالح رعاياها في المنطقة.

أحداث عام ١٣١٢هـ /١٨٩٥م وأثرها في الاصلاح الاقتصادي والسياسي :

بالرغم من هجوم الثوار على قصر السلطان نفسه عام١٣١٢هـ (١٨٩٥م) وحضور فيصل بنفسه إلى الوكالة البريطانية ووجهه يدمي، وهذا بحد ذاته يكفي

---

(٢١) F.O. 54 / 31 , Treaty Series No. 5

لأن تسارع السلطات البريطانية بالعمل على حمايته إن كانت جادة ، إلا أن كل ما فعله سادلر (Sadler) الوكيل السياسي البريطاني في مسقط ، هو عرض المساعدة له ولعائلته فقط . فلم تسمح كرامة السلطان فيصل بذلك وأكد أنه لا يطلب الحماية في الوقت الراهن ، فالقلاع لا تزال في يده.(٢٢) . وكان رأي ويلسون (Wilson) المقيم البريطاني في الخليج أن يترك فيصل وقدره.(٢٣)

وكان هذا الموقف المتخاذل من قبل السلطات البريطانية مثار تساؤل في قصر حاكم زنجبار - قريب السلطان فيصل - وفهم الجميع بأنها لم تتدخل تدخلاً نشطاً لحماية السلطان ، وذلك نتيجة لعدم الرضا غير المعلن عن سلوكه ، فقد أشيع أنه على صلة غير طيبة بالميجور سادلر ، كما أنه يتعامل بشكل طيب مع القنصل الفرنسي.(٢٤) ولم تنقص السلطان فيصل الفطنه فهو يعلم علم اليقين أن حكومة الهند لا تسانده إلا لتحقيق غاياتها الخاصة ولا تأبه به.(٢٥)

أدى تخاذل البريطانيين عن مساندة السلطان فيصل إلى استيائه منهم ، فقد اعتبر هذا الموقف الذي اتخذه الوكيل السياسي خلال احتلال العمانيين لمسقط

---

(٢٢) {10R} R/15/6/37, The Rebellion of 1895 ..

(٢٣) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن ص ٢٧٦ .

(٢٤) {10R}R/15/6/143 , Harding to Earl of kimberly.S.S.F.A. Apr . 1895

(٢٥) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن ، ٢٧٦ .

دليلاً على تخلي الحكومة البريطانية عن التزاماتها تجاهه.[٢٦] ولقد كان فشل البريطانيين في مساعدةالسلطان فيصل على طرد الثوار من مسقط ، وما تبع ذلك من جعلهم إياه مسئولا عن التعويضات عن الخسائر التي تكبدها التجار الهنود وألزموه بدفعها ، هي من الأمور المكشوفة التي جعلته يزداد كراهية للبريطانيين.[٢٧]

وقد كتب الوكيل السياسي البريطاني في مسقط بعد هذه الأحداث تقريراً جاء فيه أن نطاق سلطة السلطان محدودة جداً ، وأن محاولة تشجيعه على أسلوب دفع الأموال للشيوخ العمانيين هو أمر لا فائدة منه البته ، ولا يؤدي إلا إلى فقر السلطان . وعبر الوكيل عن رأيه بأنه على الرغم من أن موقفالسلطان فيصل كان ضعيفاً إلا أنه غير ميئوس منه ، وأنه يعتبر موالياً للبريطانيين إلا أنه كما يوصف « عنيد » فيما يختص بقبوله للنصيحة البريطانية.[٢٨]

وعلى أي حال فقد كان الميجور سادلر يرى بأنه لا يمكن للبريطانيين أن يعتمدوا على السلطان لحماية مصالحهم الهامة جداً في مسقط ومطرح . فالتجارة والممتلكات بصفة رئيسية في أيدي الرعايا الهنود والبريطانيين ، كما أن قيام اضطرابات أخرى أمر وارد . وللإحتراس من مخاطر هذا الوضع الحرج يقترح

---

(٢٦) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٤١ .

(٢٧) {10R} L/P&S/ 20/C 245 , Precis of Muscat affairs, P.60

(٢٨) {10R} R/15/6/38 , From PR to S.S.I. (P.D.) 4 May 1895

الوكيل البريطاني ثلاثة بدائل يمكن المفاضلة بينها ، وذلك احترازاً ضد مخاطر الغزو من الداخل .

١- ضم مسقط ومطرح وإعطاء السلطان معاشاً .

٢- إعلان الحماية على عمان .

٣- أن يعلن للشيوخ البارزين في عمان أن حكومة الهند لن تسمح لهم بمهاجمة مسقط ومطرح مهما بلغت خلافاتهم مع السلطان .

وعلى الرغم من أن الرأي رقم (١) يمثل أحد الجوانب التي تشكل حلاً جذرياً للمسألة - على حد زعم حكومة الهند - إلا أن موظفيهم المحليين في الخليج كانوا لا يحبذونه ، ولهذا فلا داعي لمناقشته [٢٩] . ولا يبرر اللجوء إليه إلا كحالة قصوى . أما الاقتراح رقم (٢) فهو أنسب الاقتراحات في نظر حكومة الهند . وكان هناك تأييد كاف من الهيئة الخارجية لتلك الحكومة ومن وزارة الهند بشأن اقتراح الحماية على عمان إلا أن الإعلان الانجلو- فرنسي في عام ١٨٦٢م سيحول دون فرض بريطانيا حماية كاملة وشاملة على عمان إلا بعد الوصول إلى اتفاق مع فرنسا.

وأخيرا تم تبني الاقتراح رقم (٣) القاضي بالدفاع عن سلطة فيصل ضد الإعتداءات القادمة من الداخل . وبهذا تم تحذير الشيوخ البارزين في عمان في ١٣١٣هـ (نوفمبر ١٨٩٥م) بأنه نظراً للمصالح البريطانية في مسقط ومطرح فإن

---

(٢٩) PRO/F.O. 54/27 ,To the Right Honourable Lord G.F. Hamilton, Her Majesty S.S.I From F.D. Simla . 9 July 1895.

الحكومة البريطانية تحذرهم بعدم الهجوم على هاتين المدينتين.[٣٠]

بعد ذلك أدرك المسؤولون في حكومة الهند البريطانية أن التدهور الخطير في العلاقات مع عمان جاء نتيجة لإمتناعهم عن مساعدة السلطان خلال أزمة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م). فقد أفلست الحكومة نتيجة لهجوم عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) وأخذ زعماء الغافرية الذين ساعدوا السلطان في ١٣١٢هـ (شهر فبراير ١٨٩٥م) ولبوا نداءه لإنقاذ عرشه يطالبون بالمكافآت والأموال وثمن المساعدة ، بينما طالبه البريطانيون بمبلغ ٨٩٥ر٧٧ ريال كتعويض عن ممتلكات التجار الهنود التي دمرت أو نهبت أثناء الهجوم على مسقط . وقد قدر مجموع خسائر هؤلاء التجار في البداية بمبلغ ...ر٢٠٦ ريال غير أنه تبين أن هناك مبالغة من قبل الهنود في تقديرات ما أخذ منهم.[٣١] . وعند تقديم قائمة الخسائر إلى السلطان، اقترح سادلر الوكيل السياسي في مسقط أن تسدد هذه الخسائر من ضرائب تأديبية على جميع السلع الواردة من داخل عمان ، بصرف النظر عن اشتراك الدافعين لها في الهجوم على مسقط أو عدم اشتراكهم . غير أن الممثل البريطاني وافق أخيراً على فرض ضريبة تأديبية غير مباشرة بنسبة ٢٠٪ على القبائل التي اشتركت في القتال فقط .

---

(٣٠) من الكولونيل ويلسن باسم السيد فيصل بن تركي مؤرخ بـ R/15/6/38 {10R}

٤ نوفمبر ١٨٩٥م مطابق ١٥ ج (١) ١٣١٣هـ .

(٣١) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٤٢ .

ولم يتعهد الوكيل السياسي بتقديم أي دعم أو مساندة في حالة وقوع اضطرابات ضده نتيجة لفرض هذه الضريبة . وأثار هذا الموقف أستياء السلطان وزاد من كراهيته في التعاون مع البريطانيين، وأخذ يولي وجهه أكثر فأكثر إلى جانب الفرنسيين .

وبالرغم من أن الحكومة البريطانية قررت تعديل هذا الخط السياسي منذ عام ١٣١٣هـ (١٨٩٦م) إلا أن موقفها هذا لم يعوض الأضرار التي لحقت بالسلطان نتيجة لموقف سادلر المتعصب في تلك الفترة العصيبة . ولم تحقق الضريبة التي فرضت على القبائل المتمردة أكثر من ٢٠,٠٠٠ ريال خلال العام الواحد ، وذلك لأن تحصيلها- كما كان الحال بالنسبة لدخل الجمارك - يتم عن طريق محلات برشوتم صاحبة التعهد. [٣٢]

وأدركت بريطانيا خطورة اتجاه السلطان نحو فرنسا فبدأت في بذل محاولات جديدة لترضيته ، منها تقديم قروض ماليه وبعض المساعدات العسكرية لقمع ثورة ظفار . وبالرغم من هذا فقد ظل السلطان فيصل متمسكاً بموقفه من البريطانيين، لاحساسه أن هذا التغيير في الموقف البريطاني جاء نتيجة لتسرب النفوذ الفرنسي إلى بلاده. [٣٣] ومع ذلك فقد ازدادت مساندة حكومة الهند له في ظفار حتى تمكن من أن يضع حداً لذلك التمرد. [٣٤]

---

(٣٢) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٩٥٦ ، ص ٤٤٣ .

(٣٣) لاندن ، روبر جيران ، عمان منذ ١٨٥٦، ص ٥٥٤ ، ٤٤٦ .

(٣٤) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs, P. 59

ومع هذه المحاولات من قبل السلطات البريطانية فقد ظل السلطان فيصل يشعر بالمرارة تجاه البريطانيين . ففي ١٣١٥هـ (يناير ١٨٩٨م) وصل المقيم بالخليج ميد (Meed) وفيجان الوكيل السياسي إلى مسقط في السفينة لورانس (Lawrance) وأرسلت قلعة السلطان ٣١ طلقة ، ولكنها لم ترفع العلم البريطاني ، ولم يلاحظ أحد هذا الأمر.[٣٥]

ولما لم يكن هذان الموظفان على سطح السفينة اعتبرا تلك التحية هي التحية التي تطلق في ١ يناير على شرف اتخاذ - جلالة الملكة امبراطورة الهند - وتلقى ميد بعدئذ زيارة من السلطان . وأخيراً اتضح لميد أن السلطان تعمد عدم رفع العلم ليظهر بأنه غير مرتبط بحكومة الهند . وأوضح السلطان في آخر الأمر أن الاحدى والثلاثين طلقة كانت تحية لكل الأمم النصرانية في يوم رأس السنة ، ولم يكن على شرف الملكة الامبراطورة . أزعج هذا التصرف السلطات البريطانية فأخطرت السلطان بأن هذا التصرف لا يعبر عن الصداقة في شيء ، ويجب عليه أن يطلق التحية المعتادة فوراً ، وأن يظل العلم البريطاني مرفوعاً طوال اليوم كما جرت العادة ، وأنه من الضروري أن يعتذر السلطان كتابة ويشير في خطابه إلى أنه تجاهل أداء المجاملة في وقتها ، وأن يصدر من التأكيدات بأن مثل هذه الأمور ستراعى مراعاة تامة في المستقبل . وقد انصاع السلطان لأوامر البريطانيين

---

(٣٥) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ٨٩٤ .

ونفذ كل ما يريدونه منه.[٣٦]

ومما يؤكد على أن الشعور العام في قصر السلطان كان مشحوناً بشكل كبير ضد البريطانيين تلك الحادثة التي اعتدى فيها بعض جنود السلطان على ثلاثة ضباط كانوا تابعين لسفينة كاسوك (Cassok) ثم أخذوا بالقوة إلى بوابة ريام وهناك حجزهم صابر بن شويل ، وهو أحد موظفي قصر السلطان . كما شهد هذا الأمر توفيق بن علي وهو من موظفي السلطان أيضاً . وتم أخذ الضباط الثلاثة مخفورين إلى منطقة ما إلا أنه أطلق سراحهم هناك فيما بعد.[٣٧]

وأيا كان سبب هذا الحادث ، والدوافع المباشرة التي أدت إليه، لكنه يعطى دلالة واضحة على مدى ما بلغه الشعور العام من كراهية السلطات البريطانية والاحساس بأنها غير مرغوبة من الجميع .

أغضب هذا الموقف السلطات البريطانية ورأت فيه إهانة لكرامتها ، وطلبت معاقبة هؤلاء الموظفين علنا بالجلد في مكان عام . ويهمنا من تقرير الوكيل السياسي حول هذا الأمر ما جاء فيه من أن السلطان لم يكن إلا مرغماً تماماً ليوقع عقوبة علنية ضد هؤلاء الذين ارتكبوا إساءة بالغة للضباط البريطانيين .[٣٨]

ولقد تقدم السلطان باعتذار رسمي عن كلتا الحادثتين غير أن السلطات البريطانية رأت فيهما دليلاً جديداً على عداء السلطان لبريطانيا.[٣٩]

---

(٣٦) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs p-63

(٣٧) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٤٩ .

(٣٨) {10R} L/P&S /20/C 245, Precis of Muscat Affairs p -64

(٣٩) لاندون ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٦٥ ، ص ٤٤٦

عرفنا أن السلطان فيصل منذ توليه السلطنة لم يكن راض عن البريطانيين إذ وجد نفسه يخسر وضعه السيادي نتيجة لتنفيذ الاتفاقيات التي تربطه بالبريطانيين ، في حين فشلت السلطات البريطانية في رد الثوار عن مسقط ومطرح ، وزاد البريطانيون بأن جعلوه مسؤولا عن التعويضات المترتبة عن الخسائر التي تكبدها التجار الهنود والزموه بدفعها. (٤٠) . ولقد أصبح السلطان فيصل مع بداية عام ١٣١٥هـ (١٨٩٨م) مديناً للبانيان - معظم التجار الهنود - بمبلغ يصل إلى حوالي ١٩٠٫٠٠٠ دولاراً .(٤١)

كما انه ابتداء من عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) أخذ يواجه أوضاعاً ماليه متدهورة إلى أبعد حد ، فمنذ أن امتنعت حكومة الهند عن صك الفضة في معاملها في عام ١٣١٠هـ (١٨٩٣م) ظلت حكومة السلطان تحاول دون جدوى معالجة الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت . وصحيح أن السلطات العمانية كانت تعاني منذ وفاة السلطان سعيد من أزمة مالية مستترة وأخذت تضغط المصروفات إلا أن أزمة التسعينات كانت أشد خطورة . وكان السلطان عاجزاً عن مواجهة الأزمة للارتفاع المتزايد في الأسعار خاصة وأن مشكلته المالية هذه المرة كانت جزءاً من أزمة اقتصادية دولية نتجت عن انخفاض أسعار العملات في العالم ، وأسهم جهل

---

(٤٠) IOR/ L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs, P-60

(٤١) IOR/ L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs, P-66

السلطان بالشؤون المالية الدولية في تفاقم متاعبه، كما أن نظام الإلتزام الذي كان السلطان يدير به الجمارك كان نظاماً لا يفي بحاجة السلطنة من المال . والملاحظ أنه قد تم تأجير الجمارك في ١٣١٥هـ (عام ١٨٩٨م) لأحد المتعهدين بمبلغ ١٤٠,٠٠٠ ريال في العام، بينما حصل المتعهد المذكور من العمليات الجمركية على ٢١٤,٠٠٠ ريال ، في الوقت الذي كانت فيه خزينة مسقط تعاني عجزا بمعدل ٧٠٠ ريال شهرياً ، وهو مبلغ كبير بمقاييس ذلك العصر وبالمقاييس العمانية . غير أن هذا العجز كان يمكن تغطيته لو أن السلطان كان يحصل على الدخول الجمركية بكاملها.[٤٢] وقدمت حكومة الهند قرضاً بمبلغ ٦٠,٠٠٠ روبية وساومته في نظير ذلك على القيام بإدارة الجمارك، وأكدت له أن الدخل سيتضاعف مما يخلصه من ديونه للبانيان .

كما عرضت السلطات البريطانية على السلطان خدمات موظف مناسب لإدارة الجمارك إلا أنه رفض هذا العرض .

ثم قدم فيجان الوكيل السياسي البريطاني اقتراحاً لحكومة الهند يقضي بوقف الاعانة المالية للسلطان طالما ظل معترضاً على تنظيم الجمارك ، وطالب في تقرير آخر بتولى حكومة الهند أمر ادارة جمارك مسقط ، مع أن هذا الإجراء لا يتفق مع استقلال سلطان مسقط ، غير أن حكومة الهند لم تأخذ بالاقتراح الأخير خشية من أن تعتبره الحكومة الفرنسية خرقا لإعلان ١٨٦٢م وتحتج عليه . ولهذا

---

(٤٢) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٤٢ .

عدلت حكومة الهند عن هذه الفكرة .[٤٣]

كان من نتيجة تلك التداعيات أن أصبح السلطان غارقاً في الديون والمشكلات المادية بسبب مواقف حكومة الهند البريطانية .

وفي الوقت الذي توالت فيه الضغوط البريطانية على السلطان إزداد القنصل الفرنسي تقرباً منه حيث استغل ظروف ثورة١٣١٢هـ (١٨٩٥م) لمناوأة النفوذ البريطاني.[٤٤]

استطاع الأخير بالتدريج اقناع السلطان فيصل بمنح الفرنسيين مخزن فحم في ميناء بندر جصه . ولما علمت السلطات البريطانية في عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) بدأت القطيعة الحقيقية ، وقرروا وقف الدعم المالي المتمثل في منحة زنجبار ، وبهذا أصبح الانهيار المالي للسلطنة حتميا ، واشتد النزاع بين السلطات البريطانية والسلطان فيصل في الوقت الذي زاد فيه التنافس * البريطاني - الفرنسي حول مسقط وعمان.[٤٥]

---

(٤٣) [10R/ L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs, p -66

(٤٤) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٤٣ .

(٤٥) [10R] L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs. P-70,

الدواود ، محمود علي ، الخليج العربي ، ص ٩٠.

* عن تفاصيل هذه المسألة راجع التنافس البريطاني الفرنسي في مسقط ص٢٨٢من هذا البحث.

المرحلة الثانية :

تحسن العلاقات بين السلطان والقنصل البريطاني وأثره على الشئون المالية والإدارية :

بعد أحداث بندر جصه قررت السلطات البريطانية في الخليج أنه لا مجال بعدئذ للمساومة مع السلطان فيصل ، فإما أن يستقطبوه أو يجابهوه .

وتم تعيين بيرسي كوكس* (Percy Cox) في عام ١٣١٧هـ (اكتوبر ١٨٩٩م) قنصلاً ووكيلاً لبريطانيا في مسقط . وطلب نائب الملك إليه أن يجعل فيصلاً يدرك أن مصالحه مرتبطة بولائه لبريطانيا العظمى .(٤٦)

أخذ كوكس في إقامة علاقات وطيدة مع السلطان ، وتم في أول اجتماع مطول بينهما الوصول إلى تفاهم أفضل .(٤٧)

وبعد بضعة شهور من وصوله إلى مسقط استطاع بلباقته وبعلاقته الشخصية مع السلطان ، العمل على تخفيف حدة عدائه للبريطانيين وأصبح السلطان فيصل ينحو منحىً جديداً يقوم على الإعتماد على مشورة الوكيل السياسي البريطاني في مسقط.(٤٨)

---

* عمل كوكس في مسقط حتى عام ١٩٠٣، ثم في عام ١٩٠٤ تولى عمل المقيم البريطاني في الخليج ، ولعب هذا السياسي البارع دوراً هاماً في مؤتمر العقير ١٩٢٢م، خاصة فيما يتعلق برسم الحدود ، وترك الخدمة وتقاعد في عام ١٩٢٣م

Baily, R, W, Records of Oman, Vol1, P. Lix.

عبدالله، محمد مرسي، دولة الإمارات العربية وجيرانها ، ص٢٥٦، الكويت ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

(٤٦) Briton, .C.B., Britain and the Persian Gulf. 1894 - 1914 , P - 157, California, 1967.

قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٨٤٠ - ١٩١٤م ص ٣٦٩ .

(٤٧) {IOR/ L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs, P-80.

(٤٨) {IOR} R/15/6/51, Cruise of H.E. Lord curson, Vic and G.G. in P.G.

ولأهمية هذا الوضع الجديد الذي طرأ بعد وصول كوكس كتب ميد المقيم البريطاني في الخليج حين زار مسقط في١٣١٧هـ (نوفمبر ١٨٩٩م) مبرزاً هذه الحقيقة حيث قال: إن السلطان زاره في مقره بمسقط بصحبة كوكس ، وأنه كان يتحدث مع الأخير بلغة أهل كوجرات - لغة أغلب التجار الهنود - كماشهد ميد أيضا بأن السلطان فيصل كان كثيراً ما يأتي إلى الوكالة البريطانية مصحوباً بأطفاله ليتناول الشاي مع كوكس.(٤٩)

ولقد أتى تعيين كوكس بأحسن النتائج على علاقات واتجاهات السلطان فيصل نحو الحكومة البريطانية . فقد عمل الوكيل البريطاني على استرضاء السلطان، وأوصى بأن تستأنف حكومة الهند دفع منحة زنجبار ، وتم في ١٣١٧هـ(اكتوبر ١٨٩٩م) دفع المنحة له وتوثيقاً لعرى الصداقة جرى في عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) تصفية كل الالتزامات المالية المستحقة على السلطان للحكومة البريطانية، وذلك بالحسم من متأخرات منحة زنجبار التي لم تدفع له منذ توقفها.(٥٠)

أنشأ السلطان في عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م)مصلحة للجمارك ، ونتيجة لهذا الإجراء ارتفعت حصيلة دخله الجمركي فيما بين عام١٣١٧ - ١٣٢٢هـ (١٨٩٩-١٩٠٤م) إلى ٨٠٠٠ر٨٠ ريال سنويا وهذا المبلغ يفوق الذي كان يدخل خزينته عندما كانت الجمارك في القطاع العام أي لدى متعهد.(٥١) هذا بالرغم من أن الكثيرين من

---

(٤٩) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني في الخليج ١٨٩٩-١٩٤٧. ص٤٤ الرياض١٤٠٢هـ/١٩٨١م

(٥٠) MSS EUR F.111/531, Lord Curson's Papers , P. 58

(٥١) لاندن ، روبرت جيران ،عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٤٩ .

أثرياء صور كانوا يتهربون من إدارة الجمارك بصفتهم رعايا فرنسيين لأنهم يرفعون على سفنهم العلم الفرنسي . وقد كتب الوكيل السياسي البريطاني في مسقط عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م)بأن السلطان فيصل عاجز عن التعامل مع هؤلاء التجار الذين يأتي بعضهم من بومباي بثلاث أو أربع سفن محملة بالأرز والمواد الغذائية دون أن يدفع عليها جمارك . وكان فيصل يخشى من محاسبتهم .

ويضيف الوكيل بأن التجار غير الحاملين للجنسية الفرنسية حين يجدون زملاءهم الرعايا الفرنسيين يتحدون سلطة السلطان وواليه على صور ، فانهم بالتالي يرفضون دفع الرسوم الجمركية، ولذا يجد عامل السلطان صعوبة شديدة في استخلاص هذه الرسوم المستحقة عليهم ويخشى السلطان أن يعاقبهم ، لأنه إن فعل ذلك سيدفعهم إلى المزيد من السعي للحصول على العلم الفرنسي وسيخسرهم سياسياً كما خسرهم ماليا. (٥٢)

أراد السلطان أن تتوطد صداقته تجاه البريطانيين مظهراً نوايا حميمه فدلل على ذلك بأن عرض بمناسبة تتويج الملك ادوارد عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٣م)تقديم هدايا للملك الإمبراطور ، وذلك تعبيراً عن تمنياته الصادقة ، وتمثلت تلك الهدايا في اثنين من الخيل العربية الأصيلة وظبي عربي ومجموعة من الأغنام البرية العمانية. ولم تكن حكومة بريطانيا في الهند ترغب قبول هذه الهدايا، وذلك

---

(٥٢) F.O. 54 /36, PA Muscat to PR, 4 Oct. 1904

تنفيذاً لتعليمات لندن التي منعت قبولها ما لم تكن تخدم أهدافاً سياسية معينه . ولما بلغ الاعتذار السلطان فيصل قرر أن تكون هديته من المشغولات المحلية العمانية المصنوعة من الذهب أوالمحلاة به بالاضافة إلى الظبي والأغنام البرية.(٥٣)

ورأت حكومة الهند قبول الهدية استرضاءً للسلطان ، وتثبيتاً له في مسيرته الجديدة مع خط السياسة البريطانية ، كما وجهت له الدعوة لحضور مهرجان التتويج ، بدلهي في ١٣٢٠هـ(يناير ١٩٠٣م) فقبل تلك الدعوة ، وأناب ابنه تيمور الذي وصل إلى دلهي يحمل هدايا والده القيمة من ذهب مسقط إلى الملك إدوارد وقد سلمها إلى نائبه بالهند.(٥٤) . كمااحتفل السلطان في مسقط بيوم التتويج وأطلقت المدفعية ١٠١ طلقة . وكان العلم البريطاني يرفرف على مدفعية السلطان ، التي ظلت تؤدي التحية منذ الصباح وحتى المساء وارتدى السلطان فيصل بزته الرسمية المعهودة ، كما قام بزيارة الوكالة البريطانية زيارة رسمية لتقديم التهاني.(٥٥)

---

(٥٣) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs P-123

(٥٤) {10R} R/15/6/51, Cruise of H.E. Lord Curson, Vic and G.G. in P.G.

(٥٥) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs, P. 130

كل هذه المظاهر توضح لنا مدى تغير سياسة السلطان فيصل تجاه البريطانيين ومعرفته بوجوب اتباع نصيحتهم مرغماً . ولقد أثبتت له الأحداث المتعاقبة أنه لا بد من أن يسلك هذا السبيل وإلا ستكون النتائج عكسية .

انتهزت حكومة الهند البريطانية هذه الفرصة المواتية للعلاقة الطيبة بينها وبين السلطان وأشارت عليه منذ عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م)بأنه سيستفيد حين يطبق التنظيمات الغربية في مجال الجمارك ، وعرضوا عليه أن يمدوه بمشرف بريطاني للجمارك، وأن حكومة الهند يمكن أن ترشح له أحد الموظفين العاملين في الإدارة المحلية في الهند كي يتولى عنه هذا الإشراف ، واقتضت الخطة البريطانية أن يكون المشرف من موظفي السلطان ، ولكن اذا حدث أن نشأ خلاف بين مشرف الجمارك وبين السلطان في أي أمر من الأمور المهمة فعليهما معا أن يردا أمر الخلاف إلى الوكيل السياسي البريطاني ليصدر أمره فيه ، على أن يكون حكم الوكيل في هذا الصدد «ملزماً للسلطان » ولم يكن سلطان مسقط في وضع يستطيع أن يرفض عرض حكومة الهند.

غير أن هذا الاقتراح فشل ولم يطبق نتيجة لرفض كل من حكومة بريطانيا ولانسدون وزير الدولة لشؤون الهند ، وقد رأت حكومة لندن أن هذا الاصلاح ربما يسبب مشكلة مع فرنسا في تلك المنطقة . وأشار لانسدون على حكومة الهند أن تسكت عن هذا الموضوع حتى يسوى نزاع التحكيم مع فرنسا ، وأثارت حكومة الهند الموضوع مرة اخرى في نفس ذلك العام ، ورد لانسدون مرة اخرى بطلب التريث حتى يصل التحكيم إلى نتيجة ، ولذا فقد دفعت حكومة الهند قرضاً صغيراً

للسلطان بضمان منحة زنجبار ، وذلك لتسوية بعض مشاكله العاجلة، واضطر الاخير عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) أن يقترض من مؤسسة جوجير الفرنسية ومن بعض تجار الخواجا والبيوت التجارية الاخرى في مسقط وذلك بضمان الجمارك . وأزعج هذاالأمر السلطات الهندية كثيراً خاصة أمر القرض الذي حصل عليه السلطان من المؤسسة الفرنسية. واستغلت حكومة الهند ظروف الانفراج الدولي عام ١٣٢٥هـ(١٩٠٧م) للدفاع عن رأيها في تعيين موظف جمارك من الإدارةالبريطانية في الهند لإدارة جمارك السلطان ، ووافقت حكومة لندن على هذا الرأي ، ولكنه لم ينفذ بسبب الثورات الناشبة في المنطقة ولقيام الحرب العالمية الأولى بعدئذ .[٥٦]

مسألة تفكير السلطان فيصل التخلي عن الحكم لصالح ابنه تيمور:

رغم أن كل التقارير تشير إلى أن السلطان فيصل غير سياسته واتجه باخلاص إلى البريطانيين، وربط مصيره بمصيرهم ، خاصة بعد استلام كوكس لمنصبه كقنصل ووكيل سياسي في مسقط ، وعلى الرغم من أننا لا نشك في أن الوكيل السياسي بذل جهوداً مضنية في سبيل كسب ود السلطان فيصل إلا أنه يبدو أن الاخير كان مرغماً ، ولم يكن مقتنعاً بالاستمرار على هذا النحو طالما بقى في الحكم، ولهذا نجده يرغب في التخلي عن منصبه. فقد فكر في عام ١٣٢١هـ(١٩٠٣م)

---

(٥٦) ابراهيم، عبدالعزيز عبدالغني ،حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي، ص ٢٤٤، ٢٤٥ الرياض ١٤٠١هـ- ١٩٨١م .

جديا في التنازل عن الحكم لصالح ابنه تيمور، ولكنه لم يبت في الأمر نظراً لأنه ستكون لهذا القرار آثار جانبيه سيئة . منها خشيته من منافسة أخيه السيد محمد بن تركي من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه لم يضمن مساندة بريطانيا له في البقاء في الحكم ، ولهذا نجده في هذه السنة يجس نبض حكومتها ، موضحا للمسؤولين فيها صراحة أنه متعب من هذا الوضع الصعب غير الطبيعي الذي وصل إليه ، فهو سلطان بالاسم فقط ، وبدون سلطة ، فهو لا مال له يمكنه من تنفيذ سلطته . ويضيف بأنه يشعر بعدم القدرة على مواصلة عمله ضد الصعاب التي يواجهها ، ولا سيما من القوى الاجنبية - وهذه إشارة واضحة لمن يقصدهم بها - ومن قوى المتمردين في بلاده ، ويطلب فيصل الحماية البريطانية ومعاشاً ، وذلك حتى يتمكن من قضاء باقي أيامه في وضع أمثل دون مسؤليات أو هموم . وأضاف « لقد وصلت إلى نتيجة وهي أنني ساكون أكثر سعادة لو أنني حصلت على مرتب من الشركاء، وأتخلى عن حكومتي،وفكرتي هي أنه يجب على أن أتنازل لصالح ابني السيد تيمور،وأن الحكومة البريطانية يجب ان تعترف به وتوجهه »[٥٧]

كان فيصل يدرك تماماً أنه دون الموافقة البريطانية على خلافة ابنه له في العرش فإنه لن يستطيع التنازل . وكانت سلطة الحكم في عمان منذ عهد السلطان تركي بن سعيد١٢٨٧ - ١٣٠٥هـ (١٨٧١ - ١٨٨٨م) مسؤولية مشتركة بين كبار عائلة البوسعيد.

---

(٥٧) {10R}R/15/651 No 1598 of 1903. S.G.1 [F.D.] Simla, 27 Oct. 1903 .

وكان السلطان يجمع بين منصبه كعميد للبيت المالك وكحاكم للبلاد . هذا بالاضافة إلى أنه كان يتبع التقليد القديم باشراك بعض شيوخ القبائل العمانيه ، وبعض رجال الأعمال البارزين في مسقط ، ورغم محاولة السلطان فيصل الحفاظ على هيكل الحكم الموروث إلا أنه أخذ يستعين برأي الوكيل السياسي البريطاني بكثرة، وكذلك المقيم في الخليج ، مما أدى إلى تفكك هذا النظام ، وجعل للبريطانيين في القصر نفوذاً يخافون من ضياعه ، ويقفون ضد كل حاكم لا يمكنهم من هذا النفوذ(٥٨).

وعند زيارة اللورد كيرزن (Lord Curson)لمسقط في عام ١٣٢١هـ (نوفمبر ١٩٠٣م) ابلغه رأي حكومة الهند حول مسألة التخلي عن العرش، وطلب إليه عدم اتخاذ أية خطوة في هذا الشأن إلا بناء على نصيحة تلك الحكومة، وهذه إشارة من اللورد كيرزن بأن على السلطان فيصل الا يتخذ أي خطوة إزاء الأمر الخطير دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية وأخذ رأيها فيه . وردالسلطان فيصل بأنه ما لم يصله من حكومة الهند موافقتها وتأكيدها بدعم خلافة ابنه، فإنه لن يقدم على هذا الأمر .

قد يكون الذي حدا بالسلطان فيصل للتفكير في موضوع التنازل هو مضايقة بريطانيا له ، وعدم دعمها لجهوده بما فيه الكفاية، فرأى أن يكاشفها بذلك ليعرف نواياها من دعمه ، فإن لم يكن فعلى الأقل تتعهد بدعم ابنه الذي سيكون خليفته، وطالما انها طلبت منه عدم اتخاذ أي اجراء دون الرجوع اليها ، فمعنى هذا

---

(٥٨) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص ٤٠١ .

أن الموضوع يهمها، وربما تغير سلوكها معه . وتدعم مواقفه دعما كاملا [٥٩] .
ولهذه الاسباب عدل عن فكرة التنازل عن السلطة لابنه تيمور.

زيارة نائب الملك وحاكم الهند اللورد كيرزن إلى مسقط وتأكيد النفوذ البريطاني سياسيا وإداريا :

كانت زيارة اللورد كيرزن إلى مسقط في عام ١٣٢١هـ (نوفمبر ١٩٠٣م) من الحوادث البارزة في تاريخ مسقط الحديث . وقد وصل نائب الملك تحمله السفينة هاردينج Harding في شعبان ١٣٢١هـ (يوم ٨ نوفمبر ١٩٠٣م) إلى مياه مسقط ، وكان الكولونيل كمبال المقيم البريطاني في الخليج على ظهر السفينة لورانس (Lawrance) في انتظاره هناك ، وكذلك البارجة لابونج (Lapwing) ودخل أسطول النائب إلى الميناء في الساعة العاشرة والنصف صباحاً ، وأدت مدافع سفينة العلم تحية الميناء إحدى وعشرين طلقة . وراحت مدفعية السلطان ترد على التحية بعد كل طلقة بمثلها . وعندما أخذت السفن مراسيها تمت تحية النائب بأحدى وثلاثين طلقة أخرى، ووصلت بعثة من السلطان إلى السفينة هاردنج . وتضم السيد محمد بن تركي الاخ الأكبر غير الشقيق للسلطان ، والسيد تيمور وحاكم مطرح ، وقرئت كلمة السلطان باللغة العربية*.

وما أن غادرت بعثة السلطان إلى الساحل حتى اتجه السلطان فيصل بنفسه لزيارة النائب . وكانت البعثة المرافقه له مشكّلة من الميجور كوكس الوكيل البريطاني في مسقط ومجموعة من أتباعه . وطاف به اللنش حول الأسطول

---

(٥٩) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat Affairs p. 130

المرافق للنائب حيث بهره هذا الهيلمان وتلك القوة الضاربة ** . ثم رسا اللنش عند هاردنج وأدخل المقصوره الخاصة بالنائب . وبعد انتهاء مراسم الاستقبال على ظهر السفينة هاردنج في الساعة الواحدة والنصف غادر كيرزن إلى البر، ووجد استقبالاً طيبا حيث إصطف الرجال لتحيته ، كما أديت له التحيه بالمدفعية ووصل إلى المقر المخصص له عند مرسى الجمارك . وسار ركب النائب بعدئذ من ذلك المقر بطريق ضيق مفروش بالسجاد المزخرف إلى مبنى الوكالة. حيث استضافهم الوكيل السياسي للغداء ، وكانت الأعلام منشورة على قصر السلطان ، وعلى باخرته نور البحر وعلى قلعتي الجلالي وميراني . وكرغبة السلطان وكإشارة للمصالح المشتركة والتعاطف بين حكومتي عمان وبريطانيا تم الوصل بين أعلام قصر السلطان ، وبين أعلام الوكالة بقوس جميل يبلغ طوله ثلاثمائة ياردة . وفي المساء اقيمت احتفالات *** عامة في كل ناحية . وكانت القلاع والمدينة تتلألأ بالمصابيح (٦٠) .

---

(٦٠) {1OR} R/15/6/51, Cruise of H.E Lord Curson, Vic and G.G In .P.G.

* وقد جاء في كلمة السلطان ما يلي :
لقد وصلت إلى أخبار السعد والترحاب وابتهجت ايما ابتهاج، بوصول صاحب المقام الرفيع اللورد كيرزن، أشرقت بقدومه شمس السرور والفرح ، وبزغت أقمار السعادة ونشرت أنوارها مبتهجة . أهلا بصاحب الرتبه الرفيعة والمقام السامي الذي جاء في هذه الحالة العظيمة . وللترحيب بمقدمه أرسل أخي وابني لكي يتشرفان نيابة عني بلقاء سعادته، ويقدمان أيات الاحترام لشخصه الرفيع ويحييان وصوله الميمون . وتعبيراً مني للشكر على حضوره الميمون أدعو بأن يعيش في سعادة وازدهار .

{1OR} R/15/6/51 , CRUISE OF H. E. Lord Curson , Vic and G.G. In P. G.

** والجدير بالذكر أن السير هاردنج الوزير البريطاني في طهران قد وصل إلى مسقط أيضا ، وكان في صحبته السفينه سفنكس ، ولا بوينع ولورانس واجتمعت في الميناء هذه السفن مع السفن المرافقه لكيرزن ويعد هذا أقوى اسطول تحت العلم لأي أمه من الأمم في ذلك الوقت .

MSS EUR F-111/531 , Lord Curson,s papers , P 47 .

***جرت رقصات محلية أمام الوكالة من حوالي ٢٠ إلى ٣٠ فرقة راقصة يوميا حتى حلول الظلام .

{1OR} R/15/6/51, Cruise of H.E Lord Curson, Vic G.G. In P.G.

استمع النائب إلى خطبة من التجار الهنود في الأراضي العمانية . ورد على خطبتهم ليظهر اهتمامه بهم . والتزم السلطان بالبساطة في مظهره وتعاملاته ، وأبدى العديد من ألوان الكرم وكان سلوكه - في رأي كيرزن - سلوك أحد الحكام الفيدراليين التابعين والموالين للحكومة البريطانية أكثر من كونه حاكماً مستقلاً ، وكان واضحاً أنه يستند إلى الحكومة البريطانية ، ويعتمد على مساعدتها وحمايتها. ويؤكد النائب أن كوكس استطاع في أقل من أربع سنوات أن يغير هذا الحاكم من شعوره بالشك تجاه البريطانيين إن لم يكن بالعداء ، إلى شعوره بالثقة والإمتنان ، وفي اليوم التالي في الساعة ١١٫٣٠ عقد مهرجان في السفينة أرجونت (Argonaut) التي زين سطحها وفرش بالسجاد الموشى بالذهب ، ورفرفرت الاعلام ، وقبل ساعة من بدء المهرجان أخذت القوارب تأتي بالمواطنين الذين سيحضرون الاحتفال ، وعندما بدأ المهرجان قدم الوكيل السياسي للنائب ، ثم قرئت خطبة باللغة * العربية نيابة عن السلطان قرأها راشد بن عزيز وألى سمايل. ورد اللورد كيرزن بخطبة أوضح فيها العلاقة البريطانية العمانية. وبعد هذا المهرجان قدم النائب إلى السلطان وساماً * *من أوسمة الامبراطورية الهندية. وتم بعد هذا اجتماع خاص اقتصر على النائب والسلطان فقط . طلب كيرزن إلى السلطان أن يضع نفسه تماماً وبالكامل في صف حكومة الهند ، وعليه أن يلتزم بنصيحتهم .

وبعد انتهاء الحفل ، والاجتماع الخاص، التقى بالنائب وأكد له أنه وابنه السيد تيمور يضعان نفسيهما تماماً رهن أمر سموه ، ثم ودعه وغادرت السفينة

هاردنج مسقط في اليوم التالي ترافقها سفن الاسطول [٦١] .

كان لهذه الزيارة أهدافها المخططة التي قامت على اظهار أن قوة بريطانيا في الخليج لا يضاهيها أية قوة أخرى ، وأنها إذا أرادت أن تبطش فلن يقف أمامها شيء وإذا أرادت أن تكافيء فهي الحامي من كل عدو .

أدت هذه الأبهة ، وهذه العظمة ، وهذا الزهو، الذي تميز به كيرزن المعروف بالغطرسة والكبرياء وحبه للسيطرة، بالسلطان فيصل وحكومته أن لا يفكروا على الإطلاق في المقارنة بين هذه القوة والوجود الفرنسي المنافس ،حيث لا توجد لفرنسا إلا قنصلية متواضعة وبعض تجار السلاح .

ولهذا نلاحظ أن الفترة من ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) وحتى نهاية حكم السلطان فيصل اتسمت فيما يخص علاقات عمان الخارجية بالثبات الذي يصل إلى حد الجمود ، إذا قورنت بالاحوال المضطربة في الفترة السابقة .

---

(٦١) MSS. EUR F 111/531, Lord Curson's papers, P.47
L/P&S /20/C 245, Precis of Muscat affairs, P.130
(10R) R/15/6/51, Cruise of H.E. Lord curson, Vic and G.G in P.G

* جاء في الخطبة ما يلي : انتهز فرصة هذه المناسبة الميمونه لأعبر لسعادتكم عن السرور والشرف اللذين احطتموني بهما، وذلك للترحيب لسعادتكم ، ولأعبر في هذه المناسبة عن صداقتنا الخالصة وارتباطاتنا بحكومة الهند التي تتولى سعادتكم توجيه امورها ولجلالة الملك الأمبراطور الذين تنوبون عنه في حكم هذه المناطق البعيدة ... لقد كنت أنا واسلافي من قبل نتلقى شاكرين في مناسبات عديدة المساعدات المعنوية والمادية،وذلك من خلال النائب في الهند الذي نجده دائما مستعدا لتقديمها، ولهذا تجدني لا اختلف عن أبائي في تقديم دين الشكر للنائب، وهناك شيء انفرد به دون سادة عمان، وذلك مما نلته من شرف استقبال سعادة النائب بنفسه في مسقط وأن اعبر له وجها لوجه عن مشاعري ..

** بعد انتهاء مراسم الاستقبال (الدربار) اتجه كيرزن إلى غرفة غير فيها ملابسه وارتدى وشاح السيد الأعظم (G.Master)من طبقة الأمبراطورية الهندية وجلس على العرش وقرئت الخطبة وأحضر السلطان أمامه وقلد بعد التشكيلات العادية الوسام .

(10R) R/15/6/51, Cruise of H.E Lord Curson, Vic and G.G. in P.G.

تدهور حكومة السلطان فيصل نتيجة لتطبيق السياسة البريطانية:

ساءت الحالة المادية في عام ١٣٣٨هـ (١٩١٠م) نتيجة لانخفاض ايرادات الجمارك بعد الحصار الاقتصادي الذي فرضه البريطانيون على شواطيء الخليج لمنع إعادة شحن الأسلحة منه إلى الخارج (٦٢) . وانساق السلطان فيصل مرغما وراء السياسة البريطانية المفروضة عليه ، فقد اضطر إلى الموافقة على تشريع يمنع تصدير الأسلحة من مسقط إلى الهند وفارس و الكويت والبحرين(٦٣) .

وقررت الحكومة البريطانية في عام ١٣٣٩هـ (١٩١١م)أن تعطى للسلطان فيصل منحة باسم منحة وقف تجارة السلاح وذلك لكي يثبت على هذه المعاهدة وتكون تعويضاً له عن بعض الخسائر الناجمة عن وقف التجارة . وقد اشترطت حكومة الهند أن تدفع هذه المنحة للسلطان فيصل فقط بصفة شخصية ، وألا تمتد إلى خلفه ، لأنها ذات طبيعة مختلفة، غير منحة زنجبار التي تدفعها الحكومة البريطانية لكل سلاطين مسقط المعترف بهم .

وكانت منحة زنجبار تمثل خمس دخل السلطنة الحقيقي في عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) فإذا اضيف لها منحة وقف تجارة السلاح أصبح من الواضح أنه يجب على السلطنة إقامة علاقات طيبة مع البريطانيين والحرص عليها لا سيما وأن هذا الموقف هو ما يقتضيه الوضع المالي للسلطنة ، ومن الطبيعي أن تكون الركائز المالية عاملاً أساسياً في النفوذ السياسي في مجمله (٦٤) .

---

(٦٢) لاندن ، روبرت جيران ،عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٠٦ .

(٦٣) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤،ص ٣٨٢ ، بدول ، آر « الاتفاقات الدولية مع سلطنة عمان » حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد الثامن ص ٢٢٤ .مسقط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

(٦٤) (IOR) R/15/6/188, S.GoI to PR 14 April 1921

ونتيجة لما تم من اتفاق بين البريطانيين والسلطان من الوقوف في صفهم والالتزام بتعليماتهم وتنفيذا لذلك ذهب كوكس المقيم البريطاني في الخليج إلى مسقط عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م). وطلب من السلطان اصدار قانون بإنشاء مستودع للأسلحة تسجل فيه جميع الواردات منها إلى مسقط ، ولا يسمح بإعادة تصديرها أو اخراجها من المستودع إلا بترخيص.(٦٥) وكان هذا الاجراء المفروض من قبل السلطات البريطانية سبباً مباشراً لإثارة العمانيين على مختلف فئاتهم ضده ، كما كان من الأسباب المباشرة التي أدت لإشعال ثورة ١٣٣١هـ (١٩١٣م)*.

وكان السائد لدى الثوار أن تأسيس هذا المخزن هو أسلوب بريطاني ماكر لجعل السلطان يسعى لتحقيق الأهداف البريطانية وحرمان القبائل العمانية من الأسلحة الحديثة ، وخاصة الذخيرة حتى يخضعهم ويركب على أكتافهم.(٦٦) كما أدى هذا الأمر إلى القول بأن السلطان بات يعتمد اعتماداً كليا على الأجانب ، وأصبح يرتمي في أحضانهم ، حتى فيما يتعلق بالتشريعات.(٦٧)

وقد نجحت هذه الثورة بشكل منقطع النظير، ولم يتمكن السلطان فيصل من إخمادها – كما وضحنا ذلك من قبل – ولم يبق له إلا عاصمته والشريط الساحلي

---

(٦٥) بدول ، أر . «الاتفاقات الدولية مع سلطنة عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية . المجلد الثامن ص ٢٢٥ ، مسقط ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م ، شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ٨١

(٦٦) [IOR] R/15/6/42, Knox PA to Cox PR, 31 July, 1913 report

* عن تفاصيل هذه الثورة راجع الفصل الثاني من هذا البحث .

(٦٧) [IOR] R/15/6/42, Extract From Muscat agency dairy, No. 21-481 For the week ending 24 May, 1913 .

كما أنه لم يستطع البقاء والاستمرار في السلطة، لولا تهديد السفن الحربية البريطانية للثوار ثم ما لبث أن توفي السلطان فيصل في ذي القعدة ١٣٣١هـ (مساء ٤ اكتوبر ١٩١٣م) والثورة على أشدها مهددة خلفه السلطان تيمور (٦٨) .

---

(٦٨) [IOR] R/15/6/42, The Death of Saiyid Faisal b. Turky, the P.G. Admin, Rep. for 1913

المرحلة الثالثة :

السلطان تيمور والبريطانيون :

العلاقة مع البريطانيين قبل توليه الحكم

السيد تيمور هو الإبن الأكبر للسلطان، وقد بدأ يمارس حياته السياسية والعسكرية وعمره ١٩ سنة، حيث أرسله والده في حملات عسكرية مهمة، وبدأت علاقته مع البريطانيين وهو في هذه السن المبكره . وقام بعد عودته من هذه الحملة في جمادى الآخرة ١٣١٩هـ (أغسطس ١٩٠١م) بزيارة الوكيل السياسي البريطاني ، وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يقوم بها بزيارة مجاملة لهذه الوكالة.

وقد فسرت من الناحية الرسمية تدشيناً لدخوله الحياة السياسية العامة. وفي رأى كوكس الوكيل البريطاني بأن تيمور يعد نفسه كي يكون رجلا كفؤاً ومتزنا بشكل مقبول، وبعد الانتهاء من مراسم دفن السلطان فيصل ذهب الوكيل السياسي لزيارة أبنائه لتقديم العزاء. وبعد انتهاء أيام الحداد الثلاثة قام السلطان تيمور يرافقه إخوانه الساده نادر ومحمد وحمد وحمود برد الزيارة للمقيم في مبنى الوكالة(٦٩).

وقد عبرت هاتان الزيارتان عن اعتراف متبادل بين السلطتين البريطانية والعمانية.

---

(٦٩) IOR R/15/6/42, Extract from Muskat News No.1008 for the week ending 11th oct.1913

وقد ورث تيمور مخلفات والده الصعبة، فقد كانت السلطنة تعاني من الأوضاع المالية المتردية التي بلغت أقصى درجات التأزم نتيجة للثورات والاضطرابات في المناطق الداخلية، ولم يكن السلطان تيمور على دراية كاملة بالشؤون المالية ولم يجد من أفراد عائلته مساندة في هذا المجال ، وكانت غالبيتهم لا يهمهم إلا أخذ مخصصاتهم المالية بانتظام دون تقديم أية خدمة في مقابل ذلك . كما فقد السلطان الدعم القبلي نتيجة لتخفيض قيمة المكافآت التي كان يبعث بها إلى شيوخ عمان الموالين له.وأصبحت الكثير من القبائل الغافرية تقف على الحياد بين الإمامة والسلطنة ،كما أيدت الكثير من القبائل الهناوية الإمامة تماما (٧٠) .

وجد تيمور نفسه يواجه تمرداً وعصيانا يتطلب اتخاذ إجراءات حاسمة وسريعة تتناسب مع حجم تلك القلاقل . واضطر أن يطلب المعونة البريطانية المباشرة ، واستجابت حكومة الهند لذلك ، وأنزلت من قواتها ما يزيد على الألف جندي لحماية منطقة مسقط وذلك عام ١٣٣٢هـ(١٩١٤م) . وبهذا الإجراء ربط تيمور بحزم مصيره بالبريطانيين (٧١) . وفي سبيل دعمه أيضا قبلت أن تمد منحة وقف تجارة السلاح له ، وذلك بشرط أن يوافق على استمرار اتفاقية التجارة والملاحة والإبحار المعقودة في عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) لفترة خمس سنوات أخرى ، وأن يقوم بتأسيس قوات عسكرية ، وأن يسلك مسلك والده في شأن مسألة حظر الاتجار بالسلاح (٧٢) .

---

(٧٠) قاسم، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص٣٤٥ .

(٧١) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ،ص ٣١٧ .

(٧٢) Bailey, R.W, Records of Oman , Vol 3, p-3 .
[IOR] R/15/6/188, S GoI to PR, 14 Apr, 1921.

وفي جمادي الأولى ١٣٣٢هـ (أبريل ١٩١٤م) وتنفيذاً لما اشترطه البريطانيون عليه ساند الأخيرون السلطان تيمور ضد الإمامة برا ، كما ساندوه بحراً ، فأرسلوا إحدى سفنهم الحربية تلبية لطلبه إلى بركا[٧٣] . كما قامت السفينة الحربية البريطانية بتدمير إحدى قلاع قريات [٧٤] .

وأدت هذه الترتيبات - كما جاء في تقرير الوكيل السياسي البريطاني - إلى هزيمة ساحقة للثوار بعد حرب عنيفه، ولكن هذه التجربة الراهنة قد أكدت حقيقة واقعة، وهي أنه إذا أراد البريطانيون أن يعملوا على حماية مصالحهم في مسقط ومطرح بشكل كاف، أو مساندة السلطان مساندة جادة حتى وإن اقتصرت على الساحل فقط فيجب تواجد سفينه حربية في هذه المياه وحامية لا يقل أفرادها عن الحامية الحالية بصفة مستمرة . وكان هجوم السفن الحربية البريطانية هو الذي منع هجوم قوات الإمامة من ناحية الساحل [٧٥] .

أشار كوكس منذ عام ١٣٣٢هـ (مارس ١٩١٤م)بضرورة أن يكون للسلطان قوات مدربة تدريباً عسكرياً ، لتكون في خدمته ضد القبائل المتمردة . وأخذ نوكس (Knox)الوكيل السياسي البريطاني الفكرة ليناقشها معه ، فوجد منه قبولا قوياً لها [٧٦] .

---

(٧٣) [IOR] R/15/6/43, Teleg, PA Muscat to PR Bushire, 10-4-14

(٧٤) [IOR] R/15/6/43, Teleg, Apr, 1914. PA to PR .

(٧٥) [IOR] R/15/6/45, PA Muscat to knox (In the absence of the resident) Bushire 25 Jan 1915 .

(٧٦) [IOR]R/15/1/427,PR Bushire to PA Muscat 29 Mar 1914 .

ولما لم يكن هناك أي خلاف بين السلطان وسلطات الهند بدأت الدراسات البريطانية لتقدير تكاليف انشاء هذه الفرقة والمبالغ التي تتطلبها بعد أن تقوم ، وكيف يمكن أن يمول هذا المشروع . واتضح أن التكاليف الكلية لهذه الفرقة ستبلغ في السنة الأولى ٥٦٠ر١٧٥ روبية و ٨١٥ر١٤٠ روبية للسنوات التالية وأنها تكاليف باهظة على الخزينة العمانية التي لا تستطيع تغطيتها حتى لو انفقت كل منحة زنجبار عليها والتي تبلغ (٤٠٠ر٨٦ روبية) فقط ، واقترح الوكيل السياسي أن تتولى الحكومة البريطانية دفع كل هذه الميزانية . كما أشار الى أنه في حالة التفكير في الاستفادة من جمارك السلطان في هذا الصدد ، فإن على حكومة الهند البريطانية أن تعين موظفين بريطانيين في مصلحة الجمارك العمانية يتولون تدبير أمرها[٧٧].

ولما قامت قوات الإمامة بالهجوم على مسقط وتصدت لها قوات حكومة الهند البريطانية التي كان عدد أفرادها يزيدون عن الألف رجل ، وقد وضعت في اعتبارها هذا الهجوم ، وأن القوات التي ستنشأ في مسقط وعدد أفرادها ثلاثمائة ستكون ضعيفة أمام قوات الإمامة ، ولذا فلن تخدم المصلحة التي يريدونها ، ويبدو أن المشروع قد باء بالفشل لأن تدبير المال لقوة أكبر حجماً لم يكن أمراً ممكنا خاصة في هذه الفترة التي كانت الجيوش البريطانية تخوض فيها حربا في كثير من مناطق العالم .

---

(٧٧) Bailey, R.W. Records of Oman ,Vol 3, PP 647-648

زيارة نائب الملك في الهند لمسقط :

بعد هجوم قوات الإمامة والموقف البريطاني الواضح منه، أصبح الوضع يهدد بالخطر ، خاصة وأن الحرب العالمية الأولى كانت على أشدها . لذا فقد اصبح لزاماً على حكومة الهند أن تحل هذا الوضع بأية وسيلة . وتطلب الأمر زيارة النائب بنفسه إلى مسقط ضمن جولته في المنطقة ، رغم ظروف الحرب، ففي ربيع الأول ١٣٣٣هـ (١٤ فبراير ١٩١٥م) وصل اللورد هاردنج (Harding) - نائب الملك وحاكم عام الهند ، إلى مسقط في السفينة نورث بروك (North Brook)

وناقش الوضع الأمني مع السلطان الذي عبر عن امتنانه للمساعدة التي قدمتها الحكومة البريطانية، وإنقاذها مسقط من سقوط محقق في أيدي قوات الإمامة . وقد أعلم النائب البريطاني السلطان في الاجتماع المغلق بينهما والذي لم يحضره سوى الوكيل السياسي ، بأنه من المستحيل وضع قوات بريطانية وسفينة حربية بشكل دائم للدفاع عن مسقط ،وأن على السلطان أن يصل إلى حل سلمي مع الثوار بأسرع فرصة ممكنة .

وعرض عليه أن يعمل الوكيل البريطاني كوسيط ، في تحقيق هذا الأمر ، وقد أكد النائب لتيمور بذل حكومة الهند ما في وسعها لمساندته إذا ما احتاج اليها[٧٨].

---

(٧٨) Bailey , R.W , Records of Oman, Vol 3 P. 10

المرحلة الرابعة :

تعيين الوزراء والمستشارين

تدهورت الأوضاع الاقتصادية في مقاطعات عمان الساحلية والداخلية بسبب الحروب الأهلية ، ونتيجة لانقطاع الاتصال بين موانيء عمان . ومقاطعاتها الداخلية وارتفاع الأسعار . وتحت ضغط هذا الوضع المتردي اضطر السلطان تيمور إلى الاعتماد كلية على البريطانيين في النواحي المالية ففي عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) أصبح يائساً من اصلاح الأوضاع المالية بجهوده الذاتية (٧٩) .

كما مرت عمان في عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) بنكسه اقتصادية كبرى وارتفعت فيها الأسعار ، وذلك لعجز الحكومة عن حل مشكلة الديون التي تراكمت عليها لصالح التجار الهنود حتى بلغت ما يزيد عن ٧٥٠ الف روبيه ، بينما وصلت فوائد هذه الديون إلى اكثر من ٤٠٪ من قيمتها . وكانت بريطانيا مشغولة بالحرب العالمية الأولى ، ولم تستطع أن تمد السلطان إلا بجرعات من القروض لا تخضع للفائدة ، وذلك خصماً من منحة زنجبار . كما تدهورت الحالة الاقتصادية في عمان أكثر نتيجة لتطبيق الحظر على السلاح ، الذي بدأ منذ عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م) تطبيقا قوياً ثم أدت ظروف الحرب إلى انقطاع السلع التموينيه عن منطقة الخليج

---

(٧٩) {1OR} R/15/6/264, Wingate , PA & Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 oct 1920.

قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص٣٥٩.

بأسرها ، بما فيهامسقط . وانخفضت في غضون عامي ١٣٣٥ - ١٣٣٦هـ (١٩١٧ -١٩١٨م) قيمة تجارة مسقط إلى ما يعادل نصف ما كانت عليه قبل الحرب تقريبا(٨٠) .

وإزاء ذلك اضطر السلطان تيمور إلى أن يوافق بدون تردد على مشروع * هوارت (Hawarth) الذي يقضي باعادة تنظيم الإدارة المالية ، وجهاز الأمن ، والحاق بعض رجال الخدمة البريطانيين بسلك المناصب الرئيسية لحكومة مسقط .

وتسلم تيمور القرض والذي يقدر بـ ٦٥٠,٠٠٠ روبيه من حكومة الهند لتسديد الديون الواقعة عليه ، ولكنه اضطر في نظير ذلك إلى التنازل عن جانب هام من سلطاته الفعلية في مجال الإشراف على شئون الحكم في البلاد . وقد طبق هذا البرنامج مع وصول الميجور وينجيت (Wingate) الذي خلف الميجور هوارت في منصب الوكالة السياسية في مسقط (٨١) .

وتم تعيين الكابتن دونالد ماكلوم McCollum من القسم السياسي لحكومة الهند وزيراً ماليا للسلطنة في ١٣٣٨هـ (يناير ١٩٢٠م) وكان ماكلوم يعمل قبل

---

(٨٠) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص ٣٤٦ .

(٨١) {IOR} R/15/6/264, Wingate, PA & Consul Muscat to depu PR, Bushire, 14 oct 1920 .

* هذا المشروع سبق أن اقترحه كوكس من قبل حيث يقول « انه طالما كان السلطان مدينا للحكومة البريطانية فإنها ستكون في موقف لفرض ما تريده بالنسبة لشؤون السلطنة لاندن، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ص ٤٦٨ .

تعيينه قي هذا المنصب وكيلا لبريطانيا في الكويت ، وهو المسؤول عن سياسة الحصار الاقتصادي. التي فرضتها بريطانيا على الكويت في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى ، وفي مسقط لم يستمر في منصبه كثيراً إذ أعفي من الخدمة في أغسطس من نفس العام الذي عين فيه ، وبهذا أصبح ماكلوم أول وزير ومستشار بريطاني في قاعة الوزراء البريطانيين في السلطنة ، أو بالأحرى الذين ترأسوا حكومة مسقط. حيث أصبح ماكلوم يصرف أمور الدولة حتى أن السلطان حينما قام بزيارة إلى الهند في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)ترك هذا المستشار حارساً على الدولة نيابة عنه [٨٢] .

وفي الحقيقة فإن فترة الحرب قد تميزت بازدياد الضغط البريطاني على مسقط، لأنهم استغلوا ظروف الأزمة الاقتصادية ، والتفكك الاقليمي الذي عانته السلطنة والتي وصلت بها الحال إلى هذه الدرجة المتدنية في الخضوع من جراء هذاالضغط .

تولي البريطانيين تسيير دفة الحكم في مسقط :

نتيجة للسياسة البريطانية القاضية باستقطاب حكام مسقط.فقد راق للسلطان تيمور زيارة الهند وهذه الزيارة كانت في ظاهرها هي مقابلة النائب، وكذلك لأسباب متصلة بصحته.[٨٣] وتطلع السلطان تيمور لهذه الزيارة وانتظر الموافقه، وقد أيد الوكيل البريطاني الفكره، واقترح أن لا تتم إلا بعد التسوية المقترحة

---

(٨٢) قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ، ص ٣٥٣ .

(٨٣) {10R} R/15/6/52, PA-Muscat to Pol-Bagdad 29-10-19

مع الإمام.[٨٤] وفعلا حظي اقتراحه بالقبول من جهة السلطات المعنية، وتمت الموافقة على ذلك[٨٥]. ومن ثم جاءت التعليمات من حكومة الهند بأن يرافقه الوكيل السياسي البريطاني في هذه الزيارة. وكتب الأخير للسلطان تيمور يخطره بموافقة حكومة الهند على أن تستغرق زيارته للهند مدة ثلاثة أشهر، تبدأ من نهاية شهر رمضان ١٣٣٨هـ (منتصف شهر يونيو ١٩٢٠م) كما طلب منه إرسال برنامج الرحلة وأسماء المرافقين قبل شهر من مغادرته. وأبلغ الوكيل السلطان أيضا بأنه سيحل ضيفاً على الحكومة لمدة شهر واحد فقط، أما المدة الباقية فعلى نفقته الخاصة[٨٦].

لم ينتظر السلطان تيمور إلى الموعد المحدد للزيارة، وإنما أسرع بالسفر إلى الهند في شهر رجب ١٣٣٨هـ (مارس ١٩٢٠م) وهناك قابل النائب وطلب إليه السماح له بالتنازل عن الحكم. ولم يبت النائب في الأمر فوراً، وبقي تيمور في الهند منتظراً، وعندما حان وقت العودة إلى مسقط. غادر مقره في أجرا إلى كراتشي، وهناك اختلق بعض الأعذار وادعى ان صحته لا تساعده على العودة.

وقد كتب له وزراؤه واخطروه بموت الإمام واقترحوا عليه المجيء على ضوء تلك الظروف لمعالجة الأمر. غير أنه لم يبال بهذه الاقتراحات وتابع رحلته إلى

---

(٨٤) [10R] R/15/6/52, PA Muscat to Pol-Bagdad 8-11-19

(٨٥) [10R] R/15/6/52, PA Muscat to H.H. Sayid Taimor b. Faisal Sultan of Muscat and Oman, 10-12-19

(٨٦) [10R] R/15/6/52, PA to H.H. S. Taimor 18-3-20

كشمير. وأصبحت مسقط بدون سلطان يسير أمورها ، وعندما غادر ماكلوم في اجازته تولى والي مطرح الوزارة بالنيابة [87] .

وأصبح الوضع في مسقط حرجاً حتى بالنسبة لحكومة الهند ، فقد تخطى السلطان الخط المرسوم له من قبل توليه الحكم بعشر سنوات ، وهو أن يتعلق بمتع الهند وحضارتها . وأمام هذه المسألة الملحة تماماً طلبت الحكومة من وكيلها في مسقط دراسة وضع السلطان وإفادتها في تقرير شامل ، وبناء عليه كتب وينجيت مذكرة في ذي الحجة/ ١٨ اغسطس من نفس العام جاء فيها :

« ١- أن السلطان لا يزال يرغب في التنازل إذا سُمح له بذلك .

٢- اذا لم يُسمح له فإنه سيحاول أن يتجنب القيام بمسئولياته فيما يخص حكمه الشخصي، وأنه سوف لن يسكن في مسقط إلا أقل فترة ممكنة ، كما أنه سيترك كل الادارة في أيدي وزرائه معتمدا على البريطانيين في ضبطهم وفي نصيحتهم .

٣- أن السلطان متعلق بمتع الحضاره التي تمثلها الهند ، ولهذا ترك بلاده وأصبح مصمماً أن يكون عاطلاً ما أمكنه ذلك .

٤- ليس للسلطان في المناطق الواقعة تحت حكمه المباشر الرهبة والاحترام اللازمين ، أما في الداخل فإنهم يكرهونه » [88] .

---

(٨٧) [IOR] R/15/6/204, Deputy Sec. F. 18 Aug 1920 (Note)

(٨٨) [IOR] R/15/6/204, Deputy Sec. F. 18 Aug. 1920 (Note)

وحين استجاب الثوار للمصالحة وإجراء المفاوضات (ذو القعدة ١٣٣٨هـ/ أغسطس ١٩٢٠م) كان على السيد تيمور أن يعود لتولي هذا الأمر، إلا أنه لم يفعل ذلك ، رغم وعد حكومة الهند بمساندته شريطة أن يقاوم رغبته في أن يعيش بعيداً عن مسقط، وأن يبقى ما لا يقل عن خمسة أشهر متواصلة في بلاده كل عام، وأن يعمل على تكوين مجلس استشاري منتظم مكون من العرب فقط لممارسة كل أعماله الإدارية [٨٩].

ذهب وينجيت الوكيل السياسي بهذه الشروط لعرضها على السلطان في أمبالا بالهند ، ويقول تقرير الوكيل ، لقد تغير شكل سموه جداً فهو يلبس الملابس الأوربية، وطربوشا من جلد الخراف كما هذب شعر لحيته، وكلا هذين العملين يعد جريمة لا تغتفر في نظر طائفة الإباضية المسلمة* التي ينتمي اليها السلطان.[٩٠] وأفاد بأن هذا الامر في حد ذاته كان عائقا للمفاوضات فيما لو علم واحقيقة وضع السلطان.

ولذا فقد فضل وينجيت التفاوض نيابة عن السلطان مع الثوار ، وقد تم ذلك بعد المقابلة التي استمرت معه لست ساعات . يصفها الوكيل بأنها ساعات قاسية ومزعجة . لأن السلطان أظهر فيها عناداً واصراراً على طلبه في أن يتخلى عن الحكم مهما كان الثمن . واثناء هذه المقابلة فوض السلطان الوكيل البريطاني تفويضاً كاملاً ليتخذ مايراه في المفاوضات مع رجال الإمامة .وقال السلطان تيمور إن

---

(٨٩) (IOR) R/15/6/204, Deputy Sec. F. 18 Aug 1920

(٩٠) (IOR) R/15/6/52, Air Force Mess, Ampala, 8-9-20

* الواقع أن السلطان لم يقدم على هذا إلا بعد مضايقة السلطات البريطانية له وتدخلها في كل كبيرة وصغيرة في شئون بلاده، حتى انتهى به الأمر الى هذه الحالة .

أمر المفاوضات مع الثوار متروك لرأي الحكومة البريطانية ، ويرجو منها أن تستمر في مساعدتها وأفضالها لحكومته، كما فعلت ذلك في الماضي ، وأشار إلى أنه سوف يفكر في ترك الهند إلى مسقط في نوفمبر القادم من نفس العام .(٩١)

واستصوب وينجيت تأخره في العودة لأنه يرى أنه من الأنسب الانتهاء من المفاوضات والوصول إلى اتفاق مع الثوار قبل وصول السلطان ، وبالفعل فقد ناب وينجيت عن تيمور في صياغة اتفاقية * السيب .

وفي الفترة التي تم فيها عقد اتفاق السيب أنجز البريطانيون الفكرة التي نشأت منذ عام ١٩١٤م وهي تكوين قوة ردع في مسقط،لذا فإنهم استقدموا عددا من الجنود البلوش والإيرانيين المسرحين من قوة ردع سيستان (Sestan) . وقد وصلت هذه الفرقة التي بلغ عدد أفرادها ٢٤٨ جنديا إلى مسقط في شعبان ١٣٣٩هـ (يوم ١١٩ ابريل ١٩٢١م) تحت قيادة الضابط مكارثي (Mccarthy) . وبهذا الأسلوب تم وضع قوة مدربة في خدمة السلطان . وأصبحت وطية الواقعة قرب مسقط وراء بيت الفلج مقراً لها.(٩٢) وقد جرى التعاقد مع أفراد هذه الفرقة لمدة ثلاث سنوات وتبين أن الجو في هذه المنطقة غير ملائم لهم مقارنة ببلوشستان، كما لم يتحملوا

---

(٩١) {IOR} R115/6/52, Air Force Mess, Ampala 8 - 9 - 20

(٩٢) Bailey, R.W. Records of Oman , Vol 3, P 648

* عن هذه المسألة راجع الفصل الثالث .

أمراض المنطقة المتمثلة أساسا في الملاريا . ولهذا جرى استبدال الأفراد بآخرين في الغالب من العمانيين من ذوي الأصل البلوشي، أو من جوادر ، لأنه ليس لهؤلاء الأفراد ارتباطات قبلية يمكن أن تتعارض مع ولائهم للسلطان . ولم يبق من أفراد القوة القديمة في رجب ١٣٤٠هـ (مارس ١٩٢٢م) سوى ٥٦ فرداً ، وقد غادر هؤلاء الباقون الخدمة في مايو من نفس السنة (٩٣). وتولى السلطان بدعم مالي بريطاني الصرف على الفرقة، أما الذخيرة فقد كانت تعطى لهم من فائض ذخيرة حرس المقيم البريطاني في بوشهر وهي في أغلبها فاسدة ، إذا لم يحولها المقيم البريطاني، لهذه القوة فلا سبيل له - كما يقول - إلا بالقائها في البحر(٩٤) .

وأعيد تنظيم الجمارك في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)بالخبرة البريطانية، وتم انشاء مراكز جمركية في صور وصحار وغيرها من موانيء الباطنة، إلا أنها وجدت مقاومة من القبائل والولاة المستقلين مثل حمد بن فيصل والي صحار الذي هدد رجال الجمارك بالضرب إذا حاولوا التدخل في نطاق سلطته . غير أنه وغيره استجابوا بالتدريج لقرار الحد من مصروفاتهم الخاصة ،وجعلها ضمن الحدود التي رسمها توماس المستشار البريطاني الجديد للحكومة في مسقط.(٩٥) كان سلطان

---

(٩٣) Bailey , R. W. Records of Oman, Vol, 3, P 648

(٩٤) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني حكومة الهند ص ٢٦٧ .

(٩٥) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٧٥ .

مسقط قد طلب من البريطانيين في عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) أن يمدوه بوزير من عندهم ليرعى شؤون السلطنة. وقد قاومت سلطات الهند هذه الفكرة ، واستبدلها بتعيين توماس مستشارا ، غير أن السلطان أصر على جعل توماس وزيراً ، بدلاً من مستشار، واستجاب البريطانيون لرغبة السلطان، لذا فقد أصدر المقيم البريطاني في الخليج في شوال ١٣٤٤هـ (٢٤ ابريل ١٩٢٦م) توجيهاته للجهات المعنية في المنطقة بأن «اللقب الرسمي » لتوماس الذي اختاره سلطان مسقط وزيراً لم يعد السيد (.Mr) وإنما الوزير (Vizir) توماس*. (٩٦)

وأنشأ البريطانيون خلال فترة العشرينات مراكز تنفيذيه مختلفة تطورت فيما بعد إلى إدارات حكومية، إلى جانب مجلس للبت في شؤون السلطنة في حالة غياب السلطان عن البلاد ، أو لمعاونة السلطان ومساعدته في شؤون الحكم. (٩٧)كما جرى تشكيل مجلس للوزراء برئاسة السيد نادر أخي السلطان. (٩٨)

وعلى العموم فقد نجحت السلطات في مسقط في دعم وضعها المالي والدولي وتعزيز كفاءتها الإدارية خلال العشرينات من هذا القرن . وعلى الرغم من احتفاظ الدولة بكثير من الهياكل القديمة، فإن العناصر الأوربية التي طعم بها الجهاز الحكومي نجحت في ادخال الاساليب الإدارية الجديدة في البلاد. كما وصل

---

(٩٦) ابراهيم ، عبدالعزيز عبد الغني ، حكومة الهند ص ٢٦٠ .

* برترام توماس (Bertram Thomas) عمل وزيرا ومستشارا لسلطان مسقط في الفترة من ١٣٤٣-١٣٤٦هـ(١٩٢٥-١٩٢٨م)

شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٩٧) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٩١٤-١٩٤٥ ص ٣٥٤.

(٩٨) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، حكومة الهند .. ص ٢٦٠ .

التدخل البريطاني المباشر في شؤون السلطنة في عهد السلطان تيمور ذروته، إذ ترك الأمور لمستشاريه ووزرائه الأوربيين ليتصرفوا بها كيف يشاؤون أما هو فظل يقوم بزياراته الكثيرة المتعددة بين أوربا والهند.[٩٩] . ومع مساوىء هذا التدخل إلا أنهم أدخلوا العديد من الاساليب الإدارية الحديثة .

ويمكننا أن نختم الحديث عن العلاقات مع البريطانيين ودورهم في التطور السياسي والإداري للسلطنة بتقرير رسمي أرسله وينجيت الوكيل السياسي في مسقط بتاريخ صفر ١٣٣٩هـ (١٤ اكتوبر ١٩٢٠م) حول هذه العلاقات ونتائجها :

يصف وينجيت الحالة التي وصلت إليها عمان في كلمات لا تنقصها الصراحة فيقول : إن أسباب التدهور السياسي والإقتصادي هو :

«أولا : فقدان زنجبار ، وما كان يأتي منها من دخل .

ثانيا : فقدان القوة البحرية نتيجة لمزاحمة البواخر البريطانية .

ثالثا: وهو أهم هذه الأسباب هو تأثير النفوذ البريطاني : «يجب علينا حين نتدبر سياستنا في مسقط وعمان ألا ننسى هذه النقطة الأخيرة إذ نظرة وجيزة إلى إتفاقياتنا وتعهداتنا مع حكام مسقط وعمان يظهر لنا أننا لم نستغل نفوذنا إلا لخدمة أهدافنا ، التي لم تأخذ في اعتبارها الأوضاع السياسية والاجتماعية الغريبة على هذه الأرض ولحكامها . إننا عن طريق رشوة هؤلاء السلاطين العاجزين، وذلك ليقيموا إجراءات كريهة ضد شعبهم، لا يستفيد منهم أحد سوانا

---

(٩٩) لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٤٧٥ ، ٤٧٦

إذ راحوا يستثمرون تلك الاجراءات دون معارضة في سوء الحكم، ولم يؤد ذلك

إلا لابتعاد الداخل عن السلاطين، وإلى منعهم من أن يستعيدوا سلطتهم في

الداخل ، وهذا هو أكبر عامل بالنسبة لكل العوامل التي ذكرناها مجتمعة . ويمكن

أن أعبر عن نفسي في كلمات أخرى فأقول إنها كانت مساعدة منا في غير موضعها.

مساعدة بالمال وليس بالضروريات وتدخل منا في الشؤون الخارجية، ولم نلطف

الأمر إلا بالمال ، وهو مال القينا به في البحر، أو في الحقيقة فعلنا به أسوأ من

ذلك حين وضعناه في أيد لا تستحق أن يوضع فيها . وكانت النتيجة أننا قد تدنينا

إلى مستوى سخيف حين رحنا نساند بالقوة المسلحة - وذلك بموجب ارتباطات

معاهداتنا - حاكما قام أكثر شعبه بالثورة ضده ، حاكما هو من الناحية النظرية

مستقل ولكنه كان وما زال يمكن أن يلقى به في البحر في ظرف يوم واحد إذا لم

نكن معه ».(١٠٠)

لا ريب أن هذا تقويم حقيقي للوضع ، صدر من مسئول في لحظة صفاء وصدق مع نفسه، بعيدا عن المصالح والسلطة والسياسة، وحتى الأغراض الشخصية، فوضع المشكلة في إطار واضح محدد ، ظهر من خلاله سبب الداء والوباء، الذي حل بالسلطنة خلال تلك الفترة ، فأصاب بذلك كبد الحقيقة في تقويمه للوضع .

---

(١٠٠) {IOR} R/15/6/264, Wingate PA & Consul Muscat to depu PR Bushire 14 Oct 1920 .

الفصل الخامس

علاقات مسقط وعمان بمشيخات الساحل العماني ونجد

أولا : مع ابو ظبي

ثانيا : مع دبي

ثالثا : مع عجمان

رابعا : مع الفجيرة

خامسا: مع الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما

- حدود سلطنة مسقط وعمان مع الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما في منطقة رؤوس الجبال ووادي مدحة
- منطقة وادي مدحة
- علاقة سلطنة مسقط وعمان بنجد
- رد الفعل البريطاني وحلفائهم في المنطقة بعد ضم الاحساء

الفصل الخامس

علاقات مسقط وعمان بمشيخات الساحل العماني ونجد

تتركز العلاقات التي تربط مسقط وعمان بمحيطها العربي في هذه الفترة غالبا حول مسائل الحدود ، وتحركات القبائل ، وما يصحب ذلك من تغيير في الولاء السياسي ، يستتبعه قيام حملات تأديبيه . وكانت سلطات الهند البريطانية في الخليج العربي تراقب بحذر بالغ الأوضاع وتتابع هذه التحولات ، وتسعى من خلال النظام التهادني أن تضبط الأمور في المنطقة . وتشكلت خلال هذه الفترة الملامح العامة للحدود بين سلطنة مسقط وعمان وجيرانها .

أولا : مع أبو ظبي .

تمثل الحدود بين سلطنة مسقط وعمان من جهة وإمارة أبو ظبي من جهة أخرى الجزء الأكبر من الحدود الشرقية لمشيخات الساحل مع السلطنة . وتعد منطقة واحة البريمي التي تقطنها قبيلة النعيم *وآل بو شامس والظواهر وبني ياس [1] من اهم المناطق لهذه الحدود .

---

(١)عبدالله ، محمد مرسى، دولة الإمارات العربيه المتحدة وجيرانها ص٤١٥ .

* النعيم قبيلة عربية مهمة موجودة أساسا في عمان والنعيم المستقرون موجودن في ساحل عمان وفي سلطنة عمان وكذلك في حي الجو المستقل الموجود بين المنطقتين والتي تقع فيه واحة البريمي التي تعتبر مركزهم الرئيسي ، وتوجد فروع متعددة من هذه القبيلة تسكن حاليا معظم دول الخليج العربي . وانظر أيضا هامش ص ٢٤.

لوريمر ج.ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٥ ص ٢٣٩٥ .

وقد تزامن حكم السلطان فيصل بن تركي سلطان مسقط ١٣٠٥ - ١٣٣١هـ (١٨٨٨ - ١٩١٣م). مع حكم الشيخ زايد بن خليفه حاكم أبو ظبي ١٢٧٢ - ١٣٢٦هـ (١٨٥٥ - ١٩٠٩م) واتسمت علاقة الشيخ بالسلطان معظم هذه الفترة بطابع المودة والاحترام والمصلحة المتبادلة[٢].

ويلاحظ أن هذه العلاقة لم تستمر على ما يرام ، فقد انقلب الوضع الى عداء، وذلك عندما تمكن الشيخ زايد بن خليفه في عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) بمساعدة شيخ دبي من ضم العين. وهي القرية الرئيسية للظواهر . وفي نفس العام ضم قرية الجاهلي كذلك . كما شرع في إقامة مستوطنة جديدة لبني ياس في وادي المسعودي. وأدى احتلال قرية العين الى أن تصبح قرى الظاهرة الخمس في الواحة، وهي: العين والقيمى وهيلي وقطارة والمعترض* تحت سيطرته [٣].

وفي نفس العام ١٨٩١م زار الشيخ زايد مسقط في محاولة منه لاقناع

---

(٢) سمور. زهدي عبدالمجيد. تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، جزء ٢ ، ص ٢٥٢ ، الكويت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

(٣) كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة خيري حماد ص ١٤٩ بيروت ١٩٧١ ، لوريمر ج، ج، دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ١١٧٢ .

* تتكون قرى البريمي من تسع قرى ، البريمي نفسها وثمان أخرى هي صعرا، حماسا ، المويقعى ، العين، المعترض ، القيمي ، القطارة ، هيلي ، وهي في مجموعها: تمثل واحة كبيرة ويطلق اسم البريمي عليها . كما يطلق هذا الاسم على أكبر القرى في الواحة . وتقع هذه الواحة على بعد نحو تسعين ميلا في الجنوب الشرقي من مدينة أبو ظبي على ساحل عمان . وعند الطرف الشمالي لجبل حفيت أو تبعد نحو عشرة أميال غربي سفوح الحجر، وهي سلسلة الجبال التي تفصل الظاهره عن الباطنة فالبريمي تقع عند ملتقى كثير من طرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية. وتعد محورا بين صحارى الجنوب الكبيرة وسواحل الباطنة ومناطق الحجر الداخلية والظاهرة وعمان الوسطى والشرقية .

السالمي ، محمد شيبه ، نهضة الأعيان ص ٤٦ ، شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ١٩٩ ، زبال ، سليم ، "البريمي" ، العربي العدد ٣٩ ص ٣٨ ، ٣٩ الكويت فبراير ١٩٦٢م .

سلطانها بالاستمرار بدفع المخصصات التي كانت تدفع لبعض زعماء بني نعيم وبني قتب بواسطة والي السلطان على صحار، وقد كان الشيخ زايد يعتبر نفسه كالوصي على أملاك السلطان فيصل في هذه المناطق وعندما ضمن أنه يقدر أن يفرض سيطرته كلية على واحة البريمي سار اليها وضمها ضما فعلياً الى إمارته.(٤) وبالرغم من هذا نجد أن لوريمر يؤكد أن حدود أبو ظبي لم تكن محددة تماما. إلا أنه من المؤكد أنها لم تصل الى حدود واحة البريمي التي لم يعترف بها تابعة لأبي ظبي(٥) .

ومعروف أن واحة البريمي* تابعة لنجد، فقد كانت تدين بالولاء لحكام الدولة السعودية الأولى والثانية ، إلى أن اعتراها الضعف ، فانتهز زايد تلك الفرصة وفرض سيطرته عليها.

ولم يقدم الشيخ زايد على السيطرة على هذه المناطق إلا بعد أن تأكد أن الظروف مناسبة لذلك . وتعود أهم تلك الظروف الى الضعف الذي أصاب الدولة السعودية في الدور الثاني ثم انهيارها ، ومن ثم سقوطها وتدهور مكانتهم في نجد طيلة حكم الشيخ زايد . كما أن سلطة بني نعيم المعتمده على السعوديين في تلك المناطق تدهورت تبعا لهم (٦) .

---

(٤) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٢ ص ١١٧٢ .

(٥) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ص ٤١٥.

(٦) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ١٦٤ ، كيلي ، جي بي الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ص ١٥٥ .

*حاول الانجليز العمل على اتساع هوة الخلاف في مشكلة واحة البريمي، وجعلوا منها مشكلة صعبة الحل، غير أنه بحكمة وصبر وتعاون الحكام العرب في كل من المملكة العربية السعودية ، وأبو ظبي، وعمان تم التغلب عليها وتم توقيع اتفاقية الحدود بين المملكة العربية السعودية وأبو ظبي عام١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ص ٢٩٥

وكان من سياسة السلطان فيصل بن تركي الذي خلف والده عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م) المسالمة مع الشيخ زايد، وقد تم الاتفاق بينهما عام ١٣١٤هـ(١٨٩٦م) على أن يدفع السلطان للشيخ «فازره» أو جعلا سنويا قدره ثلاثة آلاف ريال من طراز ماريا تريزا مقابل الحفاظ على السلام والأمن في مناطق الحدود الشمالية من أراضي السلطان ، كما مد في عطائه الى بني نعيم الذين أصبحوا يتقاضون مساعدة سنويه من السلطان (٧)

ويبدو أن هدف السلطان من ذلك إنما هو المحافظة على سلامة حدوده من هجمات القبائل. فحينما زار كوكس الوكيل السياسي البريطاني في مسقط هذه المنطقةعام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) وجد أن شيوخ بني نعيم يتمتعون بمركز خاص بحكم تاريخهم في الماضي، وأبدى ملاحظة هامة وهي أن المناطق الداخلية التي تمتد من أبو ظبي الى ما وراء عبرى لم يكن بها أي موظف سياسي يمثل سلطنة مسقط . كما لم تكن هناك علامة تدل على ممارستها لأي سلطة سياسية. (٨)

وأعطى هذا الأمر الشيخ زايد فرصة لبسط نفوذه حيث أمضى معظم فترة حكمه الطويل في تثبيت مركزه في البريمي، فقد كان لا يتردد في قمع أي تصرف تقوم به القبائل هناك، وأصبحت سيادته في هذه الفترة واضحة وملموسة، وذلك لما كان يتمتع به من قوة ومكانة. (٩)

---

(٧) لوريمر ، ج. ج، دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٢ ص ١١٣٥، كيلي ، جي بي الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ص ١٥٥، سمور ، زهدي عبدالمجيد، تاريخ ساحل عمان السياسي جزء ٢ ص٢٥٢.

(٨) عرض حكومة المملكة العربيه السعوية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي، ص ٢٨٠، مكتب الوثائق والدراسات في أبو ظبي، أبو ظبي بين الأمس واليوم، ص ٣٢، أبو ظبي ١٩٦٩ ، كيلي ، جي ، بي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ص ١٥٨ .

(٩) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ، ص ٢٦٢ .

وعلى أثر الاتفاق الذي تم بين السلطان فيصل والشيخ زايد أخذ الأخير يتعاون مع سليمان بن سويلم والي صحار * . حيث طلب منه عن طريق أحمد ** بن هلال استخدام نفوذه لدى قبائل الظاهرة من أجل فض أي نزاع يقع بينهم وبين السلطان .

لقد كان نفوذ الشيخ زايد في هذه الفترة أقوى بكثير من نفوذ سلطان مسقط وعمان في منطقة الظاهرة ، وهذا ما أشار اليه الوكيل السياسي البريطاني في مسقط الكابتن كوكس (١٠).

وبالرغم من هذه القبضة القوية فإن آل بو شامس * لم يرتدعوا نهائيا فقاموا بعمل عدائي ، حيث هاجموا ضواحي مدينة صحار عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) وشاركتهم في هذا قبائل المقابيل القاطنة في المناطق القريبة من وادي الجزى . فتدارك الموقف الشيخ زايد وتدخل سريعا، وذلك بأن أرسل ابنه خليفة ليقف بين الطرفين، وإرغام آل بو شامس على الانسحاب والعودة الى ديارهم. وقد استعان في هذا على

---

(١٠) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ، ص ٢٦٢.

* ولاية صحار من أهم أقسام سلطنة عمان وهي تتكون من أربعة أقسام. صحم، وصحار ، وليوا ، وشناص . ووديان الحجر الغربي وتبدأ من وادي حتى ووادي القور تابعة لصحار . وتشبه ولاية صحار الجزء الباقي من الباطنة في كل مميزاتها الطبيعية. وقد كانت عاصمة عمان قديماً وهي من أهم وأشهر الموانىء في الباطنه .

لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٧ ص ٣٤٩٩ ، العبد الرزاق ، فاطمة، "نماذج من العمران الحضري في سلطنة عمان" ، دراسات الخليج والجزيرة العربية، ص ٩٤ ، الكويت ، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - يناير ١٩٨٥م

** ممثل الشيخ زايد بن خليفة في واحة البريمي حيث يمارس السيطرة العامة على معظم شيوخ القرى الاخرى . بدعم ومساندة من الشيخ زايد

كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيزة العربيه ، ص ١٤٩ .

خبرة ومكانة أحمد بن هلال وحثه على العمل لانجاح مثل هذه المهام، كما طلب اليه أيضا العمل على استلام المخصصات المالية التي يدفعها السلطان فيصل له .

وكانت قبيلة آل بو شامس قد شاركت في القتال ضد شيخ الشارقة عندما انضمت الى شيخ الفجيرة حمد بن عبدالله غير أن اصرار الشيخ زايد على منعهم والتصدي لهم جعلهم يعودون الى منطقتهم دون أن يحققوا أهدافهم .

وقد نجح الشيخ زايد وأولاده في انتهاز الفرص المتاحة وسيطروا على عديد من المناطق وامتلكوا الكثير من الأراضي والآبار بطريق الشراء وغير ذلك.(١١)

وقد توطدت العلاقات التقليدية بين حكام مسقط وعمان وحكام أبو ظبي وتبودلت الزيارات الودية بينهم . وتجلى ذلك في عام ١٣٢٣هـ(١٩٠٥م) حينما بعث عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود برسائله الى شيوخ الساحل يبلغهم نبأ وصوله إلى قطر، وفزع بعضهم ولا سيما الهناوية ، وعلى إثر ذلك . سافر زايد بن خليفة الى مسقط في رمضان ١٣٢٣هـ(نوفمبر ١٩٠٥م) للتشاور مع سلطان مسقط فيما يجب عمله .

---

(١١) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي، جزء ٢ ص ٢٦٣ ، كيلي ، جي . بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ، ص ١٥٥ .

* يعرف بهذا الاسم القسم الثاني من قبيلة النعيم التي تقطن البريمي وما جاورها من الأودية من بلاد الظاهرة ، وهذه القبيلة (النعيم) كثيرة الفروع والمنازل ويقال بأنها تعود بأصولها الى الشام. ومنه تتفرع وأكبرها هناك تقيم في الجولان ، ونعيم حمص ويلي ذلك بطون كثيرة . أما في عمان فاكبرها آل بو شامس وآل بو خريبات وأصلها واحد . ولها فروع وبطون يلتحق بكل قسم منها على حده وآل بو شامس أقدم من حكم البريمي من آل بوخريبات .

المطوع ، عبدالله بن صالح ، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، ورقة ١٨٤ أ ، كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة ، جزء ٣ ص ١١٨٧ بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

كما قام السلطان في الشهر التالي بزيارة الى ابو ظبي واجتمع الحاكمان مع كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي للتشاور حول هذا الأمر[١٢] .

وتشير بعض الوثائق الى أن الشيخ زايد بحكم هيبته وقوة شخصيته كان يتوسط بين سلطان مسقط وعمان ورعاياه حتى في العمق العماني . ونجد أن هذا الأمر واضح في خطاب أرسله الشيخ عيسى بن صالح الحارثي الىالسلطان فيصل سلطان مسقط يشير فيه الى وساطة الشيخ زايد شيخ أبو ظبي بينهما، ويذكره أنه على ضوء هذه الوساطة فقد تم السلم بينهما، وأنه لم يحاول الإخلال بهذا السلم وينذره أنه بعد استلام هذا الخطاب التحذيري بعد مبايعة الإمام فلن يبقى عليه أي التزامات [١٣] .

وكان نفوذ زايد في منطقة الظاهرة عظيم جدا كما أوضحته.علاقاته التي تحمل طابع الوصاية على بني غافر أو الميايحة * وزعماء القبائل الآخرين الذين يقطنون الأجزاء النائية في عمان والذين كانوا كثيرا ما ينشدون مشورته ومعونته. وطلب رئيس قبيلة بني عفار ** وهي قبيلة تعيش في طرف سهول عمان في عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) من زايد أن يحول دون اغارة المناصير. وأرغم زايد أثناء وجوده في البريمي بني قتب *** على دفع فدية عن مواطنينمن عبري**** كان بنو قتب قد قتلوهما . وعندما شكا اليه الشيخ سلطان بن راشد

---

(١٢) كيلي ، جي ، بي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ، ص ١١٦.

(١٣) [IOR] R/15/6/42, Trans of Letter from SK / Isa to H.H. Sultan of Maskat, 19 Rajab 1331-25-June 1913.

اليعقوبي أمير عبرى والشيخ محمد بن سليمان أمير المايحة من بعض المشكلات التي يثيرها بنو قتب في المنطقة، أمر زايد أحمد بن هلال بأن ينظر في الأمر وأن يطلب المساعدة من بني نعيم إذ تطلب الأمر .

وظل الشيخ زايد في وفائه مراعيا لالتزاماته التي تحملها بالتعاون مع والي صحار سليمان بن سويلم . وعاد في عام ١٣١٧هـ(١٨٩٩م) الى استخدام نفوذه مع قبائل الظاهرة لحملها على تسوية بعض الخلافات التي نشبت بينها وبين السلطان. وتصرف زايد عن طريق أحمد بن هلال الذي بعث برسائله الى السلطان فيصل بن تركي، وإلى واليه سليمان بن سويلم بشأن تسوية المشكلات القائمة بينهما وبين أهل الظاهرة. (١٤)

وظل زايد بن خليفة حتى اليوم الأخير من حياته في عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٩م) يحتفظ بسيطرته القائمة في الأقسام الشمالية من عمان . كما ظل أحمد بن هلال ممثل الشيخ زايد يمارس اشرافه على قرى البريمي بالتعاون مع الشيخ زايد. (١٥) وبعد وفاة الشيخ زايد في التاريخ المذكور آنفا. ظلت الأحوال في الظاهرة

---

(١٤) كلي ، جي بي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

*هذه القبيلة من قبائل سلطنة عمان وموطنهم الحجر الغربي في وادي بني غافر وهي ليست من القبائل الكبيرة ولكنهم مشهورون بالبسالة والمهارة في الحروب وكلهم على المذهب الإباضي إلا القليل منهم فهم من السنة.

لوريمر ، ج. ج، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ج٤ ص ٢١٣٤ .

** قبيلة صغيرة من السنيين وتعيش جماعة منها في بلاد الدروع وهم هناوية يعيشون بين الدروع والغافرية . شركة الزيت العربية الأمريكية ،عمان والساحل الجنوبي للخليج، ص ١٤٩

*** تتألف قبيلة بني قتب من جماعتين رئيستين متباعدتين الشمالية واغلبهما البدو والجنوبية وهي الجماعة المستقرة في القرى المعروفة باسم أفلاج بني قتب في الجزء الجنوبي من الظاهرة . شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج ،ص ١٨٨ .

**** عبرى بلدة تقع في الظاهرة وتقع في الطرف الغربي لعمان وتسكنها قبيلة العبريين. شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ١٥٧.

(١٥) كيلي ، جي ، بي الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ، ص ٢٠٦ .

كما كانت عليه من قبل وأصبحت المنحة التي يدفعها السلطان تدفع للشيخ طحنون ابن زايد والشيخ سلطان بن محمد النعيمي * ،اللذان كانا يقتسمان مسؤولية المحافظة على القانون والنظام في البريمي وبعض مناطق الظاهرة (١٦) .

وظلت العلاقات الودية قائمة بين شيوخ أبو ظبي والسلطان فيصل نظرا لحاجة كل طرف منهما إلى الآخر ، لمواجهة المشاكل التي تعترضهما ، والتغلب عليها.

ففي اشتداد محنة فيصل السياسية أثناء محاصرة قوات الإمامة لوادي سمايل، الحّ البريطانيون على فيصل بأن يتقدم لهم بطلب رسمي للمساعدة لإسكات الثورة هناك ، وأخطروه سرا بأنهم لن يساعدوه ما لم يطلب المساعدة بشكل صريح . ولم يتقدم فيصل بطلب المساعدة فورا حسب رغبتهم ، وإنما طلب مهلة خمسة أيام ، وذلك على أمل وصول شيوخ أبو ظبي بالدعم والمساندة . وأخيرا عبر فيصل عن خيبة أمله في تأخرهم وتخليهم عن وعودهم . بالرغم من أنه كان من الصعب التكهن بالمساعدة التي يمكن أن يقدموها. (١٧) والذي يهمنا في هذا الموضوع مدى الصلة والتعاون بين حكام أبو ظبي وسلاطين مسقط بصرف النظر عن بحث الأسباب التي دعت الى تأخروصول شيوخأبوظبيلمساندةالسلطانفي

---

(١٦) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها . ص ٤١٦.

* سلطان بن محمد النعيمي حاكم البريمي استمر في الحكم حتى وفاته سنة ١٣٤٠ - ١٩٢١م وهذا الرجل هو الذي رحب باستيلاء الإمام عبدالعزيز آل سعود على الأحساء عام ١٣٣١هـ ١٩١٣م

المطوع . عبدالله بن صالح ، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان . ورقة ١٨١ آ .

راجع أيضا ص ٢٧٦ من هذا البحث .

(١٧) [IOR] R/15/6/42, Knox PA, to Cox PR 13 July 1913 Report

سمايل ، فهناك مؤشرات تعطى دلالة على أنه كان يوجد اتفاق ودي بين السلطان وشيوخ أبو ظبي للتعاون في مواجهة المشاكل .

وبعد وفاة السلطان فيصل وتولي ابنه تيمور الحكم ، قام بدعوة الشيخ سلطان ابن محمد النعيمي الى مسقط ، ووثق السلطان العلاقات الطيبة مع قبيلة النعيم، وذلك ليوقف زحف حركة الإمامة نحو الشمال [١٨] .

وفي موقف آخر أبدى الشيخ حمدان بن زايد شيخ ابو ظبي استعداده لمساندة السلطان فأجرى اتصالاته بشيوخ الساحل ورؤساء القبائل للنظر في قمع الثورة العمانية . غير أن جهوده لم تلبث أن باءت بالفشل بسبب انشغال سكان الساحل بموسم صيد اللؤلؤ وصعوبة تحرك البدو من الداخل بالاضافة الى قلة الأموال . وهناك من يذهب الى أن الشيخ حمدان لم يكن مخلصا في تحركاته، وانما كان يريد استغلال الثورة العمانية لتأكيد زعامته على الساحل العماني ، وتأكيد سيطرته على واحة البريمي. مما جعل سلطان مسقط يطلب منه وقف تلك التحركات فاستجاب لذلك[١٩] .

---

(١٨) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية وجيرانها ، ص ٤١٦ .

(١٩) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٩١٤ - ١٩٤٥م ص ٣٩٠ . الخصوصي ، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ص ٢٠٢ .

وأرى أن هذا القول لا يثبت أمام التمحيص فالشيخ حمدان لم يكن له مثل هذه النوايا ، إذ تؤكد المصادر استمرار التعاون المخلص بين الطرفين . ومما يؤكد هذا الرأي أن الشيخ حمدان بن زايد حاول بجد وإخلاص التوسط بين زعماء الإمامة وبين سلطان مسقط ووقف النزاع بينهما. وسافر بنفسه الى عمان وخيم بالسيب، وكتب من هناك للشيخ عيسى بن صالح ونور الدين السالمي . وتوجه الشيخ عيسى بن صالح الى السيب متطلعا الى إقامة الصلح. واجتمع هناك بالشيخ حمدان. غير أن الإمام ومن معه في سمايل لم يوافقوا على هذه المحادثات ، ولم يقبلوا بالأمر منذ بدايته ، فقد كان الإمام لا يرى جدوى من ورائها . وطلب حمدان الى الشيخ عيسى ومن معه مرافقته الى مسقط للاجتماع بالسلطان، فوافق عيسى بالرغم من تحذيرات الإمام له . وركب الجميع «نور البحر» وهي باخرة السلطان، واتجهوا الى مسقط وذلك في شهر محرم ١٣٣٢ - ١٩١٣م واستقبلهم السلطان أحسن استقبال .

وتفاوضوا في ذلك اليوم على أمر الصلح . وكان من ضمن الاقتراحات التي تقدم بها الشيخ حمدان ألا يتعدى الإمام المكان الذي هو فيه ، ويقف دون المناطق الواقعة في حوزة السلطان ولما عرض الأمر على الإمام رفضه وأبى قبوله[٢٠]. ومن هذا تظهر نوايا الشيخ حمدان ، وأنه كان صادقاً ومخلصاً في علاقاته بالسلطان، وبالامامة أيضا ، وأنه لم تكن له نوايا سيئة .

ثانيا : مع دبي .

كانت علاقة حكام مسقط في أغلب الأحيان طيبة مع شيوخ دبي ، وربطت بين الشيخ راشد بن مكتوم ١٣٠٤-١٣١١هـ (١٨٨٦ - ١٨٩٤م) والسلطان علاقة وطيدة ،

---

(٢٠) السالمي - محمد شيبه ، نهضة الأعيان ، ص ٢١٧ - ٢١٩

فقد زار ابن مكتوم مسقط في سبتمبر عام ١٣١٠هـ(١٨٩٢م) ورجع الى دبي عن طريق البريمي [٢١].

أصبحت دبي تمتلك قرية حجرين وما حولها في وادي * حتى . وكانت هذه القرية فيما مضى تتبع سلطنة مسقط وعمان حتى عهد السلطان تركي بن سعيد ١٢٨٧ - ١٣٠٥هـ (١٨٧١ - ١٨٨٨م). وعلى أثر مساعدة كل من الشيخ حشر بن مكتوم حاكم دبي والشيخ حميد بن راشد حاكم عجمان للسلطان تركي في حربه ضد الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) فقد أكد السلطان تركي بن سعيد بعد انتصاره على عزان ودخوله مسقط منح ملكية بلدة حجرين الى حاكم دبي ، كما قدم كذلك بلدة مصفوت الى حاكم عجمان. [٢٢]

وأحسن شيوخ دبي الى الأهالي هناك وعمروا البلدة وزرعوها ببساتين النخيل وبنوا الأبراج للدفاع عنها [٢٣] غير أن العلاقة الودية بين سلطان مسقط وعمان وشيخ دبي لم تستمر، فقد غضب السلطان تيمور بن فيصل من الشيخ سعيد ابن مكتوم عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) بسبب موقفه المؤيد لثورة الإمام التي اندلعت في داخلية عمان عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) فكتب الى شيخ دبي يطالبه برد بلدة حجرين.

ولما علم كوكس المقيم البريطاني بالخليج بأخبار هذه المراسلات المباشرة بين

---

(٢١) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ،القسم الجغرافي جزء ٢ ص ١١٧٧ ،.قاسم جمال زكريا ، الخليج العربي ١٩١٤ - ١٩٤٥ ص ٣٩٠ .

(٢٢) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٢ ص ١١٤٧ .

* وادي حتى هو أحد الممرات التي تخترق جبال الحجر الغربي وتصل أراضي الظاهرة بساحل الباطنة قرب مدينة شيناص التابعة لسلطنة عمان. ويبدأ وادي حتى عند بلدة هدف في الداخل الذي تسكنه قبيلة بني كعب أما وادي حتى فتسكنه قبيلة البدوات وأهم قرى الوادي قرية حجرين التابعة لإمارة دبي . عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤١٢.

(٢٣) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤١٢.

سلطان مسقط وعمان من جهة وشيخ دبي من جهة أخرى ، كتب على الفور الى الوكيل السياسي البريطاني في الشارقة يطلب منه تقديم تفصيلات حول مسألة حجرين ، وبدوره استفسر من الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي الذي كتب اليه في شوال ١٣٣٢هـ (٢٦ اغسطس ١٩١٤) رسالة يشرح فيها تاريخ حجرين. وقال: إن السلطان تركي بن سعيد قد حضر بنفسه الى دبي، وقدم هذه القرية هدية الى جده الشيخ حشر بن مكتوم ، كما أوضح ان ثلث الأراضي في القرية تمتلكها العائلة المالكة في دبي ، وتتبع باقي الأراضي لرعاياه هناك . ووعد في رسالته بأن يسلم مستقبلا الوكيل السياسي في الشارقة أية مراسلات تصله من سلطان مسقط وعمان في هذا الصدد ، وأنه يحبذ بأن يترك أمر حل هذه المشكلة للمقيم البريطاني في الخليج . ولم تبحث هذه القضية بعد تلك الحادثة حيث أدخلت هذه المنطقة رسميا ضمن أراضي إمارة دبي [٢٤] ثم تميزت الفترة اللاحقة لهذه العلاقات بين الطرفين بالاستقرار بعد هذه الحادثة ، ولم يقع أي احتكاك بينهما ، واستقرت الأوضاع على نحو طيب بين البلدين خلال تلك الفترة.

ثالثا : مع عجمان .

كانت قرية مصفوت الواقعة في وادي حتى تتبع سلطنة مسقط وعمان . وتعتبر هذه القرية من أهم قرى الوادي . وكان العداء كثيرا ما يثور بين بدو مصفوت وبدو حجرين وذلك في نفس الوادي .

---

(٢٤) عبدالله ، محمد مرسي ،دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص٤١٢

وقد قدم السلطان تركي بن سعيد سلطان مسقط هذه القرية الى الشيخ حميد بن راشد حاكم عجمان مكافأة على موقفه منه ، ومساعدته له في حربه مع الإمام عزان ابن قيس . وبعد ذلك قام شيوخ عجمان بدورهم بالتنازل عن مصفوت الى قريبهم شيخ البوخريبات من النعيم في البريمي ، وفي الاجتماع الذي عقده شيوخ الامارات عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) الذي ترأسه زايد بن خليفة شيخ أبو ظبي اعترف الشيوخ بتبعية مصفوت لشيخ النعيم في البريمي. وفي الثلاثينات من القرن العشرين كثرت هجمات البادية على القرى والمدن ومنها قرية مصفوت، ولم يستطع شيخ البريمي حماية سكانها منهم . ولجأ أهالي المدن والقرى المهاجَمة الى شيخ دبي فأحال قضيتهم الى شيخ عجمان .

وفعلا تحرك الشيخ راشد بن حميد بنفسه الى مصفوت، وأعلن ضمها ثانية الى عجمان، ودفع عن مصفوت غارات البدو . وقد احتج الشيخ صقر بن سلطان شيخ النعيم في البريمي على ذلك لدى السلطات البريطانية ولكنه لم يصب شيئا. وبقيت القرية تابعة لإمارة عجمان . وتدخلت السلطات البريطانية حيث اثبتت. ان قرية هدف *. محايده يشترك في ادارتها كل من إمارة عجمان وسلطنة مسقط[٢٥].

---

(٢٥) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، ص ٤١٢.

* هدف قرية صغيرة تقع عند بداية وادي حتى في الداخل وتسكن هدف قبيلة بني كعب التي تمتلك عددا من القرى الصغيرة أهمها محضة التي تقع متوسطة بين ساحل عمان والبريمي والباطنة.

شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ١٨٤.

رابعا : مع الفجيرة .

في عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) حاول حمد بن عبدالله شيخ الفجيرة التابع لشيخ الشارقة إقامة علاقات ودية مع الشحوح التي شجعته على التمرد والعمل على انفصال الفجيرة نهائيا عن الشارقة . ويعود سبب التمرد هذا الى أن الشيخ صقر ابن خالد شيخ القواسم حاول الحصول من شيخ الفجيرة على تعويض عن سرقة قامت بها قبائل العوامر وبنو قتب .

واستنجد الشيخ حمد بشيخ دبي لمواجهة مطالب الشيخ صقر الذي طلب من بدو المزروعي والجلاجلة تحويل تجارتهم من الفجيرة الى ميناء آخر ، والقيام بغارات متكررة ومستمرة على الفجيرة (٢٦) .

ومن ناحية أخرى شرع الشيخ صقر بن خالد في اعداد حملة ضد الفجيرة ونفذ ذلك في عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) حينما قاد قوة كبيرة لاخضاع الفجيرة واعادتها الى حظيرة حكمه. إلا أنه اصطدم بتحالف يضم شيخي دبي وعجمان اللذين سارعا لنجدة حمد بن عبدالله . وهنا تدخل الوكيل السياسي البريطاني كمبل ووضع حدا للأوضاع المتردية هناك، وبخاصة بعد أن حذر الميجور كوكس الأطراف المشتركة من مغبة الاقتتال. (٢٧)

---

(٢٦) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ١١٩٠.

لوريمر ، ج. ج. ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٧ ص ٣٤٤١ .

(٢٧) الخصوصي ، بدرالدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ٢٦٨ ، كيلي ، جي بي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ص ١٥٠ .

وأعلن شيخ الفجيرة عدم اعترافه بسيادة الشارقة عليه بأي صورة من الصور، وقد حذر الميجور كوكس الشيخ مكتوم بن حشر شيخ دبي من التدخل كما حذر أيضا السلطان فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان من مساعدة حاكم الفجيرة الذي كان قد ذهب شخصيا الى مسقط طالبا معاونة السلطان [٢٨].

اعتمد حمد بن عبدالله حاكم الفجيرة في تصرفاته على الدعم والمساندة التي كان يقدمها له سلطان مسقط ، كما اعتمد أيضا على معاضدة قبائل الشحوح التابعة لسلطنة عمان في البيعة * . وكانت هذه المساعدات هي التي أهلته للإستمرار في حكم الفجيرة والانفصال عن الشارقة [٢٩] . ورأت السلطات البريطانية في الخليج قطع الصلة بين الشحوح وحاكم الفجيرة ومنع الشحوح من دعمه وبناء عليه فقد أرسل السلطان فيصل بن تركي أوامره في رجب ١٣٢٠هـ (أكتوبر ١٩٠٢م) الى الشحوح بالبيعة طالبا اليهم الامتناع عن تأييد حمد بن عبدالله والكف عن التدخل في مشاكله [٣٠] .

وإزاء عجز شيخ الشارقة عن منع البدو من مهاجمة الفجيرة من جهة، ورغبته

---

(٢٨) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٢ ص ١١٩٠ .

(٢٩) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ٢٦٩ .

* مدينة دبا تنقسم الى ثلاثة أقسام شمالها ويسمى دبا البيعة ويسكنه شحوح شوافع وهذا القسم تابع لسلطان مسقط وعمان ، أما الوسط فيسمى دبا الحصن ويسكنه عدد من الشحوح الحنابلة ذوي الولاء للقواسم وهذا القسم تابع لحكام الشارقة، أما دبا الغرفة وهي جنوب المدينة فيسكنها جماعات من الشرقين . ودبا مدينة قديمة مشهورة وكانت قديما قصبة عمان .

الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد ٢ ، ص ٤٣٥ ،عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية وجيرانها ، ص٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٣٠) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ١١٩١ .

في قبول اتفاق يضمنه المقيم البريطاني من جهة اخرى فقد دعا الأخير الى مجلس صلح تم التوصل فيه الى قرار نص على أن يعطي الشيخ صقر خصمه الشيخ حمد صك أمان . وقبل الشيخ صقر بالقرار . إلا أن حاكم الفجيرة لم يوافق عليه ، بل أبدى عدم رغبته في حضور اجتماع الشارقة . وكان من الواضح أن حمد لن يقبل التسليم بأية تسوية لا توصله الى تحقيق أهدافه كلها ، وعلى الرغم من موقفه المتصلب هذا فإنه لم يكن يحظى بالقبول من الجهات التي سبق أن ساعدته في التمرد ضد شيخ الشارقة ، وهي قبائل الشحوح ووالي صحار . ولما أدرك المقيم البريطاني بأن حمد بن عبدالله لا يزال مصرا على موقفه وأنه لن يخضع لشيخ الشارقة طلب من حاكم مسقط ومن قبائل الشحوح عدم تقديم أية مساعدات مهما كانت لحاكم الفجيرة [٣١] . ومع ذلك فقد استمرت العلاقات بين سلطنة مسقط وحاكم الفجيرة يسودها الوئام ويتضح ذلك بجلاء اثناء ثورة الإمام الخروصي ١٣٣١هـ(١٩١٣م) ، ففي يوليو ١٩١٣ وصل حمد بن عبدالله شيخ الفجيرة الى صحار ومعه خمسمائة رجل، وذلك بهدف دعم حامية صحار ضد أنصار الإمامة[٣٢] .

خامسا : مع الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما*

إتسمت العلاقات بين سلطان مسقط والقواسم بالتذبذب بين التحسن والتدني حسب الظروف بحكم علاقات الجوار ، فكثيرا ما كان ينشأ النزاع نتيجة لانحياز هذا الجانب أو ذاك الى طرف آخر تكون له مشكلة مع أحد الطرفين ، أو أن تنشأ المصاعب بسبب مشكلة الحدود. والجدير بالملاحظة أنه كان يوجد عداء تقليدي بين سلاطين مسقط وعمان وبين القواسم الغافريين الذين اتبعوا الإتجاه السلفي السائد في نجد

---

(٣١) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣٢) [IOR] R/15/6/42, PA, Muscat to PR, 7, July , 1913 .

بعكس شيوخ ابو ظبي ذوي الميول الهناوية الذين هم في الغالب حلفاء حكام مسقط.

حكمت هذه الظروف العلاقات بين الطرفين فأصبحت مبنية على المصالح ومما يدلل على ذلك ما يلي :

تم الإتفاق منذ عهدالسلطان سعيد بن سلطان ١٢٢١- ١٢٧٣هـ (١٨٠٦ - ١٨٥٦م) على رسم الحدود بين المنطقتين وكتب سعيد وثيقة ** ، ضمنها الخط الفاصل بين إمارة القواسم وسلطنة مسقط والتي تحددت بخطم ملاحه .

اعتمدت الحدود بين الجانبين حيث جددالسلطان تركي بن سعيد١٢٨٨ - ١٣٠٥هـ (١٨٧١ - ١٨٨٨م) اعترافه بذلك نظرا لتأييد القواسم له في استعادة حكم اسرته من الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥- ١٢٨٨هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) ، فحين استقر السيد تركي سلطانا في مسقط زاره الشيخ حمد بن ماجد بن سلطان القاسمي هناك ، وجدد معه تلك الإتفاقية الهامة بوثيقة مماثلة*** ، كتبهاالسلطان تركي .

وعلى ضوء هاتين الوثيقتين قامت حكومة الهند البريطانية في عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) بتثبيت الحدود بين المنطقتين ، وأكدت أحقية القواسم القانونية في تلك

المنطقة .[٣٣]

وحين قامت الأزمة بين حاكم الفجيرة والشيخ صقر بن خالد شيخ القواسم في عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) مالت كفةالسلطان فيصل بن تركي لصالح حاكم الفجيرة لمناصرة ذلك الحاكم ونجد في هذا الموقف دليلا على المواقف المتذبذبة بين حكام مسقط وشيوخ القواسم في مناسبات أخرى عديدة ، ولولا تدخل المقيم البريطاني في الخليج وارغامه السلطان فيصل بعدم تقديم أية مساعدة لحاكم الفجيرة لتفاقم الوضع ولشجع حاكم الفجيرة على مواصلة التمرد.[٣٤] . وقد أعطت هذه الخلافات السلطات البريطانية في الخليج ذريعة للتدخل والظهور بمظهر حماة القانون والنظام .

---

(٣٣) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٩ ، ٤١٠ .

* تنقسم امارة القواسم الى ثلاثة أقسام هي الشارقة رأس الخيمة وكلبا ودبا، فرأس الخيمة اعتبرت امارة مستقلة فيما بعد في حين انضمت كلبا الى الشارقة بعد صراع طويل أما دبا فقد حاول شيوخها اعتبارها إمارة مستقلة إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك إذ تم تقسيمها الى ثلاث مناطق القسم الشرقي منها يخص سلطنة عمان والقسم الجنوبي . يتبع الفجيرة أما القسم الأوسط والمسمى الخصن فيعود للشارقة

سمور وزهدي عبدالمجيد، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ٢٨٠ ، ٢٨١.

** جاء في الوثيقة ما يلي : (ليعلم من يقف على كتابي هذا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنني قد أعطيت سلطان بن صقر عهد الله وأمانه على يد أخيه صالح بن صقر بألا أتعرض لجماعته أو امد يدي على بلدانه وطوارفه من الخطم ومغرب شمل الى أطراف الظاهرة ولا أعين عليه خصم يخاصمه، والمال بيننا واحد باتصال الصداقة ما دام هو ثابت يمنع يده عن طوارفي ومن تعلق بي . حرر في ٢٧ رجب ١٢٦٨هـ) .

المطوع عبدالله صالح . عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، ورقة ٩٥ أ .

*** (من الواثق بالله المنان تركي بن سعيد بن سلطان الى كافة من يراه أما بعد فقد صار القرار بيننا والشيخ حمد بن ماجد بن سلطان بن صقر على ما جرى بين سيدنا الوالد سعيد بن سلطان والوالد الشيخ سلطان بن صقر من الصحبة والصداقة من خطم ملاحة مشمل هو للقواسم ، ما عدا بلدة خصب بما حوته من الأطراف وأن لهم منا الحشمة التامة والكرامة والنفع لا ينقطع كما جرى في زمن سيدنا الوالد سعيد وزيادة وعلى هذا عهد الله وأمانه لا حيلة ولا دغيلة اليوم ودوم كي لا يخفى على القاصي والداني ، والسلام ، حرر في ١٥ صفر ١٢٨٨هـ .)

المطوع ، عبدالله بن صالح ، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، ورقة ٩٧ أ

(٣٤) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، ص ٢٧٠ .

وعلى إثر هذا الوضع المتأزم أعلنت الحكومة البريطانية بناء على توصية من حكومة الهند أن إقليم الشميلية من دبا الى خور كلبا ، يعتبر تابعا لشيخ الشارقة على أساس أنها ليست منطقة مستقلة أو ذات علاقة بسلطنة مسقط وعمان.(٣٥) وقد قطعت الحكومة البريطانية بهذا القرار على حاكم مسقط خططه المزمعة بضم المنطقة الممتدة من دبا بما فيها خور كلبا والفجيرة الى ممتلكاته وجعلها تحت سيادته حيث اعترض المقيم البريطاني بهذا القرار على وجهة نظر السلطان الواردة في استفسار عن امكانية تحقيق رغبته في احتلال هذه المناطق . جاء في رد المقيم البريطاني في الخليج : «فيما يتعلق بأية خطوات عدوانية من أي نوع يقوم بها السيد فيصل ضد جيرانه القواسم ، والذين هم في حالة سلم ، فإني لا انصح بمثل تلك الخطوات وربما إذا حصل مثل ذلك فسيعود بنتائج وخيمة على مصالحه». (٣٦)

وبالطبع أخذالسلطان فيصل بنصيحة المقيم وأثنت حكومة الهند على تصرفات مقيمها في الخليج ، الذي اعتبرت جوابه كافيا لإقناع السلطان فيصل بالعدول عن تلك الرغبة، وبالتالي التزم بها واليه على صحار. (٣٧) وفي فترة زيارة لوريمر الى صحار في محرم ١٣٢٣هـ(مارس ١٩٠٥م) واجرائه بعض الابحاث الطبوغرافية

---

(٣٥) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخ جزء ٢ ، ص١١٩٢. سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ٢٧١ .

(٣٦) IOR) R/15/6/22) , to the Resident, August, 25/1901

(٣٧) سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، جزء ٢ ص ٢٧١ ، ٢٧٢

والسياسية ، تم التسليم بتأييد صحة وجهة النظر هذه . ففي جمع حاشد ضم نائب والي سلطان مسقط في صحار، تقرر بالاجماع ودون معارضة أي صوت أن الساحل الممتد من خور كلبا الى دبا، والذي يشمل هاتين البلدتين، أصبح تابعا لشيخ الشارقة [٣٨].

وتأكد بهذا أن تلك المناطق قد أصبحت بلا جدال وبصفة رسمية من أراضي الشارقة، ولم يعد هناك مبرر للمطالبة بها من قبل حكومة مسقط وعمان.

---

(٣٨) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ، ص ١١٩٢ .

حدود سلطنة مسقط وعمان مع الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما في منطقة رؤوس الجبال ووادي مدحة.

من الملاحظ أن الحدود في هذه المناطق متداخلة بشكل عجيب، فليس باستطاعة المتنقل أن يصل منها الى مسقط عن طريق البر دون أن يمر بعدة إمارات [٣٩] ويسير خط الحدود هذا في الجبال في خط يصل ما بين موقع مدينة دبا على خليج عمان حتى صخرة القير في مرتفعات رؤوس الجبال شمال قرية شعم * ، وتسكن رؤوس الجبال اساسا قبيلة الشحوح. ويعيش عدد منهم في دبا وكمزار ** وخصب*** ،وتعتبر خصب مقر والي سلطان مسقط في هذه المنطقة التي تتبع السلطنة ويجدر بالذكر أن شحوح هذه المنطقة التابعة لعمان هم هناوية الأصل وشافعية المذهب ، أما الشحوح الذين يعيشون خارج السلطنة فهم حنابلة ويتبعون حركة الإصلاح السلفية، وكان لهذه الحقيقة تأثير كبير عند تخطيط هذه المنطقة . أما رؤوس الجبال الواقعة في رأس**** مسندم في أقصى الشمال فتسكنه قبيلة الظهوريين ***** . ونظرا لما لهذه المناطق من أهمية وموقع استراتيجي عالمي عند مدخل الخليج العربي ، فقد اهتمت بها السلطات البريطانية . ففي عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) قام كوكس المقيم البريطاني بالخليج برحلة إلى رؤوس الجبال للتعرف

---

(٣٩) نوفل، سيد، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية، ص ١٤٩، القاهرة ١٩٦٠.

على رأي الأهالي هناك في موضوع ولائهم وتبعيتهم السياسية (٤٠).

وكان أهم ما سجله هو أنه وجد أن مشاعر قبيلة الظهوريين قد تغيرت عما كان عليه الأمر من قبل أربعين سنة تقريبا. وقال انهم لا يعارضون الآن أن تحكمهم سلطنة مسقط وعمان.

وقد توصل بذلك الى أنه أمام الحكومة البريطانية أحد خيارين :

---

(٤٠) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٧ ص ٣٧٤١.

* تقع شعم على الساحل الغربي لرأس جبل عمان الداخل الى البحر على بعد سبعة عشر ميلا في الشمال الشرقي من مدينة رأس الخيمة على الحدود بين هذه الإمارة ومنطقة رؤوس الجبال في سلطنة عمان.

لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٦ ص ٣٠٤٢.

** كمزار مدينة صغيرة على ساحل سلطنة عمان وتقع عند أسفل الخليج العربي في المواجهة الشمالية لمنطقة رؤوس الجبال، ولا يوجد طريق بري بين كمزار وأي مكان آخر وسكانها صيادو أسماك.

لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٣ ص ١٦٤١.

*** خصب مدينة صغيرة تقع على ساحل الباطنة وعاصمة قبيلة بني هدية المتفرعة من قبيلة الشحوح وتقع على الخليج الموجود على الساحل الغربي لمنطقة رؤوس الجبال.

لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٣ ص ١٦٤٧.

**** رأس مسندم سميت بهذا الإسم نسبة الى جزيرة تحمل هذا الاسم قريبة من رؤوس الجبال ويفصلها عن البروز الداخل في البحر مضيق صغير وهي النقطة التي تفصل خليج عمان عن الخليج العربي.

لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي جزء ٤ ص ٢٢٢٨.

***** الظهوريون من سكان رؤوس الجبال تحيط بهم قبيلة الشحوح الا ان الظهوريين حنابلة وغافرية الميل السياسي. وهذا أثر من سيادة القواسم في الماضي على أجزاء من منطقة رؤوس الجبال وفي الربيع يهاجر الظهوريون في جماعات الى الخور ودبا للعمل في بساتين النخيل هناك:

عبدالله، محمد مرسي، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها، ص ٤٠٣، ٤٠٤.

أ- أن تعتبر رؤوس الجبال تابعة لسلطنة مسقط وعمان .

ب- أن تعتبرها منطقة ذات استقلال ذاتي [٤١] .

وبعد سنة تقريبا أي في عام ١٣٢١هـ (نهاية ١٩٠٣م) قام اللورد كيرزن نائب الملك وحاكم الهند بزيارة للمنطقة ، وخصص لمنطقة رؤوس الجبال يوما كاملا ، وتفقد سواحلها وخلجانها ، حيث وضع نتائج زيارته لهذا اليوم أمام الحكومة البريطانية للنظر فيها[٤٢].

ونظرا لما لهذه الزيارات المتتالية من قبل الساسة البريطانيين على مختلف المستويات من أهمية ، فإننا نتوصل من خلالها الى نتائج هامة تظهر بوضوح أنه كان لها دخل كبير في مصير تبعية وسيادة هذه المناطق. وخططت الحدود على هذا الأساس ، ويتضح ذلك جليا في الزيارة التي قام بها لوريمر في عام ١٣٣٢هـ (مارس ١٩٠٤م) للشارقة أثناء تكليفه بجمع دليل الخليج .

وقد ناقش مسألة تبعية رؤوس الجبال مع الشيخ صقر بن خالد وبعض كبار السن من الشحوح. وسجل بأنه تم الاجماع على حقيقة مؤداها أن كل سواحل رؤوس الجبال بين شعم ودبا تتبع مسقط . وقد اعتمد قراره هذا في ترسيم الحدود فيما بعد ، وفي خط الحدود بين امارة رأس الخيمة وسلطنة مسقط وعمان طبقا لرأي لوريمر . أي يبدأ من شعم ومن دبا كبداية ونهاية وأصبح خط الحدود

---

(٤١) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٨

(٤٢) {10R} R/15/6/51. Cruise of H.E. Lord Curson Vic and G.G in P.G

هنا دبا البيعة ودبا الحصن تبعا لمجرى المياه الذي يفصل بين القريتين ثم يتجه الخط غربا على طول الطريق من دبا الى خت في إمارة رأس الخيمة عبر الجبال . ويعتبر هذا الخط بصفة عامة الحدود بين أراضي الشحوح شمالا وأرض الشرقيين جنوبا . ومن هنا يواصل هذا الخط مسيره غربا الى ديرة الحبوس*. ثم يتجه شمالا وتعيش قبيلة الحبوس التي تدين بالولاء لشيخ رأس الخيمة غربي هذا الخط، ويطلون من جبالهم على وادي الصير الذي يقع بين معاريض ودقداقة في السهل بأراضي رأس الخيمة ، ويسير خط الحدود بين إمارة رأس الخيمة وبين سلطنة عمان شمالا تاركاً ديرة الحبوس الى غرب الخط ويخترق شمالاً مرتفعات رؤوس الجبال ومنحدراتها التي تطل على رمس وخور الخوير وشعم، وكلها قرى صغيرة في أراضي رأس الخيمة، ثم يتجه خط الحدود الى الغرب ويحتضن هنا في إمارة رأس الخيمة مجموعة من الظهوريين، ثم يصل الى الخليج عند صخرة القير، ويسكن منحدرات الحجر ومدينة رمس قبيلة الطنيج، وهم غافرية حنابلة مخلصون للقواسم . أما بعد صخرة القيرفإن الشحوح شمالا شافعية المذهب هناوية الميل السياسي ويتبعون السلطنة. (٤٣)

---

(٤٣) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٨.

* الحبوس في الاصل فرع من بني هدية من قبيلة الشحوح والحبوس حنابلة سلفية وغافرية الميل السياسي .

عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٨ .

منطقة وادي مدحه *

تسكن هذا الوادي الأخير قبيلة بني سعد ، وهي هناوية الميل السياسي وشافعية المذهب . وأصل هذه القبيلة غير معروف بالتحقيق . ويقال إنهم ينتسبون الى شحوح رؤوس الجبال . ويقال أيضا إنهم يتبعون الظواهر في منطقة البريمي، ويعيش بنو سعد في واديهم مدحه في عزله غير متأثرين بجيرانهم القواسم ، وكانوا يدينون بالولاء لسلطنة مسقط وعمان .

وفي عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) قررت حكومة الهند وجوب تبعية منطقة الشميلية كلها من خورفكان حتى دبا الحصن للقواسم، وتركت مدحه في هذا الوضع تحيط بها أراضي القواسم من كل جانب ، مع أنه ليس لهم منفذ الى البحر دون المرور بأراضي القواسم(٤٤).

---

(٤٤)عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٨ ، ٤٠٩.

* وادي مدحه هو منحدر صغير من المياه بين جبال الحجر ويتجه الى الشمال الشرقي في اتجاه خليج خورفكان . ويسكن هذا الوادي قبيلة بني سعد وأهم قراهم في هذا الوادي قرية غونة ومدحة التي أعطت اسمها للوادي .

عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٤٠٨.

أيضا راجع الخارطة ملحق رقم (١)

علاقة سلطنة مسقط وعمان بنجد .

لم تتوقف الاتصالات بين شيوخ الساحل المتصالح والأراضي الواقعة في الداخل: البريمي وما حولها ، فبالرغم من خروج البريمي من سيطرة السعوديين على إثر النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي: عبدالله ، وسعود ، واحتلال الاحساء من قبل العثمانيين ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) إلا أنه عندما انتزع أبناء سعود بن فيصل مدينة الرياض من عمهم الإمام عبدالله عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) كتب أكبر هؤلاء الأبناء محمد -المعروف بغزلان- في الحال الى زعماء الساحل الجنوبي للخليج والأراضي الواقعة الى الداخل منه معلنا لهم عن بداية حكمه .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إهتمام آل سعود البالغ بأتباعهم القدماء في تلك المناطق بصفة عامة ، ومنطقة البريمي بصفة خاصة.[٤٥] واستمر الاتصال بين نجد وعمان .

وبعد احتلال آل رشيد لعاصمة آل سعود : الرياض عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) أصبحت قوتهم تمثل في ذلك الوقت أحد أعظم القوى في منطقة نجد لسيطرتهم على جميع ممتلكات الدولة السعودية الثانيه ، لا تفوقهم إلا قوة الأتراك العثمانيين الذين وقف نفوذهم عند خور العديد بعد احتلالهم للأحساء ، وكان الجميع ينتظرون

---

(٤٥) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ،ص ٢٦٠ .

ويخططون ويحاولون الوصول الى الساحل الجنوبي للخليج العربي للسيطرة على شيوخ الساحل وعلى سلطنة مسقط (٤٦).

وحين اشتداد الأزمة التي وقعت بين قطر وأبو ظبي عام ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) طلب جاسم بن ثاني شيخ قطر مساعدة ابن رشيد ضد حاكم ابو ظبي الذي كانت تسانده عمان . ورحب ابن رشيد بهذا الطلب. وارسل مندوبيه يعلنون قدوم قواته لساحل عمان نصرة لحاكم قطر ، وأنه سيقود جيشا يقدر بألف وخمسمائة مقاتل مع قبائل بني مرة حلفاء آل رشيد . وأحدث هذا التحالف رد فعل عنيف لدى شيوخ الساحل ولدي سلطان مسقط بالذات . وراح هؤلاء جميعا يستنجدون بالحكومة البريطانية مذعورين من هذا التحالف . (٤٧).

وكتب* سلطان مسقط الى المقيم البريطاني في ١٠ جمادى الأول ١٣٠٦هـ ١٨٨٩م يستنجد به، ورد المقيم على السلطان فيصل يخطره بوصول خطابه شاكرا ويقول « وأحاط علمنا بما بينتم من أخبار الأمير ابن رشيد وحركات الشيخ جاسم بن ثاني، ونحن نعطيكم اليقين بأن هذه المادة كائنة في بالنا . والحكومة الهندية

---

(٤٦) المنصور ، عبدالعزيز محمد، التطور السياسي لقطر في الفترة من ١٨٦٠ - ١٩١٦،ص.١٨٠. الكويت ١٩٧٥.

(٤٧) ابراهيم ،عبدالعزيز عبدالغني ،امراء وغزاة ،قصةالحدود والسيادة الاقليمية في الخليج ص ١١٠ ، لندن ١٩٨٨ ، المنصور ، عبدالعزيز محمد ، التطور السياسي لقطر ،ص ١٨٥ .

ليست غافلة عن التدابير التي يظهر أثرها على كافة البلاد المتحابة لمسقط وعمان ، وقد حصل لنا الإمتنان من إرسالكم ذلك الخبر الينا » (٤٨) .

وذعر سكان الساحل وخاصة أن العثمانيين أظهروا تأييدهم لابن رشيد في حركته بل أمدوه بالمواد الغذائيه لجيشه المزمع تحركه . ووجدت الحكومة البريطانية نفسها في موقف صعب ، وتدبرت الأمر ووجهت رسائل تطمئن بها السلطان فيصل كما أوضحنا . كما أرسلت لشيخ أبو ظبي وشيخ البريمي من آل النعيم وغيرهم من الشيوخ لتعمل على طمأنتهم ، وقامت بإنذار الحكومة العثمانية (٤٩) . وجاء في التحذير :

---

(٤٨) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، امراء وغزاة ، ص ١١٠ .

- جاء في الخطاب الذي أرسله السيد فيصل : « أما بعد فالمعروض على حضرة جنابكم العالي بعد أداء لازم الثناء والتحية الى سعادة حضرتك البهية أنه قد ورد كتاب من الشيخ راشد بن مكتوم وبطية كتاب وصل اليه من قاسم بن محمد بن ثاني، يتضمن الاخبار والانذار عن حركة ابن رشيد ومراده القدوم على الأطراف العمانية والمشهور أن الذي يغريه ويحركة الى ذلك هو ابن ثاني المذكور الذي هو كثير الأراجيف عن حركة المذكور منذ أيام ولما نورده الآن لزم رفعها الى جنابكم العالي لأن حقائقها لا تخفى عليكم ولكوننا معتمدين على الله ثم على حضرة السركار المعظم ونجزم أنه بحلول نظرتكم العالي من ذلك ومأمولنا منكم هو الرجاء فيكم ونوقن أن عالي همتكم السنية سيتم لدفع هذا الباغي الذي ليس له غاية إلا إلا فساد والضرر العام ».

أبراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، امراء وغزاة ، ص ١١٠ .

(٤٩) المنصور ، عبدالعزيز محمد ، التطور السياسي لقطر ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

« إن حكومة الهند البريطانية لن تقف صامتة إذا حدث تحرك أو مساعدة لشيخ قطر من ابن رشيد.(٥٠) غير أن الاخير لم يتحرك ، وغير رأيه وسد هذا الباب بناء على مشورة ابن عمه حمود بن عبيد (٥١) . والذي يهمنا من هذا هو اهتمام سلطان مسقط وتحالفه مع شيخ أبو ظبي الذي اخذ يراقب تحركات ابن رشيد عن كثب . وفي نهاية عام ١٨٨٩م بلغ شيخ ابو ظبي أن سرية من ابن رشيد قد وصلت إلى الأحساء وأن هدفها التعاون مع شيخ قطر للتقدم نحو الساحل العماني، وسارع شيخ أبو ظبي بارسال رسالة الى السلطان فيصل بن تركي يبلغه بهذا الخبر لأخذ الاحتياطات اللازمة (٥٢) .

يوضح لنا هذا الأمر بحد ذاته مدى التحالف بين الطرفين في ابي ظبي ومسقط من جهة، ومن جهة أخرى مدى الذعر والقلق من احتمال قيام أي نشاط عسكري من نجد في اتجاه عمان .

ولكن حكم آل الرشيد فشل أمام دعائم الولاء القديم لآل سعود ، الذين كان الناس في نجد و المناطق الموالية لهم يترقبون عودتهم بفارغ الصبر (٥٣).

---

(٥٠) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، امراء وغزاه ، ص ١١٠ .

(٥١) المنصور ، عبدالعزيز محمد ، التطور السياسي لقطر، ص ١٨٥ ، ابراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، امراء وغزاة ، ص ٩١ ، ٩٢ .

(٥٢) خطاب من الشيخ زايد بن خليفة باسم جناب السيد فيصل ، {IOR} R/15/6/89 ابن تركي مؤرخ في ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٧ ، ١٤ نوفيمر ١٨٨٩م.

(٥٣) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ، ص ٢٦٥ .

وخلال انحسار الحكم السعودي عن نجد إبان العقد الأخير من القرن التاسع عشر حينما استولى آل الرشيد على الرياض عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م). كما وضحنا ذلك من قبل. حيث خرج الامام عبدالرحمن بن فيصل آخر حكام الدولة السعودية الثانية واستقر به المطاف في الكويت. وكان معه في منفاه ابنه عبدالعزيز. وفي الكويت اتيح لعبد العزيز أن يطلع على أوضاع السياسة الدولية في الخليج وأن يلمس بنفسه مدى النفوذ البريطاني وتفوقه على الدولة العثمانية [٥٤].

واستطاع عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل بعدئذ أن يسترد ملك أجداده. ويعيد الى بيته وعائلته المهابة والشهرة، فقد غادر الكويت وبحركة سريعة استرد الرياض من آل الرشيد عام ١٣١٩هـ، (١٩٠٢م) وظل يواصل بسط نفوذه على أجزاء من نجد. [٥٥]. وفي عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) وصل الى الطرف الجنوبي الذي يمثل شبه جزيرة قطر، ويورد لوريمر حول زيارة ابن سعود لقطر قائلا: «إن إبن

---

(٥٤) العقاد، صلاح، التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٩٠، ابراهيم عبدالعزيز عبدالغني، امراء وغزاة، ص ١٦٦، شامية، جبران، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم، ص ٨٩. ص ٩٠، لندن التاريخ بدون، قاسم جمال زكريا، الخليج العربي ١٨٤٠ - ١٩١٤ ص ٢٩٩

(٥٥) شركة الزيت العربية الامريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج، ص ٧٤، العقاد صلاح. التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٩٠، ابراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، حكومة الهند والإدارة في الخليج العربي ص ١٨٦، شامية جبران، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم ص ٩٩، قاسم جمال زكريا، الخليج العربي، ١٨٤٠ - ١٩١٤ ص ٣٠٠، ٣٠١، الزركلي، خيرالدين الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٢٨، بيروت ١٩٧٧م.

سعود أمر بإعدام بعض البدو الخارجين عن القانون ليظهر بمظهر حامي القانون والنظام ، ثم زعم أيضا انه سوى الخلافات الدموية».[٥٦] ويقصد لوريمر بذلك التوفيق الذي عمله عبدالعزيز بين قبائل البدو من آل مره وبني هاجر والعجمان، الذين كانوا في السابق يتنازعون فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين زعماء قطر من جهة أخرى[٥٧] .

ويبدي لوريمر ملاحظته علي عبدالعزيز بقوله: (ليظهر بمظهر حامي القانون والنظام) ، ولكن تاريخ عبدالعزيز فيما بعد يكفي ليثبت للعالم أن هذا لم يكن تظاهرا من جانبه ،ولا مصطنعا وانما مبدأ سار عليه وطبقه حتى ساد الأمن والاستقرار والرخاء في سائر مملكته الشاسعة باستمرار. ويثبت أيضا خطأ لوريمر في إبداء ملاحظته على هذا النحو ، وعذره أنه لم يفهم أحكام الشرع الإسلامي، وأنه أصدر ملاحظته هذه في بداية حكم عبدالعزيز .

وعندما وصل عبدالعزيز الى قطر بعث برسائلة الى شيوخ الساحل العماني معبرا عن أمله في زيارتهم في الربيع التالي .

وأحدثت أنباء هذه الزيارة ردود فعل مختلفه حسب الاتجاهات السياسية والعقائدية في الساحل المتصالح وفي عمان ، وكان نجاح عبدالعزيز هذا بعد

---

(٥٦) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٣ ص ١٧١٠ .

(٥٧) عرض حكومة المملكة العربيه السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ،ص ٢٨٦، الخصوصي ، بدرالدين ،دراسات في تاريخ الخليج العربي ،ص ٨٦، المنصور ، عبدالعزيز محمد التطور السياسي لقطر ص ٢٠٠ ، نخله، محمد عرابي، تاريخ الاحساء السياسي ،ص ٢٣١ ، الكويت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

استيلائه على الرياض محل الترحيب من القبائل الغافرية السلفية في كل إمارات الساحل وعمان، وبالاخص منطقة البريمي، ويأتي من مقدمتهم النعيم والبوشامس ، بينما أثار هذا النجاح مخاوف القبائل الهناوية التي لها اتصالات قوية بمسقط وعمان مثل أبو ظبي ودبي، خشية أن يمتد نفوذ آل سعود الى ممتلكاتهم . أما فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان، فقد خشي أن يؤدي نجاح عبدالعزيز في المنطقة الى تمرد مواطنيه من الغافرية خاصة إذا ما ظهر ابن سعود، فيها. ولذا نراه يراسل حليفه زايد بن خليفه شيخ أبو ظبي. الذي سارع بدوره بالتوجه الى مسقط عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) للتباحث مع سلطانها حول ما يمكن عمله. وقد عقد الطرفان تحالفا دفاعيا ، مما يعني أن حلفاء البريطانيين المرتبطين معهم بمعاهدات تكتلوا لمواجهة الدولةالسعودية الناشئة.(٥٨) وفي الشهر التالي عقد هذان الحاكمان اجتماعا مع الميجور كوكس المقيم البريطاني في الخليج، وأسفر

---

(٥٨) لوريمر ، ج . ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء٣ ص ١٧١٠ ، عبد الله ، محمد مرسي دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٢٤٦، النبراوي فتحية ومهنا ، محمد نصر ، الخليج العربي ، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية ص ٣٢٩ الأسكندرية ١٩٧٧م ، المنصور ، عبد العزيز محمد التطور السياسي لقطر ص ١٨٩ العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٩٠ -١٩٢ قدوره ، زاهية ، شبه الجزيرة العربية كياناتها السياسية ص ٤٢، ٤٣ ، الخصوص ، بدر الدين دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر ص ٨٧ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٤٩ ، القاهرة ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧ م .

الاجتماع عن توجيه انذار بريطاني الى كل الشيوخ بعدم الشروع في أي عمل مع السعوديين (٥٩) . كما أسفر ايضا عن توجيه تحذير الى ابن سعود عن طريق الشيخ مبارك الصباح ويبدو أن الاخير حذر عبدالعزيز من القيام بخطوة تتسم بطابع التعجل (٦٠) . وقد رد عبدالعزيز على رسالة مبارك في نهاية عام ١٣٢٣هـ (فبراير ١٩٠٦م) بالرسالة التالية:

« إن أهل عمان أهل مكاتيب لنا من يوم حنا بالكويت ، وصحيح رَوَّحنا لهم خطوط ومكاتيب لهم ما والله هي عن قصد ولا ذكرنا بها شيء من الأمور الذي بها خلل إلا أن كان شيء ما أرعيناه بالترجل من لاعيب فيه ومنه قبل مكاتيب الى عند جنابكم وأبو شهر » (٦١) .

وهنا نلحظ أن هذه الزيارة أقلقت حاكم مسقط أكثر من غيره ويعود ذلك في رأيي لسببين الأول ، تخوفه من تقدم السعوديين واستعادة أملاكهم في البريمي . أما الثاني فخشيته من أن يشجع ظهور السعوديين رعاياه من بني غافر على الثورة ضده ، ولذلك نلاحظ اهتمامه الكبير للتنسيق مع

---

(٥٩) لوريمر ج. ج. دليل الخليج -القسم التاريخي جزء ٢ ص ١١٣٤، وهبه حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٤٩ .

(٦٠) الخصوصي ، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ص ٨٧ ، وهبه ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢٤٩

(٦١) ابراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، أمراء وغزاة ، ص ٢٣٩ .

شيخ أبو ظبي صديقه الهناوي لأخذ الحيطة والحذر. ويبدو أن هذه المسألة كانت على جانب كبير من الأهمية، حيث تدخل المقيم البريطاني - كما لاحظنا - في هذه المسألة .

والحق أن الاتجاهات العامة للدولة السعودية الجديدة لم تكن تسمح باثارة أي خلافات أو نزاعات وبخاصة مع الانجليز في منطقة الخليج ، حتى ولو كان ذلك بالسعي لاسترداد أملاكها في عمان . لذلك صار إقليم الأحساء هو المجال المناسب لتطلعات عبدالعزيز آل سعود في ذلك الوقت بدلا من عمان ، وإن كان الأخير قد كشف للانجليز في عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) عن حقوقه التاريخية في عمان.[٦٢] ومن هذا المنطلق فإن سياسة عبدالعزيز آل سعود كانت تتمثل في إقامة علاقات ودية وتفاهم مع بريطانيا ، لأنه كان يرغب في طرد العثمانيين من كل من اقليم القصيم والأحساء ، وتقدم بعروض الي المقيم البريطاني في عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) يطلب فيه اشراكه في نظام الإمارات التهادني . غير أن بريطانيا رفضت ذلك . من هنا يتضح لنا أن عبدالعزيز لم يتمكن من القيام برحلته المزمعة الى عمان بالاضافة إلى أن ظروفه لم تسيح بذلك . كما أن العثمانيين وآل الرشيد كانوا يهددون دولته في نجد. وإزاء ذلك كله ابلغ ابن سعود السلطات البريطانية في الخليج بأنه لم يكن في نيته ايقاع أي ضرر أو أذى بأهل المنطقة ، وأن كل ما يقصد اليه من جولته التي اعتزم القيام بها الى تلك البلاد في الساحل العماني هو الحصول على بعض

---

(٦٢) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسة في الخليج العربي ، ص ١٩٠-١٩٢

الأموال والأسلحة التي تمكنه من مواجهة خصمه ابن رشيد وحلفائه العثمانيين. ولكي يطمئن السلطات البريطانية على صدق نواياه امتنع عن القيام بتلك الزيارة.

وسمع عبد العزيز أخبار المحادثات الإنجليزية العثمانية بخصوص تحديد الحدود العثمانية في الخليج ، وخشي أن يحدث مايتعارض مع مصالحه في المنطقة. ولهذا فإنه عندما وجد نفسه قويا لدرجة تمكنه من الزحف على الإحساء إتجه بنفسه دون مساندة من بريطانيا كما كان يظن ذلك سابقا في عام ١٣٢٤هـ-١٩٠٦م. واتجه في شهر جمادي الآخرة ١٣٣٠هـ مايو ١٩١٢م الى الأحساء وبسهولة لم يتوقعها الكثيرون، استسلم الأتراك ، واسترد الأحساء التي كانت تعد من أملاك الدولة السعودية ، كما تعتبر من أهم المناطق التابعة لها ، وقد ولى عبد العزيز لها الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود حاكما عليها من قبله [٦٣].

---

(٦٣) عرض حكومة المملكة العربية السعوية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ص ٢٨٨ - ٣٠١، كيلي ، جي ، بي الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربيه ص ١٦٧ ، المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكه العربيه السعودية الجزء ٢ ص ١٣٩ ، بيروت ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م ، سعيد ، أمين، تاريخ الدولة السعودية ، مجلد ٢ ص ٥٦ ، ٥٧ ، بيروت ١٩٦٤م ، . الخصوصي ، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج الحديث والمعاصر ص ٨٨ ، النبراوي ، فتحية ومهنا ، محمد نصر ، الخليج العربي دراسة في العلاقات الدولية والاقليمية ص ٣٢٩ - ٣٣١. ، مجلة المنار ، المجد ١٦ ، (استيلاء ابن سعود على الاحساء) ، ص ٥٥٩ مصر ، رجب ١٣٣١هـ ، يوليو ١٩١٣م .

رد الفعل البريطاني وحلفائهم في المنطقة بعد ضم الأحساء.

عندما تمكن عبدالعزيز من استرداد اقليم الاحساء من الدولة العثمانية أصبح بذلك يطل بممتلكاته على منطقة الخليج العربي، ولم يعد في وسع البريطانيين التغاضي عن هذا الوضع الجديد، خاصة بعد أن أعلن عبدالعزيز أنه استرد هذه المنطقة التي كانت من قبل ملكا لآبائه وأجداده ، قائلا : « ها نحن قد استولينا اليوم على بلاد آبائنا وأجدادنا في الأحساء والقطيف وملحقاتها » وبعث بصورة من هذا الإعلان الى برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج في ٩ رجب ١٣٣١هـ(١٣ يونيو ١٩١٣م) وأضاف قائلا « وبالنظر الى مشاعري الودية تجاهكم أود أن تكون علاقاتي معكم كالعلاقات التي كانت بينكم وبين أسلافي، كما أود أن تظل العلاقات الودية قائمة بيني وبينكم[٦٤].

أدى استيلاء عبدالعزيز على الاحساء الى أن تعيد سلطات الخليج البريطانية النظر في سياستها تجاهه، وبخاصة فيما يتصل بعمان لأن الاحساء تقود الى البريمي.

وحول متابعة البريطانيين ورصد تحركات عبدالعزيز قال كوكس في معرض رده على محاضرة أكلز* : « ذكر اكلز نقطة هامة كما أنها دقيقة نوعا ما ، تلك هي نوايا سلطان نجد والحجاز ابن سعود المحتملة فيما يتعلق بعمان ، إن الحاكم الوهابي

---

(٦٤) النبراوي ، فتحية ومهنا ، محمد نصر ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية ، ص ٢٣٠ ، ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، أمراء وغزاة ص ٢٤٧ .

العظيم كان ولا يزال صديقا عزيزاً لي، وقد بحثت معه طموحاته عدة مرات، وقد يهمكم أن أتكلم باختصار عن هذه المطامح ، إنه يكاد يعتقد أنه محق من ناحية المبدأ باستعادة أية أراض كانت تتبع لآبائه قبل قرن ، سواء أكانت هذه الأراضي تابعة لهم مباشرة أم أنها كانت مجرد منطقة نفوذ وقد كانت عمان داخلة في منطقة نفوذهم ، أما البريمي نفسها فقد كانت في الواقع في أيدي الوهابيين ، وهذا يفسر كون قسم كبير من أهل البريمي حتى الآن وهابي المذهب. وكذلك شيوخ ساحل عمان ما زالوا يحتفظون بعطف كامن للوهابيين »[٦٥] .

وفي المراسلات المتبادلة بين كوكس ونائب الملك بالهند حول ضرورة معالجة الوضع الجديد في الاحساء، وحجب انعكاساته عن الساحل العماني وعمان، نرى أنهما قد اتفقا على ضرورة التوصل الى تفاهم ودي مع عبدالعزيز لمعالجة مسائل الساحل التهادني وعمان على ضوء ذلك التفاهم .

وقد كتب المقيم في الخليج في رمضان ١٣٣١هـ(اغسطس ١٩١٣م) الى حكومة الهند بأن ابن سعود الذي اصبح يرابط في الساحل - أي في الأحساء - قد اصبح ظاهرة جديدة ، يجب على السياسة البريطانية أخذها بعين الاعتبار ، ويرى

---

(٦٥) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي،ص٣٢٦-٣٢٧

* تولى الكابتن إكلز قيادة قوات مسقط خلال العقد الثاني من القرن العشرين، وكان يعمل قبل ذلك بجيش حكومة الهند، وظل يخدم بمسقط فترة من الزمن ، ثم بعد ذلك دعي لالقاء محاضرة في جمعية آسيا الوسطى (وتسمى الآن: الجمعية الملكية لآسيا الوسطى) وذلك عام ١٣٤٥هـ (٢٧ اكتوبر ١٩٢٦م) وأشار أكلز في مستهل محاضرته الى واحة البريمي المستقلة وعقب على محاضرته هذه السير برسي كوكس.

انظر : عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي ص٣٢٣ . ٣٢٦

هاردنج نائب الملك وحاكم الهند في خطابه لحكومة لندن رأي المقيم ، ويشير الى ضرورة سن سياسة خاصة بابن سعود لاستقطابه أو مواجهته . ويصف النائب ابن سعود بأنه أصبح وبالتدريج عنصرا يدخل في نطاق مصالحهم ونفوذهم ، ويؤكد أن السياسة التي تنادي بتجاهل ابن سعود طالما قصر نشاطه على الأحساء هي سياسة خرقاء لا يطمأن اليها، لأنه ربما يتدخل في قطر ويتعامل مع الشيوخ المتصالحين أو ربما الى عمان التي تعطيه مجريات الحوادث فيها فرصة لاكتساب أرض تابعة لمسقط (٦٦) .

وعندما اجتمع عبدالعزيز وشكسبير وتريفور الوكيل السياسي المعتمد في الخليج في العقير في محرم ١٣٣٢هـ (ديسمبر ١٩١٣م). أصيب شكسبير وتريفور بقلق من كلام عبدالعزيز ومطالبته الصريحة بملك أجداده في المنطقة. وفي مذكرة حول هذه المقابلة جاء ما يلي : « إن عبدالعزيز بن سعود يرغب في مصادقة البريطانيين ، وعدم فقده لتعاطف الحكومة البريطانية ، لذلك فإنه امتنع بعد غزو الأحساء من مد نفوذه لاسترداد أراضي أجداده » .

وكان عبدالعزيز على علم تام بالمركز الذي كان يشغله أسلافه في عمان ، وكانت أفكاره بين الحين والآخر تتجه ولا شك إلى البريمي، ذلك المركز القائم في الشرق الذي تخلي عنه السعوديون يومئذ منذ أكثر من ثلاثين عاما.(٦٧)نظراً للظروف الصعبة التي مروا بها .

ولكي توقف بريطانيا تطلع عبدالعزيز للساحل المهادن وعمان ، اتخذت من

---

(٦٦) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ،السلام البريطاني في الخليج العربي ،ص ١٧٣، عبدالله ، محمد مرسي ،دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٢٤٧.

(٦٧) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٧٥ عبدالله ، محمد مرسي ،دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ص ٢٤٧

مسقط وأبو ظبي، وهـــي بلاد هناوية أداة لمعارضة الحكـم السعودي الغافري على الساحل العماني مستغلة بذلك التعصب القبلي بالاضافة الى خوف الزعماء المحليين من امتداد السيطرة السعودية الى تلك البلاد (٦٨) .

ورأي الساسة البريطانيون مفاوضة عبدالعزيز خاصة بعد قيام الحرب العالمية الأولى لكسب وده، ووقعت معاهدة دارين أو القطيف في ١٨ صفر ١٣٣٤هـ (٢٦ ديسمبر ١٩١٥م)، التي اعترفت فيها بريطانيا بسيادة عبدالعزيز على نجد والأحساء والقطيف وموانيء تلك المنطقة على الخليج، وتعهدت بمساعدته وحمايته، كما تعهد هو الآخر بألا يؤجرولا يمنح امتيازات لأية دولة على أي جزء من المناطق المذكورة إلا بعد التشاور مع بريطانيا ، ولا يقوم بأي عمل ضد الكويت والبحرين وعمان.

وقد صيغت هذه المعاهدة بنفس القواعد والمباديء التي اعتادت بريطانيا أن تتعامل بها مع جيرانه ، وما كان ذلك الوقت في إمكانه الحصول على أفضل منها بسبب حالة الحرب وسيطرة الانجليز على الخليج (٦٩) .

وحرص البريطانيون على حجب منطقة الساحل العماني عن ابن سعود حتى لا

---

(٦٨) قاسم ، جمال زكريا (بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى) «دراسات الخليج والجزيرة العربية» العدد الثالث، السنة الأولى ، ص ٩٦ الكويت جمادى الثانية ١٣٩٥هـ(يوليو ١٩٧٥م).

(٦٩) Philby. H.St John. Saudi Arabia, Beirut , 1968, P. 272

الريحاني ، أمين ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، ص.٢٣-٢٣٣ ، بيروت ١٩٥٤، ابراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، أمراء وغزاة ص ٢٦٣ - ٢٦٥ ، الخصوصي ، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ٩٠ ، ٩١ شامية ، جيران ، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم ص ١١٢ .

يعود الأمر بتعقيدات على السياسة البريطانية في تلك المنطقة في ذاتها ، أو في منطقة البريمي وعمان ، أدرك الانجليز ان ابن سعود قد أصبح أكبر حكام العرب مكانة ، وأن الشيوخ الصغار سيلجأون اليه ضد بعضهم البعض، وسيعملون على استرضائه . وأدرك البريطانيون أيضا أن دعاوي ابن سعود التاريخية في منطقة الساحل العماني ستسهل له أمر ضم ذلك الساحل . وأما من الناحية الجغرافية فإن حدود ابن سعود يمكن لها أن تمتد دون أن تعوقها أية عقبات طبيعية. وعرف البريطانيون أن هذه الأمور مجتمعة تجعل من موضوع صد ابن سعود عن المنطقة أمرا بالغ الصعوبة مستقبلا ، وانتهى بهم الرأي إلى: « أن ابن سعود مراعاة من جانبه لصداقته معهم فلن يقوم بضم المنطقة عسكريا ».(٧٠)

كان هذا رد فعل السلطات البريطانية ، أما سكان المنطقة فكان رد فعلهم متباينا فالغافرية رحبوا بنجاح عبدالعزيز وضمه للأحساء، وعبروا عن ذلك بصور مختلفة محسوسة منها على سبيل المثال .

١- كتب بعضهم بالتهنئة وأنهم في السمع والطاعة كما كان أسلافهم من قبل وأخذت الوفود تتردد على نجد من عمان طالبة إرسال من يتولى الأمر هناك ، ومن هؤلاء الشيخ سلطان بن محمد النعيمي حاكم البريمي وشيخ قبائل النعيم، الذي أرسل أربعة رجال من خواصه ومنهم عبدالله بن حسون وعبدالله بن محمد بن حبيل يحملون كتابا يدعو فيه عبدالعزيز الى إرسال من يتولى أمورهم فشكره

---

(٧٠) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٣٦٩ الرياض ، ١٤٠٢هـ

عبدالعزيز على ذلك، وأرسل له ستة رؤوس من الخيل الأصيلة ومبلغا من المال وبعض الملابس الفاخرة تقديراً لموقفه (٧١).

وفي غام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) شب نزاع بين قبائل المناصير والمزروعي وبني ياس من جهة والعوامر والبوشامس والدروع من جهة أخرى . وذهب شيوخ المناصير والمزروعي الى الأحساء طالبين حماية عبدالله بن جلوي الوالي السعودي على هذا الإقليم وساقوا له النجب هدية وتقربا . وقبل ابن جلوي حمايتهم وأعطاهم الملابس والنقود ونزح كثير من المناصير واستقروا في الأحساء . كما نزحت بعض فروع المزروعي واستقروا بها أيضا .

وبهذا اتيحت الفرصة لابن جلوي للتدخل في شؤون البريمي ، خاصة بعد أن قصدت قبائل الهوامل والقبيسات والمهريان والعرار الى حمدان بن زايد شيخ أبو ظبي واستعانوا به . وسافر الشيخ حمدان الى البريمي وأصلح بين القبائل التي أخذت تعود الى سيرتها الأولى ، غير أن الشيخ راشد بن مانع أكبر شيوخ المناصير لم يعد الى البريمي واستقر عند عبدالله بن جلوي في الأحساء (٧٢) .

وفي ١٦ رجب ١٣٣٨هـ(٤ ابريل عام ١٩٢٠م) كتب فيلبس (Philips) الوكيل السياسي في البحرين تقريرا قال فيه: إن محمد بن خادم أحد كبار العائلات في المنطقة وصل الى المنامة في طريقه لزيارة عبدالعزيز بن سعود ومعه هدية من الإبل العمانية السريعة. وقد وصل الى علم فيلبس ان ابن خادم يقول إن

---

(٧١) المطوع، عبدالله بن صالح، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، ورقة، ١٨٠ أ ، ١٨١ أ.

(٧٢) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٣٦٨ .

الناس على طول الساحل وداخل أراضي عمان تواقون الى اليوم الذي يكونون فيه تحت حماية ابن سعود ، وقال انهم قد أرسلوا جميعا رسلهم الى الإمام ابن سعود ، ولكن الأخير لم يبذل ولم يفعل شيئا(٧٣).

هذا بينما نرى أن استرداد الاحساء قد أثار شيئا من القلق في صفوف بعض الشيوخ ورؤساء القبائل، وخاصة الهناوية منهم مثل حاكم ابو ظبي الذي يحتفظ بموقف متميز في البريمي منذ رحيل السعوديين عنها ، ويليه سلطان مسقط الذي كان يخشى من أن سلطان نجد المنتصر قد يمتد بفتوحاته حتى جانب عمان، التي كانت تسودها الاضطرابات في هذه الأونة، بعد أن اعلنت القبائل الثورة ضده ، عقب انتخاب الامام سالم الخروصي في ١٣٣١هـ(مايو ١٩١٣م).

إلا أن ابن سعود كان مشغولا في هذه الفترة في تثبيت سيطرته على الأحساء، ولم يفكر على الإطلاق في اغتنام فرصة هذه الاضطرابات (٧٤) . هذا بالاضافة الى ادراكه الواعي لقواعد السياسة البريطانية في المنطقة.

وبعد أن استعرضنا ردود فعل البريطانيين وحلفائهم وسكان المنطقة يجدر بنا أن نورد هذه الملاحظات: فبعد معاهدة دارين أو القطيف عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) وحتى ما بعد الفترة التي نحن بصددها لم يتحرك الإمام عبدالعزيز تجاه الساحل العماني أو عمان، وكان يدرك تماما موقف بريطانيا المعادي، ولذا نراه لم يرد على الرسائل والوفود التي تطالبه بالقدوم الى المنطقة. هذا بالرغم من تردد هذه الوفود المؤيدة على نجد من عمان وما حولها يطلبون ارسال من يتولى

---

(٧٣) عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، ص ٢٤٩.

(٧٤) عرض حكومة المملكه العربيه السعودية التحكيم لتسويه النزاع الاقليمي ص ٣٠٣ ، كيلي ، جي ، بي الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ص ١٦٩ .

القصر السعودي في البريمي ، وتولى الأمر هناك.(٧٥) ومن هنا أيضا يتضح لنا شعور بعض السكان في تلك المنطقة، وكيف أنهم يتطلعون الى اليوم الذي يعين فيه ابن سعود على المنطقة حاكما ، ولكن الأمام عبدالعزيز لم يفعل شيئاً لأسباب سبق ان تطرقنا اليها، ومن أهمها الموقف البريطاني الرافض لأي تعاون أو اتصال من عبد العزيز بأمراء وشيوخ الساحل وسلطنة مسقط . وفي نفس الوقت اتخذت السياسة البريطانية من شيوخ ابو ظبي وسلطان مسقط أداة معارضة لأي تحرك من عبدالعزيز،الذي يدرك تماما أن الوضع لا يسمح على الإطلاق بتحدي الانجليز في ذاك الوقت ، والسعي لاسترداد أملاك اسلافه في تلك المناطق، ولذا نجده يوافق على ابرام معاهدة دارين أو القطيف مع البريطانيين والتي جاء فيها أنه يتعهد بحفظ السواحل والموانيء،وبعدم الاعتداء على الرعايا البريطانيين هناك، أو التدخل في شئون الشيوخ المحليين الداخلين في حماية الدولة البريطانية(٧٦).

وكانت على غرار المعاهدات التي كان الانجليز يعقدونها مع إدارة الخليج ، وقد نعتها فؤاد حمزة بأنها معاهدة جائرة ، سقطت قيمتها قبل إلغائها بسنوات عديدة، وقال عنها خالد الفرج . إنها كانت بحسب الظروف شرا لا بد منه، وأيا كان فقد أبطل مفعولها بعد ذلك بسنوات قليلة (٧٧) .

---

(٧٥) المطوع ، عبدالله بن صالح ، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، ورقة ١٨٠أ .

(٧٦) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، أمراء وغزاة ص ٢٦٥ ، قاسم ، جمال زكريا « بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى » دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ص ٩٦ الكويت جمادى الثانية ١٣٩٥هـ- يوليو ١٩٧٥م ، المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكه العربية السعودية ، ص ١٧٦، سعيد ، أمين، تاريخ الدولة السعودية جزء ٢ ، ص ٧٦ .

(٧٧) الزركلي : خير الدين ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز جزء ١ ص ٢٨٥، بيروت ١٣٩٠/١٩٧٠م.

الفصل السادس

سلطنة مسقط وعمان والتنافس البريطاني الفرنسي والعلاقات مع إيران وروسيا وألمانيا

- التنافس البريطاني الفرنسي حول عمان
- اولا - مشكلة الأعلام الفرنسية
- ثانيا - مسألة بندر جصة
- رد الفعل البريطاني
- الصراع البريطاني الفرنسي بعد الغاء العقد
- ثالثا - تجارة السلاح
- العلاقة مع إيران
- العلاقة مع روسيا
- الاطماع الروسية في جوادر
- العلاقة مع المانيا

الفصل السادس

سلطنة مسقط وعمان والتنافس البريطاني الفرنسي. والعلاقات مع إيران وروسيا وألمانيا :

لم تكن لسلطنة مسقط وعمان في هذه الفترة علاقات يمكن أن يطلق عليها علاقات دولية حرة تماما من كل قيد. وذلك لأن البريطانيين قد هيمنوا على مقاليد الأمور فيها، كما انشغل السلطان بالثورة وفقد الكثير من سيطرته على القبائل والمناطق العمانية، وأصبحت قوته قاصرة على مسقط ومطرح وبعض نقاط أخرى في الساحل تدعمه القوةالبريطانيه فيها . ولما كانت بريطانيا تعتبر المنطقة تدخل في إطار المناطق ذات الحساسية التي ينبغي تحصينها للدفاع عن مصالح امبراطوريتها، وبخاصة درة التاج البريطاني في الهند ، فقد وقفت ضد تدخل كل القوى الدولية الأخرى المتمثلة في فرنسا وروسيا وألمانيا، وبعض القوى غير الرئيسية الاخرى . وكانت أصعب هذه العلاقات هي البريطانية الفرنسية حول عمان، إذ تعهد البلدان في عام ١٨٦٢م *باستقلال مسقط ، وأصبح للبلدين بموجب هذا التعهد حق قانوني في المعاملة بالمثل في عمان . وكان هذا التعهد من أبرز المسائل التي حكمت السياسة البريطانية في عمان وعلاقاتها الخارجية .

---

* عن هذه المسألة راجع الفصل الرابع من هذا البحث ص ١٨٤ .

التنافس البريطاني الفرنسي حول عمان :

يلاحظ أن علاقة فرنسا بعمان كانت متشابكة مع بريطانيا بشكل كثيف ، وذلك نتيجة طبيعية للسياسة البريطانية في المنطقة . فكلما أرادت فرنسا أن تنفرد بأي نفوذ أو تقارب مع حكام وشعب عمان تصدت لها السلطات البريطانية بحزم . فما من مشكلة أو قضية سياسية تثار بين بريطانيا وفرنسا حتى تنتهي لصالح بريطانيا، لأن الأخيرة تستعمل جميع الوسائل الدبلوماسية وغيرها حتى يصل الأمر في بعض الأحيان الى التهديد باستعمال القوة.

ولمعرفة مدى التنافس البريطاني الفرنسي في عمان يحسن بنا أن نستعرض تلك المحاولات من خلال ثلاثة مواقف لها مدلولات هامة حاولت فرنسا بموجبها التغلغل في شؤون عمان، وهذه المواقف هي: أولا مشكلة الأعلام الفرنسية ، وثانيا مسألة بندر جصة ، وثالثا تجارة السلاح .

من الملاحظ أنه يحكم العلاقات البريطانية الفرنسية في مسقط من حيث محاولات الهيمنة وبسط النفوذ تصريح عام ١٢٧٨هـ (١٨٦٢م) الذي تعهدت فيه كل من الدولتين باحترام استقلال مسقط .

وأصبح مركز فرنسا بالنسبة لهذا التصريح متكافئاً قانونيا مع مركز بريطانيا في تلك السلطنة.[١] وبالرغم من أهمية مسقط للإستعمار البريطاني في الهند والخليج العربي فهي أكثر أهمية من وجهة نظر المصالح الفرنسية، إلا

---

(١) الداود ، محمود علي ، الخليج العربي ص ٨٧ ، الخصوصي، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ص ١٣٧ .

أنه كان يخشى أن يأتي اليوم الذي يمكن أن تتصارع فيه الدولتان للمنافسة حول تلك المنطقة . أما من وجهة نظر سلاطين مسقط فكانوا يعتقدون بأن التصريح المشترك أعطاهم فرصة كافية للإستفادة من التوازن الدولي [٢] .

ولكن تبين من خلال دراسة المواقف الثلاث التي أوضحت ميزان المنافسة البريطانية الفرنسية في عمان أن قوة بريطانيا كانت هي الراجحة والمسيطرة في هذه المنطقة .

أولا مشكلة الأعلام الفرنسية :

كانت السلطات الفرنسية في شرق أفريقيا، تقوم منذ عام ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) بتوزيع الاعلام الفرنسية على بعض السفن العمانية، لتسبغ بذلك حمايتها عليها، فلا تستطيع السفن البريطانية ايقافها أو تفتيشها في عرض البحر. واحتجت بريطانيا عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) على ذلك لكن فرنسا رفضت الاحتجاج ، واستمر الوضع هكذا بصورة يسيرة ، إلا أن الحكومة البريطانية علمت في سنة١٣٠٨هـ (١٨٩١م) من خلال تقارير وردتها من حكومة الهند والمقيم البريطاني في الخليج عن تزايد العلاقات الفرنسية مع دول الخليج ، وعن قوةالاسطول الفرنسي في المحيط الهندي . وقد ذكرت تلك التقارير بأن القنصل الفرنسي في كل من عدن وزنجبار ينشط في توزيع الأعلام الفرنسية والأوراق على السفن المحلية في صور وبقية المناطق التي تقع ضمن ممتلكات سلطان مسقط [٣] .

وفي ١٣٠٨هـ (١٤ مارس ١٨٩١م) أرسل الوكيل السياسي البريطاني في مسقط الى المقيم البريطاني في الخليج وثيقة رسميه كتبهاالسلطانفيصل تفيد أن

---

(٢) الدواود ، محمود علي ،الخليج العربي ، ص ٨٧ .

(٣) [IOR] L/P&S/20/C 245 , Precis of Muscat Affairs P. 62

ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ،علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٣١٢

أكثر من ثلاثين مركبا شراعيا من قوارب صور تحمل الأعلام الفرنسية ،واقترح السلطان ارسال رسالة احتجاج الى الحكومة الفرنسية ورسالة اخرى الى حكومة الهند لإطلاعها على هذا الموضوع، وأخذ رأيها حول مايجب فعله كي يستطيع فرض سيادته على مياهه الاقليمية.وردا على التحركات الفرنسية كتبت وزارة الخارجية البريطانية الى المقيم في الخليج تأمره أن يترك للسلطان فيصل مطلق الحرية في معاقبة أي من رعاياه إذا خالف قوانين البلاد . حتى ولو كان يحمل علما أو ترخيصاً فرنسياً على قاربه، كما أشارت بأن إرسال رسالة من السلطان مباشرة الى الحكومة الفرنسية هو أمر غير مرغوب فيه . ولكن على الوكيل السياسي ألا يمنعه من فعل ذلك إذا أصر عليه ، كما يجب على المقيم أن يقصر تدخله في هذا الشأن على المشورة فقط.(٤) لكنالسلطان فيصل لم يفعل شيئاً وبقي الموضوع معلقا إلى أن أثيرت هذه القضية مرة أخرى عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) على نطاق أوسع عند تعيين نائب قنصل فرنسي في مسقط . فقد قلق السلطان لهذه الأنباء ، وظن أن الغرض من إرسال ممثل فرنسي الى مسقط هو بسط النفوذ الفرنسي والحماية على سكان صور،الذين سبق أن قبلوا رفع الأعلام الفرنسية على قواربهم.(٥) وقد نقل المقيم البريطاني في بوشهر وجهة نظر السلطان الى حكومة الهند التي أجابت بأنه في حالة تنفيذ الفرنسيين لهذه الفكرة فواجب السلطان لفت نظرهم الى تصريح عام ١٢٧٨هـ(١٨٦٢م) المتضمن احترام

---

(٤) (IOR) R/15/6/36 , Slave trade under the French Flag Flown by Oman Vessels.

(٥)الدواد ، محمود عل ،الخليج العربي ص ٨٩، لاندن، روبرت جيران، عمان منذ ١٨٥٦ص ٢٩٢ ، ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني سياسة الأمن ، ص ٢٧٦ .

استقلال كل من مسقط وزنجبار ، وبأن فرض الحمايةالفرنسية على سفن صور العائدة الى سلطنة مسقط هو خرق للتصريح المشترك. وقد ردَّ اللفتنانت سادلر الوكيل السياسي البريطاني في مسقط بمذكره مفادها أنه نتيجة لتشجيع فرنسا عن طريق توزيع الأعلام الفرنسية على سفن صور ، وتزويدها بأوراق فرنسية فإنه يصعب على الأسطول البريطاني تفتيش تلك السفن أو معرفة هويتها الأصلية في بعض الأحيان ، وقد صدرت الأوامر الى الأسطول البريطاني في المحيط الهندي بالاستيلاء على أية سفينة يشك بأنها تشتغل في تجارة الرقيق مهما كانت جنيستها.[٦] وفي خلال عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) أوقف الأسطول البريطاني سفنا تابعة لتجار صور تحمل الأعلام الفرنسية ، وذلك في مياه مسقط الاقليمية بحجة أن عليها حمولات من الرقيق الأفارقة . واحتج المسيو أوتافي* (M. Ottavi) نائب القنصل الفرنسي في مسقط على هذا الاجراء ، غير أن حكومة الهند رفضت هذا الاحتجاج ، وطالبت وزارة الخارجية البريطانية بالتدخل . ورأت حكومة الهند أن الدلائل تشير إلى أن فرنسا تسعى الى خلق حماية، أو شكل من أشكال الحماية في منطقة ما في شرق أفريقيا ، وأنها تبحث عن إقامة منطقة اسطولية لها.

وبدأ السلطان منذ عام ١٣١٦هـ (١٨٩٧م) بدعم من البريطانيين يحتج على خرق فرنسا حقوقه السيادية بهذا الإجراء. ولكن فرنسا كانت تتجاهل اعتراضاته، وأصبحت هذه الممارسة السياسية أمرا خطيرا جدا في الفترة من١٣١٦ - ١٣٢١هـ (١٨٩٧-١٩٠٣م)، إذ انتقل في هذه الفترة الكثير من مواطني السلطان من سيادته

---

(٦) الداود ، محمود علي ، الخليج العربي ، ص ٨٩ .

الى تبعية الفرنسيين لأن مغريات قبول العلم الفرنسي كثيرة ، فإنها لا تمكن العرب الثائرين من الخروج على سلطة حكامهم الرسميين فقط ، ولكنها أيضا تسبغ الحماية على المتعاملين في الرقيق وتجارة الأسلحة ،وتعطيهم الحصانة، ولا تستطيع السفن البريطانية الحربية أن تستوقفهم للتفتيش.[٧]

وفي تقرير حول تاريخ المشاكل التي نشأت في السنوات الأخيرة نتيجة لاستعمال العلم الفرنسي بواسطة المراكب التابعة لأهل صور، اقترح المقيم البريطاني في الخليج الاتصال الدبلوماسي بالجمهوريةالفرنسية، ويجب أن يقال لها بوضوح تام بأن العلم الفرنسي يستعمل لحماية تجارة ترفضها الحكومة الفرنسية. وإذا لم يؤثر هذا الاحتجاج فيجب دعوةالدول التي وقعت على مقررات بروكسل لتوجيه احتجاج مشترك ، وذلك في حالة إصرار الحكومةالفرنسية على دعم ما يقوم به أو تافي قنصلهم بالانابة في مسقط[٨] .

ووصلت الأزمة إلى أقصى حد لها في نهاية عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) ففي هذا العام وصل أوتافي الى درجة قنصل ، ووجد له مساعدا هو المسيو جوجير * (Goguyer) وحدث عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) أن قام أوتافي بزيارة صور لتأكيد

---

(٧) MSS Eur F 111/531, Lord Curson's Papers, P. 44

* مسيو أوتافي دبلوماسي فرنسي يجيد التحدث باللغة العربية وقد سبق له ان عمل في زنجبار وهو من أصل كورسيكي، وأظهر براعة دبلوماسية ونشاطا كبيرا ، وكان متحدثا بارعا، وهكذا أصبح خصما عنيدا للممثلين البريطانيين في عمان .

ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني سياسة الأمن ص ٢٧٦، لاندن ، روبرت جيران عمان منذ ١٨٥٦ ص ٢٩٢ : الخصوصي ، بدر الدين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٣٩، ١٤٠.

(٨) F.O 54/28. Mead, Officiating PR to S.G. O.I. (F. D) 12. Jan. 1898

النفوذ الفرنسي عليها. وعلى الرغم من أن هذا الميناء كان يخضع للسلطان إلا أنه في الحقيقة كان أكثر خضوعا لرؤسائه المحليين . وإزاء هذا التطور فقد أثارت تلك الزيارة مخاوف كوكس الوكيل السياسي في مسقط، وردا على ذلك اصطحب معه السلطان في زيارة رسمية الى ذلك الميناء لقطع خط الرجعة على المسيو اوتافي الذي سبقهم الى هناك ليرتب الأمر مع هلال ** بن عمرو الذي وصل الي صور في ١٣١٧هـ (مايو ١٩٠٠م) وصل السلطان برفقه الوكيل السياسي الى هناك، حيث استقبل السلطان استقبالا حسنا من الأهالي، وكانت هذه أول زيارة له منذ أن تولى مقاليد الحكم (٩) .

وقد وجه السلطان انذاراً الى الأهالي هنا ، أشار فيه الى عدم اعترافه بسيادة

---

(٩) {10R} R/15/6/143, Cox PA Mascat to PR , 20 June 1900

Briton, C,B, Britain and the Persian Gulf P. 159

لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٥٦ ، الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ص ١٤٣ .

* أقام جوجير في مسقط كتاجر للأسلحة والذخائر، واصبح في ١٩٠١م الممثل الرسمي لشركة الملاحة الروسية التجارية ثم لحق به في سنة ١٩٠٢ اثنان من أبنائه . وقد قام بحملة صحفية فرنسية ضد المصالح البريطانية .

MSS Eur F 111/531, Lord Curson's papers, P - 45

لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٥٦ .

** هلال بن عمرو انظر ترجمته ص ٥٩ من هذا البحث .

أية دولة أجنبية على هذا الميناء ، وأن له ولحلفائه الانجليز مطلق الحرية في تفتيش السفن التابعة لهم ، وأنه على استعداد لتزويدهم بالوثائق والاعلام الخاصة بالسلطنة، كما قام أيضا بسحب بعض الأوراق الفرنسية من بعض أصحاب السفن . وعندما عاد السلطان الى مسقط بعث رسالة الى أوتافي يقول فيها « لقد لاحظنا أن رعايانا يأخذون الرايات عن جهل من حكومات أجنبية ، ولذلك فإن استناد تلك الحكومات الى حق الحماية عليهم أمر غير منطقي، واذا كان ذلك قد حدث في الماضي فلن يحدث الآن ، ولن نسمح لأحد من رعايانا في الحصول على تلك الرايات ما لم يكن ذلك بعلمنا وموافقتنا ». وتبعا لذلك أصدر السلطان إعلانا يمنع فيه رعاياه من قبول أي حماية أجنبية في مقاطعاته أو مياهه الإقليمية.[(١٠)]

وفي ١٦ صفر ١٣١٨هـ (١٥ يونيو ١٩٠٠م) قام السفير الفرنسي في لندن بمقابلة وزير الخارجية البريطانية اللورد سالزبري(salisbury)وبين له أن حكومته لا تقبل بسحب أوراق الجنسية من مواطني صور أو غيرهم من العمانيين، وتصر على إعادة تلك الأوراق لأصحابها . ولم توافق الحكومةالبريطانية على الطلب الفرنسي،مما دفع فرنسا الى اللجوء الى التهديد بالقوة.[(١١)] وأبحرت السفينة الحربيةالفرنسية دروم في ربيع الثاني ١٣١٨هـ (اغسطس ١٩٠٠م) بشحنة فحم لتودعها في المكان المخصص لفرنسا في محطة الفحم البريطانية، والتقى الكابتن مارتل(Martil) قائد دروم بالسلطان فيصل وطالبه بإرجاع الأوراق التي أخذها

---

(١٠) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ، ١٨٤٠-١٩١٤ ص ٣٧٢، ٣٧٣، الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٤٣.

(١١) العابد ، فؤاد سعيد ، سياسة بريطانية في الخليج العربي ١٨٥٣/١٩١٤م ص ٧٠ ، الكويت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

من مواطني صور . فلم يستجب لطلبه، وأبحرت السفينة الفرنسية الى صور وعادت أدراجها الى مسقط تهدد . وظلت على هذا المنوال شهرا كاملا دون أن تنفذ من تهديداتها شيئا.[١٢] كما أن المسيو أوتافي طالب جميع الذين سلموا أوراقهم وأعلامهم للسلطان أن يبادروا باستلام غيرها من القنصلية الفرنسية في مسقط [١٣] .

وقد وصل النزاع البريطاني الفرنسي الى ذروته بالنسبة لمسألة العلم الفرنسي عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م).وذلك حين قام بعض عرب صور بمهاجمة مركب بحري يرفع العلم الفرنسي، كما سجن السلطان في هذه السنة ثلاثة من مواطني صور تحمل مركبهم العلم الفرنسي- والذين يعتبرهم الممثل الفرنسي في مسقط تحت حمايته - بتهمة خرق لائحة الحجر الصحي . ونتيجة لتصرف السلطان تجاه من تعتبرهم فرنسا من رعاياها في ١٣٢١هـ (مايو ١٩٠٣م). قام قائد السفينه الفرنسيه بمحاولة لإرغامالسلطان فيصل على اطلاق سراح السجناء ولكنه فشل في ذلك . وأصبح النقاش في هذه المسألةمنشأنالحكومتين البريطانيةوالفرنسيةمباشرة.

ووصلت الأمور في لحظة من اللحظات الى الخشية من أن تكون مستعصية على الحل . وجاء الحل مع تصريح اللورد لانسدون وزيز الخارجية البريطاني الذي جاء فيه: انه بعد التشاور مع مجلس الوزراء فإن مسألة العلم الفرنسي في عمان يمكن أن تحال الى التحكيم الدولي في هولندا . وقبلت الجمهورية الفرنسية بالاقتراح ، وبهذا تم اطلاق سراح السجناء بشكل غير رسمي، وعقدت اتفاقية بين

---

(١٢) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ص ٥٠ .

(١٣) قاسم ، جمال زكريا الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤. ص ٣٧٦

فرنسا وانجلترا لاحالة موضوع النزاع الى المحكمة، وكان ذلك في لندن بتاريخ شعبان ١٣٢٢هـ (٣١ اكتوبر ١٩٠٤م) وتمت الاحالة الى المحكمة الدولية التي أصدرت حكمها في جمادى الآخر ١٣٢٣هـ (٨ أغسطس ١٩٠٥م) ، وكان الحكم ضربة قاضية لكل النظام الفرنسي بخلق امبراطورية داخل عمان وقضى الحكم بما يلي :

كل الأعلام التي منحت بعد ٢ يناير ١٨٩٢م - وهي النسبة الأعلى من الأعلام- اعتبرت لاغية ، كذلك فإن تحويل الأعلام التي قبل هذا التاريخ الى ملاك جدد أو سفن جديدة أصبح محظوراً . وعلى كل حال فقد ثبت للمحكمة بوضوح أن امتلاك هذه الاعلام لن يسبغ أي حق على ملاكها للخروج من سيادة السلطان عندما يكون هذا المالك على أرض الأخير، وبهذا فإن الموضوع أصبح - فيما يخص عمان- في حكم المنتهي ، وأنه من غير المحتمل أن يحاول الفرنسيون منح العلم لأي مواطنين أخرين في أي منطقة أخرى من الخليج لا يغطيها قرار المحكمة [١٤].

لم يكن هذا الحكم لصالح فرنسا ، وعلى الأخص البند الذي يقضي بأن الترخيص برفع العلم الفرنسي لا ينتقل الى ملاك جدد ، ولذلك فإن هذا المظهر من مظاهر النفوذ الفرنسي كان مقدراً له أن يختفي* بعد سنوات قليلة بناء على هذا التحكيم.

---

(١٤) MSS. Eur F. 111/531 , Lords Curson's papers - P. 58
الخصوصي ، بدر الدين ،دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٤٥ . ١٤٦، قاسم ، جمال زكريا الخليج العربي(١٨٤٠ - ١٩١٤م) ص ٣٧٥، ٣٧٦ ، ابراهيم، عبدالعزيز عبدالغني ،السلام البريطاني ص ٥٢ - ٥٦.

* في عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) كان هناك ثمان وثمانون سفينة ترفع العلم الفرنسي، انخفض هذا العدد الى ٢٣ سفينة عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) وفي عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) لم يكن هناك سوى اثنتي عشرة سفينة عمانية تحمل العلم الفرنسي فأدى ذلك بطبيعة الحال الى اختفاء هذا المظهر. قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي . ١٨٤٠-١٩١٤م ص ٣٧٦

ثانيا : مسألة بندر جصة :

عينت فرنسا في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م) نائب قنصل هو المسيو أوتافي - كما مر بنا - ولم يكد يمضي وقت طويل حتى استمال هذا الرجل السلطان فيصل واستطاع أن يحصل منه على اذن بتعيين السيد عبدالعزيز الرواحي* ترجماناً للقنصلية الفرنسية . ويلاحظ أن ثورة ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) أدت الى انفصال شبه تام بين البريطانيين وسلطان مسقط ، بسبب الموقف البريطاني خلال تلك الأزمة ، على عكس موقف القنصل الفرنسي بالإنابة أوتافي الذي عرض على السلطان المساعدة العسكرية .(١٥) ونستطيع القول بأن السبب المباشر لتدهور العلاقات مع بريطانيا هو تلك الصداقة الفرنسية التي ازدهرت على يد السيد عبدالعزيز الرواحي ، حيث أنه كان يشغل منصبا مزدوجا، فهو سكرتير السلطان وترجمان نائب القنصل الفرنسي في نفس الوقت. واستطاع بمركزه هذا أن يقف على مراسلات السلطان مع الوكيل السياسي البريطاني.(١٦)

---

(١٥) لاندن ، روبرت جيران عمان منذ ١٨٥٦ ص ٢٩٢ .

* هو أحد العمانيين الذين طردهم الانجليز من زنجبار في عام١٣١١هـ (١٨٩٣م) لوقوفه ضد مخططاتهم ، وربما تعارف أوتافي وعبدالعزيز في زنجبار ، ويجمع بينهما هدف واحد وهو مناوأة البريطانيين في عمان .

ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن ص ٢٧٧ .

(١٦) Kumar, Ravender, India and the persian Gulf Region, - 79

وبهذه الوسيلة استطاع أوتافي أن يزرع الشك في نفس السلطان فيصل من النوايا البريطانية . ولعل السلطان قد خشي من قوة النفوذ البريطاني فأراد استغلال التنافس بين الدولتين، فأكثر من الاجتماعات التي كان يعقدها مع أوتافي، وبعد أن توطدت الصداقة ، بدأت مناورات الفرنسيين للحصول على قاعدة اسطولية في عمان.(١٧) وصل الزورق الفرنسي قابس (Gabes)الى مسقط في شعبان ١٣١٥هـ(فبراير ١٨٩٨م) ونجح في الحصول من السلطان على امتياز مكتوب يمنح بموجبه الفرنسيين محطة فحم لم يحدد موقعها. (وفي ١٧ اكتوبر من نفس العام) قامت السفينة الفرنسية سكوربيون (Scorpion) بزيارة الى ميناء بندر جصة الواقع على مسافة خمسة أميال الى الجنوب الشرقي من مسقط، حيث قامت بالتقاط بعض الصور على اعتبار أن ذلك الميناء يعد أفضل ميناء للوقود على ساحل مسقط، لأن ضباط السفينة اجروا مسحا لجصة. (١٨) وقد قاموا بتقديم هدايا للسطان، والقى القنصل الفرنسي خطبة جاء فيها: أن الحكومة الفرنسية ترغب في الدخول في علاقات أوثق مع السلطان . ورد الأخير بنفس النغمة الحارة كذلك ، ورفعت الاعلام الفرنسية لمدة يوم كامل على القنصلية الفرنسية، وعلى قلاع السلطان. (١٩)

---

(١٧) قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤ ص٣٦٠، ص ٣٦١، الداود، محمود علي الخليج العربي ، ص ٩٠ .

(١٨) MSS EUR F 111/531, Lord Curson's papers , P - 45

قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٨٤٠ - ١٩١٤م ص ٣٦٢، لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ ص ٢٩٣، ٢٩٤.

(١٩) {10R} L/P&S/20 / C245, Precis of Muscat affairs,-P66

رد الفعل البريطاني :

لما علمت السلطات البريطانية بهذا الحدث أرسلت حكومة الهند على الفور وكيلها في مسقط لمقابلة السلطان وتقصي الحقائق حول هذه المسألة ، وقد قابل فيجان السلطان في رمضان ١٣١٦هـ (يومي ١٦ ، ١٧ يناير ١٨٩٩م) وبعد مداولات ومحاورات اعترف السلطان بأنه قد وعد الفرنسيين بأن يعطيهم مكانا لتخزين الفحم ، ورد السلطان على سؤال فيجان بخصوص المحطة بأن لفرنسا حقاً مثل ما لبريطانيا في انشاء هذا المخزن ، وأن بريطانيا قد أشادت مخزنها في عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) فلماذا تمنع فرنسا [٢٠] ؟ واحتج فيجان على هذا العمل من قبل السلطان لأنه خرق لاتفاق ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) ورد السلطان بشجاعة أن هذا العمل لا يمثل أي خرق للإتفاق المذكور ، وأنه سبق وأن صدر وعده للفرنسيين، وأن الحكومة البريطانية إذا كانت تعارض هذا الأمر فيمكنها أن تسويه مع الحكومة الفرنسية.[٢١] وبدأت الازمة الفعلية بين البلدين في شوال ١٣١٦هـ (فبراير ١٨٩٩م) حينما . أعلن المسيو كامبون السفير الفرنسي في لندن رسميا . بأن فرنسا تحصلت من امام مسقط على مستودع للوقود بطريق الايجار .وينبغي أن نلاحظ أن الموقف كان دقيقاً بين فرنسا وبريطانيا من الوجهة السياسية، فالموقف الفرنسي يستند على أسس قانونية أقوى، فهو يتمشي مع التصريح البريطاني الفرنسي المشترك في ١٢٧٨هـ(مارس ١٨٦٢م) فإن هذا التصريح يجعل المركز السياسي لكل من الدولتين متساويا ولو من الناحية الاسمية . كما تستند

---

(٢٠) Kumar, Ravender, India and the persian Gulf Region, P - 82
ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ص ٣٨ .
(٢١) {10R} L/P&S/20 C245, Precis of Muscat affairs , P. 6 9

فرنسا كذلك على معاهدة ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) المعقودة مع سلطان عمان، والتي جاء في أحد بنودها أن لفرنسا الحق في الحصول على مستودعات الوقود في موانيء السلطنة ، وعلاوة على ذلك جاء هذا الحدث في أعقاب أزمة فاشودة بين فرنسا وبريطانيا، في أعالي النيل. ولذلك فقد كانت هناك فرصة كبيرة أمام فرنسا لمعارضة النفوذ البريطاني(٢٢).

رأت السلطات البريطانية أن هذه فترة حرجة فإذا نجح الفرنسيون في الحصول على محطة فحم في ميناء جديد مثل جصة ، فسرعان ما ستظهر قاعدة اسطولية هامة لتلك القوة المتحدة مع روسيا، وسيكون هذا عقبة خطيرة وخرقا للمكانة البريطانية المهيمنة ليس في عمان وحدها ولكن في الخليج العربي كله وكرد فعل لهذا اتخذ فيجان الخطوات التالية :

كلف السفينة سفنكس أن تترك ضابطا ومركبا وبحارة في جصة، وأن يصدر قائد السفينة سفنكس الأوامر لهم بأنه في حالة ظهور أية سفينة فرنسية قرب الموقع فعليهم أن ينشروا العلم البريطاني هناك . كما اقترح وقف الإعانة الشهرية التي تدفع للسلطان – وكانت إعانة ديسمبر ١٨٩٨م لم تدفع له بعد – . وجرى طلب التعليمات من الوزير فوافق على رفع العلم البريطاني على جصة فقط (٢٣) وفي

---

(٢٢) قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤م ص ٣٦٣، العقاد صلاح ، التيارات السياسية ص ٢٠٧

في عام ١٢٦٠هـ (١٧ نوفمبر ١٨٤٤م) عقد السيد سعيد بن سلطان معاهدة صداقة مع فرنسا وجاء في أحد بنودها بأنه يجوز للفرنسيين أن يبنوا أو يستأجروا مخازن في زنجبار راجع: بدول ، أر «الاتفاقات الدولية مع سلطنة عمان» حصاد ندوة الدراسات العمانية مجلد٨ ص ٢٠٩، مسقط ١٤٠٠هـ (نوفمبر ١٩٨٠م) . .

(٢٣) Kumar, Ravender, India and the Persian Gulf Region , P - 82

ابراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ص ٤٠ ، لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨٥١ .

نفس الوقت صدرت التعليمات للمقيم البريطاني في الخليج ميد أن يسافر الى مسقط كما تحركت السفينة الحربية ردبرست في رمضان ١٣١٦هـ (٢٥ يناير ١٨٩٩م) من بمبي متجهة اليها أيضا، وقد ابرق وزير الهند في نفس اليوم قائلا : بأنه يجب تذكير السلطان بالأفضال البريطانية ، وتذكيره بالطرق المختلفة التي ساندت بها الهند نظامه . وإذا أصر على اتباع طريق معارض للأهداف البريطانية فإن الحكومة البريطانية ستضطر لسحب المساعدات المادية والمعنوية التي جعلته يستمر في السلطة.(٢٤) وقام النائب بنفسه بصياغة انذار للسلطان فيصل ذكره بالاساليب التي دعمته بها الحكومة البريطانية، وأشار ضمن ما أشار اليه الى اعانة زنجبار ، والأعتراف به حاكما رغم الادعاءات الخطيرة الصادرة من معارضيه، وكذلك الاعلان من أنهم يضمنون سلطته في الساحل، وأخيرا المساندة التي أعطيت له في ظفار. وبالرغم من كل هذه النوايا الحسنة فقد أقر السلطان فيصل بأنه أعطى مخزناً ببندر جصة للفرنسيين مما يشكل خرقا لتعهده لبريطانيا في عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) وأن عليه أن يقدم برهانا مقبولا يخرجه من هذا الاتهام قبل أن تعود العلاقة الى طبيعتها. (٢٥)

ولتنفيذ هذه التعليمات أرسلت برقية في (٢٨ يناير) الى ميد الذي كان من المتوقع أن يكون في مسقط في هذا التاريخ تطلب اليه أن يترجم للسلطان، ويقرأ عليه باللغة العربية المذكرة التي كتبها اللورد كيرزن .

---

(٢٤) {10R} L/P&S/20/ C 245, Precis of Muscat affairs, P - 70

(٢٥) Kumar, Ravender, India and the Persian Gulf region, P. 84

وفي يوم ٩ فبراير قرأ ميد الترجمة العربية للسلطان وتقدم بالطلبات التالية :

١- يجب على السلطان الا يستخدم عبدالعزيز الرواحي بأي شكل ولا لأي غرض مهما كان ، لا في الحاضر ولا في المستقبل .

٢- اداء فوائد قدرها ٥٪ على متبقي مبلغ غرامة الرعايا الهنود في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) .

٣- عدم أداء الرعايا الهنود البريطانيين لأية ضرائب على سلع لا يدفعها رعايا السلطان .

٤- تخفيض رسوم الواردات الى ٥٪ وتخفيض ضريبة التمور التي تأتي من الداخل للتصدير الى ٥٪ .

٥- يجب على السلطان ان يقوم فوراً بشكل يتوفر فيه أقصى قدر من العلنية بإلغاء أي اتفاق مهما كان نوعه، ربما يكون قد دخل فيه مع الفرنسيين أوأية قوة أخرى فيما عدا الحكومة البريطانية.[٢٦]

وتحت الضغط والتهديد على أية حال وافق السلطان على الطلبات الثلاثة الأولى، ولكنه رغب أن يعطى مهلة ليناقش ما تبقى من الطلبات، ورفض ميد طلبه وأمهله ٤٨ ساعة ليعطي فيها إجابته . وإزاء الضغط والتهديد رضخ فيصل للأمر الواقع وأبدى استعداده لفسخ العقد مع فرنسا.[٢٧]

---

(٢٦) Mss Eur F. 111/531, Lord Curson's paper, P - 58

(٢٧) {10R} L/P&S/20/ C245, Precis of Muscat affairs , P - 70

كتب السلطان في يوم ١١ فبرايز للمقيم بأن منحه الأرض لاقامة مخزن فحم للفرنسيين لا يعتبر تنازلا منه عن أرض، لأنها تعتبر استئجاراً ،ولهذا فإنها لا تتعارض مع اتفاقية ١٣٠٨هـ (١٨٩١م). وفي ١٢ منه أجاب المقيم بأن المهلة المعطاة له قد انتهت. ولهذا لم يجد بدا من أن يرسل في يوم ١٣ للمقيم ما يفيد بالغاء عقد بندر جصة الذي منحه لفرنسا ، وطلب في خطابه حمايته من فرنسا إذا دعت الضرورة .

لم يكن ميد يرى أن ما قام به السلطان يعد أمراً كافيا، خاصة بعد وصول الأدميرال دوجلاس من بمبي في ١٤ فبراير . وكتب المقيم في يوم ١٥ الى السلطان بوجوب أن يقرر الغاء العقد علنا في "دربار*" وأن يضعه على الملصقات ، كما يجب عليه أيضا إرسال خطاب بهذا المعنى إلى القنصل الفرنسي، وإعطاء نسخة منه للمقيم . كما أن عليه ان يمتثل للأربعة البنود المتبقية . ووضع المقيم الأمر في يد الأدميرال الذي أرسل بدوره الىالسلطان فيصل يطلب إليه الحضور إلى سفينة القيادة إكليس في تمام الساعة الثانية ظهرا ووضع الأدميرال السفينة اكليس في مواجهة مسقط ، وطلب الى كل المراكب الموجودة في الميناء أن تبتعد عن خط النار. وفور ذلك وصل خطاب من السلطان مرفقاً به الوثائق المطلوبة، وهي إعلان رسمي نشر في مسقط ومطرح، وخطاب الى القنصل الفرنسي يلغي فيه على ضوء اتفاق ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) الاتفاق بينه وبين فرنسا بخصوص مخزن الفحم .

ولكن المقيم رأى أن ذلك ليس كافيا أيضا ، وأن على الأدميرال أن يرغم السلطان على الاستجابة الكاملة للمطالب ، إذ لا يوجد في الخطاب ذكر لقيام الدربارالمطلوب، كذلك ليس ما يدل على عزمه زيارة السفينة . وأخيرا جاء بنفسه

الى سفينةالقيادة في الساعة الثانية ظهراً ، وبعد نقاش طويل امتثل تماما لكل ما طلبه المقيم ميد. ثم غادرالسفينة وهي تطلق ٢١ طلقة تحية له .

وبعد أن رضخ السلطان لكل المطالب البريطانية كتب النائب في الهند الى المقيم بأن عليه أن يطمئن السلطان باستمرار الدعم البريطاني والمساندة له بما في ذلك حمايته من فرنسا إذا دعت الضرورة ، بشرط أن يستمر في التزام النصائح البريطانية. (٢٨)

الصراع البريطاني الفرنسي بعد إلغاء العقد :

على الرغم من أن سالسبري كان قد وافق على اصدار انذار للسلطان إلا أنه لم يوافق على الطريقة التي تم بها التعامل معه لاجباره على الغاء العقد خوفا من استعداء فرنسا . والواقع أن اللورد سالسبري كان ينازع الفرنسيين في هذا الوقت حول مسائل استعمارية أخرى في القارة الأفريقية ، ويعمل على تسوية ذلك النزاع بالطرق الودية ، ولم يكن يرغب في توسيع شقة الخلاف .

ووصف عمل المقيم بأنه غلطة خطيرة قد تؤدى الى الكثير من المشاكل . ومن الواضح أنه كان يرى ضرورة تهدئة العلاقات بين البلدين للعمل على ابعاد فرنسا

---

(٢٨) {10R} L/P&S/20/ C 245 , Precis of Muscat affairs , P 72 - 74
Mss EUR F. 111/531, Lord Curson's papers, P - 58
Kumar, Ravinder, India and the persian Gulf Regoin, P - 85
، قدورة ، زاهية ، شبه الجزيرة العربية ، ص ٣٢٧ .

* الدربار (Durbar) احتفال رسمي يقدم فيه الرعايا عهد الولاء للعاهل أو الأمير، وهذه العادة متبعة قديما في الهند.

البعلبكي، منير .المورد ص٢٩٨، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١م

عن روسيا فضلا عن أن هناك مشاكل أهم من هذه . وكان يرى ضرورة حلها أولا مع فرنسا. ومن جانب آخر كانت لندن مثلهامثل حكومة الهند تصر على ضرورة التمسك بما أصدره السلطان من تعهدات خاصة بعدم التنازل عن أراضيه . وكان اللورد كيرزن نائب الملك في الهند يرى أنه لا مبرر على الاطلاق لحيازة فرنسا على محطة فحم في مسقط ، وبالرغم من ان لها قنصلا في مسقط لكن لا يوجد لها رعايا فيها أو تجارة تذكر ، وأنه في الوقت الذي تزور فيه كثير من السفن البريطانية مياه مسقط لا تمر به أية سفينة فرنسية ، أو ربما تمر به سفينة واحدة في العام . وعليه فإن فرنسا تسعى من وراء حصولها على محطة للفحم الى غاية أكبر ، فهي تريد أن تتطلع الى مركز سياسي مساو للبريطانيين في غرب آسيا، وأن مستودعاً للفحم اليوم قد يعني شيئاً آخر في الغد.[٢٩]

وكان من نتائج التصدي لإلغاء محطة الفحم الفرنسية أن أصبح للبريطانيين مركز أكثر قوة على سواحل الخليج العربي ، وقد أساء هذا الوضع الى الحكومة الفرنسية كما يفهم من المحادثات التي تمت بين البلدين في لندن حول هذا الموضوع.

ولما كان من الضروري اقرار العلاقات بين الحكومة البريطانية والفرنسية في سياستهما العليا ، فقد توصلت الحكومتان في نهاية ١٣١٦هـ (٤ مايو ١٨٩٩م) الى اتفاق يقضي بأنه طالما أن مركز الحكومة الفرنسية مساو لمركز الحكومةالبريطانية

---

(٢٩) قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤م ،ص ٣٦٦، ٣٦٧، لاندن روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ، ص ٣٠١، لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي ، جزء ٢ ص ٨٥٣ .

في مسقط ، فإنه من الممكن لفرنسا أن تحصل على مستودع للوقود في السلطنة مثل البريطانيين.(٣٠) وطلب اللورد سالزبري من حكومة الهند أن يستفسر وكيلها فيجان من أوتافي شفاهة في شأن الموقع الذي ترغب فيه فرنسا في مسقط ، وأن يتجنب تماما أية اتصالات مثبتة كتابة. وأبرقت حكومة الهند الى فيجان تطلب اليه أن يخطرها بأنسب المواقع لمحطة الفحم الفرنسية التي لا يرى أن عليها اعتراضاً كبيرا. وأجاب فيجان بأن أنسب المواقع هي خور جوتيل أو مكلا بمسقط . (٣١)

ثم وصلت أوامر وزير الدولة لفيجان التي تقضي بأن عليه أن يعطيهم مخزنا للفحم في حدود ميناء مسقط على نفس الشروط التي أعطي بها مخازن للبريطانيين، بشرط ألا يرفعوا عليها علما ولا يقيموا عليها تحصينات، فإن تم ذلك فإن الحكومة البريطانية لن تعترض .

واستمرت المفاوضات بين الجانبين فترة طويلة ، وأخيرا نجح سالسبري في أوائل شوال ١٣١٦هـ (مارس ١٨٩٩م) في اخماد هذا الخلاف عندما اقترح على الحكومة الفرنسية الاستفادة من حظائر الفحم البريطانية الموجودة في ميناء مسقط . رغم أن الفرنسيين واصلوا جهودهم للحصول على مستودعات للفحم خاصة بهم خارج ميناء مسقط مثل خورجام ، والذي يقع بين مسقط ومطرح، ولكن بريطانيا عارضت هذا، وظلت مصرة على أن مثل هذه التسهيلات ينبغي أن تقدم

---

(٣٠) قاسم ، جمال زكريا ،الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤ ، ص ٣٦٧ .

(٣١) {10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat affairs P - 77

للفرنسيين داخل ميناء العاصمة منعا لأن تتحول الى قاعدة بحرية في المستقبل ، وقد وافق الفرنسيون في النهاية على الاقتراح البريطاني وحصلوا في ربيع الثاني ١٣١٨هـ(اغسطس ١٩٠٠م) على محطة للوقود في خليج مكلا * (٣٢) وبذلك انتهت هذه الأزمة ، التي ظهر فيها موقف السلطان ضعيفاً بشكل واضح ، وخرجت منها بريطانيا سيدة الموقف وحققت فرنسا بعض أهدافها .

ثالثا : تجارةالسلاح

إن وضع مسقط في هذا الصدد تحكمه عدة اعتبارات ، لعل أهمها يتمثل في أن السلطنة مرتبطة باتفاقيات تجارية مع كل من : الولايات المتحدة الامريكية ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م) وفرنسا ١٢٦٠هـ(١٨٤٤م) وبريطانيا ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) وان بنود

---

(٣٢) {10R} L/P&S/20/C245, Precis of Muscat Affairs , P 80
MSS EUR F. 111/531, Lord Curson's papers p -58

*خليج مكلا أو مكله (Mokalla) جزء صغير من ميناء مسقط يمتد حوالي ٢٠٠ يارده في الطرف الغربي من الميناء مكونا من شاطئه الجنوبي مكانا حصينا.

ولقد وقع كثير من المؤرخين في خطأ كبير حينما اعتبروا هذا المكان الذي اتفقت عليه السلطات البريطانية والفرنسية لاقامة مستودع فحم لفرنسا بدلا من بندر جصة هو المكلا على ساحل حضرموت ، ومن بين هؤلاء الذين وقعوا في الخطأ على سبيل المثال:

قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي ١٨٤٠-١٩١٤م ص ٣٦٧، الخصوصي ، بدر الدين ،دراسات في تاريخ الخليج العربي ص ١٤٢ ، العقاد ، صلاح التيارات السياسية ص ٢٠٧، وغيرهم . والصحيح كما اثبتته الوثائق أن مكلا هي جزء من ميناء مسقط نفسها ، مقام عليه مستودعات الفحم البريطانية بموجب منحة من سلطان عمان تركي بن سعيد في عام ١٨٧٥م . وفي اكثر من موضع تحدد الوثائق مكانه كما حدد بالخارطة الموجودة بالملاحق . ومن الكتب التي أثبتت مكانه وحددته: لوريمر ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٤ ص ٢٠٠٩ ، كتاب : قدوره ، زاهية شبه الجزيرة العربية ص ٣٢٢، الطائي ، عبدالله محمد ، الشراع الكبير، ص٢٣ روى (مسقط) ١٩٨١م ، راجع: Mss EUR F 111/531 Lord Curson's Papers /P 58
{10R} L/P&S/20/C 245, Precis of Muscat , Affairs P - 80

هذه الاتفاقيات يجب أن تعدل قبل أن يتم التفكير في الحظر على أي نوع من أنواع تجارة الأسلحة من داخل أو خارج ارض السلطان . كذلك هناك اعلان تجاري هولندي في عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) ينص على المعاملة بين البلدين وفق شروط «الدولة الأوْلَى بالتفضيل» أما المعاهدات الأمريكية والفرنسية والبريطانية فتتيح استيراد وتصدير كل أصناف السلع (مع استثناءات معينة) أما وضع السلطان الدولي فقد تولاه الاعلان الفرنسي البريطاني في عام ١٢٧٨هـ (١٨٦٢م) وقد تعهدت فيه الدولتان باحترام استقلاله. (٣٣)

وفي عام ١٣١٥هـ (١٨٩٨م) وافق السلطان على حظر تصديرالسلاح من مسقط الى الهند وفارس (حيث يتم استيراد أو تصدير السلاح بأسلوب مشروع) وخول بذلك للسفن البريطانية القيام نيابة عنه بتنفيذ ذلك الحظر ولكن يلاحظ: ١- أن جلب السلاح الى مسقط و (٢) وتصدير السلاح الى المنطقتين المذكورتين آنفا لم يلق هذا الحظر أذنا صاغية ، فالسلاح لا يزال متداولا ، وغير محظور ، بل اصبحت مسقط مخزناً للسلاح لكل الشرق الاوسط ، لأن أوربا تصدر البنادق والذخيرة الى مسقط بكميات كبيرة ، ومن هناك توزع على امتداد ساحل الخليج ، ويجد أغلب هذه الأسلحة طريقه بواسطة التهريب من مسقط الى ساحل مكران الفارسي، ثم تأخذه قوافل الأفغان من هناك وتقوم بايصاله الى داخل أفغانستان (٣٤) وقد كتب الوكيل البريطاني في مسقط ، جراي في ١٣٢٥هـ(مارس ١٩٠٧م) أن بسوق مسقط أكثر من مائة أفغاني قدموا لشراء السلاح .

أزعجت هذه التجارة حكومة الهند ، وكان جوجير التاجر الفرنسي هو أنشط

---

(٣٣) {10R L/P&S/10/110, Arms Traffic

(٣٤) {10R} L/P & S / 10 / 110, Arms Traffic,

تجار السلاح في مسقط ، وقد أتى اليها منذ ١٣١٦هـ (مارس ١٨٩٩م) وتحدى السلطات البريطانية علنا في ممارسته لتجارة السلاح [٣٥] .

وبقيت بريطانيا تعمل بكل جد للقضاء على هذه التجارة ، ولهذا الغرض دعت الى مؤتمر دولي عقد في بروكسل للنظر في قضية السلاح لعام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ولكن المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا في هذا المجال اخفقت، وانفض المؤتمر في ١٧ ذو الحجة ١٣٢٧هـ (٣١ ديسمبر ١٩٠٩م) دون أن يصل الطرفان الى حل فيما يخص مسقط ، وفي ربيع الثاني ١٣٢٨هـ (أبريل ١٩١٠م) تم تقديم اقتراح لفرنسا للاسهام في حظر مؤقت لتجارةالسلاح في مسقط ، وذلك حتى يتم التوصل الى تسوية شاملة في هذا الصدد . ولم يعترض الفرنسيون على هذا الاقتراح [٣٦] .

ويمكن لنا أن نلاحظ أن نصيب فرنسا في تصدير السلاح والذخيرة الى مسقط لا يعتبر في جملته شيئاً مذكوراً ،ولكن التعامل في السلاح في مسقط وتوزيعه كان يقع في أيد فرنسية . وكان أهم التجار المتعاملين في هذه التجارة هو جوجير وكان له مصالح تسنده، وهذا من الأمور التي جعل من الصعب على فرنسا أن تتدخل في شؤونه .

أن تأثير الحصار البحري الذي فرضته بريطانيا منذ محرم ١٣٢٨هـ (يناير ١٩١٠م) قد أدى الى شلل أصاب مؤسسات بيع الاسلحة، وانتهى بها الوضع إلى ما

---

(٣٥)ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ،سياسة الأمن ص ٩٢ ، ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني، السلام البريطاني ، ص ١٢٤ .

(٣٦) {10R} L/P & S /10/110, Arms Traffic,

يشبه التوقف فيما عدا مؤسسة جوجير فقد ظلت تعمل[٣٧]. بل زاد نشاطها، بدليل أن نتائج تجارة السلاح - حسب تقرير حكومة الهند - ارتفع الى التسليح الشامل بالاسلحة الحديثةلدى رجال القبائل. وأدى ذلك الى نتائج خطيرة بالغة في الحدود الشمالية الشرقية من الهند وترى حكومة الهند أن نشوء وضع كهذا هناك أدى الى الاخلال بميزان القوى، وطالبت بالمزيد من الرقابة والتشدد في الحظر .

ولقد صرف مبلغ ربع مليون جنيه استرليني لمراقبة الحظر ، وأدت هذه الاجراءات الى تقليل حركة تجارة السلاح في مسقط . وترى حكومة الهند أنه ما لم يتم وقف هذه التجارة من مصدرها فإن وقف شرها لن يتم الا بتكاليف باهظة.[٣٨] وعلى ضوء هذا طلبت حكومةالهند في ذي الحجة ١٣٢٨هـ (ديسمبر ١٩١٠م) من لندن الاتصال بفرنسا مجددا لوضع حد لتجارة السلاح الفرنسية، واقترحت حكومة الهند خطوطاً عامة يمكن لوزارة الخارجية أن تفاوض فرنسا على أساسها ومنها :

أنه اذا عقدت مع السلطان اتفاقية لحظر الاسلحة ، فإنه من الأوفر أن يتم شراء كل الموجود من السلاح بمسقط بسعر السوق ، وأن يفرض بعد ذلك حصار لمنع تصدير الكميات المتبقية أو التي يتم تهريبها من السلاح فيما بعد . وهذا هو الشكل الوحيد الذي تراه الحكومة للتعويض المباشر. أما إذا بدأت نقاش التعويض للتجار وأصحاب المصانع عن الخسائر وكيمات الارباح المتوقعة ، فإن هذا سيفتح بابا مع تجار السلاح جميعهممنبريطانيين وعمانيينفكلهمسيطالبون المعاملةبالمثل[٣٩].

(٣٧) {10R} L/P & S/10/110 , Arms Traffic

(٣٨) {10R} L/ P & S/10/110 , Arms Traffic ,

(٣٩) {10R} L/P & S / 10 / 110 , Arms Traffic

ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ، ص ١٢٧

وقامت المفاوضات بين باريس ولندن في صفر ١٣٢٩هـ (فبراير ١٩١١م) ولم تثمر عن شيء وذلك لأن فرنسا ربطت مسألة تجارة السلاح في مسقط باشتراط تنازل بريطانيا لها عن مناطق معينة في الهند.

غير أن المفاوضات استؤنفت مرة اخرى بين الحكومتين في جمادى الأولى ١٣٢٩هـ(أوائل مايو ١٩١١م) وأصرت فرنسا مرى اخرى على أن مسألة وقف تجارة السلاح في الخليج لن تحل إلا بتنازلات بريطانية عن بعض مناطق في الهند لصالح فرنسا . ودخل الجانبان في مفاوضات أكدت فيها فرنسا على موقفها بتبادل المناطق ، حيث رغبت في مناطق معينة في نيجريا وساحل الذهب وطالت المفاوضات ولم تؤد الى نتيجة ، إلا أن تجارة السلاح تضاءلت إلى حد ما ، بفضل الحصار البريطاني المكلف ، واستمرت الأوضاع على حالها الى عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)(٤٠) حين اخذت الحكومة البريطانية برأي كوكس المقيم البريطاني في الخليج حول مسألة تنظيم تجارة السلاح . فذهب الأخير الى مسقط وطلب من السلطان اصدار قانون لإنشاء مستودع للأسلحة (٤١).

وأصدر السلطان في رمضان ١٣٣٠هـ (١ سبتمبر ١٩١٢م) التنظيم المنشور والقوانين التي نظمت أعمال تداول الأسلحة ونصت على« أن كل الأسلحة والذخيرة الموجودة في مسقط يجب أن تخزن في المخزن الحكومي . كما أن كل الأسلحة والذخيرة التي ترد الى مسقط بعد هذا التاريخ يجب أن تخزن فيه أيضا مباشرة عند وصولها ، ولن يكون السحب من هذا المخزن بواسطة التجار إلا باصدار تصاريح من قبل السلطان ، كمالايمكن بيع الاسلحة إلابالمفرق ولمشترين معروفين

---

(٤٠) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ، ص ١٢٨ ، ١٢٩.

(٤١) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ، ص ٨١.

لدى السلطان » ولقد أدى هذا الاجراء الى الحد من التجارة بشكل ملحوظ ، حتى أنه بلغ في الشهور الخمسة الأخيرة نقصا يعادل ٧٥٪ (٤٢)وبهذا الاجراء فقدت فرنسا جانبا مهما من عناصر الابتزاز الاستعماري، والكسب من وراء منافسيهم البريطانيين في مناطق العالم المستعمرة حينذاك .

العلاقه مع إيران :

منذ عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) وهو العام الذي تم فيه الغاء امتياز بندر عباس من قبل حكومة ايران ، وبالرغم من محاولات السلطان تركي بن سعيد سلطان عمان لاستئناف تجديد الاستئجار تلبية لرغبة أهالي ذلك المكان، إلا أن الشاه رفض أية مفاوضات حول تمديد امتياز التأجير ، ولم يجد نفعا توسط المقيم البريطاني في هذا الصدد.(٤٣) ولم تعد هناك بعدئذ علاقات بين عمان وفارس ، نظرا لوقوف السلطات البريطانية حاجزاً بين البلدين ، وسيطرتها على مياه الخليج، ولما حاول السلطان تركي في عام ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) أن يكون له ممثل في بندر* عباس لمراقبة رعاياه هناك لم توافق السلطات البريطانية على هذا الأمر، ومنعته من التعامل الدبلوماسي مع إيران بحجة إنبه لم يكن لدولته تمثيل في ايران، واحتجت بأن المقيم البريطاني بالخليج يمكن أن يقدم الخدمات لرعايا مسقط في تلك الدولة(٤٤)

---

(٤٢) {10R} L/ P & S / 10/110 , Arms Traffic

بدول « أر » « الإتفاقات الدوليه مع سلطنة عمان » حصاد ندوة الدراسات العمانيه ، ص ٢٢٥ مسقط ..١٤ - ..١٩٨ م

(٤٣) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ص ٨.٣

(٤٤) {10R} R/15/6/36, Syyid Turki's desires to place a Muscat agent at Bander Abbass.

* استولى سلطان بن احمد ١٢.٧ -١٢١٩هـ (١٧٩٢-١٨.٤) على ميناء جوادر على ساحل مكران وضمه الى سلطته بالمنطقة الساحلية في شهبار واستولى على جزيرتي قشم وهرمز بعد أن تصالح مع أصحابها عرب معين وتولي إستئجار ميناء بندر عباس بدلا منهم منذ عام ١٢.٨هـ (١٧٩٤م).دوريش ، مديحة أحمد ، سلطنة عمان، ص ٨٦ .

وبذا أصبحت العلاقات بين فارس وعمان في حكم المقطوعة ، وبقي الوضع على ما هو عليه حتى ابرام معاهدة ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) معالسلطان فيصل، والتي تم بعدها تولي المقيم بالخليج مهام العلاقات الخارجية في هذه المنطقة، وأصبح الأمر بيده في تسيير الأمور هنا حسب توجيهات حكومتي الهند وبريطانيا.(٤٥)

العلاقة مع روسيا :

الاطماع الروسية في منطقة الخليج العربي ورد الفعل البريطاني:

كان الهدف الأساسي للسياسة الروسية هو خلق قاعدة لهم في الخليج العربي والوصول الى المياه الدافئة، وهذا الهدف هو الذي كانت تتطلع اليه طيلة تاريخها الطويل بأساليب بعضها مباشر وبعضها غير مباشر. (٤٦)

وكانت بريطانيا تنظر بعين القلق الى تسلل النفوذ الروسي، وتعتبر أن إنشاء قاعدة بحرية أو ميناء محصن في الخليج من جانب دولة أجنبية وبخاصة روسيا يعتبر تهديدا خطيرا للمصالح البريطانية، وعقدت السلطات البريطانية العزم أن تقاومه بجميع الوسائل التي تملكها أو تحت تصرفهم. (٤٧)

وزاد الأمر خطورة أن انضوت فرنسا وروسيا في عام ١٣٠٨هـ (١٨٩١م) نحو هدف واحد في الخليج ، فحواه معارضة النفوذ البريطاني في المنطقة .

وظهرت هذا العام مدرعة روسية في ميناء مسقط، وقابل قائدها السلطان، وفي العام التالي بذلت روسيا محاولات لتقيم لها قنصلية في مسقط. وفي عام

---

(٤٥) ابراهيم ، عبدالعزيز الغني ،سياسةالأمن ، ص ٢٧٤

(٤٦) MSS EUR F. 111/531 ,Lord Curson's papers, P - 42

(٤٧)العقاد ، صلاح ،التيارات السياسية ، ص ٢١١ .

١٣١٠هـ (١٨٨٣م) زار المركب الروسي نوف قرود Novgorod مسقط ونزل بعض ضباطه الى البر حيث التقوا بالسلطان ، وقد أشيع في تلك الفترة ان للروس عملاء سريين هنا ، وأنهم يدبرون المؤامرات ضد بريطانيا . وفي عام ١٨٩٩م زار دابيجا القنصل الروسي في أصفهان بوشهر ، وبقي فيها فترة ، وحاول خلال تواجده أن يؤسس وكالات قنصلية في بندرعباس ومسقط والمحمرة ، وتحدث الى شيخ المحمرة في شأن سعي روسيا لحيازة ميناء في الخليج ، غير أن البريطانيين يسدون الدروب في وجوههم(٤٨) وكان هذا يعتبر منه بمثابة جس نبض لمعرفة مدى الاستجابة.

كان البريطانيون يراقبون بحذر التحرك الروسي ففي شعبان ١٣١٦هـ (٢١ يناير ١٨٩٩م) كتب الميجور فيجان الوكيل السياسي البريطاني في مسقط تقريرا جاء فيه : بأنه قد وصل الى مسقط جاسوس روسي ، وقابل كل من السلطان وأوتافي القنصل الفرنسي ، ووعد هذا الجاسوس السلطان بزيارة بارجة روسية لمسقط ، وفاتحه في قيام قنصلية روسية هناك. وفي ٤ فبراير أتبع فيجان تقريره بتقرير أخر مقرراً بأنه قد سارت شائعات في مسقط تشير الى أن السلطان قد بدأ يعد منزلا ليكون مقرا للممثل الروسي(٤٩) .

وتتابعت زيارات المسئولين الروس لمسقط ، وذلك عندما قدم إلى مسقط في ٢٨ ذو القعدة ١٣١٨هـ (٩ مارس ١٩٠١م) ، كل من : ليونتيف Leonteff وأرميري Ermere وأول عمل قاما به هو زيارة القنصل الفرنسي. ثم أردفا بزيارة السلطان، وطلبا إليه أن يعطيهما اذنا مكتوبا بالسماح لهما بالعمل في تجارة السلاح بمسقط، إلا أنه رفض ذلك .

---

(٤٨) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، سياسة الأمن ، ص ٢٨٨ .

(٤٩) {10R} L/P&S/20/ C 245, Precis of Muscat affairs , P - 71

ولم تكتف مراقبةالبريطانيين لاعمال كل من فرنسا وروسيا في الخليج فقد أرسل كوكس الوكيل السياسي البريطاني في مسقط تقريراً الى الهند يقول إنه وصلت الى مسقط(بالبريد رسالة معنونة الى القنصل الفرنسي في مسقط) مفادها ظهور خبر في الصحافة الفرنسية يفيد بأن روسيا تزمع أن تجعل لها قنصلا في مسقط . وشهدت الفترة ١٣١٩ - ١٣٢٠هـ (١٩٠١ - ١٩٠٢م) تحركات سفن حربية روسية في الخليج ، وكانت هذه التحركات ذات طابع سياسي، وقد زارت مسقط في هذه الفترة السفن الروسية: جالياك، فارياح، واسكولد، وهن من اضخم السفن الروسية - على التوالي كما زارتها أيضا السفينة الروسية بويارين وذلك بصحبة السفينة الحربية الفرنسية انفرتيت ، وكانت مهمتها هي اظهار العمل المشترك للدولتين. (٥٠) كما أنه في نفس العام وصلت الباخرة الروسية - كورنيلوف - الى مسقط وزار قائدها السلطان. (٥١) وقد أفزعت التحركات الروسية السلطات البريطانية، وخشيت من وصول روسيا الى مياه الخليج، وحيازة موطيء قدم فيه. لذا أصدر سالزبري تحذيرا في ٣ ذو الحجة ١٣١٦هـ (١٥ ابريل ١٨٩٩م) جاء فيه : « أن بريطانيا لا تريد أن ترى أياً من موانيء الخليج العربي يقع تحت سيادة دولة أوربية »وقد ردت روسيا عبر السفير البريطاني في بطرسبرج في نفس الوقت من أنها ليس لها أي مخطط لبلوغ الخليج العربي.(٥٢) وأما استعراض الروس لسفنهم الحربية فقد ردت عليه السلطات البريطانية بالمثل حيث ارسلت سفنا بريطانيه ضخمة ذات قوة هائلة الى الخليج لتحييد الأثر الذي أحدثته السفن الروسية ، فقد وصلت السفينة : أمفترايت Amphitrite الى الخليج

---

(٥٠) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني، السلام البريطاني، ص ٨٨ ، ٨٩ ،

MSS. EUR .F. 111/531 , Lord Curson's Papers P - 43

(٥١) الداود ، محمود علي ، الخليج العربي ص ١٧٢ .

(٥٢) ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، السلام البريطاني ، ص ٨٢ .

في ١٣٢٠هـ (يونيو ١٩٠٢م) رداً على زيارةالسفينة فرياج الروسية الى المنطقة في ١٣١٩هـ (ديسمبر ١٩٠١م) وذلك للتقليل من آثار الاعجاب الذي خلفته السفينة الروسية لدى الأهالي ولذا اتجهت السفينة أمفترايت - وهي سفينة ضخمة من الدرجة الأولى - الى كل من مسقط وصور والسيب وبركا وبندر عباس وبو شهر والكويت ، وقامت في مسقط باستعراض أطلقت فيه قذائفها الثقيلة من المدافع الضخمة خارج الميناء . أما الرد المباشر لزيارة السفينة الروسية اسكولد في ١٣٢٠هـ (ديسمبر ١٩٠٢م) فكان ارسال الحكومة البريطانية في الشهر التالي مباشرة السفينة الحربية المقاتلة من الطراز الأول رنون (Renoun) ، والتي أتت بصحبة الأمير ديوك كانوت المتجه الى الهند لحضور دربار التتويج في دلهي ، وزارت رنون مسقط وبوشهر ولنجة وبندر عباس . وتعتبر هذه السفينة أكبر سفينة بريطانية تدخل مياه الخليج ، وأكثر السفن التي دخلت الخليج بروزا وإثارة للانتباه [٥٣] .

وتعليق الباحث على هذا الاستعراض السريع للخطط الروسية ورد الفعل البريطاني أن الاخيرة وقفت بحزم وقوة رهيبة ضد تطلعات روسيا للوصول الى منطقة الخليج ، وأصبحت بالفعل سدا منيعا في وجه المطامع الروسية للوصول الى المياه الدافئة، مدفوعة في ذلك بالحفاظ على مصالحها في هذه المناطق الحيوية من العالم.

ومع أن الدافع لبريطانيا كان هو الحفاظ على مصالحها في المنطقة، واغلاقها عليها وحدها دون الآخرين ، لكن ذلك قد حفظ المنطقة من تسرب النفوذ الروسي إليها في فترة مبكرة ، وما كان سيترتب على ذلك النفوذ من عواقب وآثار ضارة تمس العقيدة ، وبخاصة بعد الثورة البلشفية ، وتطبيق النظام الشيوعي في روسيا .

(٥٣) MSS EUR F. 111/531 , Lord Curson's Papers P - 47

الأطماع الروسية في جوادر *

في شهر محرم ١٣٠٩هـ (اغسطس ١٨٩١م) وصل ضابط روسي ** ومعه مترجم أرمني . وطلب من سلطان مسقط عن طريق واليه في جوادر اعطاءه قطعة أرض ليقيم عليها مبنى ، وذلك لأنه ينوي تشييد خط حديدي . وحذر الضابط الوالي من رفض هذا الطلب وقد اذعن الوالي لطلب الضابط الروسي وأرسل الى السلطان ليطلعه على الأمر. وعلى الفور أرسل السلطان إلى الوكيل البريطاني يستشيره في الأمر.(٥٤) لكن الوكيل لم يبت فيه بل أرسل هو الآخر يستشير المقيم ، وقد وصل توجيه المقيم بما يلي: بأنه من الأنسب أن يرد على الوالي في جوادر برفض منح الروسى قطعة الأرض دون أن يحدد له سبباً لهذا الرفض.(٥٥) والى هنا انتهى الأمر .

وخشيت السلطات البريطانية من تكرار ما حدث فقامت في عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) بالكتابة الى وكيلها السياسي في مسقط تفيده بأنه لم يردها شيئاً عن أية مخططات أجنبية فيما يخص جوادر . وتبلغه أنه إذا ما حاول السلطان مفاتحة هذا الموضوع فيجب على الوكالة إخطاره بأن الحكومة البريطانية لن تسمح لجوادر

---

(٥٤) {10R} R/15/6/69, Sultan to Jaykar in charge of P.A., 29 Rabial Awal, 1309, 2 Nov 1891

* راجع الفصل الأول من هذا البحث ص ٧٥

** اسمه مايكل بدروفتش (Pedrovitch) ويقول إنه مرسل من القيصر ولا يتحدث الا الروسية .

{10R} R/15/6/69, From Finch, End of Oct 1891

(٥٥) {10R} R/15/6/69 ,PR to officer in charge PA Muscat, off, Jask, 16 Nov. 1891

المحاطة بالأراضي الواقعة تحت السيطرة البريطانية باقامة أية منشآت أو ارتباطات مع أية قوة أخرى.(٥٦)

غير أن جهود الروس لم تفتر في بسط نفوذهم في الخليج ، ففي عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٥م) عاودوا المحاولة مرة اخرى الى الظهور في منطقة جوادر الحساسة، حيث ارسل محمد علي المعروف بـ «سديد السلطنة» الذي يعمل وكيلا لروسيا في لنجة* الى السيد محمد بن سعيد ابن وزير السلطان السابق خطابا يطلب منه ان يمده ببعض المعلومات لأن الحكومة الروسية تفكر في أن تضع وكيلا لها في جوادر ، تجعله مسئولا عن جماركها ، ويطلب (سديد) معلومات عن :

١- الشخص الذي يتولى التزام جمارك جوادر في الوقت الراهن .

٢- المبلغ الذي يدفع سنويا .

٣- أية معلومات تفصيلية .

كما طلب سديد أيضا من محمد بن سعيد أن يرسل له هذه المعلومات على وجه السرعة في البريد المسجل على بوشهر. وقد قام بموجب تعليمات من الوكيل البريطاني بإرسال الرد المطلوب. وذلك حتى لا تثور الشكوك في ذهن هذا الوكيل الروسى (٥٧) .

---

(٥٦) {10R} R/15/6/69, Simla to Cox , PA Maskat, 2 Apr 1901

(٥٧) {10R} R/15/6/69, From, Gray, P.A Muscat to G.O .I, 30 Jan 1905.

*ميناء هام على الساحل الايراني وتقع على بعد ٩٦ ميلا غرب الجنوب الغربي من بندر عباس، وعلى بعد ٨٨ ميلا من شاطيء الشارقة . وسكانها من أصول مختلفة من قبائل عربية هاجرت من شاطيء عمان المتصالح من آل بو سميط، العتوب، الدواسر . ومعظم سكانها من السنيين .

لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم الجغرافي جزء ٤ ص ١٣٧١، ١٣٧٢ .

وكان خط الشركة الملاحية الروسية هو الخط الوحيد الذي يربط بين مسقط وجده بصفة منتظمة ،ولهذا فعندما أراد السلطان إرسال سبعة من الإبل العمانية الى شريف مكة. اتصل بوكيلهم المسيو جوجير كي ينظم الأمر مع السفينة الروسية تراورار Trowrer في رحلة العودة لكي تأتي وتأخذ الابل. وشحنت الشركة هذه الابل دون أجر، وذلك كبادرة طيبه تجاه السلطان ربما جاءت هذه الخطوة نتيجة لتخطيطهم مسبقاً أمر جوادر. (٥٨) .وكتب السلطان الى السيد باسك قنصل عام روسيا في بوشهر يشكره على تلك اللفتة الكريمة من الحكومة الروسية. (٥٩)

وأما بخصوص موضوع جوادر فإن السيد محمد بن سعيد قد تسلم خطاباً من سديد يشكره فيه على المعلومات التي أمده بها ويخطره بأن الحكومة الروسية لا تزال تتحرى الأمر ، وهي بصدد تجميع معلومات أشمل بالنسبة لجماركها وأنهم حاليا ينظرون في تاريخ مسقط. (٦٠)

وفي يوم ٢٧ شوال ١٣٢٣هـ (٢٧ ديسمبر ١٩٠٥م) وصل محمد علي المعروف بسديد السلطنة وهو الوكيل الروسي في لنجه الى مسقط ، والتقى بالسيد محمد بن سعيد ابن وزيرا السلطان السابق. وابلغ الوكيل مضيفه انه منتدب في مهمة من قبل القنصل الروسي العام في بوشهر ، لتجديد علاقات الصداقة

---

(٥٨) (IOR) R/15/6/69, PA Muscat to GoI 13 Jan 1905.

(٥٩) (IOR) R/15/6/69 , PA Muscat 20 Feb. 1905.

(٦٠) (IOR) R/15/6/69, PA Muscat 21 Feb. 1905 .

وتعزيزها بين روسيا وعمان ، وأنه يسعى لإنشاء ممثلية يرتفع عليها العلم الروسي . ثم قام محمد علي بزيارة قصيرة للسلطان . وفي اليوم التالي طلب السلطان من الوكيل السياسي البريطاني تفسيرا لزيارة سديد السلطنة الى مسقط ، ويبدو أن السلطان لم يكن يفهم الأهداف التي يسعى هذا الرجل الى تحقيقها. [٦١] .

كما انه في عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) أعاد محمد علي تحركاته فوصل الى مسقط يحمل خطاباً سريا من القنصل الروسي في بندر عباس الى السلطان ولكنه لم يجده هناك ، ورفض أن يسلم الخطاب لأي أحد آخر . وحين عاد السلطان الى مسقط زاره الوكيل البريطاني لاستطلاع اخبار الوكيل الروسي ، ومحتوى الخطاب وأخطره أنه لا يعرف من أمر الخطاب المذكور شيئاً . وأكد للوكيل بأنه إذا تلقى أية معلومات بخصوص رغبة روسيا أو المانيا في تعيين ممثلين لهم بمسقط فإنه لن يبت في الأمر قبل الرجوع اليه ، وقال إنه ليس لأي من هاتين الدولتين ارتباطات تعاهدية مع عمان سابقا. [٦٢]

ولا نجد لروسيا في الفترة التي يعالجها هذا البحث أية تحركات اخرى بعد أن فشلت تحركاتها السابقة نظرا للموقف البريطاني ، الذي تابع خطوات الروس أولا بأول ، لابطال مفعول خططهم في مهدها . ولهذا لم نجد لها أي أثر يذكر خلال فترة هذه الدراسة .

---

(٦١) [IOR] R/15/6/69, PA to GoI, 31 Dec 1905.

(٦٢) [IOR] R/15/6/69, Gray PA Muscat to PR, 7 Jan 1907.

العلاقة مع المانيا :

أبدت المانيا – شأنها شأن غيرها من الدول الاستعمارية الأخرى – اهتماما متزايداً بالخليج العربي وبخاصة في نهاية القرن التاسع عشر. وسلكت المانيا مسلكا يغاير مسلك هذه الدول ، فقد أرادت ان تربط عاصمتها برلين بالخليج العربي برا ، وبصورة مباشرة وهذا المشروع كما في ظاهره تسهيل المواصلات . إلا أن باطنه يهدف لضرب مصالح بريطانيا ، وزعزعة مركزها في منطقة من أهم المناطق الاستراتيجية وهي الخليج العربي ومنافستها في تهديد مصالحها في الهند.(٦٣) . وقد استغلت صداقتها بالدولة العثمانية لتنفيذ هذا المخطط، ومد نفوذها الى المنطقة .

ففي عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) زارت السفينة الحربية الالمانية أركونا (Arcona) الخليج وربما كانت رحلتها ذات اتصال بمسألة ايجاد نهاية مشروع الخط الحديدي في المنطقة.(٦٤) وقد انزعج البريطانيون لهذه التحركات الالمانية . وتمكن اللورد كيرزن نائب الملك بالهند من ترتيب اتفاقية مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت عام ١٨٩٩م وتعهد فيها مبارك بعدم تنازله عن أي جزء من أراضيه لأية دولة بدون موافقة بريطانيا (٦٥).

وكانت ألمانيا قد أقامت قنصلية في بوشهر عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م)وفي عام

---

(٦٣) الفيل ، محمد رشيد ، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي، ص ٥٤

(٦٤) MSS EUR F. 111/531, Lord Curson's Papers P. 45

(٦٥) Mahajan, V.D. India Since 1526 P – 224, Bombay, N.D.

، الداود ، محمود علي ، الخليج العربي، ص ٢٠٠

١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) قام القنصل الألماني بتقديم بعض الاستفسارات بخصوص الرعايا الألمان في البحرين. وكانت بعثة المانية قد وصلت الى ميناء بندرعباس لدراسة ذلك الموقع [٦٦] وذلك بحجة الاهتمام برعاياها . ولم تكتف بريطانيا من حرمان ألمانيا من نهاية الخط الحديدي الطبيعي بموجب اتفاقها مع شيخ الكويت فحسب ، بل استمرت دبلوماسيتها تعمل بجد لإبعاد النفوذ الألماني من المنطقة . إلا أن المانيا لم تستطع الوصول الى الخليج بصورة مباشرة ، فلم تكن قد أوجدت لها قنصلية في عمان غير أن نشاطها هناك بدأ بعد قيام ثورة الامام الخروصي ١٣٣١هـ (١٩١٣م) .

ولا شك أن ظروف الحرب العالمية الأولى قد ساعدت الإمامة على أن تحتل مركزاً يتجاوز نفوذها الفعلي . وكان الألمان يبحثون عن أي عنصر معاد لبريطانيا في العالم الإسلامي . فقبل أن تسقط المستعمرة الألمانية في شرق أفريقيا (تنجانيقا) في سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) والعملاء الألمان على اتصال بقادة الثوار العمانيين [٦٧] . كما تفيد تقارير بريطانية بأن الإمام الخروصي قد خطب قائلاً : بأن الألمان يحاربون في صفوف المسلمين دفاعا عن تركيا. وطلب الى اتباعه مساندة تركيا.[٦٨]

وفي تقرير للوكيل السياسي البريطاني في مسقط في الفترة الواقعة بين

---

(٦٦) MSS EUR F. 111/531, Lord Curson's papers P 45.

(٦٧) العقاد ، صلاح ،التيارات السياسية ، ص ٢٢١ .

(٦٨) [IOR] R/15/6/45, Telegram, Benn to Knox Bushire, 12-1-15

أشهر رمضان وذو الحجة ١٣٣٢هـ (يوليو واكتوبر عام ١٩١٤م) جاء فيه : بأن الوكلاء الألمان الذين قدموا من دار السلام ومن البحرين كانوا يتآمرون مع الثوار العمانيين وكان السائد في أوساط الرأي العام بأنه ما دام السيد تيمور قد ربط أمره مع البريطانيين ، فإن على العمانيين ، أن يحزموا أمرهم مع الألمان، الذين يحاربون من أجل الاسلام . وكان العملاء الألمان يصلون من دار السلام وزنجبار الى صور ، ومن هناك يعبرون الى الشرقية . يوزعون النقود على القبائل ، وكانت المراسلات تصل السلطان بين الحين والآخر وتؤكد أن الوكلاء الألمان قد لعبوا دوراً مهما في الثورةالراهنة.

وتعتقد السلطات البريطانية أنه مما شجع على هجوم صفر ١٣٣٣هـ (يناير ١٩١٥م) على بيت الفلج هو الدعاية الألمانية ، فقد وجد دفتر صغير في جيب أحد القتلى وبداخله حروف رومانية تظهر أنه عنوان ألماني[٦٩] .

وبالرغم من أن النفوذ الألماني في هذه الفترة يعتبر أمراً حقيقيا ، وكان له تأثير في زيادة اشتعال الثورة إلا أنني اعتقد أن البريطانيين قد بالغوا في تصويره أكثر مما يستحق لأنهم جعلوا من أسباب الثورة الرئيسية النفوذ الألماني، ويشيرون في تقاريرهم في بعض الأحيان الى التدخل الألمانيالمباشر[٧٠] مع انه لم يثبت في تقاريرهم انه دخل البلاد أي رجل الماني ولا وصلت اسلحة أو معدات المانية . وهم بذلك يسعون الى حث السلطة في مسقط لمعاداة ألمانيا

---

(٦٩) [IOR] R/15/6/45, PA Muscat to Knox (in the absence of the resident) Bushire , 25 , Jan , 1915

(٧٠) [IOR] R/15/6/45, PA Muscat to Knox (in absence of the resident) Bushire, 25 Jan 1915.

والتصدي لنفوذهم في المنطقة ، لكنهم في نفس الوقت يغفلون الأسباب الحقيقية التي دعت الى الثورة .

وبلغ الأمر بالسلطات البريطانية أن صورت زعماء الثورة بالسذاجة حيث ذكرت أنه ساد بينهم الاعتقاد أن الامبراطور الألماني قد اعتنق الإسلام . وأن على العمانيين أن يحزموا أمرهم مع الألمان ، الذين يحاربون من أجل الاسلام .(٧١) وإن الامام استثمر العامل الديني وصورها حربا دينية ، وذلك من أجل تحقيق أهدافه الدنيوية .(٧٢)

ولا أتصور أبداً أن ميول الثوار تأثرت بالدعاية الألمانية الى هذا الحد ، ولكن من المؤكد أن تعاطف الإمام مع الدولةالعثمانية المسلمة التي دخلت الحرب في صف المانيا ضد بريطانيا التي تحارب رجال الثورة هو السبب المباشر لتأثير الدعاية الألمانية. ومن خلال دراستنا للثورة واهدافها فإنه يتضح لنا أنه من غير شك أن الإمام بريء من هذا الاتهام . وهذا من قبيل المغالطات التي وردت على ألسنة الساسة البريطانيين ، أو تضمنتها تقاريرهم ، ومراسلاتهم .

---

(٧١) Bailey, R.W. Records of Oman , P - 9

(٧٢) (IOR) R/15/6/45, PA Muscat to Knox (in the absence of the resident) Bushire, 25 , Jan 1915

الخاتمة

الخاتمة

بعد وفاة السيد تركي بن سعيد وتولي ابنه السيد فيصل حاول الأخير، أن يحد من النفوذ البريطاني ، لأنه أدرك اهداف السياسية البريطانية من وراء استخدام ذلك النفوذ ، وأحسوا هم أيضا بهذا . ولذلك نجدهم يحجبون الاعتراف الرسمي به ، وكأنهم تركوه يواجه خصومه وحده دون حماية أو اسداء نصح ، ولما رأى الساسة البريطانيون أن استمرار حجب الاعتراف عن فيصل قد يؤدي الى نتائج سياسية عكسيه، حيث يجد السلطان نفسه مضطراً الى الارتماء باحضان دولة أخرى سارعوا إلى الاعتراف به ، وتلا ذلك توقيع معاهدة ١٨٩١م والتي وجد السيد فيصل نفسه مضطرا لتوقيعها ، وتعتبر هذه المعاهدة أنموذجا لمعاهدات مماثلة فرضت على أمراء وشيوخ منطقة الخليج ، وكان الهدف منها هيمنة بريطانيا على المنطقة ، وابعاد أي نفوذ أجنبي منافس. ونتج عن ذلك أن أصبحت هذه المنطقة شبه معزولة عن مؤثرات العالم الخارجي. ونستطيع القول بأن هذه المعاهدة هي بداية السيطرة البريطانية الحقيقية في مسقط. وكان من نتائجها أن فقد السلطان السيطرة على القبائل العمانية ، وأصبحت قوته قاصرة على مسقط وبعض مناطق من الشريط الساحلي ، حيث كانت تدعمه البحرية البريطانية . ونتيجة للضغط البريطاني المتواصل تدهورت علاقة السلطان بقبائل عمان الداخلية ، رغم محاولاته اليائسة لإرضائهم ، ورغم اغداق الأموال عليهم وعلى رؤسائهم خاصة ، وبلغ الأمر بخصومه من زعماء القبائل الهناوية بصفة خاصة أن يتجرأوا ويقوموا بالهجوم عليه في عقر داره في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) ودخلوا

مدينة مسقط وعبثوا بالقصر السلطاني ، ووقف الوكيل السياسي البريطاني موقف المتفرج في انتظار ما تنتهي اليه الامور . واستطاع السيد فيصل بجهوده الذاتية وبمساعدة أنصاره الغافريين أن يتوصل مع الثوار الى اتفاق تم بموجبه اخلاء مسقط .

واستمرت القطيعة بين السلطان والبريطانيين نتيجة لهذا الموقف المتخاذل من السلطات البريطانية فترة بين مد وجزر ، ووجد نائب القنصل الفرنسي أوتافي (Ottavi) منفذا من هذه الزاوية استطاع من خلاله ان يقنع السلطان بمنح الفرنسيين محطة للفحم في ميناء بندر جصة وهو مكان حصين قريب من ميناء مسقط . ولما علمت الحكومة البريطانية بهذا الأمر أرغمت السلطان تحت تهديد مدفعية السفن الحربيه ، أن يلغي العقد المبرم مع فرنسا ، وظل السيد فيصل على موقفه المعادي للنفوذ البريطاني إلى أن رأت حكومة الهند البريطانية ضرورة إرسال ضابط شاب ذكي هو بيرسي كوكس وكيلا سياسيا في مسقط ، فاستطاع بلباقته أن يحول ولاء السلطان للبريطانيين - حسب رأي البريطانيين - وفي الحقيقة أن السيد فيصل أدرك أنه لا يمكن انتهاج أي سياسة مناوئة لهم ، وعرف أنه لا مناص من انتهاج هذا الولاء ، ولذا نجده في عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) وإبان زيارة كيرزن نائب الملك وتمثيله للهيمنة والسطوة البريطانية يفكر جديا في التخلي عن الحكم ، لأنه سئم من الضغط البريطاني الذي جعله كما يقول : سلطاناً بالاسم فقط فلا صلاحيات له ولا أموال تؤهله لسيادة قومه.

أدركت قبائل عمان الداخلية وضع السلطان بالنسبة للبريطانيين ، وعرفوا أن هذه السياسة ستضر بهم ضررا بليغا خاصة فيما يتصل بإقامة مخزن سلاح وتحريم

بيع السلاح إلا بإذن منه ، فثاروا ضد السلطان في عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) تحت زعامة الإمام المنتخب سالم بن راشد الخروصي ، واستطاع الاخير في شهور قليلة أن يستولي على معظم مدن وقرى الداخل ، وبخاصة أن السلطان الذي أصبح مفلسا بفعل تطبيقه للسياسةالبريطانية لم يتمكن من شراء ولاء رؤساء القبائل الغافرية . ولولا القوة والسفن الحربيه البريطانية لاستولى الثوار على بقية المناطق بسهولة. ويبين لنا هذا الوضع أن أهل عمان أيضا سئموا الهيمنة البريطانية وحكمها من وراء ستار واختفائها خلف السلطان لتنفيذ مخططاتها .

وبعد وفاة السيد فيصل وتولي ابنه السيد تيمور استمرت الأوضاع على ما هي عليه ، وبلغ الأمر بزعماء الإمامة أن هجموا بجيش كثيف على مدينتي مسقط ومطرح رغم وجود القوات البريطانية فيهما ، وقد وصلت خصيصا للدفاع عن هاتين المدينتين ، واستقرت عند مدخل مدينة مطرح وتصدت لجيش الامام مستعملة الاسلحة الحديثة ، ونتيجة عدم التكافؤ بين القوتين في الاسلحة جعلته يتقهقر الى الداخل بعد أن فقد مئات القتلى والجرحى .

ويوضح هذا التصدي المكشوف من قبل الفرقة التابعة لحكومة الهند البريطانية التي أمدت بها تلك الحكومة سلطان مسقط رغم ظروف الحرب العالمية تصميم البريطانيين على حماية السلطان والمناطق التي يسيطر عليها في الساحل فوصول الإمام الى الساحل أمر يخل بالامن البحري لبريطانيا ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال السماح به .

ولذا نجد أن نائب الملك وحاكم الهند يزور مسقط بعد شهر واحد من هذا الهجوم ، ويوصي بالصلح مع الامام مهما كانت الظروف ، وذلك لأنه يصعب على

حكومته ان تستمر في الانفاق على هذا العدد من الجنود في ظروف الحرب .

وهنا لا بد لنا من وقفة للتأمل في هذا الوضع فقد أدركت حكومة الهند البريطانية أنها بهذا التدخل السافر وقفت ضد شعب أراد ان يقرر مصيره بنفسه وقتلت منهم اعداداً هائله، وهي لا تجد مبرراً لهذا الأمر فهي لا تريد عمان الداخلية ولكنها تريد الساحل لتحقيق أمن الهند. ولهذا أوصت بوجوب التوصل الى حل سلمي بأي طريقة ، وواصلت هذا الجهد مستعملة شتى السبل الى أن تم هذا الصلح بتوقيع اتفاقية السيب . التي سعت هي إليها ، وتولتها من البداية للنهاية ، وفق رغباتها .

ورأي الساسة البريطانيون تدريب السيد تيمور على الأساليب البريطانية وهو في عز شبابه حتى لا يسلك نفس المنهج الذي سلكه والده ، ويفكر في سياسة التحرر من النفوذ البريطاني ، لذا فقد وجهت له الدعوة لزيارة الهند قبل توليه السلطة. وفي الهند عرف تيمور الكثير من متع الحياة التي لا تتوافر في عمان. وبعد توليه السلطة حزم أمره مع البريطانيين للوقوف في وجه الامام ، وأصبح الصراع قائما بين الإمامة التي تمثل القبائل الهناوية والغافرية والسلطنة المثلة في السلطان وحلفائه البريطانيين وقد قام تيمور بزيارة للهند في عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)وترك الأمر للوزير البريطاني ماكلوم ، وظل في الهند شهوراً متواصله رغم الحاح حكومة الهند عليه بالرجوع ، ورغم الحاح ولاته ورجال حكومته . وتوفي الإمام سالم الخروصي في هذه الفترة وتيمور لا يزال في الهند . وأصبح الجو ملائما لتنفيذ المخططات البريطانية لعقد الاتفاقية بين الامامة والسلطنة، وأبدى رجال الامامة استعدادهم للوصول الى الصلح المنشود . وتولي الأمر وينجيت

الوكيل السياسي البريطاني لان السلطان فوضه في أن يتخذ ما يراه مناسبا حول عقد أي اتفاق وذهب وينجيت الى السيب بنفسه وهناك قابل زعماء الإمامة ، وعلى رأسهم عيسى بن صالح وتقدموا بعدة شروط استطاع وينجيت ان يتحقق منها ويحذف أو يضيف ما يريده . ووقعت هذه الاتفاقية بين الطرفين، إلا انها كانت مبهمه حيث انها لم تضمن الاستقلال للإمام ، ولم تحدد حقوق السلطان في حكم عمان كما انها لم تشر الى علاقة الإمام بالدول الاخرى . لأن الهدف الذي سعت اليه السلطات البريطانية قد تحقق ، وهو ضمان أمن الساحل وعدم هجوم الامامة مستقبلا تحت أية ظروف على المناطق الساحلية .

وبقيت منطقة الامامة بعدئذ في عزلة تامة يفتك بها الجهل والمرض ، ولا تجد لها منفذا الى الساحل الا عن طريق السلطنة التي اصبح يديرها البريطانيون . الذين كانوا يرقبون تحركات رجال الإمامة . وقد أدى هذا الأمر بالكثير من العمانيين الى الهجرة خارج عمان والاستقرار في الدول المجاورة بحثا عن الرزق. والحقيقة التي لا جدال فيها أن هذه الاتفاقية عمقت الانقسام بين السلطنة والامامة بين الساحل والداخل.

وقد بين البحث كيف انعكس التنافس البريطاني الفرنسي على سكان الساحل وخاصة سكان صور الذين عانت سفنهم من التفتيش بحجة البحث عن السلاح والرقيق وما نتج عن ذلك من خسائر ، وتلاشت تلك القوة البحرية العمانية والنشاط التجاري العماني بسبب مضايقة السفن البريطانية لهم في عرض البحر وتحول ميناء صور الى ميناء صغير لا يضم الا بعض قوارب الصيد الصغيرة. ويرجع السبب في كل هذا الدمار الى أن البريطانيين رأوا في استمرار ازدهار

تجارة عمان والسفن الشراعية التي تربط عمان بأفريقيا والهند خطراً يهدد امنهم فلربما حملت هذه السفن اسلحة إلى الخليج أو الى المناطق الاخرى التي أرادوها خالية من السلاح حتى لا يهدد أمن المنطقة ولا يضطرب أمن الهند ، وبالتالي يخرجون هم من تلك المناطق .

وقد بين البحث وقوف بريطانيا بحزم ضد تطلع الدول الاستعمارية الاخرى في مشيخات الخليج بصفة عامه ، وعمان بصفة خاصة ، نظرا لما تتمتع به عمان من استقلال ظاهري حسب الاتفاقيات المعقودة مع بعض الدول الاجنبية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة الامريكية .

أما روسيا وألمانيا فلم ترتبطا مع عمان بأية معاهدات ، خلال فترة البحث ، ولم يكن لهما قنصلية في مسقط مما ساعد على عدم تدخل هذه الدول في السياسة العمانية بشكل كبير.

ولقد حاولت روسيا الوصول الى هذه المناطق بالفعل ولكن بريطانيا سدت الابواب في وجهها ، ويتضح ذلك بجلاء حينما زار الضابط الروسي جوادر ، وكيف أخذت الاحتياطات اللازمة لمنع أية صلة بينه وبين سلطنة مسقط ، كما وقفت بريطانيا في وجه المانيا التي لم تستطع أن تنال نفوذاً في مسقط ، وبقيت بعيدة عن الساحة رغم محاولاتها المستمرة لاكتساب النفوذ .

ورغم معارضتنا للوجود الاجنبي بكافة اشكاله في المنطقة مهما كانت نوعيته فإنه من الضروري لتوضيح الحقائق التي تفرضها الأمانة العلمية أن نشير الى حقيقة واقعية ومنطقية ، وهي انه لولا الوقفة الحازمة من قبل بريطانيا في وجه المطامع الروسية لأمكن وصول الروس الى هذه المناطق بسهولة لتحقيق أهدافهم

كما فعلوا في ذلك الوقت بمناطق المسلمين في آسيا الوسطى التي ذابت بسبب احتلالهم للجمهوريات الاسلامية هناك ، ومكنتهم من فرض مذاهبهم الفاسدة بالقوة في تلك المناطق .

ومن المفيد الإشارة الى بعض النتائج التي أمكن الوصول إليها في هذا البحث والتي نوجزها في الآتي :

١ - قدم البحث دراسة للتاريخ السياسي لمسقط وعمان خلال الفترة من عام ١٣٠٨هـ-١٣٣٩هـ (١٨٩١-١٩٢٠م) ملتزما المنهج العلمي، والدراسة الوصفية التحليلية، والنقد الموضوعي ، بصورة أوضحت أن تاريخ المنطقة موضوع الدراسة كان بحاجة ضرورية لمثل هذا النوع من الدراسة .

٢ - أوضح البحث أهمية الحياة القبلية في المنطقة موضوع الدراسة ، وأنه كان يعول عليها بشكل أساسي في إدارة دفة الأحداث، والصراعات بين السلطة، وهذه القبائل بل وفي استقرار الوضع الإداري والسياسي في كافة المناطق، وفي الدولة بصفة عامة .

٣ - أن قبائل المنطقة التي تتوزع في انتمائها الهناوي والغافري صارت تتوحد إذا كانت هناك مصلحة تقتضي ذلك ، أي أن انتماءها القبلي يؤثر بصفة أساسية على مصالحها الذاتية، أو ماترى أنه في مصلحة الدولة بصفة عامة .

٤ - أن البحث عالج بصورة تفصيلية محاولات بعث الإمامة ، والركائز التي قامت عليها، ودور قبائل عمان في الثورة عام ١٣٣١هـ ضد السلطان ، وأسباب هذه الثورة، والمناطق التي استولت عليها الإمامة وموقف الإنجليز من السلطان والإمامة بما يتفق مع مصالحها، وموضحا كيفية سير الأحداث خلال هذه الثورة

٥ - أوضح البحث مدى الهيمنة البريطانية على شئون البلاد، وبخاصة شئون مسقط. مماظهر أثره واضحا في اتفاقية السيب في ٢٢ محرم ١٣٣٩هـ (٢٥ سبتمبر.١٩٢٠م) وماتبع ذلك من التغلغل في كافة شئون مسقط، حتى أصبحوا هم الذين يديرون دفة الحكم في مسقط خلال حكم السلطان تيمور بن فيصل .

٦ - كما أوضح أسلوب السيطرة والصراعات الدولية للهيمنة على المنطقة، وأهمية الموقع الجغرافي لمسقط على زيادة تلك الصراعات ، وبخاصة بين بريطانيا وفرنسا ومحاولة أطراف أخرى كروسيا وألمانيا المشاركة في هذا الصراع، لوضع قدم لهم في المنطقة.

٧ - أن البحث أوضح علاقة مسقط بجيرانها في المنطقة، كمشيخات الساحل العماني، ونجد، في فترة لعب فيها الإستعمار دورا كبيراً لنزع الثقة بين الأشقاء حتى لايجتمعوا ضده، بل حاول غرس بذور الخلاف بينهم .

وبصفة عامة فإن البحث قد عالج العديد من المسائل التاريخية التي لم تكن واضحة في الذهن ولم تنل حقها من الدراسة المنهجية .

الملاحق

ملحق رقم (١)

١- خارطة تبين أهم مواقع المدن في عمان . منشأة .

٢- خارطة تبين مواقع قبائل عمان . منشأة .

المصادر :

Howlay, Donalnd and others
Oman and it's resourses
Stracey International, London , 1977

شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج .

٣- خارطة قديمة لعمان صممها / مايلز أثناء عمله وكيلا سياسيا في مسقط في الفترة من ١٢٩١- ١٢٩٦هـ/١٨٧٤ - ١٨٧٨م . وانتهى من تصميمها عام ١٨٧٩م.

المصدر :

Bailey, R.W, Records of Oman
Vol., 8 , MAP ,07

٤- خارطة توضح حدود سلطنة عمان مع جيرانها ، امارات ساحل عمان (دولة الامارات العربية المتحدة) كما توضح مناطق رؤوس الجبال ووادي مدحه وخطم ملاحه ، وقريتي حجرين ومصفوت .

المرجع : عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الامارات العربية وجيرانها جزء ٢ شجرة نسب العائلات والخرائط .

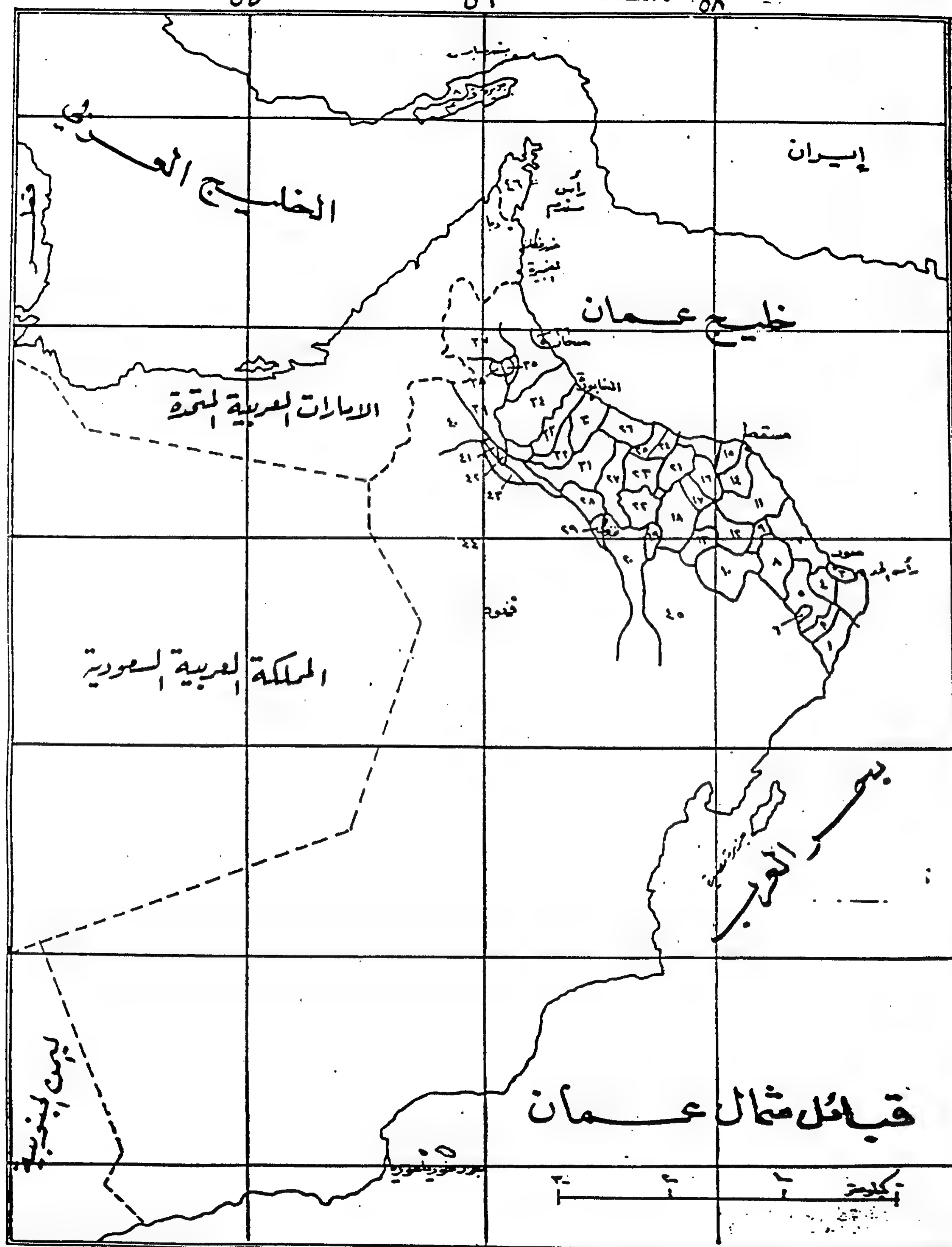
٥- خارطة لمنطقة البريمي ، تظهر فيها بعض قرى البريمي ، والمعالم الاخرى ، كالعيون والأودية وغيرها

المصدر: عرض حكومة المملكه العربيه السعودية ج ١ ص ٣١ .

المدن الهامة في عمان

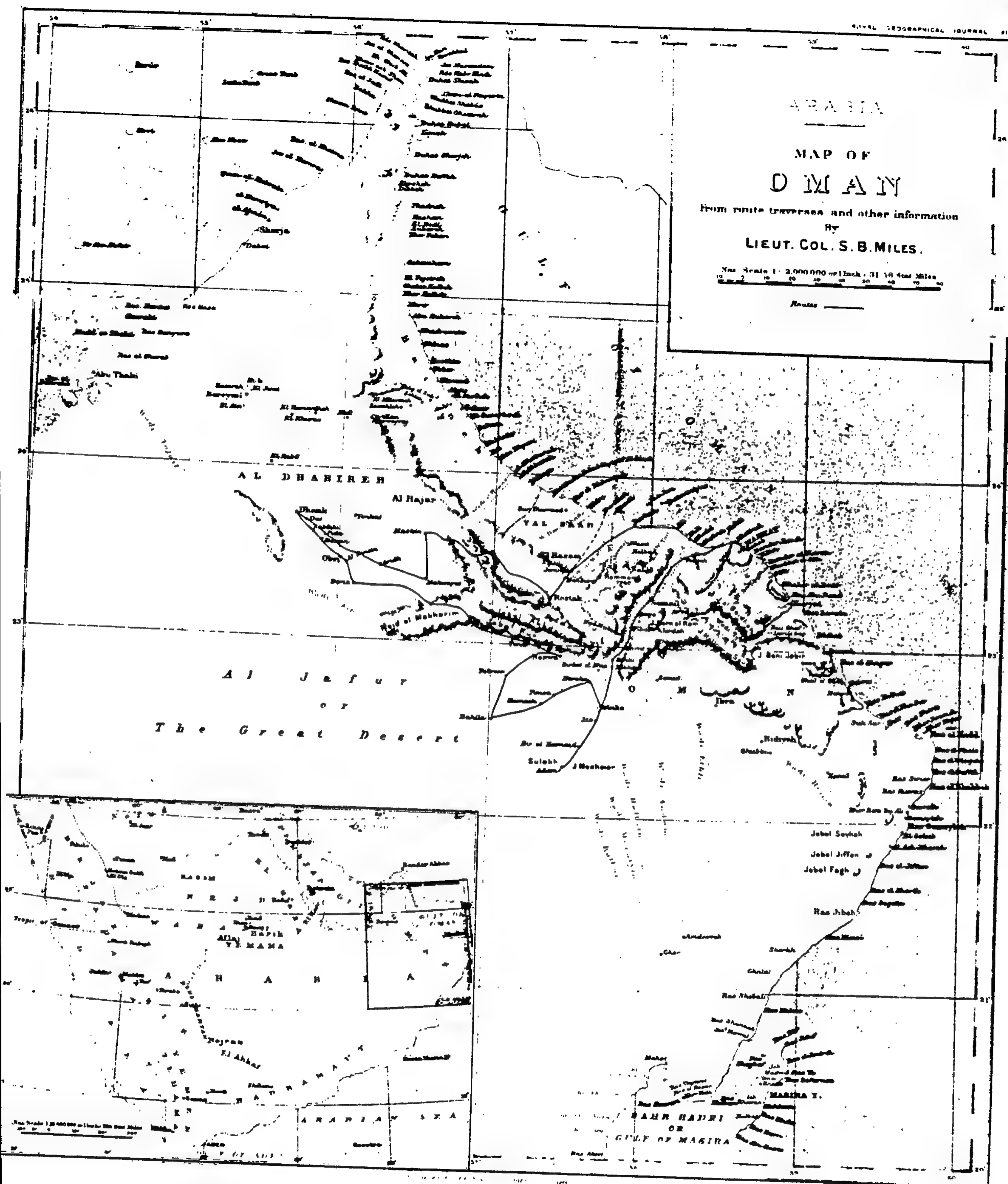
ملحق رقم ١

(١)

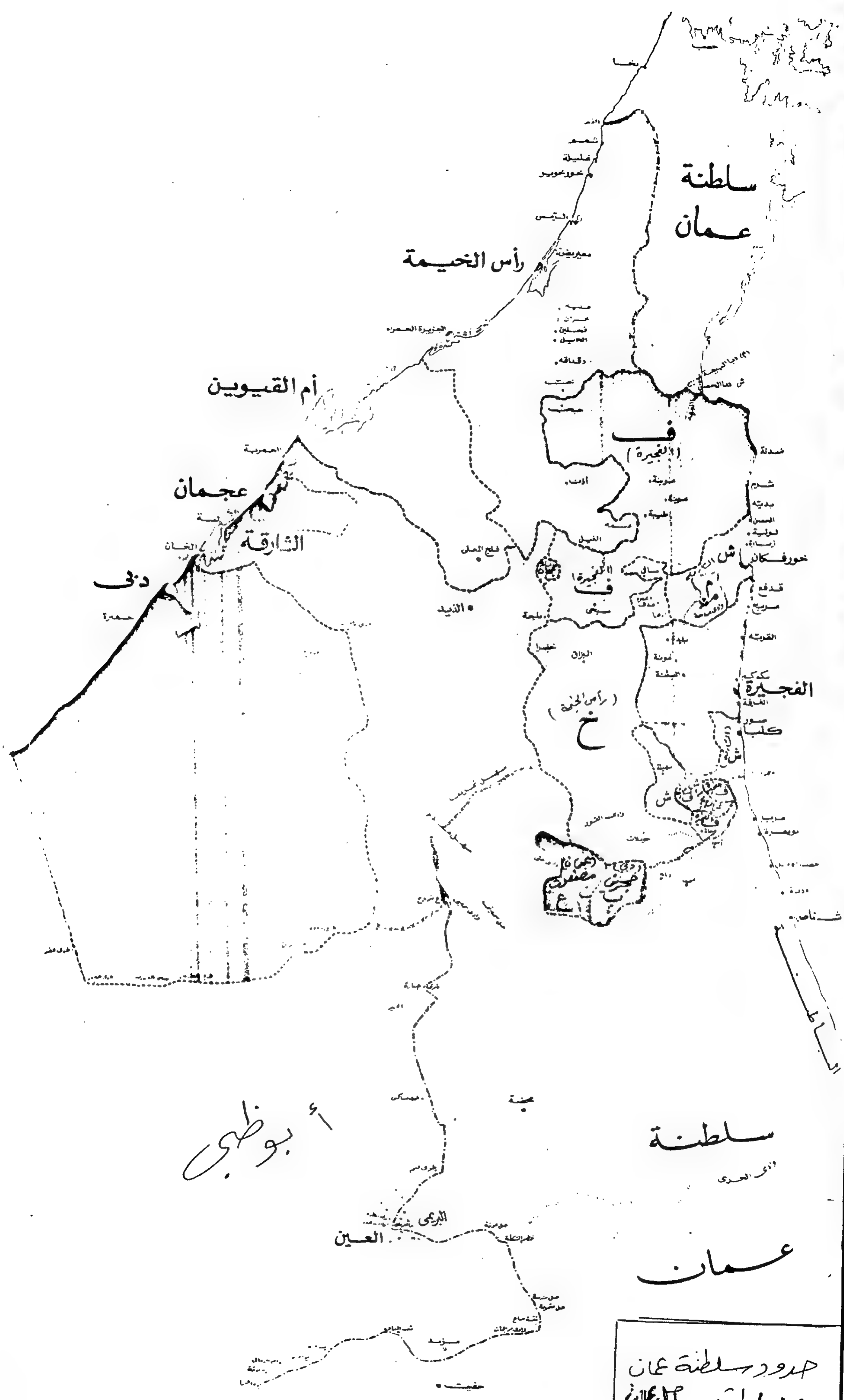


١ بنو بوعلي
٢ بنو بو حسن
٣ الجنبة
٤ الشاخة
٥ بنو هشام
٦ بنطاب
٧ جابر
٨ الحجريين
٩ بنو شيبة
١٠ هنات
١١ بنو بطاشي
١٢ المساكرة
١٣ الحبوس
١٤ بنو وهيب
١٥ بنو حسن
١٦ الرحبيين
١٧ السيابيين
١٨ بنو رواحة
١٩ العوامر
٢٠ الجنبة
٢١ بنو جابر
٢٢ بنو سليم
٢٣ بنو زروع
٢٤ المعاول
٢٥ بنو هراس
٢٦ آل سعد
٢٧ العبريين
٢٨ بنو هناة
٢٩ جشمي
٣٠ البلازنة
٣١ بنو غافر
٣٢ بنو كلبان
٣٣ بنو عمر
٣٤ بنو علي
٣٥ بنو كعب
٣٦ بنو جابر
٣٧ بنو كعب
٣٨ بنو قتب
٣٩ النعيم
٤٠ البريكي
٤١ بنو قتاب
٤٢ البدوش
٤٣ النباقب
٤٤ الدروع
٤٥ الرهبة
٤٦ - الشحوح

ملحق رقم ١ (٢)



M120.0" © Archive Editions 1988
PRINTED IN ENGLAND BY COOK, HAMMOND & KELL LTD



سلطنة عمان
رأس الخيمة
أم القيوين
عجمان
الشارقة
دبي
الذيد
خورفكان
الفجيرة
كلباء
أبوظبي
سلطنة
عمان
البريمي
العين
حدود سلطنة عمان
مع امارات ساحل عمان

قرى البريمي



كيلومترات





ملحق (١)
٥
٦

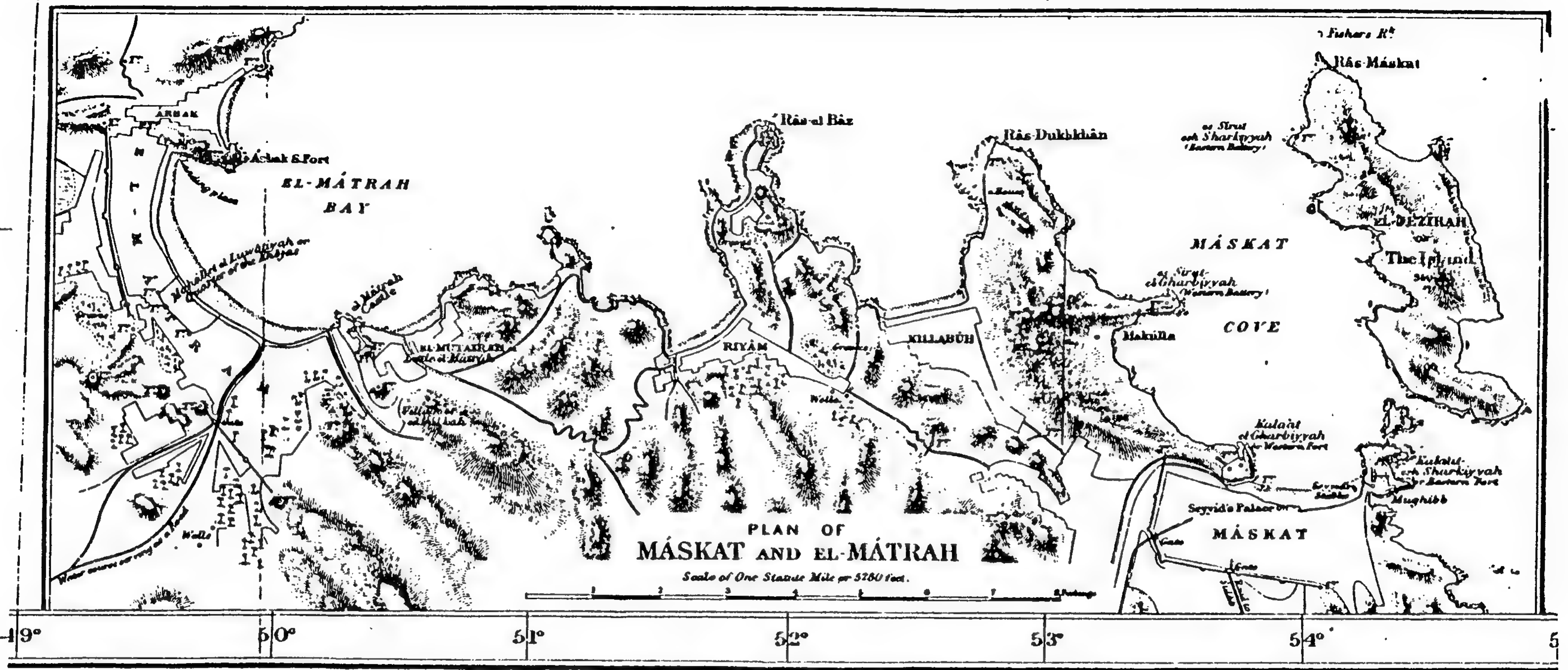
ملحق رقم (٢)

- خارطة قديمة لمدينتي مسقط ومطرح صممت عام ١٨٧١م. ويبدو فيها خليج مكلا واضحا.
- منظر رسم في عام ١٨٧١م لمدينة مسقط وتبدو فيه السفن راسية ، والقلاع ، والبنايات .

مصدر ١ ، ٢ Bailey, R.W, Records of Oman, Vol. 8 , Map , 03.

- مخطط صمم عام ١٨٩٥م لمدينة مسقط ،وتبدو فيه المنازل والاكواخ ، والسور وأبوابه الرئيسية ، وأيضا قصر السلطان ، الوكالة البريطانية .

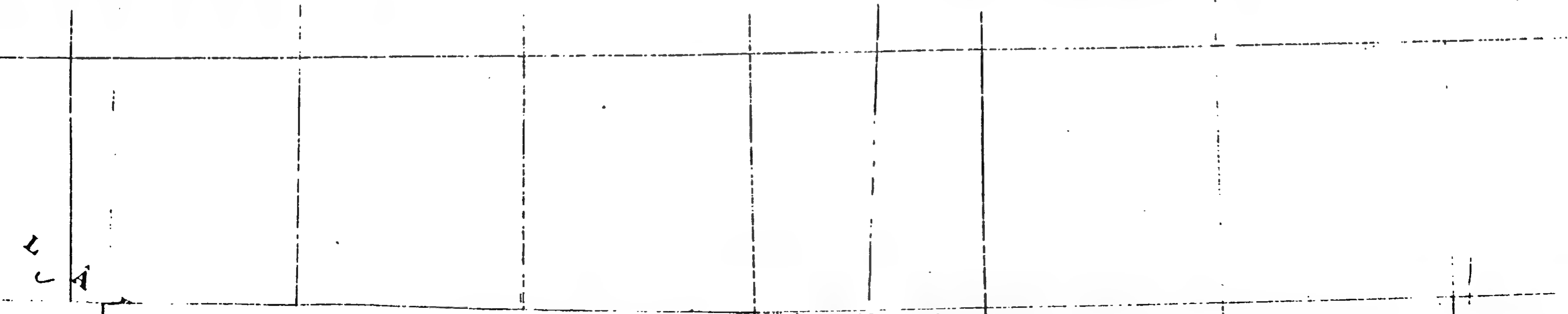
المصدر : {10R} R/15/6/37,



PLAN OF
MÁSKAT AND EL-MÁTRAH
Scale of One Statute Mile or 5280 feet.
EL-MÁTRAH
BAY
ARBAK
Ras-al Bâz
Râs-Dukhkhân
Râs-Máskat
Fishers Rt
EL-JEZIRAH
or
The Island
MÁSKAT
COVE
Makulla
KILLABUH
RIYÁM
Wells
Kulaat
el Gharbiyyah
Kulaat
esh Sharkiyyah
Mughibb
Seyyid's Palace
MÁSKAT
49°
50°
51°
52°
53°
54°
PRINTED IN ENGLAND BY COOK, HAMMOND & KELL LTD.

(١)

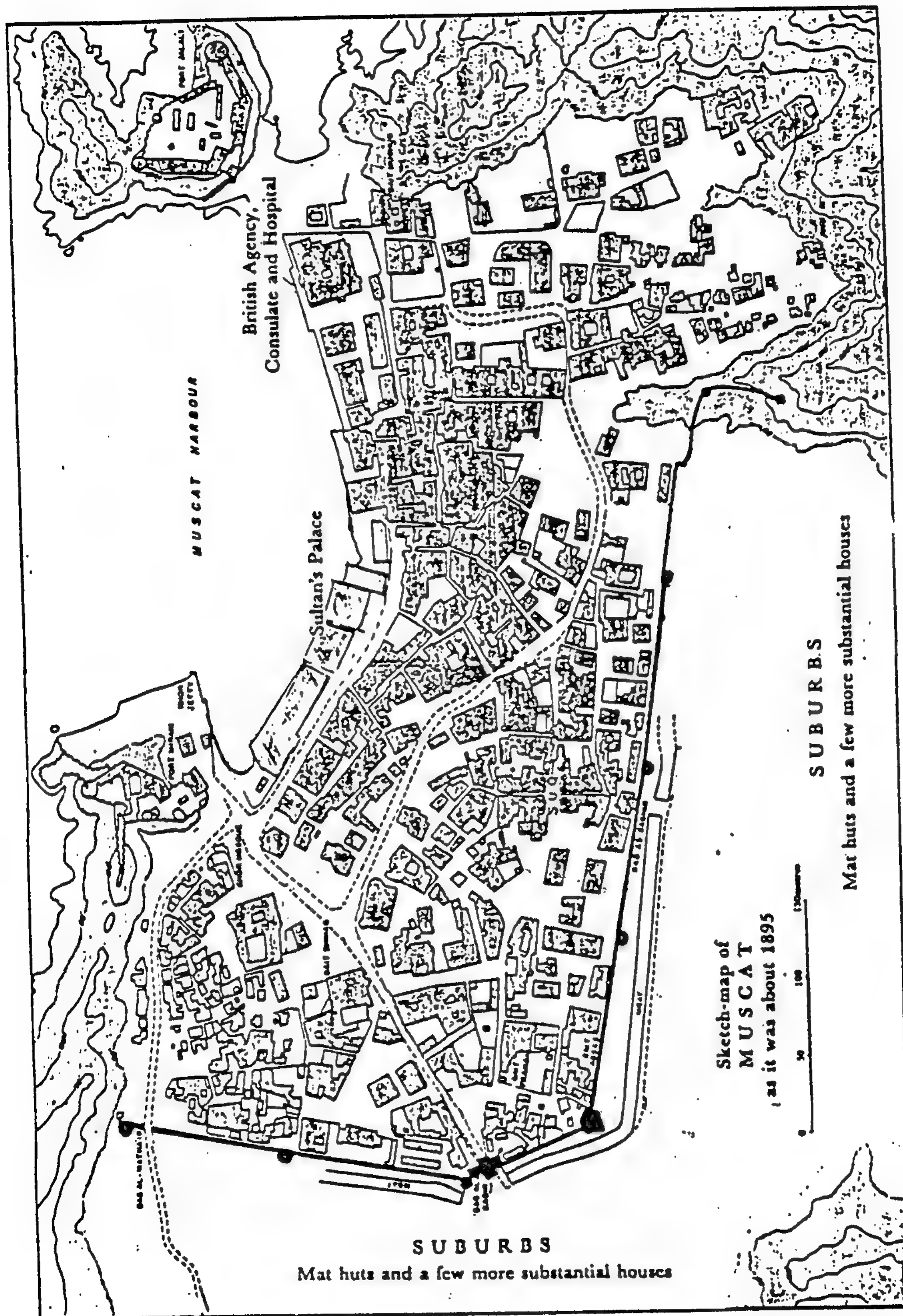
53° 54° 55° 56° 57° 58° 59° 60°



VIEW OF THE TOWN OF MASKAT.

(٢) ملحق رقم ٢

٩


British Agency, Consulate and Hospital
MUSCAT HARBOUR
Sultan's Palace
SUBURBS
Mat huts and a few more substantial houses
Sketch-map of
MUSCAT
as it was about 1895
SUBURBS
Mat huts and a few more substantial houses

ملحق رقم (٣)

شجرة نسب السادة البوسعيديين حكام عمان ، منذ عهد الإمام احمد بن سعيد حتى جلالة السلطان قابوس بن سعيد .

المصادر : Bailey R.W. Records of Oman Vol. , 8, Map , 08.

المعمري ، احمد حمود ، عمان وشرقي أفريقية .

أحمد بن سعيد

انتخب اماماً سنة ١٧٤٩. تزوج امية يعربية هي بنت الإمام سيف بن سلطان.
حكم عمان وجعل عاصمتها الرستاق الى سنة ١٧٨٣ حيث مات وخلفه ابنه سعيد.

- **هلال**
- **سعيد**
- **قيس** — عينه اخوه سعيد واليا على صحار ثم استقل وقتل في خورفكان سنة ١٨٠٨ في معركة مع القواسم.
  - **عزان** — خلف والده في حكم صحار سنة ١٨٠٨ ومات بالتواب الخبيثة في الحنا عند عودته من الحج سنة ١٨١٤.
    - **قيس**
      - **عزان** — خلف ابا عمه في حكم الرستاق ١٨٦١ وثار على ثويني بن سعيد بتشجيع الوهابيين ١٨٦٦ نفى سالم بن ثويني وأصبح حاكماً على عمان ١٨٦٨ وتزوج بنت الشيخ الخليلي وحكم من سنة ١٨٦٨ الى سنة ١٨٧١ وقتل في معركة مطرح سنة ١٨٧١ وخلفه تركي بن سعيد.
        - **حمود** — ولد سنة ١٨٦٣ تقدم في ثورة سنة ١٨٧٤ ضد تركي بن سعيد وقتل أخاه سعوداً سنة ١٨٩٩ وخلفه على الرستاق الى سنة ١٩٠٣ وقد سلم الرستاق الى سعيد بن ابراهيم واعتزل في وادي المعاول سنة ١٩٢٨.
        - **قيس**
        - **سعود** — ولد سنة ١٨٦٧ وقد سماه الكولونيل مايز في الرستاق سنة ١٨٨٩ وقام بهجوم فاشل على صحار سنة ١٨٩٠ وخلف عمه ابراهيم على حكم الرستاق سنة ١٨٩٨ قبل نفي ابن عمه سعيد بن ابراهيم وقد قتل وخلفه أخوه حمود سنة ١٨٩٩.
      - **ابراهيم** — استولى على صحار سنة ١٨٧١ ثم فقدها ونقل عاصمته الى الرستاق عندما اقترل له عنها فيصل بن حمود سنة ١٨٧٧ وقد قبض عليه وفقد المصنعة ١٨٨٣ وشارك في الثورة على تركي بن سعيد سنة ١٨٧٧ وقد قبض عليه. وقد قبل معاشاً من السلطان سنة ١٨٨٣ ثم استولى على السويق وفقدها واستولى على عوابي من السلطان سنة ١٨٩٤ ومات سنة ١٨٩٨.
        - **سعيد** — ولد سنة ١٨٧٧ ونفي من الرستاق الى حزام عند موت والده نفاه ابن عمه سعود بن عزان سنة ١٨٩٨ وقد استعاد الرستاق سنة ١٩٠٣ وقد فقدها الى سنة ١٩٩٦.
    - **حمود**
- **سيف**
- **سلطان** — امام في مسقط في جوادر من سنة ١٧٨٦ الى سنة ١٧٩٢ وقد خلف ابن اخيه حمد على حكم عمان سنة ١٧٩٢ وجعل مسقط عاصمة من سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٨٠٤ وقتله القواسم في لنجه سنة ١٨٠٤ وخلفه ابن اخيه بدر بن سيف.
  - **سالم**
  - **حمد**
  - **سعيد** — قتل ابن عمه بدر بن سيف وخلفه في حكم عمان وزنجبار من سنة ١٨٠٧ الى سنة ١٨٥٦ تزوج اميرة ايرانية هي اخت رضا كولي مرزا ثم تزوج اميرة ايرانية اخرى ولما مات خلفه ابنه ثويني على عمان وابنه ماجد على زنجبار وكان كل اولاده من السراري.
    - **عبدالعزيز** — ولد سنة ١٨٥٠ اغتصب جوادر سنة ١٨٦١ وقد هجرها سنة ١٨٦٢ وزار الهند سنة ١٨٦٩ حيث عين نائباً لاخيه تركي. وفي سنة ١٨٧٠ قدم مع الثوار مهدداً مسقط وشارك في الهجوم عليها سنة ١٨٧٤ وفي سنة ١٨٨٣ اعتزل في الهند حيث بقي الى سنة ١٨٩٠ ومات في بومبي سنة ١٩٠٧.
    - **ماجد**
    - **علي**
    - **برغش**
    - **ثويني** — امه سرية من جورجيا عين نائباً عن والده على حكم عمان في فترات من سنة ١٨٣٣ الى سنة ١٨٥٦ ثم خلف اباه والياً على عمان بين سنة ١٨٥٦ وقتل الى سنة ١٨٦٦ حيث قتل وخلفه ابنه سالم (سنة ١٨٦٦).
      - **حمدان**
      - **ناصر**
      - **محمد**
      - **حارب** — امام في الكلم سنة ١٨٧٦ وفي باسيدو سنة ١٨٧٧ وقد مات.
        - **خليفة**
          - **عبدالله**
      - **حمد**
      - **عبدالعزيز**
      - **سالم** — عين والياً على صحار من قبل والده سنة ١٨٦٢ وخلف والده عندما قتل سنة ١٨٦٦ وحكم عمان الى سنة ١٨٦٨ ثم نفاه عزان بن قيس وخلفه في الحكم. وقد نفي الى الهند سنة ١٨٧٠ حيث توفي بالدريي سنة ١٨٧٦.
      - **عليه**
    - **حمدان**
    - **جمشيد**
    - **عبدالوهاب**
    - **غالب**
    - **تركي** — عين والياً على صحار تحت امرة اخيه. قبض عليه ثويني وسجنه سنة ١٨٦١ واطلق سراحه سنة ١٨٦٢ وقد سافر الى الهند عوضاً عن ابن اخيه سالم ومنح له بترك الهند سنة ١٨٧٠ كانت قاعدته بندر عباس هزم عزان بن قيس واصبح سلطاناً على عمان سنة ١٨٧١ وتزوج احدى بنات عمه محمد بن سالم سنة ١٨٧٤ حكم عمان من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٨ حيث مات بمرض مزمن وخلفه ابنه فيصل في السلطنة.
      - **محمد** — ولد سنة ١٨٦٠ من أم زنجية عين والياً على صحار من قبل ابيه من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وقد رافق الحملة على بني بو علي سنة ١٨٨٦ وقتل اخاه السلطان فيصل في الحملة على ظفار سنة ١٨٩٦ احتفظ بمهنة في الاستقلال.
      - **فيصل** — ولد سنة ١٨٦٤ من أم حبشية عام والياً على سمائل وتزوج من قبل ابيه سنة ١٨٨١ تزوج ابنة عمه عليه بنت عزان سنة ١٨٨١ قام بقيادة حملة تأديبية على اهل وادي سمائل والمعاول سنة ١٨٨٢ ورافق حملة على بني بو علي سنة ١٨٨٦ ومات عم والده في حملة على ظفار سنة ١٨٨٥ خلف اباه على حكم سلطنة عمان سنة ١٨٨٨ وظل في الحكم الى ان توفي في اكتوبر ١٩١٣ وخلفه ابنه تيمور.
        - **شهاب**
        - **ماجد**
        - **علي**
        - **سالم**
        - **حمود**
        - **تيمور** — ولد من الامة علية سنة ١٨٨٦ ورافق الحملة البريطانية على صور سنة ١٩٠١ ومثل والده في حفلة تتويج دار بار الهند في دلهي وطاف بلاد الهند وحكم ولاية المصنع سنة ١٩٠٢ وزار ظفار سنة ١٩٠٦ بصحابة الذي كان يعتبره ولياً للعهد. تولى بعد وفاة والده سنة ١٩١٣. وتنازل لابنه سعيد سنة ١٩٣٢.
          - **سعيد** — ١٩٣٢ – ١٩٧٠
        - **حمد**
        - **محمد**
        - **نادر**
        - **ولد**
      - **فهد**
    - **خليفة**
    - **محمد**
- **طالب**
- **محمد**
- **موزه**

ملحق رقم (٤)
وثائق من عهد السيد فيصل بن تركي

١- وثيقة مؤرخة في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٠٨هـ توضح اسلوب السيد فيصل مع البريطانيين في بداية حكمه ، وكيف امتنع عن اصدار اعلان بخصوص تجارة الرقيق،

المصدر {10R} R/15/6/20,

٢- وثيقة مؤرخة في ٥ جمادى الآخرة ١٣١٣هـ ومشارفها الى الاعلان التحذيري لزعماء الداخل بعدم الاعتداء على مدينتي مسقط ومطرح لوجود المصالح البريطانية بهما.

المصدر : {10R} R/15/6/38,

٣- وثيقة مؤرخة في ٢٧ شعبان ١٣٣١هـ عباره عن خطاب من السيد فيصل بن تركي الى الوكيل السياسي البريطاني الميجور نكس توضح شعوره نحو البريطانيين ، عقب ثورة الامام الخروصي ، ويحملهم مسئولية تدهور الاوضاع في البلاد، وأن السبب في ذلك هو اتباعه لسياستهم وخاصة فيما يتعلق بتأسيس مخزن السلاح .

المصدر : {10R} R/15/6/42,

R/15/6/20

بسمه تعالى

الانكليزية
القيصرية
الدولة البهية
كرنيل اكلر باليوز وكونسل
صديقنا المحترم

من فيصل بن تركي سعيد الى جناب الاجل المكرم الافخم حميد الشيم حضرة عالي الجاه

في الاشتهار
بامثلنا

لا زال محروس الذات مانوس الاحوال والصفا بحول رب الارض والسموات وبعد فقد

الشروط هناك

المشار اليه فاذا الشروط التي تضمنها لايقة بالبلد الذي وضع فيها لوجود اسبابها

واما بلدنا هذه فلا معنى لنشرها بها لعدم اسباب الشروط بها كقفل بيوت دلالين الرقيق

فليس هنا دلالين لهذا الجنس اصلا وكذلك ساير الشروط لا طايل تحت نشرها بهذا

الاقليم وانما العمل جار وثابت علي مقتضي احكام المكاتبة الجارية بين سيدنا

الوالد وبين الدولة البريطانية المعظمة في عهدة التاريخ المعلوم فتلك الاحكام ثابتة

علي الاهالي وعلى كل نازل بهذه الارض وساير النواحي ممن هو تحت رعايتنا واما نشر

هذا الاعلان بناحية عمان فانما يزعجهم ويشوشهم لهيجان الفتن والشعاث (؟) منهم ولا بد

ان يقع في ذلك ضرر وذلك شي لا يرضاه جناب السركار المعظم وحال اهل عمان لا يخفى

عليكم ولا زال نظر السركار ممدود علينا باللطف والعناية هذا ما لزم ودمتم محروسا

علي الدوام والسلام حرر في ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٠٨

ملحق ٤
وثيقة رقم ١ / ١ / ١٢

Translation of Letter

From

His Highness Seyyid Feysal bin Toorkee
Sultan of Maskat

To

Colonel E. Mockler
H.B.M's Political Agent & Consul
Maskat.

Dated 27th Rabia Thanee 1308
13th December 1890.

A.C.

We have considered the Proclamation (dated Zanzibar 1st August 1890) and find the conditions laid down therein are fitting for the country in which the Proclamation was issued, because the things which those conditions touch are found there, but in this country there would be no meaning in issuing such proclamation because the things which the conditions touch are not present e.g. "shut up the houses of Slave brokers," when there are absolutely no slave brokers here; and so with regard to all the conditions there is no advantage in proclaiming them in this country: Rules were issued and

ملحق ٤
وثيقة رقم ١ / ٢ ١٣

still remain in force for the performance of the orders contained in the treaty made by our father (the late Seyyid Toorkee G.C.S.I.) and the British Government from the date thereof, and those orders are binding on the people and on strangers who come into the country in every part which is subject to us, but the issue of this Proclamation in the territories of Oman would be sure to stir up and excite the people to violence and resistance everywhere and most certainly harm would result from it, which is not what the great Government would wish; and you know the condition of the people of Oman and the British Government has always extended its favour and assistance to us: this is what it was necessary to state.-

True Translation
E. Mockler
Colonel
H.B.M.'s Political Agent & Consul,
Maskat.

ملحق ٤
وثيقة رقم ١/٣
١٤

٣

الى كافة من يراه وبعد نعرفكم بانه قد وصلنا كتاب جناب امير البحر الخليج بهذا المضمون
انه نظرا الى المصالح المهمة لرعايا الدولة البريطانية في بلدتي مسكد ومطرح
قد عزمت الدولة البريطانية اصدار الانذار الى اكابر مشايخ اهل عمان
بان فيما بعد مهما يقع من خصومة منهم في حق السيد فيصل لا تترك
الدولة المذكورة احدا منهم ان يتم على هاتيك البلدتين فننذركم بهذا
الاشتهار فاياكم بالتعدي على مطرح ومسكد وكفي اخباركم بذلك
حرر في ٥ ج ١٣١٣ [illegible]

ملحق خ
وثيقة رقم ٢
١٥
٤

R/15/6/42

٥١

من فيصل بن تركي الى الاجناب صديقنا المود العزيز الاكرم حضرة الميجر كاكس

نايب الدولة الفخيمة الانكليزية دام بالاجلال والاكرام . بعد السلام الوافر عليكم

لا يخفى على جنابك انه اليوم وصل هنا الولد حمد والوالي مطفر ومعهم بعض

مشايخ بني جابر راجعين من وادي الجيلة واما المشايخ فهمتهم جنابك

وكذلك جنابك خبير على ان الولد نادر

وتحققت انه اذا بهتت عليهم العمدة ... من ربعنا ومحسوبيننا وكانهم في خطر عظيم

محصورين في حصن سمايل مع قليلين من ربعنا لانه ما يبعد الظن وقوع تلك المصيبة

من العصاة وثم اذا اسقط بدبد وسمايل لانه ما يبعد الظن ... ومطرح ولا

فما بقي التحفظ لتجارة رعاياكم بل انه سيصير خطر على مسقط ومطرح ولا

تبقى لهما الراحة ابدا وهذه الفتنة كلها كما تبين من الاعلان الذي ارفقتم

عليكم انه من سالم بن راشد الخروصي مدعي الامام فهي من تأسيس المحزت و

القوانين عقدناها بمشورة دولتكم الفخيمة القيصرية فاما هذا الترتيب فقد زعموا

اهل الغرض كذبا انها حيلة من طرفكم واياها لتحريم عشاير عمان عن الاسلحة

الجديدة والرمي لكي تعسر عليهم استعبادا ففي هذه الاحوال ارجو وتوقعا من

اصدقائنا المخلصين القديمين الدولة البريطانية العظمى العون في هذا الوقت

الحاجة والطلب منكم ارسال الجنود حسبما يقتضي نظر الدولة الفخيمة لدفع

الحصار عن حصن سمايل او استرداده ان لزم ذلك حتى تسكت الثورة

وترجع الراحة لعاصمتنا وبلادنا وتجارنا وتجاركم جميعا من حيل اهل الغرض

وتعدي الجهلاء واني ساحفظ مضمون هذا الكتاب مخفيا جدا الى ان

يصلني الجواب من الدولة الفخيمة البريطانية هذا ما لزم والسلام حرر في

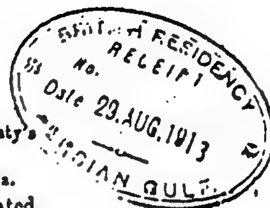
٢٧ شعبان سنة ١٣٣١

ملحق رقم ٤

وثيقة رقم ٣/١

٥

١٦



No. 182, dated Maskat, the 2nd (received 11th) August 1913 (Confidential).

From—Major S. G. Knox, C.I.E., Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Maskat,

To—The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, Simla.

I have the honour to submit herewith the copy of a letter No. 131, dated 2nd August 1913, with enclosure, which I have addressed to the Political Resident in the Persian Gulf.

Enclosure.

No. 131, dated Maskat, the 2nd August 1913 (Confidential).

From—Major S. G. Knox, C.I.E., Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Maskat,

To—Lieutenant-Colonel Sir P. Z. Cox, K.C.I.E., C.S.I., Political Resident and His Britannic Majesty's Consul-General in the Persian Gulf, Bushire.

I have the honour to forward herewith the full translation of the letter, dated 1st August 1913, from the Sultan of Maskat to my address. This letter formed the subject of my telegram No. 126, dated 1st August 1913, to your address, and repeated to Foreign.

2. I feel bound to explain that the letter in question was drafted by myself and written by my dragoman at the earnest request of His Highness the Sultan, but, according to his verbal instructions, taken down carefully by me. His Highness explained that, unless the letter was written in this way, it would be entirely impossible for him to keep the matter secret as he wished it should be kept. With the instructions of your telegram No. 1323, dated 27th July 1913, before me, in which you quote *verbatim* Foreign Secret telegram No. 262 S., I was extremely reluctant to undertake this task but, in view of His Highness's present difficult position and the many disillusions as to the fidelity of his followers that he has recently experienced, I saw no other course open to me. I made it quite clear to His Highness that the terms of the reply of Government were quite unknown to me, and His Highness assured me that he understood the position perfectly.

Sub-enclosure.

Translation of a letter from Saiyid Faisal bin Turki, Sultan of Maskat, to the Political Agent, Maskat, dated the 27th Shaban 1331 Hijra = 1st August 1913.

After compliments.—To-day my son Hamad and Wali Mozaffar arrived and with them some of the Shaikhs of the Bani Jabir returning from the Wadi Jayla and, as for the Shaikhs, your honour has seen them and has realised that there is no reliance to be placed on them;

And likewise your honour is aware that my son Nadir is besieged in the fort of Samail with a few members of my family and of my dependents and that they are all in great danger from the rebels;

And then, if Samail and Bidbid fall—for this calamity is considered likely to happen—there remains no protection for the trade of your subjects, nay more, Maskat and Matrah will be in danger and never at rest;

And all this sedition, as is plain from the notice which you have seen purporting to be from the pretended Imam, Salim bin Rashid al Kharusi, is owing to the establishment of the warehouse and to the rules which we have made on the advice of the glorious Imperial Government. Now interested persons have falsely represented this arrangement as a device on the part of you and me to forbid to the tribes of Oman modern weapons and ammunition, so that we may press upon them, seeking to reduce them to slavery. Now, in these circumstances, I hope from my old and sincere friends, the British Government, help in this time of need and I ask from you the despatch of troops, according as the glorious Government shall see fit, for raising the siege of the fort of Samail or its recapture, should necessity call for it, so that the rising may be quelled and peace be restored to my port and my country and to my merchants and yours from the machinations of interested persons and the troubling of the ignorant; and I shall keep the purport of this letter fully secret, until a reply reached me from the glorious British Government. *Usual ending.*

للدراسة ٤
وثيقة رقم ٣٠/
١٧
٤٢١

ملحق رقم (٥)
وثائق من عهد السيد تيمور بن فيصل

١- وثيقة مؤرخة في جمادى الأولى ١٣٣٣هـ الموافق ١ ابريل ١٩١٥م ، عباره عن خطاب موجه من الوكيل السياسي الى الشيخ عيسى بن صالح ، يتضمن ضرورة بحث عقد صلح بين السلطان وزعماء الإمامة ، وحرص السلطات البريطانية على اتمام الصلح.

المصدر : {10R} R/15/6/45,

٢- وثيقة مؤرخة في ٢ ذي القعدة ١٣٣٣هـ توضح موافقة الامام الخروصي على اجراء المفاوضات المقترحة ، وقد فوض الشيخ عيسى بن صالح بهذا الخصوص

المصدر {10R} R/15/6/46,

٣- وثيقة عبارة عن خطاب من الشيخ عبدالله بن راشد الهاشمي قاضي الإمام الخروصي ، موجه الى قنصل الدولة البريطانية يوضح فيه الشعور السائد لدى العامة تجاه السلطات البريطانية .

المصدر {10R} R/15/6/45,

٤- وثيقة باللغة العربية تتضمن بنود اتفاقية السيب .
وأخرى باللغة الانجليزية توضح تفاصيل المفاوضات الشاقة التي تمت بين الوكيل السياسة وينجيت وزعماء الامامة برئاسة عيسى بن صالح حتى تم التوقيع على اتفاقية السيب في ١٤ محرم ١٣٣٩هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٢٠م.

المصدر : {10R} R/15/6/264 ,

٥- وثائق توضح نتائج اتفاقية السيب ومدى التزام الطرفين بتنفيذ مضمونها :

المصدر : {10R} R/15/6/264,

R/15/6/45

Office Copy No: 26 of 9 April 1915



حرر بمسقط ٢ ابريل سنة ١٩١٥ مطابق جمادى الاول ١٣٣٣

من الكرنل بين باليوز وقنصل الدولة البهية الانكليزية في مسقط

الى جناب الاجل الاكرم الشيخ عيسى بن صالح الحارثي المحترم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد في ايام ماضية لم تزل الاحوال
بين الحاكم وكذا اهليه مشتبهة سيئة فهذه الحال هو ما تأسف عليه الدولة
البريطانية كثيرا وذلك لان عدم منفعة استمرار هذا النزاع تتضح لكم ولدى
كل من فيه وانه التسليم هو الى الشريعة في شرايع الله وكما لا يخفى عليكم
في ذي قبل ان الدولة الفخيمة البريطانية تحب التسليم ولا ينضاف خاصا
فهذه الدولة انما ترغب رجاء ان تكون ثمرا نافعا والكمال الجميل على الطرفين
ومنه كمسئلة لا شك انها وقعت بسبب ... اذا صدر ازالة الغلط
ووسائط ما يسهل السبيل الى تجديد الروابط الحسنة والى ... وثونا
انه سيتيسر ... موافقة الجميع ولهذا السبب التي اخاطبكم بهذا الكتاب
لاجل ... الدولة البريطانية وبامالها خصوصا لا اخبارهم بان المراد
منكم ان لا تتأخروا في ابلاغ التصريح الكامل بطرف الينا فيما يلومكم
في هذا الخصوص ... حتى نفهم اذا كان هناك
امر يحتاج الى العلاج فيها انا ارغب الارسال والجواب مطلوب منكم ولا نرجو
بالاستعجال ... حاصل بينه ان شاء الله والجواب نرجوه بيد حامل
كتابنا هذا هذا ما لزم بيانه والسلام

صحيح الكرنل رابرت آرثر ادورد بين باليوز وقنصل الدولة الفخيمة البريطانية في مسقط

R. A. E. Benn Lieut. Colonel
Political Agent & H.B.M's Consul

ملحق/٥ وثيقة ١/١

١

R/15/6/46

بسم الله الرحمن الرحيم

من امام المسلمين سالم بن راشد الخروصي الى النايب قنصل الدولة البريطانية الانكليزية بمسقط

سلام على من اتبع الهدى وبعد كتابك وصلني وقد عمدنا الشيخ عيسى بن صالح

وفوضناه فيما يخصه علينا ولنا من الصلح وغيره هذا وحرر بيوم ٢ من شهر ذي القعدة

سنة ١٣٣٣ وكتبه بأمره محمد بن عبد الله بيده

Translation.

From Imam-il Musulmin Salim bin Rashid al Kharusi to H.B.M. Consul Mascat dated2nd Zil-Kaada ( ) ( ) 1333 (13(Sept.1915) Seals of Imam

In the Name of God!

<u>After compliments.</u>

I have received your letter and depend on Sheikh Isa bin Saleh to meet you.

I have given him full authority and will accept all that he does on my behalf - p eace etc.

Written on the 2nd Zil-Kaada/1333 (13th.Sept. 1915) by the Imam order by Mahomad bin Abdulla with his own hand.

ملحق ٥ (٢)

R/15/6/45

COPY of a letter, dated 5th Shaaban 1333 (19th June 1915) from Abdulla bin Rashid al Hashmi, Qazi of the Imam, to the Political Agent Mascat. (Original returned)

من عبدالله بن راشد الهاشمي قاضي الامام الى حضرة الكرنل قنصل الدولة الانكليزية القايم بمسقط سلام على
من اتبع الهدى واطاع المولى اما بعد فقد وصل الشيخ حمد بن سعيد النليتي وذكر لنا اشياء
سمعها عنك من انك ترغب ان تتوسط بامان الناس ابقاء للدماء واصلاح العامة الى اخر
ما ذكر فانه لا يسع مسلما عن يرغب عن دينه وقواعد دينه فمن ذلك قد علمتم معاشر
المسيحيين ان الملة المحمدية تعبدت باشياء ومنعت من اشياء واباحت لها اشياء وقد
عارضتم انتم المحمدية بمنع العبيد لمنافع الاسلام وادخالهم معهم وهذا شيء مضر لعموم
الاسلام ولعدم اتفاقهم وتركهم التمام على دينهم فتركتم منعت ذلك ومنها منعتم
البحر وادعيتموه لكم حتى جرت معارضتكم في وقت الامام عزان بن قيس وهو مباح
للعموم ومنها دخولكم عند سلطان عمان بما ليس لسلطان عمان ان يخالف دينه وتغلب
لموافقتكم فيما ليس له في السيرة المحمدية ومنها ما يسوء اهل عمان خصوصا وهو ان القرش
الافرنسي قيمته روبيتين وثمن روبية لعدم صرف عمان الا القرش المذكور فصار الطعام
التي هي قوام اهل بلدان اغلى قصر والثياب التي هي لستر العورة التي امر الله بسترها
كذلك والابازير وما وما احتاج اليه الناس مثل الاولين ومنها ان البنادق والاتها
وما احتاجت له منعتموه وقد بلغ منعكم العاسر الا غاية لذلك ولا نهاية والذي
لم نذكره اكثر مما ذكرناه وعلى هذا فكيف الصلح بيننا واياكم وقد استبحتم الخمر
والدخان وهما حرامان في شرعنا وكل عبد وصل احميتم عليه ولو كان من قبل في يده
ومنعتم الملح والجهاد المجور انتم اطلقوا بحظ انتبت لكم فيه ما يحرمه الله علينا وتبيح لكم
ذلك ونبقى الذي اوجب الله علينا كلا ان هذا لا يستقيم بيننا واياكم الا
ان تنتهوا لامر دنياكم وتتركوا بغيكم وايجابكم غير الواجب والزامكم غير اللازم لو تدبرتم ما فعل الله
بمن مضى من الامم الماضية والقرون الخالية وسيرتم سيرة حسنة في الناس وعاملتموهم بما حل لهم في دينه
فعسى ان يجعل الله بيننا واياكم للموافقة فان تلتزموا شروطنا التي لا يسعنا مخالفتها وتسعنا التي معكم منها
فعلينا ان نجتهد في الله وللمسلمين وللناس جميعا وقد امر الله عباده اذا مكنهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقد بينا لكم امر هذه العصابة ولا تقولوا خاطبنا وابينا وا
اردنا الخير وامتثلوا ان كان مرادكم صالحكم وانما دقدرتكم والجري على ما مضى وسبق فقد اكلنا على الله
واكتفينا به وبسيرتكم في الاسلام بلغت الغاية ولا نخاطب فيها الامامة فيه لا ان نعلم الله صدقنا وارادتنا
من الخير والموافقة لدين الله فالله قادر ان يهلك عدونا ويظهرنا عليه وللمشاهد والمجربين حتى
للعاقل ما يردعه عن غيه ويرده عن فساده ليهلك من هلك عن بينة وقد اهلك من هو اشد منكم قوة واكثر
جمعا ونحن لا نطلب الدنيا بل احياء دين الله واماتة الباطل فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكان حقا علينا نصر المؤمنين

٣

ملود / ٥

٢٣ / ٣ / ١

R/15/6/264

Photostat copy of the version of the Agreement of Sib signed by Mohamed bin Ahmed on behalf of the Sultan of Muscat and Oman.

CONFIDENTIAL





بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اتفق عليه الصلح ما بين حكومة السلطان السيد تيمور بن فيصل والعمانيين على يد نائب الوزير السيد محمد بن احمد مفوضاً من المعظم السلطان بواسطة المستر وينكت آي سي إس بالنيابة وقنصل الدولة البريطانية العظمى بمسقط الذي هو مفوض من دولته في هذا الخصوص وان يكون وسيطاً بينهم والشروط الآتي بيانها اربعة منها تخص حكومة السلطان واربعة منها تخص العمانيين اما التي هي تخص العمانيين

١ الاول ان يكون كل وارد من عمان من جميع الاجناس الى مسقط ومطرح وصور وسائر بلدان الساحل لا يؤخذ منه زيادة عن خمسة في المائة

٢ الثاني ان يكون لجميع العمانيين الامن والحرية في جميع بلدان السواحل

٣ الثالث جميع التحجيرات على جميع الداخلين والخارجين في مسقط

ملحق/ ٥ ٤/١

٤

ومطرح وجميع بلدان الساحل ثم رفع

٤ الرابع ان لا تأوي حكومة السلطان مذنباً يهرب من انصاف العمانيين وان ترجعه اليهم اذا طلبوه منها وان لا تتداخل في داخليتهم

واما الاربعة التي تخص حكومة السلطان فهذا بيانها

الاول كل القبائل والمشايخ يكونوا بالامن والصلح مع حكومة السلطان وان لا يهاجموا بلاد الساحل ولا يتداخلوا في حكومته

الثاني كل المسافرين الى عمان في شغلهم الجائزة والامور التجارية يكونوا احرار ولا تكون تحجيرات على التجارة ولهم الامن

الثالث كل محدث ومذنب يهرب اليهم يطردوه ولا يأووه

الرابع ان تكون دعاوى التجار وغيرهم على العمانيين تسمع وتفصل على حسب ماهو الانصاف بالحكم الشرعي تحرر ذلك بالسيب في يوم الرابع عشر من شهر محرم عام الف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين هجرية موافق ثمانية وعشرين من سبتمبر ١٩٢٠

صحيح

ملحق/٥ ٤/ب

(131)

Confidential No. 2052, dated the 14th October 1920.

From—R. E. L. Wingate, Esq., I.C.S., Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Muscat,

To—The Deputy Political Resident, Bushire.

(Copy to the Deputy Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, Simla.)

I have the honour to forward a report on the negotiations carried on through my mediation as the representative of the British Government between the Government of His Highness the Sultan of Muscat and the tribes of interior Oman which terminated in the re-establishment of peaceful relations on the 8th Cotober 1920.

In order to make the situation quite clear I have found it necessary to summarise very briefly the history and causes of the late rising, and to give in some detail the sequence of events from October 1919 till the conclusion of the negotiations.

I wish to draw the attention of Government to the admirable arrangements made by Captain Pearson, commanding the detachment of the 1-117th Mahrattas at Muscat for my escort and for the tents, etc., for the reception of the Oman Sheikhs.

Finally I wish to bring to the notice of Government the excellent work performed by the Consular Dragoman, Ehtisham-ud-Doulah Khan. The negotiations in question have been going on for a year, and have entailed arduous work and continual watchfulness. During this period he has been indefatigable in obtaining information, and has more than once been entrusted by me with work needing the most delicate handling. At the meeting itself he also did excellent work.

---

1. Brief survey of causes and history of the rebellion of the Oman tribes under the leadership of their elected Imam Sheikh Salim bin Rashid-al-Kharusi till 1915.

A perusal of any history official or otherwise of Muscat and Oman will show for several hundred years examples of revolution, anarchy and murder almost unparalleled even in Arabian history. Since the expulsion of the Portuguese however there has been, except during the periods of Persian or Wahabi domination, a ruler combining both spiritual and tempral authority, and acknowledged nominally by all the tribes. According to the Ibadhi sect of Islam such an Imam-al-Muslimin must be elected by the people, and there is no right of heredity, though often the son of the dead Imam was accepted as Imam.

With the accession to the Imamate of Ahmed Albu Saidi, the founder of the present dynasty, the system seems to have changed and the rulers of Muscat and Oman succeeded as a dynasty without the formality of election as

٣٧٤ ملحق/ ٥

Imam. This definite departure occurred when Sultan bin Ahmed usurped the power from his brother Said bin Ahmed who had been elected Imam. The latter retained the title of Imam till his death, but no temporal power.

The rule of Sultan and of his son Said which lasted from about 1790 till 1856 marked the growth of sea power, foreign conquests, the most important of which was Zanzibar, and the removal of the capital from Rustaq in the interior to Muscat on the coast, and foreign treaties and interference, almost entirely British. The removal of the capital to the coast cut off from the interior has been stated by some as the beginning of the loss of hold by the Sultans over the interior, and as such as an impolitic move. This is however open to question. It is more probable that the Sultan knew they could hope better to control with outside power and this outside power they obtained from their sea power and their foreign possessions.

It is a fact however that from the death of Saiyid Said the power of the Sultans over the interior became more nominal than ever. Attacks could only be warded off by bribery, no revenue was obtained, travel was dangerous and there were several attempts by the Omani tribes to set up Imams of their own. An attempt had actually been made in 1840. In 1868 Azzan bin Qais, an elected Imam actually ruled in Muscat, and though latter ejected, many similar attempts were made during the reign of Turki and the earlier years of the reign of Faisal to depose the Sultan, who may have said to have been saved only by our support.

Finally in 1913, after an elaborate conspiracy of several years fostered by the famous blind Ibadhi mullah Sheikh Abdullah bin Humaid as Salimi, the Oman tribes rose in a body elected Salim bin Rashid-al-Kharusi as their Imam and by 1915 had obtained complete control of all Oman proper where they organised a Government.

It will thus be seen that for more than 60 years there has been active opposition to the ruling house by the Oman tribes. The causes of this opposition may be briefly summarised as follows:—

(1) *Religion.*—According to the Ibadhi religion their ruler must be elected. The Sultans who had not undergone this formality were therefore usurpers.

(2) *The personal character of the Sultans themselves.*—This deteriorated at an alarming rate, and the repeated assertion of the Omani tribes that they were unfit to rule does not lack justification.

(3) *The character of the Sultans' rule.*—This was corrupt to a degree, and the element of personal control and touch by the ruler himself which with the Arab will palliate even the worst forms of corruption, was completely absent.

(4) *Foreign interference.*—This appeared in the eyes of the fanatical and ignorant Omanis to be directed against their most cherished rights such as the importation of arms and slaves. In these the Sultan acquiesced without consulting his subjects accepting large sums of money for his acquiescence, not one penny of which money the Omanis ever saw.

At the same time our policy in Zanzibar lost nothing in the telling.

Several of the reasons why the Sultans were unable to cope with the rebellion are contained in these. But to them may be added three more. The loss of Zanzibar and its revenues; the loss of sea power owing to the introduction of steam, and finally and most important of all the effects of British influence.

When considering our policy in Muscat and Oman this last point must never be lost sight of. A brief perusal of the treaties and engagements with the rulers of Muscat will show that our influence has been entirely self-interested, has paid no regard to the peculiar political and social conditions of the country and its rulers, and by bribing effete Sultans to enforce unpalatable measures which benefitted none but ourselves, and permitting them to misrule

٧

٤/٤ ملحق/٥ ٤٧

without protest has done more to alienate the interior and to prevent the Sultans from re-establishing their authority than all the rest put together. In other words it has been support wrongly applied, in money and not in essentials, interference in external affairs which must have seriously reacted upon internal peace and no palliative except money which was thrown into the sea or worse by those into whose hands we put it.

The result was that we were reduced to the absurd position of supporting by armed force under our treaty obligations a ruler against whom most of his subjects were in open rebellion, who was theoretically independent and yet who would be driven into the sea in a day if it were not for us.

The immediate causes of the 1913 rebellion were an outbreak of religious fanaticism coinciding with the stoppage of the importation of arms.

3. Events from Colonel Benn's first meeting with the Oman Chiefs in 1915 till Major Haworth's meeting with the same in September 1919.

In January 1915 the Imam accompanied by Sheikh Isa bin Salih-al-Harithi and many Oman Sheikhs attacked in force our defences at Bait-al-Falaj guarding Matrah. The attack was beaten off with serious loss to the Omanis who learnt their lesson there once and for all. The Imam however remained in indisputable possession of the interior and a constant menace to the coast towns which he would probably have taken had it not been for the certainty that he would be driven out in a few days with the advent of a British man-of-war.

In May Lieutenant-Colonel Benn, the Political Agent, sent a circular letter to the Oman Sheikhs asking for a conference in which peace might be arranged between the Sultan and the Imam. This did not meet with a very warm response in the interior, but after considerable correspondence a meeting was finally arranged and took place at Sib on the 15th September 1915 between Colonel Benn and Sheikh Isa as the representative of the Imam's party.

This meeting was entirely abortive. In the Sultan's mind was the paramount idea that he would eventually recover his authority in the interior, in the minds of the representatives of the Imam their unassailable position as conquerors and their moral position as Ibadhis obeying the dictates of religion. The two most important points demanded by the Sultan were the return of the Semail forts and the recognition of his temporal supremacy in Oman. These were categorically refused by the Omanis who demanded that the Sultan should reform his government according to their ideas, that they should be given subsidies, arms and so on.

No reconciliation was possible and the negotiations were broken off.

From this date till 1918 no further steps were taken towards a settlement. The Imam backed up by the two great Chiefs Sheikh Isa bin Salih-al-Harithi, head of the Hinawi confederation and Sheikh Hamiyar bin Nasir-al-Nabhani, head of the Ghafiri confederation consolidated his power in the interior. On the other hand the Sultan's Government sank from bad to worse, because involved in hopeless debt and reached an unparalleled degree of ineptitude.

In March 1918 during the absence of the Sultan four relations of Sheikh Isa's came down into Muscat and were seized by Saiyid Nadir who was acting for the Sultan and imprisoned. This resulted in letters from Sheikh Isa to the Sultan and the Political Agent asking for their release. The Sultan in return insisted on the return of the valuable gardens seized by the Omanis, and the Political Agent declined to interfere except on these lines and the matter was dropped.

In the meantime the Political Agent Major Haworth had realised the imperative necessity of taking drastic measures to preserve the Sultan's Government on the coast from complete financial and actual collapse, and a loan to pay off the Sultan's debts and arrangements to obtain the services of an experienced Customs official were made.

Our victories in the great war now made the occasion a suitable one for again approaching the Omanis with a view to a settlement and the Political

٨

صد / ٨ / ٤ /٥

Agent Major Haworth addressed a very strong letter to the leaders in March 1919. Considerable correspondence resulted and finally Sheikh Isa met the Political Agent at Sib on the 15th September 1919.

By this time it had been realised, and the realisation was more than confirmed at the meeting, that the recognition of the Sultan in the interior was as impossible as that he should reconquer Oman by force. His own territory was on its last legs. He only stood at all with our support. The best means was therefore the recognition of the *status quo* and the terms discussed and which it seemed might eventually form the basis of an agreement were that the Sultan—

(1) should remove all restrictions on entry to the town of the coast.

(2) reduce the zakat on goods coming from the coast towns to the interior to 5 per cent.

(3) return fugitive from justice.

(4) release the four Omani prisoners.

And that the Omanis—

(1) should guarantee not to attack the Sultan's territory or interfere in his Government.

(2) should guarantee the safety of travellers and freedom of trade.

(3) should hear and decide cases against Omanis.

(4) should return fugitives from justice.

(5) should return the valuable gardens belonging to two of the most important of the Sultan's subjects seized by the Omanis.

8. *Events from October 1919 to October 1920 including the final settlement.*—The situation therefore on my arrival in October was—

(1) The reform of the administration of the territory controlled by the Sultan had to be taken in hand.

(2) An agreement was to be arranged if possible through the mediation of the Political Agent between the Imam's party and the Sultan.

It was at once clear that these two matters were closely bound together. In the first place the strengthening of the Sultan's administration would inevitably result in a decrease in the comparative power of the Omanis In the second place an agreement and the establishment of peace would enable the reform of the administration to be proceeded with with more rapidity.

The reform of the administration was therefore tackled with vigour, and Sheikh Said bin Nasir-al-Kindi a prominent mullah of the Ibadhi sect resident in the territories of the Sultan, and greatly respected in Oman, was sent by me to Nizwa, the seat of the Imam, to endeavour to obtain ratification of the terms discussed at Sib.

Though at the commencement of Sheikh Said's mission circumstances seemed favourable, it very soon became evident that the influence of the "Mutawwa" or fanatical party would be strongly against the return of the gardens, which were mostly in their hands and from which the mullahs derived a lucrative income. The leader of the opposition party was Nasir bin Rashid-al-Kharusi, the brother of the Imam and his Wali in Rustaq.

The mission was more than once on the point of success, but finally after 4 months of negotiations and intrigue the Imam in February definitely refused to Sheikh Said and Sheikh Isa to ratify the terms.

The possibility of this unfavourable result had been foreseen for some time, and a definite plan of action prepared to meet the emergency. The Omanis had been given a fair field and plenty of favour. They had been moved with

٦/٤

ملحق٥

٩

ص٩

honeyed words. They had refused peace owing to ignorance and religious prejudice it is true, possibly as well owing to the lukewarmness of the chief protagonist in the cause, Sheikh Isa, but actually because the Omanis thought that we were not backing the Sultan with any degree of enthusiasm and that therefore they could go as far as they liked with impunity.

The Omanis were therefore to be shown that our support of the Sultan was a reality, and not only that but that the Sultan was capable of retaliating very effectively on the Omanis by taxing their produce heavily when it came down to the coast for export.

Reliable information from the interior showed that owing to the long stoppage of the import of arms and ammunition the Omanis had largely lost their offensive power, and were by no means enthusiastic for the Imam whose puritanical fanaticism was making life intolerable, and the exactions of whose brothers had raised a storm of protest.

The moment was therefore opportune for changing from a weak defensive to a vigorous offensive. It was pointed out that if certain steps were taken which involved no use of force by us, it was extremely probable that the Omanis would see reason. Even if they did not do so for some time it would not matter as affairs would eventually automatically adjust themselves with the increase of the Sultan's power following on the reform of his administration.

The following events therefore took place on the refusal of the Imam to ratify:—

(1) The negotiations were broken off by me in the most insulting fashion.

(2) A British advisor to the Sultan appeared.

(3) The Sultan accompanied by me went on an official visit to His Excellency the Viceroy in India leaving the British adviser in charge of the State.

(4) A British warship, in pursuance of our enagements to support the authority of the Sultan on the coast, proceeded to Masnaah and Sur where the authority of the Sultan had been defied and inflicted punishment at the former place with good results.

The position of the Imam was at the same moment greatly weakened by the sudden death of Sheikh Hamiyar bin Nasir-al-Nabhani, the most powerful chieftain and his staunchest supporter, whose successor was an inexperienced boy of 14.

These events created consternation in Oman only to be increased on my return from India by the publication of notices by the Sultan's Government imposing a penal zakat of 25 per cent on all dates and 50 per cent on pomegranates brought by the Omanis to the coast towns, instead of the customary 5 per cent.

The proclamations announcing the imposition of this penal tax were very carefully worded, making it perfectly clear even to the Omanis that the tax was imposed as a punishment owing to their refusal to give up the looted property and to come to terms.

Coincident with the publication of these notices (in May) a very significant incident occurred. Nasir bin Rashid-al-Kharusi who had been suffering considerable trouble from Ahmed bin Ibrahim, the ruler of Hazm just within the Sultan's territory, laid siege to Hazm. A small expedition was organised by the Sultan's Government and Nasir bin Rashid was compelled to retreat with every appearance of ignominy, most of his men deserting him, and might even have lost Rustaq. Such an incident would have been unthinkable six months previously.

From this moment events moved rapidly—it may almost be said according to plan. Sheikh after Sheikh approached the Imam pointing out that they were powerless to resist the penal tax which seemed to be imposed simply

٧/٤ ملحق ٥

٢٠

١٠

owing to the greed of his brother, and praying him to return the gardens and come to terms. The Imam dominated by his brother proved obdurate and discontent grew.

Finally Sheikh Isa, whose last letter I had torn up and refused to answer, addressed me himself on 20th June. I seized the opportunity to write a strong and lengthy reply emphasising that the British Government was entirely behind the Sultan in this matter, and that I would neither meet him nor discuss anything with him till the looted gardens had been first returned. I took the precaution of allowing the contents of this letter to leak out before it was sent.

There is little doubt that this letter dispelled any remaining doubts that the Omanis may have had.

On 21st July the Imam Sheikh Salim bin Rashid-al-Kharusi was murdered at Khadra. The immediate cause of his murder was stated to have been an insult to one of his guard. The real reason of his death, which was confirmed from many sources, was that the tribes were practically in open revolt against his rule and that of his brother, which was a combination of utter religious bigotry combined with shameless selfishness and oppression and a complete disregard of politics or government, all of which in addition to their inherent disadvantages were resulting in all sorts of trying restrictions from the Sultan's Government, which they were powerless to resist, culminating in the penal zakat.

Oman was now without a leader and the greatest confusion prevailed. The Walis of the late Imam were driven out immediately by the infuriated tribesmen and had to flee for their lives. Many tribes sent tentative offers of allegiance to the Sultan's Government. Sheikh Isa began to collect men in Sharkiyah, and on the other side the Sultan's Government made a determined effort to regain their hold over Oman.

The situation was now extremely interesting, and provided the British Government could preserve an attitude of strict neutrality, one of two results both equally favourable to a satisfactory settlement would be bound to occur. Either the Sultan's Government would regain their hold over the interior—this would settle affairs for the moment, though it would inevitably lead the Sultan into difficulties later—or the Oman tribes would retain their cohesion against the Sultan in which latter case their leader could only hope to consolidate his position satisfactorily by coming to an agreement removing immediately the penal zakat.

It was peculiarly fortunate that at this critical moment the British adviser to the Sultan was on leave in India. It was therefore possible for the Sultan's Government in entirely Arab hands to act without suspicion being raised that we were behind them. I kept conspicuously aloof, well knowing that the Omanis, if they did not come into the Sultan, would approach me to mediate.

Semail was the objective of both parties, but Sheikh Isa who had meantime secured the election of his father-in-law Mohomed bin Abdullah-al-Khalili, chief of the powerful Beni Ruwaha tribe as the new Imam, succeeded in reaching Semail 24 hours before the Sultan's men, and the tribes naturally followed him.

He immediately addressed himself to me through Sheikh Said bin Nasir-al-Kindi asking for an agreement. I replied that till the gardens were returned I would not meet him, but that when that had been done I would mediate. To show more strongly my complete indifference I stated that I was going to India for a month, and with the permission of Government went.

Even then Isa's path was by no means smooth. The new Imam being a Hinawi and the father in law of Isa raised the suspicions of the Ghafiris. Ahmed bin Ibrahim on behalf of the Sultan took Rustaq and would have held it but for the sudden desertion of the Beni Ghafir tribe to the new Imam.

Immediately the Rustaq situation had resolved itself in Isa's favour he acted with great policy, as indeed he was compelled to by the insecurity of his

٨/٤ : علد ٥

١١ ٣١

position which depended for its consolidation on the removal of the penal zakat. He obtained the return of the guardens from the Imam, wrote to me (then in India) that he had done so, and asked for a meeting.

This was finally arranged and took place at Sib from the 23rd to 26th September 1920. It is worthy of note that on this occasion, as a mark of the complete change in the political situation and in the attitude of the tribes caused by the new policy, Isa sent in letter after letter asking for a meeting and actually waited for me 20 days at Khoz, while on previous occasions exactly the reverse had been the case.

On the 21st Captain Thomson of the 1-117th Mahrattas proceeded with an escort of 50 men of the 117th to Sib by native sailing boat, to the house of the Wali of Muttrah at the edge of the gardens which had been fixed as rendezvous. Tents were erected close by for the entertainment of the Sheikhs.

Within a few hours of my arrival from India on the 22nd, accompanied by Captain Pearson, Commanding the detachment of the 117th at Muttrah, Captain Menon, M.O., and the Consular dragoman, I embarked in a native sailing vessel for Sib, arriving there the afternoon of the 23rd. A message was sent immediately to Sheikh Isa who was at Khoz only 2 hours distance.

Early on the morning of the 24th Sheikh Isa accompanied by over twenty Oman Sheikhs and three hundred camelmen arrived at the rendezvous. When they had dismounted and entered the tents I paid the customary visit on them as their host remaining about 10 minutes.

The first meeting took place an hour later and lasted some two hours. The question pressed by me was the autherisation of Sheikh Isa. It will be remembered in this connection that on the occasion of the last meeting he was not fully authorised. Finally, he having stated, and his word having been confirmed by other Sheikhs, that he was fully authorised by the Imam, it was agreed that the terms if arranged would be signed by him and the Sheikhs present in my presence, and that they would then take the document away and obtain the signature of the Imam and of any other Sheikhs whom I might name.

After the middy meal a further long meeting was held to discuss the actual terms. There were present at this meeting only Sheikh Isa, Said Nasir-al-Kindi, the Consular dragoman and myself. Twelve extravagant terms were put forward by the Omanis :—

(1) That the independence of Oman should be recognised.

(2) That the zakat should be reduced to 5 per cent.

(3) That the Omanis should be free and safe in the Sultan's territory.

(4) That the British Government should not help their enemies (presumably meaning the Sultan).

(5) That nothing should be done against their religion.

(6) That passports should not be needed for them.

(7) That they should be allowed to purchase cartridges.

(8) That the Sultan should subsidise them.

(9) That all documents such as passports, etc., from the Imam should be countersigned by the Political Agent and not by the Sultan.

(10) That Rashid bin Uzaiz should not be allowed in Oman.

(11) That Sheikh Said bin Nasir-al-Kindi should be guaranteed safety in the Sultan's territory.

(12) That the Sultan should return fugitives from their justice.

As against this they proposed to promise :—

(1) Not to attack the Sultan's territory or to interfere in his Government.

(2) To allow freedom of trade and travel in Oman.

١٣   ٩/٤   محفوظ/٥   ٣٢

Of the terms they proposed to exact from the Sultan all except (2) and (3) and (12) were clearly absurd. By a mixture of argument, cajolery and threats and the final statement that if they were not prepared to accept the terms originally agreed upon I would leave at once, they finally agreed to asking only (2), 3) and (12) from the Sultan. Terms (10) and (11) were put in by Sheikh Said bin Nasir al Kindi only owing to personal enmity and were soon disposed of. (4) was pointed out as being absurd—if we were mediating in an agreement they could rely on our not backing the other side unless they flagrantly broke it. (5) was pointed out as a *sine qua non*. (6) and (9) were pointed as equivalent to asking for exemptions of formalities which had to be undergone by the whole world, and as implying no disgrace but which even British citizens had to put up with in other countries. (7) was pointed out as impossible owing to international agreement and it was added that in any case permission to import could not be given till we were sure by experience of their good intentions. (1) was categorically refused and it was explained that as they had got practical independence what more did they want. (8) was laughed at.

Finally the following terms were arranged. The Sultan's Government would:—

(1) Reduce the zakat on all goods coming into the coast towns to 5 per cent.

(2) Guarantee safety and freedom for Omanis in the coast towns.

(3) Remove all restrictions on the entry of Omanis into Muscat and Muttrah.

(4) Return fugitives from their justice and not interfere in their internal affairs.

(NOTE.—The word here used was "dakhiliy. t-a-hum," which is very important as it means no more than it says, their internal affairs, and the Sultan cannot argue should he choose to do so that there is any derogation of his supreme authority. On the other hand the Omanis are at liberty to regard it as complete independence. Both sides are therefore satisfied.)

The Omanis would—

(1) Remain in peace with the Sultan, not attack the coast and not interfere with his Government.

(2) Permit freedom of trade and travel in Oman and guarantee the safety of travellers.

(3) Would return and not protect fugitives from the Sultan's justice.

(4) Would hear the claims of traders and others against Omanis according to Shara.

It is amusing to note that the terms asked from the Sultan was originally only three, (2) and (3) being combined. When the Omanis found that they had to concede four terms to the Sultan they were somewhat upset, but the situation was saved by splitting the second term into two.

As regards the fourth term conceded by the Omanis, hearing by the Shara was inevitable as they have no other courts. It will almost certainly be necessary in this respect to warn British subjects that they should be careful to claim on "waraqas" (documents) not on account books which would not be accepted.

On the morning of the 25th Sheikh Isa and some twenty Sheikhs came to write out the terms and sign them in my presence. Immediately a most difficult point arose. Sheikh Isa insisted that the peace should be between the Sultan on the one side and the "Imam-al-Muslim" on the other. This I refused for obvious reasons. In the first place it meant the open recognition by us of another ruler. In the second such a peace would obviously be

١٣ ١/٤ ملحق ٥/

resented if not disowned by the Sultan. Every argument was used, that there were millions of Muslems to whom their Imam was not Imam, that this was a political not a religious matter and so on. All to no avail till by chance I was able to quote to them the Hadith of the peace made by the prophet Mohomed at Hudaibiyah a year before the conquest of Mecca between him and the people of Mecca. In the document he originally described himself "Mohomed rasul allah". The people of Mecca replied that this was absurd, if he was the prophet of God there was no question of making peace with him or not. The prophet saw the force of the argument and described himself plain "Mohomed bin Abdullah". This direct appeal to their religious history carried the day, and the word Imam was omitted from the body of the document which simply read as conditions arranged between the Sultan's Government and Isa bin Salih on behalf of the Omani tribes. I explained to them that I had no objection to any one signing for or as an Imam-al-Muslimin.

The document was written and the signatures affixed and in the evening the Sheikhs departed for the interior to obtain the signature of the Imam, and of the Sheikhs of the Beni Riyam the Beni Ghafir and the Abriyin. Before their departure I took a copy of the document signed and certified by Sheikh Isa and took the precaution of warning him that the penal zakat would not be lifted till the document was returned.

The signature of the Imam was obtained on the 28th September and the document returned to me on the 7th October signed by the remaining Sheikhs.

The Imam also sent three letters addressed to his three Walis in Semail, Muawal and Rustaq, authorising them to hand over all the gardens to the agents of the owners.

In the meantime I had obtained a similar document from the Sultan's Government.

Both parties are being given copies of the documents certified by me.

The peace was proclaimed on the 8th and already dates and Omanis are pouring in. An enormous boom in trade is anticipated, and the merchants are preparing to go into the interior.

Whether the peace will last cannot be foretold, but it should last at least for some time. Both sides are tired and desire the resumption of normal intercourse and trade. Both sides have got what they want. The Omanis may say they have complete independence, the Sultan may say they only have dominion home rule. The Sultan is relieved of the expense and responsibility of ruling a turbulent and rebellious interior which hated him, while he has lost no revenue as the only revenue he ever got was the 5 per cent zakat on the coast. The Omanis manage their own affairs under their theocratic Government which is possibly the Government best suited to their peculiar conditions though such Government would be impossible in contact with the outer world. The strongest prop to the maintenance of peace is the strengthening of the Sultan's Government. His finances are now in order and the State is now paying its way. There is a skeleton, quite sufficient, of an administration. With a small levy corps to give him actual and visible man power it is probable that the Omanis will think twice before they break their word.

The position of the Political Agent in the future will be of some delicacy. He will inevitably be used as an intermediary over delicate questions and the greatest tact and patience will be necessary. With the minimum of interference and an occasional hint much will be however smoothed over.

Not printed. Copies of the agreements in Arabic with English translations are attached.

In the name of God the compassionate, the merciful,

This is what has been agreed upon in the settlement between the Government of Sultan Saiyid Taimur bin Faisal and Sheikh Isa bin Salah bin Ali al-Harthi on behalf of the Omanis who sign their names here through the

١٤ ١١/٤ ملحق/٥ ٤٤

mediation of Mr. Wingate, I.C.S., Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Muscat, who is authorised by his Government in this respect to be a mediator between them. The conditions are stated as follows. Four of them concern the Government of the Sultan and four of them concern the Omanis. What concern the Omanis are these :—

Firstly.—On all commodities brought from Oman of all kinds to Muscat, Matrah, Sur and all the coast towns nothing more should be taken than 5 per cent.

Secondly.—For all the Omanis there should be safety and freedom in all the coast towns.

Thirdly.—All restrictions on entry to and exit from Muscat, Matrah and all the coast towns should be removed.

Fourthly.—The Sultan's Government should not protect criminals who flee from the justice of the Omanis and that they may be returned to them if asked for and that the Sultan's Government should not interfere in their internal affairs.

The four which concern the Government of the Sultan are stated as follows :—

Firstly.—All the tribes and Shaikhs should remain in peace and amity with the Government of the Sultan and that they should not attack the coast towns and should not interfere in his Government.

Secondly.—All travellers to Oman on their lawful business should be free and there should be no restrictions on trade and travellers should be safe.

Thirdly.—All criminals and evil men who flee to them should be turned out and should not be protected.

Fourthly.—The claims of merchants and others against the Omanis should be heard and decided as is just according to the Sharah.

Written at Sib on the eleventh day of Moharram, one thousand three hundred and thirty nine Hijrah, corresponding to twenty fifth day of September, one thousand nine hundred and twenty.

I have completed what was completed by Sheikh Isa bin Salah on my behalf in these conditions. Written by Imam-al-Muslamin Mohammad bin Abdullah with his own hand.

I on behalf of the Imam-al-Muslamin Mohammad bin Abdullah-al-Khalili and on my own behalf agree to the conditions written here with the authorisation of the Imam-al-Muslamin. Written by Isa bin Salah with his own hand.

(Signed) Sulaiman bin Hamyar-an-Nabhani (with his own hand).

" Zahair bin Ghusn-al-Hinawi " " " "

" Mohsin bin Zahran-as-Siyabi " " " "

" Hamaid bin Mussullam-an-Nidabi " " " "

" Saif bin Salim bin Amir-al-Habasi " " " "

" Khalaf bin Nasir bin Mohammad-al-Muawali (with his own hand).

١٥٠/٢

بلحوير/٥ ١٢/٤

٢٥ -

Thumb impression of Mohammad bin Sultan bin Mansur-al-Wahaibi.

(Signed) Mohammad bin Saif bin Said-al-Jabri (with his own hand).

" Sultan bin Salim ar-Rabbi (with his own hand).

" Khalfan bin Mohammad bin Sulaiman-al-Hidabi (with his own hand).

" Thani bin Harith-al-Jabri (with his own hand).

" Hamdan bin Sulaiman bin Saif-an-Nabhani (with his own hand).

" Muhanna bin Hamad bin Mohsin-al-Ibri (with his own hand).

" Nasir bin Hamaid bin Rashid-al-Ghafiri and his son Mohammad bin Nasir (with his own hand).

" Abdullah bin Hilal bin Zahar-al-Hanai (with his own hand).

This official document of agreement was brought to me which is the best sort of settlement between Sheikh Isa bin Salah on our behalf as written above and the Government of Sultan Saiyid Taimur through the mediation of Mr. Wingate, I C S., His Britannic Majesty's Consul at Muscat, as is written also with special authorisation. I write these lines with my own hand and thank God for it. Written by Saif bin Ali bin A'mir Al Maskari with his own hand.

In the name of God the compassionate, the merciful.

Seal.

This is what has been agreed upon in the settlement between the Government of the Sultan Saiyid Taimur bin Faisal and the Omanis, by the acting Wazir Saiyid Mohammad bin Ahmad authorised by His Highness the Sultan through the mediation of Mr. Wingate, I.C.S., Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Muscat, who is authorised by his Government in this respect to be a mediator between them. The conditions are stated as follows. Four of them concern the Government of the Sultan and four of them concern the Omanis. What concern the Omanis are these:—

Firstly.—On all commodities brought from Oman of all kinds to Muscat, Matrah, Sur and all the coast towns nothing more should be taken than 5 per cent.

Secondly.—For all the Omanis there should be safety and freedom in all the coast towns.

Thirdly.—All restrictions on entry to and exit from Muscat, Matrah and all the coast towns should be removed.

Fourthly.—The Sultan's Government should not protect criminals who flee from the justice of the Omanis and that they may be returned to them if asked for and that the Sultan's Government should not interfere in their internal affairs.

The four which concern the Government of the Sultan are stated as follows:—

Firstly.—All the tribes and Sheikhs should remain in peace and amity with the Government of the Sultan and that they should not attack the coast towns and should not interfere in his Government.

١٦ ١٢/٤ ملحق/٥ ٢٦

Secondly.—All travellers to Oman on their lawful business should be free and there should be no restrictions on trade and travellers should be safe.

Thirdly.—All criminals and evil men who flee to them should be turned out and should not be protected.

Fourthly.—The claims of merchants and others against the Omanis should be heard and decided as is just according to the Sharah.

Written at Muscat this fourteenth day of Moharram, one thousand three hundred thirty nine Hijrah, corresponding to twenty-eighth day of September, one thousand nine hundred and twenty.

Sealed signature of Taimur (H. H. the Sultan of Muscat and Oman).

(Signed) Mohammad bin Ahmad, with his own hand, on behalf of the Sultan.

ملحق/٥ ١٤/٤

١٧

٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم　　　　المجير هاينه المحترم

من عيسى بن صالح الى الاجل الاكرم باليوز و قنصل الدولة العلية الانكليزيه

دام مجده بعد السلام كتابك المورخ ٢٤ رجب وصل وفهمته وذكرت
ان الاتفاق الواقع بواسطة المستر ونكيت بين حكومة مسقط والعماني
لا ينقضه الضريبة الموضوعة على الحيوان فسبحان الله كيف يصدر هذا
الخطاب من مثلك وهو مخالف للشروط المذكوره من انه ليس لاهل
مسكد على العمانيين الا ما تقرر في ذلك الرقيم من الشروط ومنها
انه لا تحجير عليهم فضلا عن ان يزاد على اموالهم شيء واراكما اجبت
ان تسعى فيما سعى به من قبلك من الفتنا صل من حرصهم على الصلح
بين الدولتين حتى تم ذلك بواسطة المستر ونكيت فامعن النظر
في المسئلة ولا زال العمانيون يراجعوننا في هذه المسئلة ونؤخرهم
من حين الى حين فان احببت ان تنقض ما رتبه قنصل الدولة العلية
من الصلاح فلا لوم على العمانيين اذ كنت السبب في ذلك فكم من
فقير ساع على عياله خرج بلا شيء بسبب هذا الظلم الواقع
فهل يستقيم امر مع هذا وانا نخاشي الدولة ان ترضى بهذا
لانها حريصة ان تتصف بالعدل والانصاف فلا تكن
مساعدا لمن رام هذا وذكرت انك تحب المواجهة والاتصال بالجبل
الاخضر اما الجبل الاخضر فمرجعه الى اهله والاذن منهم واما
المواجهة مني ان اردت ذلك فنتحمل بكلما نحتاج من المغرم
وان تسقط عنا هذا الموضوع المخالف للشروط والا فيكفي
بيننا الخرص ان شاء الله وفي حبل الغافر والكتاب الذي وجهناه
الكم مع مندوبنا النائب عنا لم يصلنا جوابه ومن حقنا ان تخبرونا
على كتبنا ونرجو الافادة في مادة الرقي والسلام ختام حرر
يوم ٣ شعبان سنة ١٣٤٢ كتبه بامره والده محمد بن [illegible] والسلام على المنيف
احتكام

١٨　　　　١ / ٥　　　　ملحق/٥

٣٨

R/15/6/264

COPY

80-141

From Isa bin Saleh

To The Political Agent and H.B.M.'s Consul, Muscat.

A.C.

Your letter dated 14th Rajab (18th February) was received. I understood the contents that the agreement made through the mediation of Mr Wingate between the Muscat Government and the Omanis was not broken as the tax has been just on animals. How wonderful, O God! that such an answer is received from like you which is contrary to the said conditions. One of the conditions is that there should be no restrictions against them, leaving the question of increasing upon their goods anything. I see that you did not like to follow the course adopted by the Consuls before you who were craving for peace between the two governments till it was completed through the mediation of Mr Wingate. You may look over the matter and the Omanis always remind us about this question but we delay them from time to time. If you like to break which was arranged by Consul of the high Government of peace then the blame is not on the Omanis since you are the cause of that. How many poor take pains for their families without getting anything owing to this oppression which has been put. Can the order be kept while it is so. I say, God forbid, the Government can not agree to it as they are craving for justice and equity. Be not helped to that who wants this. You wrote that you like to meet me and visit the Jebel Akhdar. As regards the Jebel Akhdar it is under the people there and they are to be addressed and the permission taken from them. But as to meeting with me if you intend that you will have to bear all the expenses which will be required and that this matter which is contrary to the conditions should be stopped, I meet you at the village of Khaudh if God wills or at Hail Ghafi. The answer of the letter which has been sent to you with our representative was not received. It is our right to get answers from you to our letters and we are expecting useful answer about the question of cartridges and salaams.

Sd Isa bin Saleh

with his own hand.

19

٢٥ ملحق/٥

٢٩

نمرة ٣٧٨ سنة ١٩٢٤م
حرر بمسقط
في ١٨ مارش ١٩٢٤م

الى مجلس وزراء سمو المعظم سلطان مسقط وعمان
بمسقط

بعد التحيات الوافره والسلام قد وصلني كتبا
من الشيخ عيسى بن صالح احتجاجا على الضريبه
التي قررت على الحيوانات انها ضد الاتفاق
الذي وقع ما بين حكومة مسقط والعمانيين
بواسطة المستر ونكيت ولو ما اقبل ذلك
ولكن اميل وافتكر ان ينبغي بان حالة علاقة
الامن الموجودة الآن ما بين حكومة مسقط
والعمانيين تستمر والتجارة ما بين مسقط وعمان
لا تنقطع ولا تنقص فيكون احسن ان حضرتكم
تنظروا طريقتكم لرفع هذه الضريبه هذا ما لزم
بيانه والسلام صحيح الميجر هاينلد
باليوز وقنصل الدولة البريطانية العظمى
بمسقط

No. 378 of 1924.

Muscat, the 18th March 1924.

To

The Council of Ministers,
of
His Highness the Sultan of Muscat & Oman
MUSCAT.

After Compliments,

I have received letters from Shaikh Isa bin Saleh protesting that the tax on animals is against the Treaty made between the Muscat Government and the Omanis by Mr. Wingate. While not admitting this I am inclined to think that in order that the peaceful relations now existing between the Muscat Government and the Omanis should continue and that trade between Muscat and Oman should not be interrupted or diminished it will be better if Your Honours can see your way to remove this tax.

This is what had to be said and salaams.

MAJOR,
Political Agent & H.B.M's Consul,
MUSCAT.

٣/٥

ملحق ٥

٢٠

٤٠

R/15/6/264

190
24.3.24

بسم الله

مجلس وزراء سلطنة عمان

نمرة ١٣ الموافق سنة ١٩٢ تاريخ

١٥

من مجلس وزراء سلطنة مسقط وعمان

الجناب الاجل الافخم صديقنا المحترم الميجر هايند قنصل الدولة الفخيمة البريطانية بمسقط دام اجلاله بعد السلام والتحية اللائقة كتابكم المكرم المؤرخ في ١٨ مارچ سنة ١٩٢٤ وصل وفهمنا مضمونه انه وصل اليكم كتاب من الشيخ عيسى بن صالح الحارثي احتجاجا على الضريبة التي فرضت على الحيوانات انها ضد الاتفاق الذي وقع ما بين حكومة مسقط و العمانيين بواسطة المستر ونكت وذكرتم جنابكم لم تقبل ذلك ولكن تميل وتشكر ان ينبغي استمرار علاقة الامن الموجود الآن الى آخر ما ذكرتم نعم لذلك نحن نقول ان هذه الضريبة وامثالها من الرسومات الجزوية ليست ضد الاتفاق ولا مناقضة للصلح الواقع ولكن كان جنابكم تميل وتشكر الى استمرار الامن الجاري الآن وتسهيل طرق التجارة فلذلك لاحظنا انظار ما الى استحسان ما استحسنتم فقد وافقنا نظركم في رفع هذه الضريبة على انه غير خاف على حضرتكم ان حكومة مسقط ما زالت ولن تزال مراعية لانتشار الامن واستمرار الراحة وتسهيل طرق التجارة بغاية ما ينبغي مع ان العمانيين قد جرى منهم ما يناقض هذا الاتفاق واشاعت مواد الفتن من قتل عساكر الحكومة وهي القضية الواقعة في صحار كما بيناها لجنابكم والى الآن لم نتحصل على افادة في ذلك ونحن الى الآن لم نتغير ولم نخل بكون الامن هذا وفي الختام تجدد فائق التحية والسلام

٢٤ مارس ١٩٢٤ — ١٧ شعبان ١٣٤٢

١٣٣٥

ملحق ٥ — ٤/٥ — ٣٨

٤١

ثبت المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية

أ- المخطوطات :

١- المطوع ، عبدالله بن صالح ، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، محفوظة بمركز الوثائق والمخطوطات بدارة الملك عبدالعزيز تحت رقم «١».

ب- وثائق عربية (مصدرها وزارة الهند البريطانية)

(IOR) R/15/6/89

١- خطاب من الشيخ زايد بن خليفة باسم جناب السيد فيصل بن تركي مؤرخ في ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٧ ، نوفمبر ١٨٨٩م.

(IOR) R/15/6/38,

٢- من الكرنل ويلسن باسم السيد فيصل بن تركي ، مؤرخ في نوفمبر ١٨٩٥ مطابق ١٥ جمادى الأولى ١٣١٣هـ .

(IOR) R/15/6/38,

٣- رسالة بخط خلفان موجهة الى مشائخ أهل عمان بأمر السيد فيصل في ٥ جمادى الثانية ١٣١٣هـ .

(IOR) R/15/6/42,

٤- خطاب من الميجر ناكس نائب الدولة البهية البريطانية في مسقط الى جناب الشيخ سالم بن راشد الخروصي في ٥ اغسطس ١٩١٣م .

{IOR} R/15/6/42.

٥-

خطاب من السيد فيصل الى الميجر نكس في ٢٧ شعبان ١٣٣١هـ .

{IOR} R/15/6/42.

٦-

خطاب من الإمام سالم بن راشد الخروصي الى الميجر ناكس نائب الدولة الانجليزية في ٢٨ من شهر شعبان ١٣٣١هـ .

{IOR} R/15/6/42.

٧-

من إمام المسلمين راشد بن سالم الخروصي ومن معه من الرؤساء الى الميجر ناكس في يوم ثلاثين شوال ١٣٣١هـ .

{IOR} R/15/6/45.

٨-

من المعتصم بالله حمير بن ناصر النبهاني الى جناب كونسل الدولة البريطانية بمسقط ٦ جمادى الثانية ١٣٣٣هـ .

{IOR} R/15/6/45.

٩-

من قنصل الدولة البهية الانكليزية في مسقط الى الشيخ عيسى بن صالح في ١٩ ابريل ١٩١٥م.

{IOR} R/15/6/45.

١٠-

من عبدالله بن راشد الى قنصل الدولة البريطانية القايم بمسقط المحمية حرر في ١٤ رمضان ١٣٣٣هـ .

١١- {IOR} R/15/6/264.

من عيسى بن صالح الى باليوز وقنصل الدولة العليه البريطانية العظمى في مسقط في ١ جمادى الآخرة ١٣٤٢هـ .

١٢- {IOR} R/5/6/264.

من باليوز وقنصل الدولة البريطانية العظمى بمسقط الى الشيخ عيسى في ٢ فبراير ١٩٢٤م مطابق ١٤ رجب ١٣٤٢هـ .

١٣- {IOR} R/15/6/264.

من عيسى بن صالح الى باليوز وقنصل الدولة العليه الانكليزية في ٣ شعبان ١٣٤٢هـ

١٤- {IOR} R/15/6/264 ,

الى مجلس وزراء سمو المعظم سلطان مسقط وعمان بمسقط ١٨/مارس/١٩٢٤م

١٥- {IOR} R/15/6/264.

من مجلس وزراء مسقط وعمان الى جناب الأجل المحترم الميجر هايند قنصل الدولة الفخيمه البريطانية ١٧ شعبان ١٣٤٢هـ (٢٤مارس ١٩٢٤م)

حـ كتب وثائقية باللغة العربية مطبوعة :

١- عرض حكومة المملكة العربيه السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربيه السعودية ، ٣ أجزاء ، ج ١ الاساس ، ج ٢ ، ٣ . (الوثائق) - القاهرة ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٢- عمان في المحافل الدولية ، ترجمة ونشر واشراف سليمان وابراهيم أبناء الشيخ حمد الحارثي دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر دمشق ١٩٦٦م .

٣- قضية عمان في الأمم المتحدة ، نص تقرير اللجنة الخماسية لتقصي الحقائق في عمان سنة ١٩٦٤م، ترجمة محمد أمين عبدالله ، دار الهنا ، القاهرة ،التاريخ بدون .

٤- لوريمر ، ج. ج. ، دليل الخليج ، القسم التاريخي والجغرافي ١٤ جزءا ، ترجمة مكتب الترجمة . بديوان حاكم قطر ، الدوحة ، ١٩٦٧م .

د- كتب عربية وكتب مترجمة الى العربية مطبوعة :

١- ابراهيم ، عبدالعزيز عبدالغني ، امراء وغزاة ، قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج ، دار الساقي ، لندن ١٩٨٨م .

٢- السلام البريطاني في الخليج ، ١٨٩٩ - ١٩٤٧ ، دار المريخ ، الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

٣- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ، ١٢٧٥ - ١٣٣٣هـ / ١٨٥٨ - ١٩١٤م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م

٤- علاقة ساحل عمان الرياض ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م .

٥- حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، دار المريخ ، الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦- البوريني ، أحمد قاسم ، الامارات السبع على الساحل الاخضر، دار الحكمة،بيروت ١٩٥٧م .

٧- أبو علية ، عبدالفتاح حسن ، الدولة السعودية الثانية ، ١٢٥٦ - ١٣٠٩هـ/١٨٤٠ - ١٨٩١م ، مؤسسة الأنوار ، ط ٢ الرياض ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) .

٨- الخصوصي ، بدرالدين عباس ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جزء ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، ط ١ ، الكويت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- الداود ، محمود علي ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، جزء ١ ١٨٩٠ - ١٩١٤م ، معهد الدراسات العربيةالعالية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

١٠- محاضرات عن التطور السياسي لقضية عمان ، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة ١٩٦٤م .

١١- درويش ، مديحة أحمد ، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، دار الشروق ، ط١ ، جده ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢- رزيق ، حميد بن محمد ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين تحقيق عبدالمنعم عامر ، ومحمد مرسي عبدالله ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

١٣- رضا ،عادل ، عمان والخليج «قضايا ومناقشات» القاهرة ١٩٦٩م .

١٤- روث ، أميلي ، مذكرات أميرة عربية ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، مطرح ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٥- الريحاني ، أمين ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، دار الريحاني للطباعة والنشر ، ط ٢، بيروت ، ١٩٥٤م .

١٦- الريس ، رياض نجيب ، الخليج العربي ورياح التغيير، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، التاريخ بدون .

١٧- الزركلي ، خير الدين ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، جزء ١ مطابع دار القلم ، بيروت ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م .

١٨- ـــــــــ الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين، ط ٣ ، بيروت ١٩٧٧م .

١٩- زلوم ، عبدالقادر ، عمان والإمارات السبع ، دارة مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٢٠ - السالمي ، أبو بشير محمد شيبه بن نور الدين عبدالله بن حميد ، نهضة الأعيان بحرية عمان ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة ، التاريخ بدون.

٢١- السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، جزء ٢ ، مطبعة الامام ، القاهرة ، التاريخ بدون .

٢٢- السالمي ، محمد بن عبدالله ، وناجي عساف ، عمان تاريخ ... يتكلم.. المطبعة العمومية ، دمشق ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٢٣- سعيد ، أمين ، تاريخ الدولة السعودية ، مجلد٢ ، دار الكاتب العربي بيروت، ١٩٦٤م .

٢٤- سمور ، زهدي عبدالمجيد ، تاريخ ساحل عمان السياسي ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، جزء ٢ ، ذات السلاسل ، ط ١ ، الكويت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٥- السيابي ، سالم بن حمود بن شامس ، العنوان عن تاريخ عمان ،نشر على نفقة الشيخ الامير احمد بن محمد بن عيسى الحارثي، مكان الطبع بدون ، التاريخ بدون .

٢٦- شامية ، جبران ، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم ، رياض الريس ومشاركوه المحدودة ، لندن ، التاريخ بدون .

٢٧- شركة الزيت العربيةالأمريكية ، إدارة العلاقات ، شعبة البحث عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، مطبعة مصر ، القاهرة . ١٩٥٢م .

٢٨- الطائي ، عبدالله محمد ، الشراع الكبير ، ط ١ ، روى (سلطنة عمان) . ١٩٨١م.

٢٩- العابد ، فؤاد سعيد ، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣ - ١٩١٤م جزء ٢ ، ذات السلاسل ، ط ١ الكويت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٠- عامر ، عبدالمنعم ، عمان في أمجادها البحرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٣١- عبدالله ، محمد مرسي ، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها ، دار القلم، ط١ الكويت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٢- عبيدلي ، أحمد ، الإمام عزان بن قيس ١٨٦٨ - ١٨٧١، دار الحداثة ط ١ ، بيروت ١٩٨٣م.

٣٣- العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبةالانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٣م.

٣٤- عمان وتاريخها البحري، وزارة الاعلام والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩م .

٣٥- عمان أرض البطولات ومقبرة الغزاة ، اعداد سلسلة البحوث العربيةللصحافة والنشر والاعلان ، دمشق ، التاريخ بدون .

٣٦ - الفيل ، محمد رشيد ، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي ، رابطة الاجتماعيين ، الكويت ، التاريخ ، بدون .

٣٧- قاسم ، جمال زكريا ، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا . (١٧٤٠ - ١٨٦١) مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٨م .

٣٨- الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية .١٨٤٠ - ١٩١٤م ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٦٦م .

٣٩- الخليج العربي ،دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤م - ١٩٤٥م ، دار الفكر العربي، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٣م .

٤٠- الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩٤٥ - ١٩٧١م ، دار البحوث العلمية ، ط ٢ ، الكويت ١٩٧٨م.

٤١ - القاسمي، سلطان بن محمد ، تقسيم الإمبراطورية العمانية ١٨٥٦-١٨٦٢، مؤسسة البيان ط٢، دبي ١٩٨٩م

٤٢- قدورة ، زاهية ، شبه الجزيرة العربية ، كياناتها السياسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، التاريخ بدون .

٤٣- كيلي ، جون بي ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ - ١٨٧٠م جزء ٢ ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩م .

٤٤- الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة خيري حماد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧١م .

٤٥- لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، مطرح ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٤٦- المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربيه السعودية ، الجزء ٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٤٧- المعمري - أحمد حمود ، عمان وشرقي أفريقية ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٣٨٠هـ .

٤٨ - مكتب الوثائق والدراسات في أبو ظبي ، أبو ظبي بين الأمس واليوم ، أبو ظبي ١٩٦٩م .

٤٩- المنصور ، عبدالعزيز محمد ، التطور السياسي لقطر في الفترة من ١٨٦٨-١٩١٦م ، ذات السلاسل ، ط ١ ، الكويت ١٩٧٥م .

٥٠- موريس ، جيمس ، سلطان في عمان ، قصة عمان والبريمي ، كما يرويها كاتب انجليزي ، بيروت ، التاريخ بدون .

٥١- النبراوي ، فتحية ، مهنا ، محمد نصر ، الخليج العربي ،دراسة في تاريخ العلاقات الدولية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ١٩٧٧م .

٥٢- نخلة ، محمد عرابي ، تاريخ الاحساء السياسي ، ١٨١٨ - ١٩١٣م ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٥٣- نوفل ، سيد ، الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٥٤- هولي ، دونالد ، عمان ونهضتها الحديثة ، لندن ،التاريخ بدون .

٥٥- وزارة الاعلام والسياحة في عمان ،سلطنة عمان ، مسقط ، ١٩٧٢م.

٥٦- وهبة ، حافظ ،جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٥، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٥٧- ويلسون ، أرنولدت ، الخليج العربي ، ترجمة عبدالقادر يوسف، مكتبة الأمل ، الكويت ، التاريخ بدون .

هـ - الدوريات والمقالات العربية :

١- بدول ، آر . «الاتفاقات الدولية في سلطنة عمان » مجلد ٨ ص ١٩٧ - ٢٢٥ ، حصاد ندوة الدراسات العمانية، سلطنة عمان ١٤٠٠- ١٩٨٠م .

٢- التميمي ، عبدالمالك ، «النشاط السياسي للمبشرين في منطقة الخليج » ص ١٠٣ دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد العشرون ، الكويت ،ذو القعدة ١٣٩٩هـ ، اكتوبر ١٩٧٩م.

٣- زبال ، سليم «البريمي» ص ٣٨ ، ٣٩ ، العربي ، العدد ٣٩ ، الكويت، فبراير ١٩٦٢م.

٤- العبدالرزاق ، فاطمة « نماذج من العمران الحضري في سلطنة عمان» ص ٧٧-١٠٠، دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد ٤١ ، الكويت ، ربيع الآخر ١٤٠٥هـ يناير ١٩٨٥م.

٥- قاسم ، جمال زكريا ، «بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى » ص ٩٦ ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الثالث ، الكويت ، جمادى الثانية ١٣٩٥ يوليو ١٩٧٥م .

٦- مجلة لغة العرب ، «أنباء عمان » ص ١١١ جزء ٢ السنة ٣ ، بغداد ، رمضان ١٣٣١هـ هـ (اب ١٩١٣م) .

٧- «حالة مسقط » ص ٦٧١ جزء ١٢ السنة ٤ ، بغداد رجب ١٣٣٢هـ - حزيران ١٩١٤م.

٨- مجلة المنار «استيلاء ابن سعود على الاحساء » ص ٥٥٩ ، المجلد ١٦ مصر رجب ١٣٣١هـ يوليو ١٩١٣م.

٩- مهدي ، محمد «بهلا » ص ٢٨ ، العقيدة العدد ٢٣٣ مسقط ، محرم ١٣٩٩هـ ، ديسمبر ١٩٧٨م.

و - المعاجم

١ - البعلبكي ، منير، المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م .

٢- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٦هـ .

٣- كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة جزء ٣ بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ثانيا : المصادر الانجليزية :

أ- وثائق من وزارة الخارجيةالبريطانية

Public Records affice . London
Foreign office (F.O.)

- P R O (F.O.) 54/27
To the right honourable Lord, G.F. Hamilton, her Majesty, S.S.1 From, F.D. Simla, 9 July 1895.

- F.O. , 54/27 , Note F.O. (India office confidential) Aug. 7 1896.

- F.O. 54/28 , Mead (officiating) PR to S.G.O. I (F.D.) 12 Jan. 1898.

- F.O. 54/36, P A Muscat to PR , 4 Oct, 1904 .

- F.O. 54/31, Treaty series No. 5

ب : وثائق من وزارة الهند البريطانية .

{I.O.R.} R/15/6
R/15/1

{IOR} R/15/6/7,
P.A. Muscat to PR 6 Aug 1874.

{IOR} R/15/6/20,
PR to S.G.I. (F.D) 7 April 1890
Colonel Ross P. R. to S..G.I 29 December 1890 .

{IOR} R /15/6/22,
To the resident August 25 1901.

{IOR} R/15/6/36,

- Toorkee's endeavours to put down the slave trade Sept.1873.
- Rising of Eisharkiyah, tribes under shaik Saleh Ibn Ali and Sayid Ibraheem bin Kais, June, 1877.
- Syyid Turki's desires to place a Muscat agent at Bander Abbass.
- PA of Muscat to P.R. 10 June, 1888
- Declaration of H.H. the Sultan regarding the alienation of his dominions 11th Feb, 1891.
- Signature of H.H Feysal, 19 March, 1891.
- Slave trade under the French Flag, Flown by Oman vessels.
- Ratification of the new commercial treaty with Muscat May, 1892.

{IOR} R/15/6/37.

- The Rebellion of 1895.

{IOR} R/5/6/38.

- From P.R. to S.S.I. (P.D.) 4 May, 1895.

{IOR} R/15/6/42.

- The Death of Sayid Faisal B. Turky , the P.G. admin, Rep for 1913 - chap VIII

- Extract from muscat agency diary No 21 - 481 for the week ending 24 May, 1913.

- Extract from muskat news for the week ending 31 May, 1913.

- Trans of letter from Sk Isa to H.H. sultan of Maskat, 19 Rajab 1331 25 June, 1913.

- Trans of letter from Isa - b. Saleh to Sayid Timor dated 23 of Rajab 1331, 29 June, 1913. and trans of letter from Isa b. Saleh to Sayid Nader 23 Rajab 1331 29 June 1913.

- P.A. Maskat to P.R. 30 June, 1913.

- Trans of a letter from A-Allah Hamaid Al Salmi to Nader b. Faisal 28 Rajab, 1331.

- P.A. Maskat to P.R, 7 July, 1913.

- Letter from SK Saud . B. Ali Al Jabri to sultan of Maskat 11 July, 1913 .

- P.R. to S.G.I. (F.D.) 13 July, 1913

- Knox PA to Cox P.R. 13 July, 1913

- P. R. to S.G.O.I. (F.D.) 13 July, 1913

- P.A. of Muscat to PR 31 July, 1913.

- Knox PA of Muscat to Cox PR, 31 July 1913 . Report.

- The Imam's rising report to 31 July, 1913.

- Extract from Maskat News No 1008 for the week ending 11 Oct, 1913.

(IOR) R/15/6/43.

- Teleg, Apr, 1914. P.A to P.R.
- Teleg P.A. Muscat to PR, Bushire - 10-4-1914.

(IOR) R/15/6/45.

- Telegram , Benn to Knox Bushire 12/1/15
- Benn to cox, R Bussrah , 12 Feb, 1915.
- P.A Muscat to knox (in the absence of the resident) Bushire 25 Jan, 1915.
- PA Muscat to Cox PR, Bussrah , 14 July, 1915.
- Memorandum intervew Accorded by Vic, to P.A. Muscat.

(IOR) R/15/6/46.

- From ; P.A. of Muscat of the foreign secretary to the Govt. of India, No 130 , dated 14 June, 1915.
- PA muscat to cox P.R. , Bussrah, 14 July, 1915.

(IOR) R/15/6/50

- Seyyid Feysal to P.A. Muscat 23 Ramadan, 1305
- 4 June 1888
- F. Simla to PR, 20 April, 1889
- PR to S.G.I , 4 May 1889 .
- PA Muscat to PR, 17 Novmber, 1889 .

(IOR) R/15/6/51

- No 1598 of 1903, S.G.I (F.D.) Simla , 27 Oct, 1903.
- Cruise of H.E. Lord curson Vic and G.G. in P.G.

R/15/6/52.

- P.A. Muscat to Pol, Bagdad 8-11-19
- P.A to H.H.S. Taimor 18-3-20
- Air Force Mess, Ampla - 8/9/20 D.F.S
- P.A Muscat to POL Bagdad 29-10-19

- P.A Muscat to H.H. Sayid Taimor B. Faisal Sultan of Muscat and Oman 10-12-19

R/15/6/69

- From Finch, End of Oct, 1891.
- Sultan to Jaykar in Charge of PA 29 Rabial awal 1309, 2 Nov, 1891.
- P.R. to officer in charge P.A Muscat off Jask 16 Nov 1891.
- Simla to cox , PA Maskat 2 April, 1901.
- Enclosure I.O. to F.O. 3 rd Oct. 1902
- From Gray, P.A. Muscat to Government ot India, 30 Jan, 1905.
- P.A. Muscut to Government of India 13 Jan, 1905
- P.A Muscat 20 Feb 1905
- P.A Muscat 21 Feb. 1905.
- P.A to Government of India 31 Dec, 1905
- Gray PA Muscat to P.R. Jan 7 1907
- G.O.I to G.Hamilton , H.H. - S.S.I, 4 Sept, 1902.

{IOR} R/15/6/143.

- From, P.A & Con Zanzibar to Sec. S.F.A. 14 Feb 1894.
- From Percy Andreson - Under - Sec. F.A. to under Sec. , S.I, 28 Feb, 1894 .
- From under Sec. F.A. to Under Sec. S.I. 20 March,1894
- From P.A & Con Zanzibar to S.S. - F.A, 24 Mar. 1894
- Harding to Earl of Kimberley, 24 Oct, 1894.
- Harding to Earl of Kimberley, S.S.F.A. Apr, 1895
- Teleqram 14 April, 1914, P.A to P.R.
- Cox P.A Muscat to P.R, 20 June, 1900

{IOR} R/15/6/188,

- S.G.O.I to PR, 14 April 1920 .
- S.G.O.I. to PR 14 April 1921.

{IOR} R/1/6/204,

- Letter to the Oman cheifs, Muscat undated about 5th March,1919.
- P.A Muscat to acting P.R. Bagdad Sep, 24 1919.
- P.A. Civ com , Baghdad , 4 June, 1920.
- P.A. Muscat to PR Repeated 26-7-20
- Isa b. Saleh to wingate 16 Zilqada, 1338 - 3 Aug, 1920,
- Deputy Secretary, F. 18 Aug, 1920.

{IOR} R/15/6/264.

- P.A Muscat to wingate. F Simla 31 Aug 1920.
- Wingate, PA& Consul, Muscat to depu PR Bushire, 14 Oct, 1920
- Photostnt Copy of the version of the aqreement of Sib Sinqed by Mohamed bin Ahmed on behalf of the Sultan of Muscat and Oman,

{IOR} R/15/1/427.

- PR Bushire to PA Muscat 29 March, 1914.

ج : مذكرات سياسية وأوراق شخصية من وزارة الهند ،

- {IOR} L/&S/18/B118,

- Memo, Conclusion of the declaration with France as to Muskat1862 and the aquisition of Gwader by Muskat .

- {IOR} L/P&S/20/C 245,

- Precis of Muscat affairs 1899-1905.

- {IOR} L/P&S/20/C 246,

- Precis on slave Trade in the Gulf of Oman and the persian Gulf, Saldana

- {IOR} L/P&S/18/B129, Muscat confidential .

- MSS Eur F - 111/531 Lord Curson's Papers,

- {IOR} L/P&S/10/110 Arms Traffic

- {IOR} L/P$S/18/B398, The Rebellion, against the Sultan of Muscat, May, 1913, - July, 1916.

د : كتب باللغة الانجليزية :

- Badger, George Percey. History of the Imams and Seyyids of Oman by Salil Ibn Rasik, New York, N.D.

- Bailey, R.W. Records of Oman 1867 - 1947 Farnham Common, Buckinghamshire, England, 1988.

- Briton, C.B.
  Britian and the persian Gulf, 1894 - 1914 California , 1967.

- Kelly J.B, Aprevalence of Furies : Tribes Politics and Religion in Oman and Trucial Coast, in the Arabian Peninsula, Society and Politics, Lonodon, 1970.

- Kelly, J.B, Chatham House Memoranda : Sultnate and Imamate in Oman. New York, 1959.

- Kumar, R, India and the Persian Gulf Region, Bombay, 1965, .

- Landen, R.G, Oman Since 1856, Disruptive Modernization in tradition- Arab Society, Princeton University press,Princeton New Jersey, 1967,

- Mahajan, V.D, India Since, 1526. Bombay N. D.

- Peterson, J.E Oman in the twentieth Century Political Foundations of an emerging state, London, 1978.

- Philby, H. St. John . Saudi Arabia , Beirut, 1968.

- Phillips, Wendell, Oman A history , Beirut 1971.

- Wilkinson J.C. The Origins of Omani state.(Studies on Modern Asia and Africa) London 1972.

الفهرس

فهرس محتويات الرسالة

٩- الفصل السادس